



مركز دراسات الدكتوراه: "اللغات والتراث والتهيئة المجالية"
تكوين الدكتوراه: اللغات والآداب والتواصل
محور: الدراسات العربية
مختبر: التواصل وتقنيات التعبير

أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص: لسانيات
في موضوع:

الوسائط التكنولوجية وتطوير المهارات التواصلية لدى الطالب بالجامعة المغربية

اسم الأستاذ(ة) المشرف(ة)
الدكتورة زهور حوتي

إعداد الطالب(ة) الباحث(ة)
محمد لمرباط
رقم التسجيل: 129 CED /13

تاريخ المناقشة: 19 يوليوز 2019

لجنة المناقشة:

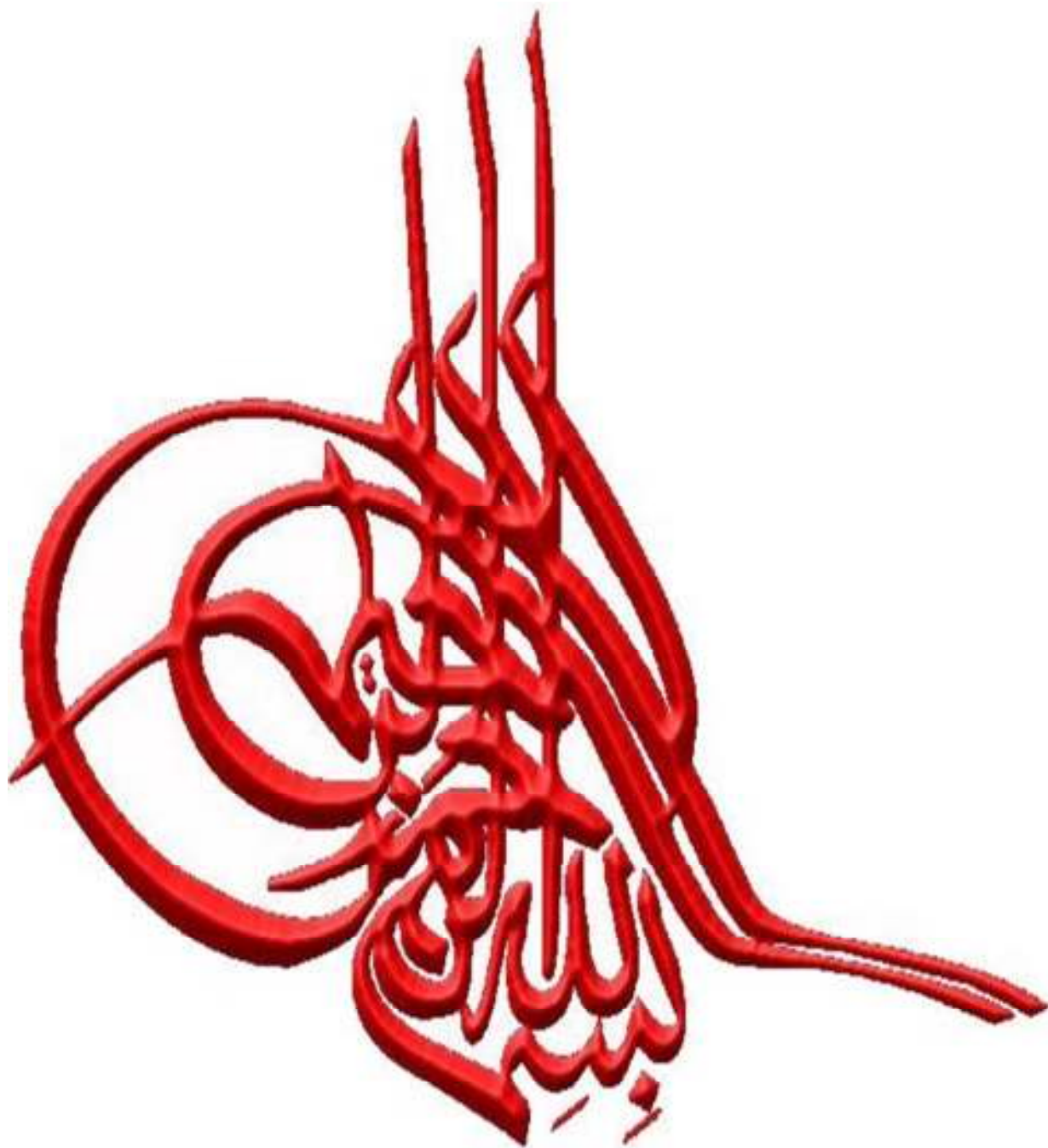
رئيسا	(كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز فاس)	الدكتور(ة) عبد المنعم حرفان
عضوا	(كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة)	الدكتور(ة) بنيونس قدور
عضوا	(كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس)	الدكتور(ة) هشام خباش
مشرفة	(كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس)	الدكتور(ة) زهور حوتي

السنة الجامعية:

2019-2018م

1440-1439هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

حِينَما أَمْتَطِي لُغَتِي
تَذُبُّلُ الْأَشْجَانِ رُوَيْدًا
فَأَعْشَقُ إِيقَاعَ قِصَائِي
أَسْتَضِيءُ بِجَذْوَةِ إِيْمَانِي
وَأَنَا أَتْلُو فِي جَوْفِ اللَّيَالِي
وَحِيدًا آيَاتِ مَنْ كَتَابِي.
مُدُّ كُنْتُ رَفِيقًا لِلضَّادِ
كَانَ الْحَبْرُ مَزْهُوًّا بَيْنَ أَنَامِلِي
يَقْطِفُ الْعَطَرَ وَالْبَسْمَةَ.
هَذِي سَنَتِي الثَّالِثَةُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ
وَهَذِي أَطْرُوحُ دِرَاسَتِي
تَسْتَعِدُّ لِمُفَاجَأَاتِ السَّنِينَ.
إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْعَابِرُونَ فِي صَمْتٍ وَصُمُودٍ
إِلَيْكُمْ وَالِدَايَ إِذْ ضَحَّيْتُمَا مِنْ أَجْلِ إِسْعَادِي
إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُرْتَشِفُونَ مَعِيَ نَبْعَ الْأُمُومَةِ وَالْحَنَانِ
إِلَيْكَ يَا مَنْ حَمَلْتَ مَعِيَ عِبَاءَ وَعَنَاءَ سَفَرِي وَتَرَحَّالِي
إِلَيْكُمْ يَا بَسْمَتَا إِخْلَاصِي وَقُرَّتَا عَيْنِي
يَا رَمَزَا الْبِرَاءَةِ وَالضِّيَاءِ وَمُهْجَتَا قَلْبِي
إِلَيْكَ أَسْتَأْذِنِي إِذْ كَانَ تَشْجِيعُكَ زَادِي وَنَبْرَاسِي
إِلَيْكُمْ يَا مَنْ أَنْتَشَلْتُمُونِي مِنْ دَوَامَةِ السُّؤَالِ
وَعَرَسْتُمْ فِي وَجْدَانِي سِحْرَ الْكَلِمَاتِ
إِلَيْكُمْ يَا رِفَاقَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ
يَا نَبْعَ الْأَمَلِ فِي الْحَيَاةِ
إِلَيْكُمْ يَا مُحِبِّي الْعِلْمِ
أَهْدِي ثَمْرَةَ الْكِفَاحِ
إِلَيْكُمْ هَذَا الْقَبْسُ يُنِيرُ طَرِيقَكُمْ لِلنَّجَاحِ



الباحث: محمد لمرابط

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

أحمد الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع، وأشكر أولئك الأخيار الذين مدوا يد المساعدة إلي خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذتي الفاضلة الدكتورة زهور حوتي على تفضلها بالإشراف على هذا البحث وعلى ما تبذله من جهد لتأطير الطلبة الباحثين، وعلى ما أسدته لي شخصياً من دعم نفسي وتشجيع معنوي لمواصلة البحث وإتمام هذا المشروع العلمي الذي تنصهر فيه العديد من الحقول المعرفية. فهي لم تدخر جهداً في مساعدتي، إذ كانت الصدر الرحب في التوجيه والتأطير العلميين مذ كان البحث فكرة حتى نضج واكتمل عوده. فقد كانت تحثني على البحث وترغبني فيه، وتقوّي عزيمتي كلما أحسست بالعياء. فَلَهَا من الله الأجر والثواب، ولها مني التقدير والامتنان. كما أسأل الله أن يحفظها ويمتّعها بالصحة والعافية، وأن يبارك في علمها وعمرها، وأن يُبقيها منارةً للعلم، وأن يَشْمَلَهَا وأُسْرَتَهَا الكريمةَ بالحفظ والرعاية التي خص بها أوليائه المقربين.

كما أقدم الشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين تلقيت على أيديهم المعارف طيلة مساري الدراسي، والشكر موصول إلى كل الأطر الإدارية والتقنية على مساعدتهم ونصائحهم. كما أرجو الله تعالى أن يتغمد برحمته روحي الفقيدين الجليلين أستاذي العزيزين الدكتور محمد الينبي والدكتور عبد الله غزلان، وأن يسكنهما فسيح الجنان.

وتشكراتي موصولة إلى كل طالب(ة) وأستاذ(ة) قدم إلي يد المساعدة أثناء قيامي بالدراسة الميدانية، كما أوجه خالص الشكر والتقدير إلى أفراد أسرتي الصغيرة والكبيرة على صبرهم وتضحياتهم معي طوال مشواري الدراسي وانشغالي بالبحث منذ ولوجي سلك الماستر حتى حدود استكمال أطروحتي الجامعية.

وختاماً، لا يفوتني أن أجدد شكري الخالص لأستاذتي الفاضلة الدكتورة زهور حوتي التي طالما قوّت إرادتي وشجّدت عزيمتي على مواصلة تحدي الصعاب قصد إكمال هذا العمل بروحها العلمية ومتابعتها المستمرة. فَلَهَا مني كلُ الشاء والتقدير، بعدد قطرات المطر وألوان الزهر وشذى العطر، على جهدها الثمين وعطائها المثمر. كما أقدم تحياتي الحارة ومحبي الصادقة لكل الذين ساهموا في إنجاح هذا المشروع العلمي بشكل مباشر أو غير مباشر، من قريب أو من بعيد.

مقدمة عامة

إن ما يميز عصرنا الراهن هو التطور الكبير والمتسارع للمعرفة والتقدم العلمي والتقني، حيث لامس كل مجالات الحياة الإنسانية ومناحيها. ولم يسلم مجال التعليم من هذه التحولات الجذرية، مما أدى بحقل التربية والتكوين إلى مواجهة تحديات كبرى، استدعت إحداث تغييرات على بنية المنظومة التربوية وطرائقها ووسائطها وطرق تقويمها. فبدأ التخطيط وفق برامج وآليات حديثة ومتطورة تعتمد النظم المعلوماتية، كما بدأ الاعتماد على مصادر التعلم المتعددة إلى جانب الكتاب المدرسي.

وقد فرض التحدي الذي تراهن عليه استراتيجية قطاع التربية والتكوين في المغرب على وزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي نشر ثقافة استعمال الوسائط التكنولوجية وتوسيع دائرتها بين أوساط الأسرة التعليمية لمواكبة البحث الأكاديمي للتطورات التكنولوجية، حيث سعت الدولة المغربية إلى إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال ضمن برامجها التربوية ومناهجها التعليمية قصد تطوير المهارات التواصلية لدى المتعلمين والطلبة والباحثين. وتشجيعهم على الإقبال على التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر الانفجار المعرفي، وذلك انسجاماً مع التوجهات العامة والاختيارات التربوية للميثاق الوطني للتربية والتكوين والخطة الاستراتيجية للتعليم 2015-2030م الرامية إلى الرفع من مستوى مردودية التعليم والارتقاء بالمنظومة التعليمية وخلق مؤسسات وجامعات وطنية ناجحة بكل المقاييس.

إن أهمية توظيف التكنولوجيا في أغراض التعليم نابعة من اعتبارها من الوسائل الفعالة التي تسهل عملية مزج وتركيب المعارف والمعلومات والتي أكدتها النتائج الإيجابية التي تتركها أثناء تطبيق هذه النماذج تطبيقا جيدا، إذ لم يعد هناك ريب في الدور الذي تساهم به الوسائط التكنولوجية في تسريع وتيرة نشر المعلومات بين شرائح المجتمع. فهي تتيح لهم فرصا ثمينة لتطوير مهاراتهم في مجال الإبلاغ والتواصل، حيث تسمح للأفراد بالاستفادة من البرمجيات والمنتديات ما يكفيهم من المستلزمات للنهوض بمستواهم التواصلية؛ كما يظهر جليا في التعليم الإلكتروني والمنتديات الإلكترونية وفيديوهات تدبير الحوارات والمقابلات العلمية. غير أنه لا بد من التنبيه إلى أن مردودية توظيف التقنيات الحديثة في التعليم تبقى نسبية، لذلك لا ينبغي تعميم ذلك الاعتقاد بنجاعة التقنيات المتقدمة وبإمكانية تحقيق مردودية إيجابية وسريعة دون أن تكون بعيدة عن الفشل.

وإذا كانت التقنية الحديثة قد جعلت من وسائل الاتصال أداة فعالة في التلقين والتأثير، فإن ثمة تساؤلات تفرض نفسها علينا نجعلها في ما يلي: ما أهمية المحتوى العلمي الذي تنقله هذه التقنية عبر كثير من الوسائط؟ وما فعاليتها في المجال التعليمي والمعرفي؟ وما مدى مساهمتها في تطوير المهارات التواصلية باعتبارها عملية منهجية منظمة تخدم أغراض التربية والتعلم؟

لقد شهدت الوسائط التكنولوجية والآليات الإلكترونية تطورا ملحوظا، حيث ظهرت الأقراص اللينة (SD)، وبعدها بدأت تظهر الأقراص المدمجة (CD) وأقراص الفيديو

الرقمية (DVD)، ثم جاء انتشار الإنترنت والبريد الإلكتروني وبنوك المعلومات المختلفة والدوريات والمجلات الإلكترونية المتخصصة في مجالات محددة، ثم توفرت الكاميرات التي أتاحت فرص الاجتماعات على الإنترنت وعقد مؤتمرات الفيديو وغيرها من وسائل الاتصال.

هكذا دفعت التطورات الهامة في تقنيات الحاسوب والاتصال العديد من أفراد المجتمع إلى الاهتمام الكبير باستخدام الحاسوب وخدمات الإنترنت خلال العقدين المنصرمين متخذة في مجال التعليم والتعلم أشكالاً عدة منها:

- التعلم عن بعد Distance Learning

- التعلم بمساعدة الحاسوب Computer Assisted Learning

- التعلم عبر الإنترنت Online Learning

- التعلم الإلكتروني Electronic Learning

وقد كانت البوادر الأولى لظهور هذه الأشكال من التعلم خلال عقد التسعينيات، ثم عرفت انتشاراً واسعاً بين صفوف المهتمين بالحقل التربوي الذين حاولوا استغلال ما توصلت إليه تقنيات الحاسوب والبرمجيات والاتصال، كما دعوا إلى اعتمادها في التدريس ونقل المعرفة. ونظراً للتطورات المتلاحقة في مجال تقنيات الحاسوب والاتصال، فقد أصبحت تحتاج إلى مثابرة وجهد متواصلين لضمان متابعتها والتفاعل معها وتوظيفها لخدمة المجتمع. من هنا تأتي الحاجة المستمرة إلى مراجعة ما تقدمه مؤسسات التعليم من

معطيات قصد مواكبة البرامج والتغيرات السريعة المتلاحقة في مجال التكنولوجيا وفق حاجيات المتعلم والبيئة التي يعيش فيهما، والتي تؤدي به إلى تطوير مهارات التواصل. وهذا ما سعى إلى تحقيقه الميثاق الوطني للتربية والتكوين والخطة الاستراتيجية للتعليم 2015-2030م.

أهمية البحث ودوافع اختياره

عرف الربع الأخير من القرن العشرين تطورات علمية بارزة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، مما أثر على جوانب الحياة الإنسانية عامة والمجال التعليمي بشكل خاص. لذلك، أصبح استخدام التكنولوجيا للحصول على المعلومة ونقلها وحفظها من أهم اهتمامات المفكرين لمواكبة التطور والتقدم في مختلف مجالات الحياة سعيا وراء توفير الوقت والجهد والمال. كما أصبح اعتماد أنظمة وبرامج المعلومات والوسائط التكنولوجية الحديثة في تدبير شؤون التدريس الجامعي مدخلا أساسيا لإنجاح العملية التربوية والتعليمية، حيث تهدف إلى تحديث وتأهيل الجامعة المغربية وتيسير إشراكها في حركة المجتمع الحداثي. فلم يعد يخفى على المستأنين بالوسائط التكنولوجية الدور الفعال الذي تؤديه هذه الوسائط في تطوير مجال التربية والتعليم وإنجاح عملية التواصل بين الطلبة. فهي تساهم في تقريب المعلومات إلى أذهانهم رغم اختلاف مستوياتهم الفكرية ونضجهم العقلي، كما تمكنهم من الحصول على المعرفة بطرق شتى وعلى تدبيرها وإنتاجها.

إن اختيار "الوسائط التكنولوجية وتطوير المهارات التواصلية لدى الطالب بالجامعة المغربية" موضوعا لأطروحتنا نابع من أهميته العلمية. فهو يلامس مساهمة الوسائط التكنولوجية في تقدم التعليم الجامعي بعدما أصبحت وسيطا أساسيا للرفع من مهارات الطالب وزيادة قابليته لاكتساب المعلومات والتعامل معها سواء أثناء دراسته أو بعد استكمالها من خلال برامج التعلم الذاتي عبر شبكة الإنترنت. فالوسائط التكنولوجية قادرة على خلق نوع من التفاعل بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، حيث تسمح للطلبة بالانخراط والمساهمة في الأنشطة المتنوعة داخل المؤسسة وتدفعهم إلى الابتكار والمشاركة الوازنة في إنتاج المعرفة.

لذلك فإن أغلب الطلبة يميلون إلى الاهتمام بالأنشطة التعليمية المعتمدة على استعمال وسائط تكنولوجية حديثة لأنها تسهم في تقوية مؤهلاتهم الذهنية وتحل بعض مشاكل دراستهم الجامعية. وإلى جانب هذا، فإن هذا الموضوع يلامس قضايا علمية تتداخل فيه العديد من الحقول المعرفية، دون إغفال كونه موضوعا قابلا للمزيد من التنقيب وبعد النظر في الآليات والتقنيات الحديثة للمعرفة الإنسانية، كما أن هناك دوافع ذاتية لاختيار هذا الموضوع، ألا وهي اهتمامنا بالمجال التربوي عامة والتعليمي منه بشكل خاص، ثم رغبتنا في تعميق مداركنا في دور التكنولوجيا في تنمية مهارات التواصل المرتبطة بقضايا التربية الحديثة.

الدراسات السابقة

حظي موضوع الوسائط المتعددة وعلاقتها بتعلم اللغة وتطوير المهارات باهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بالمجال التربوي. وقد لامست مجموعة من الأطاريح الجامعية والدراسات هذا الموضوع نذكر منها على سبيل المثال:

- أطروحة بلقاسم اليوبي: التكنولوجيا المعلوماتية وتعلم اللغات: اللغة العربية نموذجاً، سنة 2002م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس.

- أطروحة عبد الكريم الدخيسي: المعالجة الآلية للغة العربية: الوسائط المتعددة وأهميتها في تعليم اللغة العربية بالمغرب، سنة 2014م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس.

- أطروحة مريم بعزیز: دور الوسائط السمعية البصرية في التحصيل الدراسي - المستوى الثانوي التأهيلي نموذجاً - سنة 2015م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس.

أهداف البحث

نظراً للتسابق التقني المذهل الذي يعرفه العالم في مختلف مناحي الحياة عامة ومجال تقنية المعلومات والاتصال بشكل خاص، فقد ظهرت مجموعة من الوسائط التعليمية الجديدة التي يتم تشغيلها باستخدام الحاسوب، والتي لها قدرة على خلق نوع من التفاعلية والإثارة والتشويق وتسهيل مأمورية التعليم والتكوين والتعلم وريح الوقت.

وفي هذا السياق تهدف أطروحتنا هاته إلى محاولة تبيان جدوى استخدام الوسائط التكنولوجية في تطوير العملية التعليمية التعلمية لتحقيق كفاءة وجودة عاليتين في التعليم قصد مسايرة التحولات العالمية في هذا المجال. كما نحاول من خلال هذه الدراسة إيجاد آلية علمية لتطوير المخرجات التعليمية واقتراح حلول لبعض قضايا التعليم من خلال إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الرفع من مردودية الطلبة، وهذا ما حاولنا التعرف عليه في الدراسة الميدانية من خلال رصد واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة بالجامعة وأهم مزاياها بالنسبة للأستاذ(ة) والطالب(ة). كما تهدف هذه الأطروحة إلى المساهمة في التراكم المعرفي لحقل التربية والتعليم من خلال رصد آثار توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي بالمغرب، والسعي وراء تحسيس المهتمين بالشأن التعليمي الجامعي بانعكاسات هذه الوسائط على مستوى مردودية الطلبة والأساتذة للتفكير في الرفع من خدماتها والسعي نحو تحقيق جودة التعليم الجامعي. وبالتالي المساهمة في ترسيخ الثقافة الرقمية لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين، وتحفيزهم على ضرورة تبادل الخبرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق تواصل فعال، واستثماره في الأبحاث الأكاديمية الجادة بالجامعة المغربية.

إشكالية البحث

تكمن إشكالية هذه الأطروحة في مدى مساهمة الوسائط التكنولوجية في الرفع من جودة التعليم الجامعي، ومدى فاعليتها في مردودية الطلبة الجامعيين وتطوير مهاراتهم

التواصلية. ويمكن معالجة هذه الإشكالية وبلورتها من خلال الإجابة ضمن فصول هذا

البحث عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما موقع الوسائط التكنولوجية ضمن البرامج التربوية والمناهج التعليمية؟
- 2- ما واقع استخدام الوسائط التكنولوجية بالمؤسسات الجامعية؟
- 3- ما مدى إقبال الطلبة على استخدام الوسائط التكنولوجية؟ وما آثار ذلك على مستوى التحصيل الدراسي لديهم؟
- 4- ما انعكاسات توظيف التقنيات الحديثة على مستوى المهارات المعرفية والتواصلية لدى الطلبة بالجامعة المغربية؟
- 5- ما مدى إقبال الأساتذة على توظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس الجامعي؟
- 6- ما واقع وآفاق التعليم الإلكتروني بالجامعة المغربية؟
- 7- ما المشاكل التي تحول دون توظيف الوسائط التكنولوجية بشكل مثمر بين صفوف الطلبة والأساتذة؟
- 8- إلى أي حد تساهل الوسائط التكنولوجية تطلعات الجامعة المغربية على المستوى الثقافي والعلمي؟

منهجية البحث

تندرج هذه الأطروحة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، وتنقسم قسمين: الإطار النظري المخصص لبلورة بعض المفاهيم والمعطيات المرتبطة بجوانب الموضوع، والدراسة الميدانية التي ركزنا فيها على مدى توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي من خلال آراء عينات مختلفة من الطلبة والأساتذة من مؤسسات جامعية (10 كليات) بالمملكة المغربية، حيث عملنا على تجميع المعطيات بواسطة استمارتين (أولهما للأساتذة وثانيهما للطلبة)، فسلطنا في ذلك مراحل عديدة أهمها:

- ◆ مرحلة توزيع الاستمارات الكتابية على عينة من الطلبة والأساتذة بمستويات مختلفة وتخصصات متنوعة ببعض الكليات العمومية بالمغرب.
- ◆ مرحلة تجميع الاستمارات وتصنيفها.
- ◆ تفريغ المعطيات وإحصاؤها بنسب مئوية مضبوطة ووضعها في جداول تسهل دراستها باعتماد برنامج «Sphinx».
- ◆ وصف وتحليل المعطيات والتعليق على نتائجها للوصول إلى خلاصات عامة.

تصميم البحث

إن ارتباط أطروحتنا بمجال التواصل الإنساني من جهة والمجال التعليمي من جهة أخرى؛ اقتضى بالضرورة تضمينها إطارا نظريا ودراسة تطبيقية. ارتبط الإطار النظري بضبط المفاهيم الرئيسية في الموضوع والتميز بين المهارات التواصلية الأساسية في

عملية التواصل الإنساني (اللغوية وغير اللغوية) والتطرق إلى التعليم الإلكتروني باعتباره أحد البرامج التعليمية الحديثة، أما الدراسة الميدانية فقد ارتبطت بالتعرف على أهم الأجهزة الإلكترونية والوسائط التكنولوجية الموظفة في مجال التدريس بالجامعة بهدف معرفة انعكاساتها على القدرات المعرفية لدى الطلبة وتطوير المهارات التواصلية لديهم داخل المؤسسات الجامعية. وعلى هذا الأساس، يتضمن بحثنا مقدمة عامة وبابين وخاتمة عامة. خصصنا الباب الأول للإطار النظري بدأناه بمدخل عام، وأدرجنا فيه ثلاثة فصول، ثم ذيلناه بخاتمة.

تضمن الفصل الأول " دور تكنولوجيا التعليم في تنمية حقل التربية والتكوين " مبحثين. خصصنا المبحث الأول للمفاهيم الرئيسية في الأطروحة من قبيل: الوسائط المتعددة والتكنولوجيا والمهارة والتواصل والتعليم والتعلم والتعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم. وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن العلاقة بين التعليم والتكنولوجيا، إذ تطرقنا فيه لمكانة الوسائط التكنولوجية ضمن العملية التعليمية التعلمية، ثم انتقلنا للحديث عن التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، فأشرنا إلى أبرز المراحل التي مرت منها كمرحلة التعليم البصري ومرحلة التعليم السمعي البصري ومرحلة الاتصالات ومرحلة نظم المعلومات الحديثة. وبعد ذلك انصب حديثنا عن بعض دواعي إقحام التكنولوجيا الحديثة وتقنيات المعلومات في التعليم كالحاجة التعليمية والحاجة الاجتماعية والحاجة المهنية، ثم عملنا على إبراز أهمية توظيف وسائط تكنولوجيا التعليم في عمليتي

التعليم والتعلم، ودورها في مواجهة بعض مشاكل التعلم. ثم توقفنا عند مجالات استخدام الحاسوب في التعليم باعتباره مادة تعليمية أو مساعدا في التعليم أو في إدارة شؤون التعليم أو في الاتصال. ثم أشرنا إلى بعض معوقات استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم، لنتنقل في آخر هذا المبحث للحديث عن الجهود المبذولة من طرف الدولة المغربية لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم. فوقفنا عند الميثاق الوطني للتربية والتكوين والمخطط الاستعجالي وبعض الخطابات الملكية وبعض الخطابات الحكومية وبعض المشاريع التنموية لإدماج التكنولوجيا الحديثة في التعليم. وقد ركزنا الحديث عن مشروع جيني ومشروع إنجاز ومشروع لوحتي ومشروع سحابة أكاديمية وتطلعات الخطة الاستراتيجية 2015-2030م. ثم ختمنا الفصل الأول بخلاصة.

وتضمن الفصل الثاني "مهارات التواصل الإنساني" مبحثين: خصصنا المبحث الأول منه للحديث عن المهارات التواصلية اللغوية. تطرقنا فيه للتواصل اللغوي بصفة عامة، وتوقفنا عند تعريف المهارات اللغوية وتحديدها وتقديم معلومات عن أبرزها (مهارة الاستماع ومهارة التعبير/ المحادثة ومهارة القراءة ومهارة الكتابة). أما المبحث الثاني، فقد خصصناه للحديث عن بعض المهارات التواصلية غير اللغوية وربطها بالمبحث السيميائي. كما أبرزنا دور الإشارات الجسمية ومساهمة الحركات الجسدية في التواصل الإنساني في إدراك المعاني وتعزيز الألفاظ اللغوية. وبعدها استوقفنا دلالات ومعاني الأيقونات والرموز

البصرية، ثم أنهينا الفصل الثاني بخلاصة عن المهارات اللغوية وغير اللغوية وأهميتهما التواصلية.

وتضمن الفصل الثالث "التكنولوجيا الحديثة وتطوير آليات التعليم الإلكتروني" مبحثين. أشرنا في المبحث الأول إلى بعض دواعي إدماج الوسائط التكنولوجية في التعليم من قبيل: تزايد الاكتشافات المعرفية وتزايد أعداد السكان وتطوير المناهج التعليمية وتقليص الفروق الفردية بين الطلبة وتطوير كفاءة الأساتذة وتحفيز الطلبة على التعلم، ثم وقفنا في المبحث الثاني عند الوسائط التكنولوجية وتطوير آليات التعليم الإلكتروني بالجامعة؛ فقدمنا نظرة عامة عن التعليم الإلكتروني وعن مراحل تطوره. كما حاولنا إيراد بعض طرق التعليم الإلكتروني والأهداف المتوخاة منه، وأنهينا الفصل الثالث بخلاصة، ثم أنهينا الباب الأول خاتمة.

وقد خصصنا الباب الثاني للدراسة الميدانية بدأناه بمدخل عام، وأدرجنا فيه فصلين، ثم ذيلناه بخاتمة.

شمل الفصل الأول "إدماج التكنولوجيا الحديثة بالتعليم الجامعي المغربي: الواقع والآفاق" مبحثين: عالج المبحث الأول منه واقع توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي، حيث وقفنا فيه عند الوسائط التكنولوجية وأبعادها المعرفية، ثم تطرقنا لأهم الأدوات المادية الضرورية لتوظيف الوسائط التكنولوجية في التعليم. فلامسنا أكثرها انتشارا بين الأوساط التعليمية كالحاسوب والسبورة التفاعلية وجهاز عرض الوسائط المتعددة (عارض

البيانات) وأجهزة تخزين المعلومات وجهاز مكبر الصوت وجهاز الماسح الضوئي وجهاز آلة التصوير الرقمية. وجاء المبحث الثاني من هذا الفصل ليلقي نظرة عامة عن الوسائط الأكثر تداولاً بين الطلبة والأساتذة بالتعليم الجامعي من قبيل: خدمات الإنترنت والبريد الإلكتروني والمكتبات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ثم ذيلنا هذا الفصل بخلاصة.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للاشتغال على معطيات الدراسة الميدانية التي هدفنا من ورائها إلى رصد واقع توظيف الوسائط التكنولوجية بالوسط الجامعي وتبيان انعكاسات توظيفها على المستوى المعرفي والتواصلية لدى الأساتذة والطلبة وبعض المشاكل التي يعيق توظيفها وبعض المقترحات للتقليص من حدة هذه المشاكل. وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من الأسئلة المرتبطة بأجزاء الموضوع عبر استمارتين مختلفتين: قدمنا بعضها للطلبة، وقدمنا بعضها آخر للأساتذة، ثم عملنا على جمع المعطيات وتصنيف الإجابات ومعرفة نسب تكرارها لدى العينة المعتمدة في الدراسة الميدانية، والتي على أساسها قدمنا وصفا وتحليلاً لتوظيف الوسائط التكنولوجية بين أوساط الأساتذة والطلبة الجامعيين، مستنتجين أهم إيجابياتها وسلبياتها وانعكاساتها على التحصيل العلمي بالجامعة. وقد تكونت عينة الدراسة من فئات مختلفة من الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في كليات تعليمية عمومية مختلفة تابعة لجامعات مغربية؛ وكذلك الشأن بالنسبة للأساتذة الجامعيين خلال السنة الدراسية الجامعية 2017/2018م. وقد شملت الدراسة الميدانية مائتين

وأربعين (240) طالبا(ة)، وأربعين (40) أستاذ(ة). واعتمدنا برنامج سفانكس "Sphinx" لتفريغ الاستثمارات، حيث استقينا منه معطيات كل جدول وتمثيله المبياني.

وقبل ختام البحث استعرضنا مجموعة من الخلاصات التي استنتجناها من تحليل المعطيات المحصل عليها خلال الدراسة الميدانية، ثم حاولنا انطلاقا منها تبيان مدى صحة الإشكالية التي عالجتها هذه الأطروحة، وتقديم مجموعة من التوجيهات والاقتراحات التي ستدفع بعجلة تسريع وتيرة إدماج تكنولوجيا التعليم في ميدان التربية والتكوين بشكل كبير بالجامعة المغربية.

ثم أنهينا هذا البحث بخاتمة عامة جمعنا فيها أهم الأفكار والمعطيات الواردة فيها، جاعلين نصب أعيننا الانكباب مستقبلا على دراسة وتعميق البحث في التصورات والقضايا التي بقيت عالقة في ذهننا دون مناقشة حيثياتها بشكل مستفيض.

سائلين الله عز وجل التوفيق والسداد، إنه سميع مجيب

قائمة الرموز والمختصرات

ط: الطبعة

ص: الصفحة

[...]: كلمة أو عبارة مضافة للنص الأصلي اقتضاها السياق

«...»: علامة تؤشر للجزء المأخوذ للاستدلال

(...) جزء محذوف من النص الأصلي

... دلالة على وجود أشياء أخرى غير مذكورة (إلخ)

ICT: تكنولوجيا المعلومات والاتصال

E-mail : البريد الإلكتروني

DVD: قرص الفيديو الرقمي

CD: القرص المدمج

USB: الناقل المتسلسل العام

SD: قرص لين

الباب الأول

الإطار النظري

مدخل

لقد أضحى العالم اليوم أكثر انشغالا بالتطورات التكنولوجية الهائلة بمختلف تجلياتها واختلاف طرقها وتعدد أنماطها في الاشتغال، مما دفع العديد من الباحثين إلى استخدام الآليات التكنولوجية في البحث العلمي ونشره والدعوة إلى الاهتمام أكثر بتطوير طرق التعامل مع الأجهزة الإلكترونية وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها في تحصيل العلم والمعرفة. إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICT) قد ساعدت على إحداث نقلة حضارية كبيرة. فأصبح البعيد قريبا، ولم تعد هناك حواجز مكانية أو زمانية بين أفراد المجتمع الواحد أو بين أفراد مجتمع وآخر. وقد انعكس ذلك التطور الهائل على منظومة التعليم، حيث انشغل التربويون بالبحث عن طرق واستراتيجيات وأساليب وتقنيات ونماذج جديدة لتجويد العملية التعليمية ومواجهة العديد من التحديات التي ستلاحقها.

ولقد كان الهدف من النمط التعليمي القديم هو تزويد الطالب بكثرة المعلومات والمعارف بواسطة التلقين والتكرار والشرح والتفسير والمراجعة من قبل الأستاذ، ثم الاعتماد على الحفظ والاسترجاع من قبل الطالب. لكن هذا النمط من التعليم قد تغير مع التوجه التربوي الحديث، فأصبح الاهتمام بالطالب هو غاية العملية التعليمية التعليمية، وأصبح هذا الطالب المحور الأساس الذي تنبني عليه هذه العملية.

هذا التوجه الحديث لعملية التعلم فرض على الأستاذ تغيير دوره، فأصبح موجهًا وميسرًا وباحثًا في العملية التربوية، يبعث في طلبته دافعية للتعلم من خلال إثارة

التساؤلات وتوظيف أسلوب حل المشكلات والتعلم الذاتي. وإذا كان الدور المنوط بالأستاذ قد عرف تغيرا، فإنه لا محالة لامس الدور المنوط بالطالب أيضا، حيث لم يعد متلقيا سلبيا، بل أصبح عنصرا مركزيا في عملية التعليم والتعلم باعتباره مشاركا ومنتجا للمعرفة، يساهم بشكل إيجابي في كل وضعية تعليمية تعليمية، يبحث وينقب ويتعامل بنفسه مع المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة ويتفاعل معها.

هكذا، أصبح لزاما على المناهج الدراسية مسايرة التطورات التكنولوجية، وذلك من خلال إعادة النظر في برامج وأهداف هذه المناهج ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها وأساليب تقويمها قصد تطوير المهارات التواصلية (اللغوية وغير اللغوية) لدى المتعلمين والطلبة والباحثين. ومن ثمة، فإن اكتساب الطلبة لمهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر الانفجار المعرفي قد أصبح من الأولويات والأهداف الرئيسية للمناهج الدراسي، حيث تركزت الممارسات التعليمية حول فردية المواقف التعليمية، وزادت درجة حرية المتعلمين والطلبة في مواقف التعلم، بالإضافة إلى تعدد الخيارات والبدائل التعليمية المتاحة أمامهم.

وبالنظر إلى التطور في مختلف مجالات الحياة المعرفية والتقنية وثورة الاتصالات، نجد تحديات كبيرة تستدعي إيجاد حلول مناسبة تكفل للطلاب الحصول على المعلومة الصحيحة والمعارف المختلفة عن العالم الذي يعيش فيه، ولن يكون ذلك إلا من خلال التنوير التقني المعرفي، لأن المجتمع المعاصر يضم من التطورات الحضارية

والإنتاجات المعرفية ما يصعب على الفرد مجارته بالوسائل التقليدية. وهذا ما يؤكد دور التعليم الإلكتروني في الحياة وتطوراته وتقدمه المعرفي في إكساب الطالب المهارات التي تكفل له تحقيق الأهداف التربوية التعليمية، وترفع من مستواه التواصلية عالمياً بالرغم من التغيرات التي قد تحدث في مجال التربية.

الفصل الأول

دور تكنولوجيا التعليم في

تنمية حقل التربية

والتكوين

الفصل الأول: دور تكنولوجيا التعليم في تنمية حقل التربية والتكوين

يعتبر توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التربية والتكوين محط اهتمام العديد من الفاعلين التربويين باعتبارها عنصرا أساسيا في العملية التعليمية التعلمية، حيث تسهم هذه التكنولوجيات في الرفع من جودة التعليم وإغناء حقل التربية والتكوين على المستوى الكمي والكيفي. فالتكنولوجيا تُمكن أفراد المجتمع من معرفة استخدام الأدوات والآلات للقيام بالمهام المعقدة بكفاءة عالية قصد تيسير العيش وتسهيل الحياة. كما تمكنهم من تحسين أدائهم العملي وزيادة انتاجهم ومبانيهم وتطوير وسائل مواصلاتهم وتحسينها.

المبحث الأول: تحديدات مفاهيمية

1 - الوسائط المتعددة Multimedia

الوسائط المتعددة مصطلح واسع الانتشار في عالم الحاسوب، ويشير إلى أجهزة الإعلام المتعددة لحمل المعلومات مثل (النص، الصوت، الرسومات، الصور المتحركة، الفيديو، والتطبيقات التفاعلية). ويتكون هذا المصطلح من كلمتين: Multi وتعني متعدد، و Media وتعني وسيط أو وسيلة إعلامية. وتُعرف الوسائط بأنها طائفة من تطبيقات الحاسوب التي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متنوعة تتضمن النصوص والأصوات... ويتم عرضها بطريقة تفاعلية [Interactive] وفقا لمسارات المستخدم.

من هنا يتضح أن الوسائط المتعددة هي عبارة عن دمج بين الحاسوب والوسائط التعليمية لإنتاج بيئة تشعبية تفاعلية، تحتوي على برمجيات الصوت والصورة والفيديو، ترتبط فيما بينها بشكل تشعبي.¹

2 - التكنولوجيا Technology

يرتبط مفهوم "التكنولوجيا" بالمعنى الشائع الذي يطلق على استعمال الأجهزة الإلكترونية والآلات والوسائط الأكثر تطوراً نتيجة التقدم المعرفي للذهن البشري، ويمكن اعتبار التكنولوجيا بمثابة تطبيق الإنسان للمعرفة العلمية في ميادين الحياة وأنشطتها المختلفة، ولفظ « تكنولوجيا (Technology) » كلمة إغريقية قديمة، مشتقة من كلمتين هما: (Techne) وتعني مهارة فنية، وكلمة (Logos) وتعني دراسة، ولذلك فإن مصطلح تكنولوجيا يعني تنظيم المهارة الفنية². وقد استعمل الباحث هادي أحمد الفراجي مصطلح "التقنية" عوض مصطلح "تكنولوجيا" ويعرفها بأنها « العلم الذي يعنى بعملية التطبيق المنهجي للبحوث والنظريات، وتوظيف عناصر بشرية وغير بشرية في مجال معين لمعالجة مشكلاته، وتصميم الحلول العلمية المناسبة لها، وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها لتحقيق أهداف محددة ».³

¹ - أنظر ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org>

² - غالب عبد المعطي الفريجات (1435هـ/2014م): مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع الأردن - عمان، ط: الثانية، ص: 21.

³ - هادي أحمد الفراجي (1432 هـ / 2011م): أنماط التنمية المعرفية - المهارية في القرن الحادي والعشرين، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع الأردن - عمان، ط: الأولى، ص: 297.

يتضح - من خلال هذين التعريفين - أن التكنولوجيا هي علم التقنية أو علم الأداء التطبيقي، أي العلم الذي يهتم بتطبيق النظريات ونتائج البحوث التي توصلت إليها العلوم الأخرى - في أي مجال من مجالات الحياة الإنسانية - لخدمة وتطوير وزيادة فاعلية الحياة العملية. وبالتالي، فإن هناك مجالات عديدة للتكنولوجيا في مناحي الحياة المختلفة منها: التكنولوجيا الطبية والتكنولوجيا الزراعية وتكنولوجيا التصنيع وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الفضاء وتكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم... وبذلك، تكون التكنولوجيا عملية شاملة تطبق فيها العلوم والمعارف بشكل منظم في العديد من الميادين سعياً وراء تحقيق أغراض عملية للفرد والمجتمع، حيث يتم تطويع هذه المعرفة العلمية لخدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته.

وتختلف تمثيلات الأفراد لهذا المفهوم؛ فبعضهم يعد التكنولوجيا مجموع العمليات (Processes) التي تعنى بالتطبيق المنظم للمعرفة العلمية، وبعض منهم يعتبرها منتجات (Products) لمختلف الأجهزة والأدوات والمواد الناجمة عن تطبيق المعارف العلمية، وبعض آخر يرى أنها تجمع بين هذا وذاك؛ أي أنها عمليات ومنتجات معاً، ومن أمثلة هذه الأجهزة نجد الحاسوب. فهو نتاج علمي وتقنية متطورة، يقدم لنا برامج علمية منظمة وهادفة، فتتشكل « العلاقة بين الإنسان والمواد والأدوات كعناصر للتقنيات وأن

التطبيق التكنولوجي يبدأ لحظة تفاعل هذه العناصر معا لأنها جهد وفكر إنساني، وتطبيق المعلومات والمهارات لحل مشكلات الإنسان، وتوفير احتياجاته وقدراته»⁴.

3 - المهارة Skill

المَهَارَةُ (بالفتح) هي: الْحَقُّ فِي الشَّيْءِ، وَالْمَاهِرُ: الْحَاقِقُ بِكُلِّ عَمَلٍ، وَيُقَالُ مَهَرْتُ بِهِذَا الْأَمْرَ، أَمَهَرُ بِهِ مَهَارَةً: أَي صَرْتُ بِهِ حَاقِقًا وَالْمَهَارَةُ: الْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِ وَالْإِجَادَةُ التَّامَّةُ لَهُ.⁵

وتعرف المهارة بأنها: « الإِتْقَانُ والدقة التي تزيد من فاعلية المتعلم...[وهي] السهولة والدقة والسرعة والحداقة في إتمام عمل ما أو موقف قد وجه إلى الفرد.[إنها] الأداء الذي يتميز بدرجة عالية من الجودة والثبات، ويقلل من الجهد المبذول والوقت المهدور للفرد»⁶.

وتعد المهارة صفة منهجية وعلمية، يتصف بها الفرد حين إتقانه لعمل ما أو إنجازه على أحسن ما يرام، انطلاقاً من الخبرة والتمرس، إنها القدرة على فعل شيء جيد إما عن طريق الموهبة أو التدريب أو الممارسة الدائمة.⁷

⁴ - هادي أحمد الفراجي: أنماط التنمية المعرفية- المهارة في القرن الحادي والعشرين (مرجع سابق) ص: 297-298.

⁵ - ابن منظور: لسان العرب المجلد السادس، دار المعارف، ص: 4286-4287 (مادة: م. ه. ر).

⁶ - سعد علي زاير وسماء تركي داخل (2016م-1437هـ): المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، الدار المنهجية للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط: الأولى، ص: 26.

⁷ - Shorter oxford English dictionary Deluxe edition volume:2 sixth edition oxford university press.

يتضح من هذه التعاريف أن المهارة هي كل شيء يجيد الإنسان صنعه والقيام به، وهي ميزة دالة على براعة الشخص وإتقانه للشيء الذي تعلمه، فهي التمكن من أداء مهمة أو نشاط معين بطريقة صحيحة وبكيفية محددة ودقة متناهية وسرعة في التنفيذ.⁸

4 - التواصل Communication

جاء في معجم " لسان العرب" لابن منظور أن « لفظة تواصل أصلها "وَصَلَ"، تقول: "وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصَلًا وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ، وَالْوَصْلُ خِلَافُ الْفَصْلِ، وَاتَّصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ؛ لَمْ يَنْقَطِعْ (...) وَوَصَلَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ وَصُولًا، وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ: انْتَهَى إِلَيْهِ وَبَلَغَهُ. وَالتَّوَصَّلُ ضِدُّ التَّصَادُمِ ». ⁹

ويرى مؤلفو معجم "تدريس اللغة واللسانيات التطبيقية Language Teaching and applied linguistics" بأن التواصل هو « تبادل الأفكار والمعلومات بين شخصين أو أكثر ويكون عادة أثناء عملية التواصل، متكلم أو مرسل واحد على الأقل ورسالة مرسلة وشخص أو أشخاص ترسل لهم هذه الرسالة ». ¹⁰ فالتواصل هو تحقيق نوع من التقاهم بين شخصين على الأقل أو أكثر باستعمال اللغة (شفهيا أو كتابيا) أو باستعمال الإشارات أو الرموز أو الحركات وغيرها، حيث يتم تبادل الأفكار والمشاعر والآراء. ¹¹

⁸ - سنفضل الحديث أكثر في شأن "المهارات" ضمن الفصل الثاني من هذه الأطروحة.

⁹ - ابن منظور: لسان العرب المجلد السادس، دار المعارف، ص: 4850-4851، مادة (و. ص. ل).

¹⁰ - Richards & All (1969: Dictionary of Language Teaching and applied linguistics, page: 64.

¹¹ - سنفضل الحديث أكثر في شأن " التواصل" ضمن الفصل الثاني من هذه الأطروحة.

5 - التعليم Education

يشير لفظ التعليم إلى العملية التي يتم خلالها التفاعل بين الطلبة ومصادر التعلم وعملياته في بيئة مقصودة، تشتمل على إجراءات أو أحداث منظمة ومضبوطة، تساعد على أداء أنماط سلوكية محددة في ظل ظروف وشروط معينة في الموقف التعليمي. فقد يتفاعل الطالب بمفرده مباشرة مع مصادر التعلم التي تقوم بكافة الإجراءات أو الأحداث التعليمية، فتسمى العملية "تعليم فردي/ ذاتي Self Education"، وقد يقوم الأستاذ بهذه الإجراءات فتسمى العملية "تدريس Teaching". ويعد التدريس شكلا تعليميا، يتفاعل فيه المتعلم مع مصادر التعلم، ويقوم المعلم بكافة الإجراءات التعليمية في بيئة منظمة ومضبوطة تساعد الطلبة على أداء أنماط سلوكية محددة في ظروف معينة.¹²

والتعليم هو « تدريب وتطوير أفراد المجتمع عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بوظيفة معينة، وتطوير إمكانياتهم العملية وفق ما تتطلبه ظروفهم الوظيفية ». ¹³

نستخلص من هذين التعريفين أن التعليم هو عملية تدريب وتطوير المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات الناجمة عن عملية التعلم التي يقوم بها المتعلم بنفسه أو عن طريق غيره، ويتم ذلك بطرق ووسائل مختلفة بعضها مباشر والبعض الآخر غير

¹² - حسين حمدي الطويجي (1987م): وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ط: الثامنة، ص: 9

¹³ - مرزوق سماح عبد الفتاح (2014م): تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن، ط: الثانية، ص: 100.

مباشر، حيث يعمل الأستاذ على تنظيم المعارف وإيجاد الظروف المناسبة لنقلها إلى الطلبة. إنه العملية التي يتم بواسطتها انتقال المعارف والعلوم والمهارات المختلفة إلى الطالب، إما عن طريق الأستاذ وإما عن طريق تفاعله مع مختلف مصادر المعلومات الإلكترونية. وتعد هذه العملية من أهم العمليات التي يتلقاها الفرد في حياته العلمية والعملية. فالعلم والتعليم ركيزتان أساسيتان لنجاح الحضارات وتطورها وازدهارها.

6 - التعلم Learning

يعرف التعلم بكونه عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، ولا يمكن ملاحظته مباشرة، بل يظهر عبر الأداء وينشأ نتيجة الممارسة. والتعلم « عملية تقوم بإعادة تنظيم البنيات الذهنية للمتعلم. وتهدف هذه السيرورة إلى اكتساب معارف جديدة على هيئة مهارات أو اتجاهات أو تقوم بإحداث تعديل في المكتسبات التعليمية السابقة، مما يترتب عنه تغيير دائم في السلوك الممارس مع الذات أو البيئة المحيطة بالفرد المتعلم ».¹⁴

من خلال هذا التعريف، يظهر أن التعلم سلوك إنساني يوظف فيه الفرد قدراته العقلية ليستوعب المعارف ويكتسب الخبرات، ويبني كفايات جديدة تمكنه من تغيير تفكيره وتعديل اتجاهاته والتكيف مع المواقف الحياتية التي تصادفه. فالتعلم يشمل كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعان وأفكار واتجاهات وعواطف وعادات وقيم واستراتيجيات وطرائق وأساليب مختلفة، وهذا الاكتساب قد يكون بطريقة مقصودة، أو بطريقة عرضية دونما

¹⁴ - أحمد أوزي (2015م): التعليم والتعلم الفعال نحو بيداغوجيا مفتوحة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الدماغ، منشورات مجلة علوم التربية العدد 39، ط: الأولى، ص: 11.

قصد. ومن ثمة، فنحن نتعلم الخوف وأساليب الكلام وطرق التعبير عن الانفعالات ونتعلم المشي والجري والتسلق والقفز والقراءة والكتابة والعزف على الآلات الموسيقية، كما نتعلم قول الصدق والخجل من الكذب والسلوك السوي والسلوك المنحرف. وهذه كلها نماذج من حالات التعلم.

7 - التعليم الإلكتروني Electronic Learning

يمثل التعليم الإلكتروني أحد أشكال التعليم الذي يقدم فيه المحتوى التعليمي بوسائط إلكترونية عبر خدمات الإنترنت أو الأقمار الاصطناعية أو الأقراص الليزرية أو الأشرطة السمعية/البصرية...ويقصد به أيضا ذلك التعليم الذي تستخدم فيه آليات الاتصال الحديثة (الحاسوب، والوسائط المتعددة) من أجل إيصال المعلومة للطلبة بأسرع وقت وبأقل تكلفة وبصورة تمكن من قياس وتقييم أدائهم.

ويمكن أن يؤدي التعليم الإلكتروني إلى حدوث اتصال وتواصل متعدد الاتجاه بين عناصر العملية التعليمية التعليمية، حيث يتفاعل الأستاذ مع طلبته بشكل مباشر ويستطيع الطلبة التفاعل (Interaction) مع بعضهم البعض بشكل مباشر أو غير مباشر، كما يتضمن هذا النمط من التعليم مؤتمرات تفاعلية مشتركة مباشرة بالصوت والصورة وحواسيب مشتركة وألواح إلكترونية مباشرة ومعلومات ومعطيات مشتركة، فيتم تخزينها والاحتفاظ بها قصد استرجاعها واستخدامها من جديد.

8 - تكنولوجيا المعلومات والاتصال Information and Communication Technology

أوردت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تعريفا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بأنها « مجموعة من المنتجات والخدمات المتعلقة بالصناعة الإلكترونية القادرة على تلبية الوظائف والمهام المتعلقة بنقل وتشغيل المعلومات والوظائف الإلكترونية ».¹⁵

كما عُرِّفَت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأنها « العلم الذي يهتم بتخزين واسترجاع ومعالجة وبث المعلومات باستخدام أجهزة الحاسوب، وتعرفها الموسوعة الدولية لعلوم المعلومات والمكتبات بأنها التكنولوجيات الإلكترونية اللازمة لتجميع واختزان وتجهيز وتوصيل المعلومات، أما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم فتشمل الأدوات المادية والموارد الرقمية التي يمكن توظيفها لغايات تعليمية تعليمية ».¹⁶

انطلاقا من التعريفين أعلاه، يمكن اعتبار تكنولوجيا المعلومات والاتصال دعامة بيداغوجية رئيسية في العملية التعليمية التعلمية، وموردا جديدا - لا غنى عنه - لتطوير العمل التربوي وتحديث العلاقات اليداكتيكية بين الأستاذ والطالب والمضامين المعرفية. وفي هذا السياق يرى نور الدين مشاط أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي « مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها، ومن ثمة استرجاعها،

¹⁵ - عطا الله العيد وألاء خريسات (2010م): ملخص عن قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وزارة التجارة والصناعة الأردن، ص: 2.

¹⁶ - وزارة التربية الوطنية: الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية، ضمن الدليل البيداغوجي للغة العربية، يوليوز 2012م ص: 12.

وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر أجهزة الاتصال المختلفة إلى أي مكان في العالم، واستقبالها من أي مكان في العالم».¹⁷

إذا تأملنا هذا التعريف الأخير للتكنولوجيا، نستشف استحضار الكاتب للبعد الوظيفي/التواصلي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ لكونها تسعى إلى تحقيق نوع من الإدماج والاندماج بين تكنولوجيا الحاسوب والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة للتكنولوجيا ذات القدرات الفائقة على إنتاج وجمع وتخزين ومعالجة ونشر واسترجاع المعلومات بأسلوب منمق؛ يعتمد النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات التواصل التفاعلي (الشخصي والجماعي).

9 - تكنولوجيا التعليم Education Technology

مر مفهوم تكنولوجيا التعليم بمراحل عديدة، فقد دل هذا المفهوم في المرحلة الأولى على التعليم المرئي أو التعليم المرئي والمسموع (السمعي البصري) المعتمد على الحواس، وفي المرحلة الثانية تم إطلاق هذا المفهوم على معينات التدريس، وفي المرحلة الثالثة اعتبرت الوسائل التعليمية وسيطا بين الأستاذ والطالب، لتصبح فيما بعد جزءا من منظومة التربية والتكوين.

¹⁷ - نور الدين مشاط (2011م): المدرسة المغربية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات منشورات مجلة علوم التربية (28)، تقديم: أحمد أوزي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط: الأولى، ص: 28.

وقد شاع استخدام مصطلح " تقنيات التعليم " Education Technics في الوطن العربي مقابل مصطلح " تكنولوجيا التعليم " Education Technology في العالم الغربي، وتُعرّف تقنيات التعليم بأنها « الآلية الكلية لتحسين فاعلية طرق التعليم والتعلم، فهي تهتم بالجوانب الاقتصادية والتخطيطية والتقويمية في العملية التربوية، وهي عنصر مهم من عناصر المنهج المدرسي (...) فتقنيات التعلم ليست أدوات مساعدة أو معينة على تحقيق أهداف المنهج، بل هي مكون من مكوناته ولبنة من لبناته ».¹⁸

ويعتبر مصطلح " تكنولوجيا التعليم " حديث العهد، فقد ظهر سنة 1920م مع العالم "فين Finn" إبان بداية الثورة العلمية والتكنولوجية، حيث استعمل باعتباره تخطيطا وإعدادا وتطويرا وتنفيذا وتقويما كاملا للعملية التعليمية التعلمية من مختلف جوانبها بوسائل متنوعة، تعمل بشكل منسجم مع العناصر البشرية على تحقيق أهداف التعليم.¹⁹

ويمكن أن يعثر الباحث في بعض المراجع العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم "تكنولوجيا التعليم" على أن هذا المفهوم يطلق على شيئين « أحدهما: الأجهزة أو المكونات المادية (Hardware) والثاني البرمجيات (Software). المعنى الأول هو الذي يؤكد أهمية معينات التدريس Hardware، ويرجع أصله إلى تطبيق العلم الفيزيائي على التربية، وعلى نسق التدريب، وهذا المفهوم يشيع في معظم المراجع التي تتناول

¹⁸ - هادي أحمد الفراجي: أنماط التنمية المعرفية- المهارية في القرن الحادي والعشرين (مرجع سابق) ص: 298.

¹⁹ - مرزوق سماح عبد الفتاح: تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة (مرجع سابق) ص: 18.

التكنولوجيا التربوية، ويرتبط بهذه النظرة على نحو وثيق القول الشائع بأن تكنولوجيا الآلات تتصل اتصالاً قوياً بتكنولوجيا التدريس. والمعنى الثاني من التكنولوجيا التعليمية يتمثل في إعداد المواد التعليمية والبرامج Software، وهو يشير إلى تطبيق مبادئ التعلم في تشكيل السلوك على نحو مباشر وقصدي²⁰.

يمكن القول - انطلاقاً من التعريف أعلاه - إن مصطلح "تكنولوجيا التعليم" يشير إلى مجموعة فرعية من التقنيات التربوية (التعليمية) المركبة والمتكاملة التي تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات التي تشتغل مندمجة في تحليل المشكلات واستنباط الحلول المناسبة لها وتنفيذها وتقويمها وإدارتها في مواقف يكون فيها التعليم هادفاً وموجهاً يمكن التحكم فيه. ومجال تكنولوجيا التعليم حيوي متطور، يكافح ليكون مجالاً علمياً في دقة العلوم الطبيعية، مما يجعل باحثيه يجتهدون في استخدام المنهج العلمي الرصين في بحوثهم، كما يجتهدون لتحديد المصطلحات ولغة الحديث العلمي المتفق عليها.

²⁰ - غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم (مرجع سابق)، ص: 22.

المبحث الثاني: التكنولوجيا والتعليم: أية علاقة؟

لا غرو أن الثورة التكنولوجية التي تعيشها البشرية اليوم تعد من أبرز مصادر التعلم التي لا يمكن تجاهل أهميتها في حياتنا المعاصرة، فقد طرقت أبواب المؤسسات التعليمية بمختلف أسلاكها (الابتدائي والثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي والجامعي) وقد تتفوق على المصادر التقليدية في تلقي المعرفة ونقلها على السواء؛ نتيجة تعدد وتنوع صيغها وأشكالها، وبذلك تثير في الطالب حب الاستطلاع والبحث عن سبل تطوير قدراته ومهاراته اللغوية والذاتية، فهي تتيح له فرصة التعلم الذاتي (Self Education) في مناخ طبيعي هادئ تتوافق ومستوياته الفكرية واستعداداته النمائية.

ومن ثمة، كان لزاما على مؤسسات التربية والتكوين أن تواكب هذا التحديث الذي طال وسائط التعليم، لِمَا لها من علاقة وطيدة بتطويره والسير قدما بالعملية التعليمية التعليمية نحو التقدم ومتابعة الركب الحضاري في مجال التعلم، حيث حرصت الوزارة الوصية على قطاع التعليم على تبني التعلم بمساعدة الحاسوب والتشجيع على استخدامه، فقامت بتزويد العديد من المؤسسات التعليمية بخدمات الإنترنت، وتجهيزها بالحواسيب وإدخال البرامج الإلكترونية، والعمل على تكوين وتأهيل الأساتذة قصد توظيف هذه التكنولوجيات الحديثة في التدريس، وتشجيع الطلبة على القراءة والكتابة باستعمال الحاسوب «وهكذا صار الذهاب إلى المدرسة اليوم يختلف كثيرا عن الذهاب إلى المدرسة قبل بضعة عقود، فالتطورات التكنولوجية قد غيرت بشكل كبير كل جوانب حياتنا البشرية

اليومية، من الشخصية إلى التعليم، كما أحدثت الحواسيب والأجهزة المحمولة والأجهزة الإلكترونية الأخرى ثورة في التعليم بطرق عديدة. إذ أصبحت المدارس اليوم تميل إلى تجهيز الفصول الدراسية والمختبرات بالحواسيب المتعددة، كما أصبحت المرافق التعليمية تستخدم مصطلح "التعلم عبر الإنترنت" كبوابة للحصول على المعرفة داخل الفصول الدراسية، ثم انتشرت الكتب الإلكترونية فيما بعد²¹.

1 - مكانة الوسائط التكنولوجية ضمن العملية التعليمية التعليمية

لقد تم تطوير العديد من الوسائل وطرق الابتكار من أجل مساعدة الناس في الاتصال والتعلم، ويتم اليوم في المختبرات وحجرات الدراسة في جميع أنحاء العالم تنمية أنماط مدروسة من التعليم مبنية على استخدام التكنولوجيا الحديثة. وهي مبتكرات يمكن أن تؤثر على التربية والمجتمع تأثيراً كبيراً، مثل تأثير الكلمات المكتوبة، والأفلام والأشرطة السينمائية...

وهكذا أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم؛ تعتمد على توظيف وسائط تكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب، فبدأ استخدام الحاسوب وتطبيقاته، والأقمار الاصطناعية، والقنوات الفضائية وخدمات الإنترنت بغرض تقريب العلوم المختلفة للجميع بسرعة فائقة. فأتاح للعديد من الطلبة تلقي مختلف المعارف »

²¹ -Daion Stanford: The Relationship Between Education And Technology The power of technological advancements (le:10/08/2017).

بواسطة أساليب وطرق متنوعة تدعمها تكنولوجيا الوسائل المتعددة بمكوناتها المختلفة، لنقدم المحتوى التعليمي من خلال تركيبه من لغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة، وتأثيرات وخلفيات متنوعة سمعية وبصرية، يتم عرضها للتعلم من خلال الكمبيوتر، مما يجعل التعلم شيقاً وممتعاً، ويتحقق بأعلى كفاءة، وبأقل مجهود، وفي أقل وقت». ²²

لقد ساهمت تكنولوجيا التعليم والوسائط التكنولوجية الحديثة ووسائل الاتصال في توفير امكانات متعددة للرفع من المستوى الفكري للطلبة وتحسين عملية التعليم والتعلم، ومعالجة العديد من المشاكل التعليمية. كما أثبتت الأبحاث أن التعليم عن طريق بعض الوسائط التكنولوجية الحديثة كالأفلام والفيديو والحاسوب والوسائط المتعددة يؤدي إلى زيادة استيعاب الطلبة للمعلومات والاحتفاظ بها والقدرة على استخدامها في مواقف الحياة العملية مقارنة بالطرق والأساليب التقليدية.

وفي سياق أهمية توظيف التكنولوجيا في التعليم، يرى الباحث في مجال الثورة المعلوماتية محمد زكي خضر أنها تتميز بعدة مواصفات من بينها:

+ كونها تتيح مجالا واسعا لتفاعل الطلبة مع المادة التعليمية وتدفعهم إلى التحوار والمشاركة في النقاش وإبداء الرأي وتبادل الخبرات.

²² - نعيم إبراهيم الظاهر (2013م): إدارة التعليم العالي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد الأردن، ط: الأولى، ص 127.

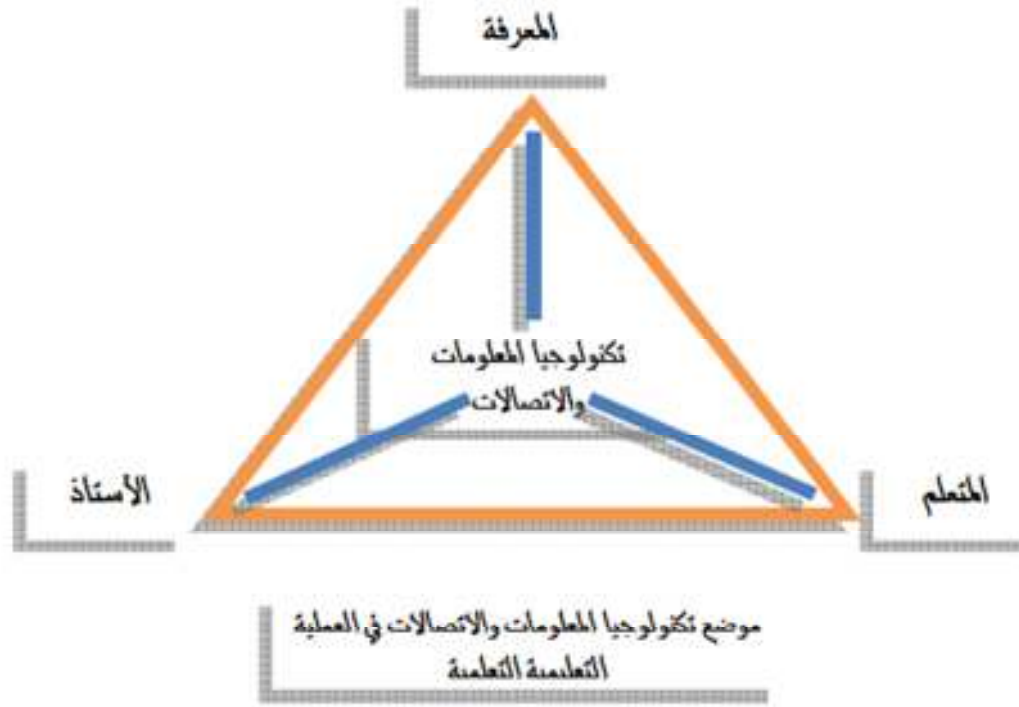
+ كونها توسع من دائرة المصادر الهائلة للمعرفة التي انتشرت بشكل مهول بفضل المعطيات الرقمية عبر الإنترنت، ووفرة الوثائق الإلكترونية، وتسهيل مأمورية الحصول عليها.

+ كونها تتميز بسرعة أكبر في تحديث المعلومات، حيث يمكن للطالب الاطلاع على المعلومات التي تصدر كل حين وتحديثها - حسب حاجته لها - دون استغراق وقت أطول في ذلك.

+ كونها تفتح المجال أمام التعلم الذاتي للطالب، كما تمنحه فرصة تقييم تعلماته وإدراك مدى تقدمه فيها والعمل على تعديل أسلوب تعلمه ومكتسباته ومهاراته.²³

ويمكن تحديد الموضع الأساس الذي تحتله الوسائط التكنولوجية ضمن المثلث الديداكتيكي للعملية التعليمية (المعرفة، الأستاذ، المتعلم) من خلال الشكل الآتي:

²³ - ينظر - للمزيد من الاطلاع والتوسع - محمد زكي خضر (2006م): الثورة المعلوماتية والتعليم الهندسي، مؤتمر عمداء كليات الهندسة في الجامعات العربية، مصر. ص: 7-8.



الشكل 1: موقع الوسائط التكنولوجية ضمن المثلث الديداكتيكي

يظهر - من خلال الشكل أعلاه²⁴ - أن قاعدة المثلث الديداكتيكي تتشكل من المتعلم/ الطالب والأستاذ، بينما تتربع المعرفة على رأس الهرم (المثلث). فالمتعلم/ الطالب مستقبل للمعرفة، والأستاذ مرشد وموجه لكيفية تلقي هذه المعرفة والحصول عليها وتقويم التعلم، وتبقى المعرفة هي الهدف المنشود تحقيقه من لدن الطرفين بواسطة توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال. لكن أهمية المعارف الممكن تحصيلها من قبل الطالب تبقى رهينة بكيفية استعمال هذه التقنيات وبمدى توظيفها بالشكل المطلوب.

²⁴ - وزارة التربية الوطنية: الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية ضمن الدليل البيداغوجي للغة العربية، يوليوز 2012م، ص: 8.

ويمكن أن نشير في هذا الصدد إلى بعض المجالات الكبرى التي تستخدم فيها التكنولوجيا في الحقل التربوي كما يلي:

- تستخدم التكنولوجيا كمدرس خاص من خلال برامج حاسوبية للتدريب والتعليم وبرامج التلغافز التربوي والتعليم باستخدام الحاسوب.

- تستخدم التكنولوجيا للبحث والتوسع في موضوع ما من خلال موسوعات الأقراص المضغوطة والمواقع الإلكترونية ومحركات البحث الإلكترونية على شبكة الإنترنت وتطبيقات الحاسوب.

- تستخدم التكنولوجيا وسيلة لإنتاج المعلومات وتخزينها وتحليلها من خلال استخدام برامج معالجة الكلمات وبرامج الطباعة وبرامج التصميم ومحركات البحث على شبكة الإنترنت وأجهزة تسجيل مونتاج الفيديو.

- تستخدم التكنولوجيا وسيلة للاتصال وتحقيق التواصل مع الآخرين مثل البريد الإلكتروني والتعلم الإلكتروني بواسطة الأقمار الاصطناعية.²⁵

وبما أن للوسائط التكنولوجية قدرة قوية على خلق نوع من التفاعلية بين مكونات العملية التعليمية التعليمية، حيث تسمح بالانخراط والمساهمة في الأنشطة المتنوعة داخل

²⁵ - جيه. س. دوروثي: التكنولوجيا في مجال التعليم المفتوح ترجمة: إنصاف عباس، رئيس قسم اللغة الانجليزية، جامعة القدس المفتوحة - فلسطين (بتصرف).

المؤسسة وتدفع إلى الابتكار والمشاركة الوازنة في إنتاج المعرفة، فإن أغلب الطلبة الجامعيين يميلون إلى الاهتمام بالأنشطة التعليمية المعتمدة على استعمال الوسائط التكنولوجية الحديثة، لأنها تقوي مؤهلاتهم الذهنية وتحل بعض مشاكل دراستهم الجامعية. وهكذا تبرز فعالية إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم Information and Communication Technology in Education (ICTE) في كونها تمكن الطلبة من دراسة كثير من الظواهر العلمية التي يصعب عليهم دراستها في الظروف العادية وكذلك ربطهم بالعالم الخارجي. وقد أشارت منظمة اليونسكو في تعريفها للتكنولوجيا التربوية بأنها «طريقة منهجية أو نظامية، لتصميم العملية التعليمية بكاملها، وتنفيذها وتقويمها استنادا إلى أهداف محددة، وإلى نتائج البحوث في التعليم والتعلم، والتواصل من خلال استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية، من أجل إكساب التربية مزيدا من الفعالية». ²⁶

ونظرا للتسابق التقني المذهل الذي يعرفه العالم في مختلف مناحي الحياة عامة ومجال تقنية المعلومات والاتصال بشكل خاص، فقد ظهرت مجموعة من الوسائط التعليمية الجديدة التي يتم تشغيلها باستخدام الحاسوب، وقد أثبتت التجارب مدى فاعليتها، إذ تبين أن لها قدرة على خلق نوع من التفاعلية والإثارة والتشويق وتسهيل مأمورية التعليم والتكوين والتعلم وريح الوقت. ثم إن التطورات الهامة التي حدثت في تقنيات الحاسوب

²⁶ - غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم (مرجع سابق) ص: 24.

والاتصالات، أدت إلى ظهور اهتمام كبير بتوظيف الحاسوب وتطبيقاته وإدراجه ضمن التوجهات الكبرى لهيكلية التعليم والتعلم.

وهكذا، أصبح استخدام التكنولوجيا في الحصول على المعلومة ونقلها ركيزة مهمة لمواكبة التطور والتقدم في كافة المجالات العلمية والمعرفية، فهي تعمل على توفير الوقت والجهد والمال، سواء تعلق الأمر بمجال الحصول على المعلومات أم بمجال نقلها أم بمجال حفظها. ونجد على رأس هذه التكنولوجيا الحديثة شبكة الإنترنت التي بدأ استخدامها لتحقيق الأغراض العسكرية، ثم توسع الأمر بانضمام الجامعات والمؤسسات الأهلية والتجارية. فأصبحت الشبكة العالمية تساهم بشكل واسع فيما يشهده العالم اليوم من انفجار معلوماتي يستخدمه الإنسان في شتى مجالات حياته.

2 - التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية

مرت تكنولوجيا التعليم بمجموعة من المراحل نذكر منها ما يلي:

2-1: مرحلة التعليم البصري

يتجلى التعليم البصري في استخدام الصور أو مختلف النماذج التي تؤدي خبرات بصرية مادية للمتعلم قصد تقديم وبناء أو إثراء وإيضاح بعض المفاهيم المجردة، أو من أجل إثارة وإحداث نشاطات مختلفة من جانب الطالب. وقد اعتمدت هذه المواد البصرية لجعل المفاهيم المتعلمة محسوسة.

2-2: مرحلة التعليم السمعى-البصري

يقصد باصطلاح التعليم " السمعى البصري " استخدام أدوات متنوعة ومختلفة من لدن الأساتذة بغرض نقل أفكارهم ومعارفهم ومعطيات دروسهم، والتي يتم التقاطها بواسطة حاستي السمع والبصر، باعتبار أن التعليم السمعى والبصري يركز على قيمة الخبرات المحسوسة في العملية التعليمية في حين تركز الأشكال الأخرى للتعليم على الخبرات اللفظية أو الرمزية. لذا يجب النظر إلى التعليم السمعى البصري باعتباره طريقة تعليمية حديثة، لأن قيمة المواد السمعية البصرية تكمن في استخدامها كجزء متكامل ومتداخل ضمن العملية التعليمية التعليمية.

2-3: مرحلة الاتصالات

اهتمت هذه المرحلة بالوسائل التعليمية باعتبارها وسائل لتحقيق الاتصال، حيث تم التركيز على جوهر العملية التربوية لتحقيق التفاهم بين عناصر عملية التواصل التي تشتمل أساسا على المرسل والمستقبل والرسالة والقناة. فأصبحت الوسائل التعليمية جزءا متما لهذه العملية.

2-4: مرحلة نظم المعلومات الحديثة

في هذه المرحلة تم الاتجاه نحو نظم المعلومات الحديثة وتكنولوجيا التعليم كمنهج نظامي حديث يعتمد على آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال الفائقة السرعة، حيث تم التأكيد على أن الوحدة الأساسية هي أنظمة تعليمية كاملة وليست

موادا تعليمية مستقلة، كما أن الأنظمة التعليمية لم تأت إلى الوجود دون مسببات، إذ لا بد من تداخل جل هذه المكونات بطريقة ما لتشكيل نظام معين.²⁷

هكذا، نستنتج أن الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم قد مرت بتسميات مختلفة إلى أن أصبحت علما له مدلوله ومجالاته وتفرعاته وأهدافه نظرا للتقدم التكنولوجي الكبير الذي شمل كافة المجالات في عصرنا الحديث ومن ضمنها المجال التربوي، كما تؤكد الدراسات التي تناولت تاريخ تطور الوسائل التعليمية أن تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا التربية قد ظهرت إبان الثورة الصناعية الثانية في عصر الآلة وعصر القوة الذرية وارتبطت بالتطور الذي عرفه العالم أوائل العشرينيات من القرن الماضي.

3 - دواعي إقحام التكنولوجيا الحديثة وتقنيات المعلومات في التعليم

من المعلوم أن التعليم الحديث قد جعل الطالب محور العملية التعليمية التعليمية وعمل على توفير مصادر تعلم متنوعة تتناسب وقدراته ورغباته في التعلم، إضافة إلى تحسين أساليب التدريس من خلال إدخال الوسائط التعليمية الحديثة والتي يلعب فيها الحاسوب الدور الرئيس - بتقنياته وتطبيقاته الحديثة - في تسهيل عملية التعلم إذ تساعد برامجه وخدماته على إيصال المادة التعليمية وتسهيل استيعابها. لذلك، أصبحت الحاجة إليه ملحة لدعم العملية التعليمية بمختلف الوسائط التقنية الحديثة وتكنولوجيا المعلومات بمختلف أشكالها. وهناك عدة أسباب أخرى وراء إقحام الوسائط التكنولوجية في التعليم نذكر منها ما يلي:

²⁷ - محمد السعود خالد (2009م): تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، مكتبة المجتمع العربي عمان. ص: 24 .

3-1: الحاجة التعليمية

تسعى الجهات المسؤولة عن الشأن التربوي والتعليمي إلى تحسين وتطوير أساليب التعليم، وذلك من خلال استعمال وسائط تكنولوجية حديثة تساعد الأساتذة على إيصال المادة التعليمية بطريقة فعالة. كما تساعد الطلبة على تفعيل دورهم في العملية التعليمية باعتبارهم يشكلون المحور الذي أصبحت تتبنى عليه العملية التعليمية التعلمية، ويعتبر الحاسوب من بين أهم التقنيات المستحدثة الأكثر تداولاً لأنه يفتح آفاقاً واسعة للعديد من التطبيقات سواء من خلال استخدام الوسائط المختلفة، أو من خلال ربطه بخدمات الإنترنت والتي تتيح الوصول المباشر ببنوك وقواعد معلومات ومكتبات رقمية وافتراضية يمكن الاستفادة منها.

3-2: الحاجة الاجتماعية

لقد استطاعت التقنيات الحديثة من تكنولوجيات المعلومات والاتصال التكيف والتمازج مع مختلف مجالات الحياة (الإدارية والصناعية والتجارية والصحية والتعليمية وغيرها). مما أتاح لفئة عريضة من أفراد المجتمع اكتساب مهارات معلوماتية لتدبير الشؤون الاجتماعية. ولكي تتم عملية نشر وعي المجتمع وتنقيفه تكنولوجياً، كان لابد من إدخال الحاسوب وتقنياته في المجال التعليمي قصد تسهيل عملية التعليم والتعلم وجعلها متاحة لأكبر فئة ممكنة من فئات المجتمع من خلال التعليم عن بعد أو التعليم مدى الحياة وبذلك ضمان مجتمع مثقف علمياً ومعلوماتياً.

3-3: الحاجة المهنية

أصبح إتقان استعمال الحاسوب ومختلف تقنياته ضروريا نتيجة سيطرته على مختلف مجالات الحياة اليومية في العصر الحالي. ومن هذا المنطلق، بدأ الحاسوب يقتحم الإدارات والمؤسسات العمومية والخصوصية، فاضطرت معه مختلف المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها إلى دمجها في العملية التعليمية من أجل تكوين أفراد وأطر مكونين علميا وقادرين على مسايرة المستجدات التقنية والتعامل مع مختلف التقنيات التكنولوجية واستخدام تطبيقاتها.²⁸

4 - أهمية وسائط تكنولوجيا التعليم

1-4: دور الوسائط التكنولوجية في عمليتي التعليم والتعلم

تشير الدراسات والأبحاث أن الوسائط التكنولوجية تساهم في رفع مستوى التعليم وزيادة كفاية عملية التعلم، وتكمن أهمية استخدام تلك الوسائط وفوائدها من خلال تأثيرها العميق في العناصر الأساس من العملية التعليمية التعلمية (الأستاذ والطالب، والمادة التعليمية) وذلك من خلال إسهامها في ما يلي:

+ توسيع مجال الخبرات التي يمر منها الفرد: يتجلى ذلك في كون الوسائط التكنولوجية تُهيئ للطلبة خبرات متنوعة، تتيح لهم فرص المشاهدة والاستماع والتأمل والتفكير. فتلك

²⁸ - يمكن الاطلاع على أسباب أخرى ضمن كتاب: الهرش عايد حمدان، غزاوي، محمد ذيبان (2003م): تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها. إربد، ص: 24 - 26

الخبرات المختلفة هي التي تجعل الطالب يواكب التغير والتطور السريعين في مجال العلم والتكنولوجيا.

+ معالجة اللفظ المجرد: يحتاج الأستاذ إلى وسيلة مساعدة يستعين بها لتقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلم وتجسيد معناها بكل يسر. فالوسائط التكنولوجية تساعد على زيادة خبرة الطالب وتجعله أكثر استعدادا للتعلم، وإذا استعان الأستاذ بالصور والتسجيلات الصوتية والعينات أمكنه العمل على زيادة الخبرات المرئية والمسموعة لدى طلبته.

+ العمل على إثارة الفرد وزيادة إيجابيته ونشاطه: تعمل الوسائط التكنولوجية على تقديم المعلومة بأسلوب وطريقة تجذب انتباه الطالب بنوع من التشويق والإثارة.

+ جعل الخبرات أكثر فاعلية وأبقى أثرا وأقل احتمالا للنسيان: تساعد الوسائط التكنولوجية على تثبيت المعلومات وتذكرها واستحضارها عند الحاجة. فهي تمكث في ذهن الطالب حية ذات صورة واضحة.

+ المساهمة في رفع كفاءة التعليم وجودته: تساعد الوسائط التكنولوجية على توفير الوقت والجهد لكل من الأستاذ والطالب.

+ إتاحة فرص التنويع والتجديد: تساهم الوسائط التكنولوجية في علاج مشكلة الفروق الفردية، بين الطلبة الذين يخاطبون من قبل الأستاذ بمستوى واحد، غير أن تقديم المثيرات باعتماد الوسائط التكنولوجية تدفع الطلبة للتفاعل معها بطرق وأساليب مختلفة.

+ *المساهمة في تكوين اتجاهات مرغوب فيها*: تساعد الوسائط التكنولوجية على تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات التربوية المرغوبة لأن المعلومة ليست كافية في تغيير الاتجاه المطلوب لدى الطلبة. وبالتالي، لابد من وسيلة تؤكد هذه المعلومة.

+ *العمل على إزالة حدود التعلم الزمنية والمكانية*: تقرب الوسائط التكنولوجية المسافة الزمنية والمكانية وتجعل الطالب قادرا على مشاهدة تفاصيل ودقائق معارف ومعلومات يستحيل عليه مشاهدتها بدون هذه الوسائط.

+ *إعادة الاعتبار للطالب*: تغيرت وجهة العملية التعليمية التعلمية بعد ظهور التكنولوجيات الحديثة للمعلومات. فبعدما كان الطالب مجرد مستمع ومتلق في العملية التقليدية، وكان الأستاذ هو المحور، تبدل الأمر فأصبح الطالب أساس العملية التعليمية ومحورها، بينما الأستاذ موجه ومرشد لهذا الطالب.²⁹

4-2: دور الوسائط التكنولوجية في مواجهة بعض مشاكل التعليم

نظرا للتغيرات التي يعرفها العصر الحالي؛ فإن التعليم يعاني من مشكلات متعددة تؤثر على برامجه وأهدافه ومناهجه، ومن ثمة فرضت الحاجة إلى وجود وسائط أخرى لمواجهة بعض المشاكل التي تعترض العملية التعليمية، من بينها:

+ *التغلب على التزايد الهائل لأعداد الطلبة*: إن الاكتظاظ التي تعرفه الفصول الدراسية يعيق أمام الأستاذ تحقيق الهدف المطلوب من الحصص الدراسية مع هذا العدد المتزايد

²⁹-Boukelif Aoued: Les nouvelles technologies de l'information et de la communication dans l'enseignement: convergence ou collision? www.initiatives.refer.org/_notes/session5.htm.

في الحجرة الدراسية أو المدرج. من ثمة، كانت الحاجة إلى الاستعانة بالوسائط التكنولوجية أمرا ضروريا للتخفيف من وطأة المشاكل التعليمية كأجهزة العرض الضوئية (عارض البيانات Data Show) وقد أدت هذه الظاهرة إلى ابتداع الأنظمة الجديدة التي تحقق أكبر قدر من التفاعل والتعلم باستخدام الحاسوب والوسائط التكنولوجية في التعليم.

+ علاج مشكلة الزيادة الهائلة من المعرفة الإنسانية: أدى تطور الاختراعات إلى زيادة حجم المعلومات والمناهج والكتب، مما تطلب معه إيجاد وسائط تعليمية تسهل التعامل مع هذا الكم الهائل من المعرفة، فتم اللجوء إلى الوسائط التكنولوجية لتقديم هذه المعارف بأسهل الطرق وأيسرها وبأوضح صورة تمكن من زيادة التعلم وفهم المادة والإحاطة بترابط الموضوعات المختلفة.³⁰

5 - مجالات استخدام الحاسوب في التعليم

أصبح استعمال الحاسوب في الحقل التعليمي أمرا ضروريا ويتجلى استعماله في ثلاثة صور كبرى؛ فهو إما أن يستعمل في الإدارة التربوية، وإما أن يكون مادة تعليمية، وإما أن يكون وسيطا تعليميا يساعد الأستاذ على تقديم حصصه الدراسية. وقد أكدت هذا الأمر مجموعة من الدراسات المهمة بهذا الموضوع - خصوصا تلك الدراسات التي تساير مستجدات المجال التربوي - ففي هذا الصدد يقول الباحث عبد الله بن عبد العزيز الموسى « ولم يكن علماء التربية بمنأى عن التطورات اليومية الجارية، فقاموا بالبحث والتجريب للتعرف على القدرات التعليمية الكامنة في إمكانات الحاسوب المتعددة

³⁰ - خليفة إيناس خليفة (2008م): الشامل في الوسائل التعليمية، دار المناهج، عمان، ص: 62.

والمتشعبة وبعد تلك الجهود البحثية؛ اتضح أن جهاز الحاسوب هو موضوع للدراسة وأداة للتعليم ووسيلة للتعليم، كما يمكن أن يقوم بدور المعلم نفسه، ويناقش الطالب وهو بذلك يساعد على اكتساب المهارات الأساسية للحياة».³¹

إن مجالات استخدام الحاسوب في التعليم كثيرة ومتنوعة، غير أن الاستعمالات الأكثر انتشارا تتمثل في ما يلي:

5-1: جعل الحاسوب مادة تعليمية

أدى انتشار استخدام الحاسوب في مختلف مجالات الحياة إلى ضرورة إدماجه ضمن المقررات والمناهج الدراسية، حيث أصبح محورا للدراسة كمادة تعليمية من خلال دراسة محتوياته ومكوناته المادية وبرمجياته وموضوعاته مثل: ثقافة الحاسوب وتطبيقات الحاسوب تعلم لغات البرمجة... فالإلمام به وبمختلف تقنياته وإمكانياته قد غدا أهم الضروريات في الحياة الدراسية والمهنية.

5-2: جعل الحاسوب مساعدا في التعليم

لقد تم استخدام الحاسوب كمساعد في التعليم منذ سنوات طوال، حيث نشأ هذا النوع من الاستخدام وتطور في حقل التعليم نفسه، ويتم استخدام الحاسوب داخل قاعات الدراسة لتدريس وعرض المعلومات والموضوعات، حيث يعد وسيطا تعليميا يساعد الأستاذ على إنجاز خطوات الدرس الذي يود تقديمه للطلبة، إذ يتم توظيفه واستغلال

³¹ - عبد الله بن عبد العزيز الموسى (2002م/ 1422هـ): استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص: 31.

تقنياته في إيصال المعارف إلى جانب مختلف الوسائل التعليمية التقليدية المؤلف استعمالها. وقد سعى الأساتذة إلى توظيف الحاسوب في التدريس باعتباره مصدرا متطورا لنقل وتخزين المعارف؛ وبما يتميز به من حركية وفاعلية، سواء ارتبط بالإنترنت وقواعد وبنوك المعلومات أو من خلال عرضه للمعلومات المخزنة بذاكرته أو المخزنة على الأقراص والوسائط المتعددة بالصوت والصورة.

3-5: استخدام الحاسوب في إدارة التعليم

يمكن استخدام الحاسوب داخل الإدارات التعليمية من خلال إدخال برمجيات حاسوبية؛ تساعد الإداريين على التعامل مع قضايا المشتغلين بقطاع التعليم عامة أو بالمؤسسات التعليمية بوجه خاص، كإهتمام بنظام الرواتب الشهرية، وسلم الأجور، والدرجات والرتب، ومختلف الوثائق التي يحتاجها الموظفون العاملون بهذا القطاع. كما يستخدم الحاسوب داخل إدارة المؤسسات التعليمية لكونه يمتلك ذاكرة واسعة لتخزين المعلومات وقدرات كبيرة لاسترجاعها والبحث فيها من جديد، إلى جانب التنظيم الجيد في أداء بعض الأعمال التعليمية المتميزة برتابتها داخل المؤسسة، مثل: متابعة تقدم الطلبة والمعلومات الخاصة بهم وتنظيم أنشطتهم ومراجعة الأعمال اليومية والإعداد للاختبارات وبنوك الأسئلة والمعلومات، إلى جانب إعداد لوائح الطلبة، والنتائج الدورية والسنوية وتحرير الشهادات المدرسية وتسيير شؤون المكتبة الجامعية.

5-4: استخدام الحاسوب في الاتصال

يهتم هذا الاستخدام بطرق توظيف برامج الحاسوب في تسهيل عملية الاتصال التعليمي، سواء بين الأساتذة، أو بين الطلبة، أو بين الأساتذة والطلبة، وذلك من خلال استخدام تقنيات الإنترنت لتبادل الآراء والخبرات بسرعة وفاعلية بواسطة البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها (الفيس بوك والواط ساب والماسنجر والإنسطاغرام)، والمنصات الصوتية ومجموعة النقاش.³²

6 - معوقات استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم

يعترض الاستخدام الفعال للوسائط التكنولوجية الحديثة في تدعيم العملية التعليمية مجموعة من المعوقات أبرزها ما يلي:

❖ عدم ملائمة تصميم الحجرات الدراسية وتجهيزاتها وإمكانياتها للاستخدام الفعال

للمواد والأجهزة السمعية والبصرية ومختلف أجهزة التكنولوجيا الحديثة.

❖ كثرة الدروس المقررة وطولها وضرورة إنهاؤها في الوقت المحدد تدفع الأساتذة إلى

تجنب استخدام هذه الوسائط التي يتطلب توظيفها حيزا زمنيا طويلا.

³² - سيتم اعتماد بعض هذه المجالات ومدى توظيفها بالجامعة من طرف الأساتذة والطلبة ومدارسه فاعليتها ضمن الدراسة الميدانية من هذه الأطروحة. وللمزيد من الاطلاع على مجالات أخرى لتوظيف الحاسوب وتقنياته بالمجال التعليمي يمكن الرجوع إلى كتب أخرى تناولت هذا الموضوع بالدراسة والتحليل ومن بينها: كتاب أمين، زينب محمد (2006م) "برمجيات الكمبيوتر التعليمية" دار الهدى ص: 28-29، ومقالة عبد القادر حمد عبد الله (1993م) "الحاسوب والتعليم من منظور التعليم المبرمج" ضمن كتاب: السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنيات المعلومات، سلسلة الأعمال المحكمة العدد: 04 مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ص: 661-663.

❖ النقص في الأجهزة الإلكترونية والوسائط التكنولوجية التعليمية المختلفة خاصة التكنولوجيا الحديثة.

❖ هناك بعض الأساتذة والطلبة الذين لا يؤمنون بأهمية الوسائط والتكنولوجيا التعليمية في دعم تقديم المادة التعليمية.

❖ عدم تلقي بعض الأساتذة تكوينات مستمرة على استخدام الوسائط التعليمية وخاصة في مجال تشغيل الأجهزة السمعية والبصرية.

❖ عدم استقرار المناهج وكثرة التغيير والتبديل فيها، مما يترتب عنه عدم وجود وسائط تعليمية لكثير من الموضوعات المقررة³³.

7 - جهود الدولة المغربية لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم

يُجمعُ العديد من الفاعلين وأصحاب القرار والمنظمات النقابية - رغم اختلاف مواقعهم ومسؤولياتهم - على أن القطاع التعليمي بالمغرب يشكو من وضعية إشكالية ومن عدة أزمات متتالية ومزمنة، فلم يعد أحد منهم يجهل أو ينكر ما يعانيه هذا القطاع من مشاكل مادية وبشرية ومؤسسية وتربوية... تعيق محاولات إصلاح وتأهيل منظومة التربية والتكوين بالمغرب.

ولأجل الرفع من جودة التعليم وتدبير شؤونه التربوية تم التفكير في وضع عدة خطط وبرامج استراتيجية لإصلاح المنظومة التعليمية، والتي من بينها إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم. وقد برز هذا الاهتمام في عدة مواضع من بينها ما يلي:

³³ - شمي نادر سعيد (2008م): مقدمة في تقنيات التعليم. عمان ، دار الفكر، ص: 51.

7-1: الميثاق الوطني للتربية والتكوين 1999-2009م

حظي إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منظومة التربية والتكوين باهتمام كبير ضمن البرنامج العام الذي جاء به الميثاق الوطني للتربية والتكوين، حيث ورد في الدعامة العاشرة منه ما يلي: « سعيًا لتحقيق التوظيف الأمثل للموارد التربوية، ولجلب أكبر فائدة ممكنة من التكنولوجيات الحديثة؛ يتم الاعتماد على التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال؛ وخاصة في مجال التكوين المستمر. ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يقع أي خلط بين السعي إلى هذا الهدف وبين التصور الشامل للوسائط التكنولوجية وكأنها بديل عن العلاقة الأصلية التي يقوم عليها الفعل التربوي، تلك العلاقة الحية القائمة بين المعلم والتلميذ والمبينة على أسس التفهم والاحترام.

ونظرًا للأبعاد المستقبلية لهذه التكنولوجيات سيستمر استثمارها في المجالات الآتية

على سبيل المثال لا الحصر:

+ معالجة بعض حالات صعوبة التمدرس والتكوين المستمر بالنظر لبعد المستهدفين وعزلتهم.

+ الاستعانة بالتعليم عن بعد في مستوى الإعدادي والثانوي في المناطق المعزولة.

+ السعي إلى تحقيق تكافؤ الفرص، بالاستفادة من مصادر المعلومات، وبنوك المعطيات، وشبكات التواصل، مما يساهم - بأقل تكلفة - في حل مشكلة الندرة والتوزيع غير المتساوي للخزانات والوثائق المرجعية.

ومن هذا المنظور، ستعمل السلطات المكلفة بالتربية والتكوين - في إطار الشراكة مع الفعاليات ذات الخبرة - على التصور والإرساء السريعين لبرامج للتكوين عن بعد، وكذا على تجهيز المدارس بالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والتواصل.

تعمل كل مؤسسة للتربية والتكوين على تيسير اقتناء الأجهزة المعلوماتية، ومختلف المعدات والأدوات التربوية والعلمية عن طريق الاقتناء الجماعي بشروط امتيازية لفائدة الأساتذة والطلبة والإداريين.

تعمل سلطات التربية والتكوين على إدماج هذه التقنيات في الواقع المدرسي على أساس أن يتحقق لكل مؤسسة موقع معلوماتي وخزانة متعددة الوسائط في أفق العشرية القادمة بدءاً من السنة الدراسية 2000-2001».³⁴

إن وقوفنا عند مضامين هذه الدعامة العاشرة من الميثاق، تظهر لنا الاهتمام بالإصلاح التربوي والنظام التعليمي بالمغرب قصد مسايرة المستجدات التي تعرفها الحياة الإنسانية على جميع الأصعدة. فكان من بين أولويات الدولة التفكير في إقحام التكنولوجيات في المنظومة التربوية، واعتمادها في العملية التعليمية وتزويد المؤسسات بالأجهزة الإلكترونية والمعلوماتية. فالمنظومة التعليمية والتربوية الوطنية تساهم في بناء الفرد وتكوين المجتمع، كما أن الوسائط التكنولوجية تفتح آفاقاً أمام التعلم لولوج عالم المعرفة والشغل وتحقيق الاندماج الاجتماعي.

³⁴ - وزارة التربية الوطنية: الميثاق الوطني للتربية والتكوين: الدعامة العاشرة " استعمال التكنولوجيا الجديدة للإعلام والتواصل " أكتوبر

1999م، ص: 43-44.

لكن هذا المشروع تم إجهاضه بعد سبع سنوات من انطلاقه دون أن يُكْتَبَ له الاكتمال؛ خاصة بعد التقرير الذي أعده البنك الدولي حول وضعية التعليم بالمغرب والذي وصفه بالموت السريري، وليجد صدهاء في تقرير 2008 الصادر عن المجلس الأعلى للتعليم بالمغرب؛ والذي رصد فيه الحالة المزريّة لمنظومة التربية والتكوين وآفاقها، مما أدى إلى إعادة النظر في الميثاق الوطني وتعويضه بالمخطط الاستعجالي.

7-2: المخطط الاستعجالي 2007-2011م

يعد البرنامج الاستعجالي أحد التدابير المتخذة من طرف الدولة للتعجيل بإصلاح التعليم، وقد رصدت له ميزانية ضخمة للنهوض بالمنظومة التعليمية، وتم اعتماد مقاربة "بيداغوجيا الإدماج" واستقدم لها الخبير البلجيكي كزافي روجرز Xavier Rogers وقد كانت المنظومة التربوية آنذاك في إطار تجريب الاشتغال على المقاربة بالكفايات والتي لازالت لم تصل مرحلة التقييم بعد.

وأثناء تطبيق أهداف هذا البرنامج، تم التغافل عما دعا إليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين فيما يخص تعميم التكنولوجيات في المؤسسات التعليمية؛ فتم التغاضي عنها وعن أهميتها في الرقي بمستوى التعليم بالمغرب.

7-3: الخطاب الملكي لسنتي 2001 و2013م

أولى الملك محمد السادس اهتماما بالغا بالتكنولوجيا الحديثة، حيث دعا في بعض خطاباته الرسمية إلى إدماجها في المنظومة التربوية، كما حرص على ضرورة مواكبة

المستجدات فيها وتزويد المؤسسات التعليمية بالمعدات التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية التي تحتاج إليها والإقبال على التكوين في ذلك المجال.

يقول جلالة الملك: « وحرصا منا على إعداد الأجيال الصاعدة لتكون قادرة على التحكم في هذه التكنولوجيات الحديثة واستيعاب ما ينجم عنها من تغيير في أساليب العمل، وأنماط العيش والثقافة؛ فقد جعلنا من التكوين في مجال تكنولوجيات الاتصال والإعلام إحدى الوسائل الأساسية والأهداف المركزية التي يتضمنها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، متطلعين لأن يكون لكل مؤسسة تعليمية - من المدرسة إلى الجامعة - مركز متعدد الوسائط في أقرب الآجال، كما ينبغي إنشاء مراكز الموارد لإنتاج المواد والمحتويات التربوية المتفاعلة وجعلها رهن إشارة كافة المتعلمين والمتلقين اقتناعا منا بأن تكنولوجيا الإعلام تشكل رافدا قويا من روافد التعليم والتعلم الذاتي والتحصيل والتثقيف ».³⁵

وفي رسالة سامية موجهة إلى المشاركين في ندوة سفراء جلالته، نوه الملك محمد السادس نصره الله بالجهود الدبلوماسية لسفراء جلالته، وأشاد بالترشيد المحكم للموارد المادية والاهتمام بالتكنولوجيات الحديثة وتوسيع دائرتها. يقول جلالتة « وإذ ننوه بالنتائج الإيجابية التي تم تحقيقها في هذه المجالات خلال العقد الأخير كتعديل النظام الأساسي لموظفي وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، ووضع نظام هيكلية جديد لها، والعمل على

³⁵ - الرسالة السامية لجلالة الملك محمد السادس إلى المشاركين في مناظرة " الاستراتيجية الوطنية لإدماج المغرب في مجتمع الإعلام والمعرفة " المنعقدة في فاس يوم 23 أبريل 2001م.

إرساء تكوين مستمر للأطر وإنشاء الأكاديمية المغربية للدراسات الدبلوماسية سنة 2011 أو تلك التي ترمي إلى تعزيز دور المرأة الدبلوماسية، وتوسيع شبكة البعثات الدبلوماسية، والمراكز القنصلية المغربية بالخارج والتعميم الموسع والمحكم لتكنولوجيات الإعلام الحديثة ووسائط الاتصال. فإننا ندعو إلى مواصلة تلك الجهود الحميدة، والسعي إلى تحفيز دبلوماسيتنا، وتعزيز ثقتهم في حقوقهم، وكذا ابتكار السبل والوسائل الكفيلة بالاستثمار الأمثل لهذه المنجزات وتعزيزها بمكتسبات إضافية».³⁶

7-4: الخطاب الحكومي 2012م

نتطرق في هذا الشأن إلى التصور الحكومي للبعد المعلوماتي والرقمي ضمن البرنامج العام الذي سطرته حكومة 2012م، حيث دعت إلى «تحسين جودة خدمات المؤسسات التعليمية؛ وذلك عبر تحديد مؤشرات تهم بالخصوص مخططات المكتبات المدرسية والقاعات متعددة الوسائط والمختبرات العلمية والتكنولوجية...وتقوية وتحديث تدريس اللغات الوطنية والأجنبية والعلوم والتكنولوجيات».³⁷

إن هذا الخطاب يبين التوجه العام لهذه الحكومة فيما يخص الوسائط التكنولوجية، فقد كانت عازمة على الاهتمام بهذا الأمر من خلال وضع مخططات المكتبات المدرسية والقاعات متعددة الوسائط والمختبرات العلمية والتكنولوجية، كما تحدث ذلك البرنامج الحكومي عن تقوية وتحديث طرق تدريس اللغات والعلوم والتكنولوجيا، وهذا يدخل ضمن

³⁶ - الرسالة السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس الموجهة للمشاركين في أشغال ندوة سفراء جلالته يوم الجمعة 30 غشت 2013م.

³⁷ - رئيس الحكومة (عبد الإله بنكيران): البرنامج الحكومي 2012م، ص: 66-67.

سياق مسلسل الإصلاحات المتتالية للمنظومة التربوية بالمغرب بشكل عام والدفع بالبحث العلمي والتكنولوجي قدما في الجامعة المغربية بشكل خاص.

إضافة إلى ذلك، فقد أولى هذا البرنامج الحكومي اهتماما لتعلم اللغات وتدرّس العلوم والتكنولوجيات، حيث تحدث عن عدد من الإجراءات المتعلقة بتطوير منظومة البحث العلمي والتكنولوجي والابتكار لتكون جسرا لتحقيق التنمية بالبلاد، ومن بين هذه الإجراءات نجد تبني خطة استراتيجية "المغرب الرقمي 2013" قصد ولوج المغرب لمجتمع المعرفة، وقد تبنت الوزارة المكلّفة بالتكنولوجيات الحديثة هذا الأمر، وجعلته ضمن برنامجها العام.

وتتبنى استراتيجية "المغرب الرقمي 2013" على أربعة محاور كبرى هي:

- + تعميم تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتوسيع استعمالها.
- + تطوير وتفعيل استعمال الإدارة الإلكترونية بغية تحديث الإدارة والجماعات المحلية.
- + تشجيع المقاولات الصغرى والمتوسطة على استخدام الأنظمة المعلوماتية.
- + تشجيع وتطوير صناعة التكنولوجيات الحديثة محليا؛ من خلال دعم مشاريع البحث والابتكار وتنمية الفاعلين المحليين.³⁸

يمكننا القول إن رهان المغرب في قطاع التكنولوجيا يكمن في تمكين البلاد من الاندماج في الاقتصاد العالمي للمعرفة من خلال إدماج التكنولوجيات الحديثة في جميع

³⁸ - المملكة المغربية، وزارة التجارة والصناعة والتكنولوجيات الحديثة، الاستراتيجية الوطنية لمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي (المغرب الرقمي 2013)، ص: 21.

قطاعات الدولة ونشر ثقافتها، وتوسيع دائرة استعمالها. ويروم برنامج المغرب الرقمي 2013 إلى نشر التكنولوجيا الرقمية بين صفوف الفئات في مختلف المجالات والقطاعات الحيوية، ولذلك تم التفكير في خلق مشاريع تنموية لتوسيع دائرة نشر التكنولوجيا.

5-7: إطلاق مشاريع تنموية للتكنولوجية الحديثة

سعت الدولة المغربية منذ تبنيها لاستراتيجية المغرب الرقمي إلى إطلاق مشاريع عديدة تهم إدماج التكنولوجيا في التعليم، ونشرها بين صفوف الأساتذة والمتعلمين كبرنامج "ألف" و"انفتاح" و"رواج" و"نافذة" و"جيني" و"إنجاز" و"لوحتي" و"سحابة أكاديمية" وسنركز حديثنا عن بعض منها على سبيل المثال:

1-5-7: مشروع جيني GENIE

رأى النور مشروع "جيني" سنة 2004م تنفيذا للتعليمات الملكية وهو مشروع يهدف إلى «تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم، وتحديد الاستراتيجية والأهداف والبنى التحتية والتكوين والموارد الرقمية وتطوير الاستعمالات والإشراف، وفق رؤية استشرافية في أفق 2025 (...)» ويعتبر برنامج "جيني" أحد المشاريع المهيكلية للورش الكبير لاستراتيجية المغرب الرقمي 2013³⁹.

إن هذا المشروع كان يهدف بالأساس إلى تعميم تكنولوجيات الإعلام والاتصال في كل المؤسسات التعليمية العمومية بعد تزويدها بالقاعات متعددة الوسائط وتخصيص

³⁹ - تقرير اللجنة الدائمة المكلفة بالقضايا الثقافية والتكنولوجيات الحديثة حول "المدرسة، التكنولوجيات الجديدة والرهانات الثقافية" المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بتاريخ 24 يوليوز 2014م، مطبعة سياما، ص: 30.

غلاف زمني محدد لاستعمالها أسبوعيا لكل تلميذ: ساعة واحدة في السلك الابتدائي، وساعتان في السلك الثانوي الإعدادي، وثلاث ساعات في السلك الثانوي التأهيلي دون أن يستهدف هذا المشروع السلك العالي من التعليم الجامعي.

2-5-7: مشروع إنجاز INJAZ

رأى النور مشروع برنامج "إنجاز" سنة 2011م بعد المصادقة عليه من طرف مجموعة من الشركاء، حيث تم توقيعه بين وزارة الاقتصاد والمالية المغربية ووزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي ووزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة والوكالة الوطنية لتقنين المواصلات. هذا المشروع كان موجها بالأساس لفائدة طلبة التعليم العالي بالجامعة من سلك الماستر والدكتوراه، ويندرج هذا المشروع ضمن مخطط "المغرب الرقمي 2013" الذي سطرته وزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة، ويهدف برنامج "إنجاز" إلى الاستجابة لضرورة تحكم طلبة التعليم العالي بالأدوات الحديثة للإعلام والاتصال، والارتقاء بالجودة وتطوير كفاءات الخريجين قصد تسهيل ولوجهم إلى سوق الشغل.

وقد لقي هذا المشروع نجاحا خلال المواسم الجامعية الأولى من انطلاقته، مما جعل الوزارة الوصية على قطاع التعليم العالي تفكر في تمديده لمواسم أخرى ما بين 2015 و2018م وتوسيع دائرة المستفيدين منه، فشمّل طلبة المهندسين وسلك الماستر وطلبة كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان والمدارس الوطنية للتجارة والتدبير ومدرسة

الملك فهد للترجمة والمدارس الوطنية للعلوم والتقنيات والمؤسسات العمومية للتعليم العالي الغير تابعة للجامعات.

ويتميز هذا المشروع بكونه قد مكن الطلبة من الاستفادة من عروض الخدمات المقدمة من متعهدي الاتصالات والمتمثلة في الاستفادة من الحصول على حاسوب محمول شخصي بأثمنة محفزة مع خدمة الإنترنت لمدة سنة كاملة مجاناً.

7-5-3: مشروع لوحتي LAWHATI

صرح السيد لحسن الداودي (وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر) يوم 30 نونبر 2015م بإطلاق برنامج "لوحتي" في سياق الجهود المبذولة للرفع من مستوى جودة التعليم العالي بالمغرب، والذي بموجبه سوف يستفيد الطلبة الجامعيون ومؤسسات التكوين المهني، وكذا الأساتذة والأطر الإدارية، من لوحات إلكترونية بأسعار تفضيلية.

وهذا البرنامج الذي أطلقته الوزارة، من المتوقع أن يستهدف فئة معينة من الطلبة والأساتذة والأطر الإدارية سيصل إلى مليونين و300 ألف، بأسعار تبتدئ من 1800 درهم ويصل تخفيض سعرها إلى 30 %، مقارنة مع الأسعار في السوق وذلك بشراكة مع ستة فاعلين محليين في مجال توزيع وتسويق الأجهزة الرقمية. وتم وضع اللوحات الإلكترونية منخفضة السعر رهن إشارة الطلبة، كما أشار لحسن الداودي إلى أنه سيتم تزويد الجامعات المغربية، ومختلف مرافقها، بما فيها الأحياء الجامعية، بالإنترنت ذي الصبيب العالي. ومما ورد في الكلمة التي ألقاها "لحسن الداودي" بهذه المناسبة أن

الجامعة المغربية لن تستطيع مواكبة العولمة والانخراط فيها إلا عن طريق العلم، وعوض أن يبحث الطالب عن العلم فإن العلم هو الذي سيبحث عنه.

وفي السياق نفسه، أشارت السيدة جميلة مصلي (الوزيرة المنتدبة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر) في كلمة بالمناسبة إلى أن: برنامج "لوحتي" يأتي تنويعا لمسار وإرادة الرقمنة والعصرنة للوزارة، وأن البرنامج ليس معزولا عن سياق عام يرمي إلى تطوير الجامعة المغربية وجعلها تواكب ما وصلت إليه الجامعات العالمية.

وإلى جانب التصريحين السابقين، وبنفس المناسبة وجدنا السيد "رشيد بلمختار" (وزير التربية الوطنية والتكوين المهني) يؤكد بدوره، على أهمية التكنولوجيا الحديثة في الرقي بالتعليم، حيث أشار إلى أن وزارته أقدمت على عدد من المبادرات الرائدة للرقي بهذا المجال ونشر الثقافة الرقمية بين الأساتذة والاقبال على استخدام التكنولوجيا منها تكوين ستين ألف أستاذا في مجال استعمال التكنولوجيا الحديثة، في سنة 2014م وتكوين عدد مماثل في سنة 2015م بشراكة مع شركة "مايكروسوفت".⁴⁰

ورغم كل هذه الجهود المبذولة؛ يبقى المغرب من الدول المتأخرة في مجال توظيف الوسائط التكنولوجية، فقد تراجع تصنيفه عالميا (من لدن الاتحاد الدولي للاتصالات) من الرتبة 96 سنة 2010م إلى الرتبة 99 سنة 2015م في ما يخص مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ويرجع سبب التراجع الذي عرفه المغرب في هذا المجال في نظر

⁴⁰ - معطيات ومعلومات مأخوذة من خلال متابعتي الخاصة للروبورتاجات والتصريحات المنجزة في هذا الشأن عبر شاشة التلفاز ضمن النشرتين الإخباريتين الرئيسيتين بالقناتين الوطنيتين (الأولى والثانية) يوم 30 نونبر 2015م.

مروان حرماش (أحد خبراء الإنترنت) إلى « غياب رؤية حكومية واضحة على المستوى الرقمي؛ لأنه منذ أن تولى مولاي حفيظ العلمي حقيبة وزارة الصناعة والتجارة والاستثمار والاقتصاد الرقمي لم يقم بأي مبادرة تهم النهوض بالقطاع.

وأوضح حرماش، في تصريح لهسبريس، أن المغرب كانت لديه استراتيجية خاصة في هذا المجال، وهي "المغرب الرقمي"، إلا أنه منذ سنوات توقفت ولم تقم الوزارة الوصية على القطاع بتحديثها أو اعتماد أخرى، وهو ما يجعل "الجمود والانتظار" يطبعان هذا المجال».⁴¹

7-5-4: مشروع سحابة أكاديمية SAHABAT ACADIMIA

يكتسي مشروع "السحابة الأكاديمية الوطنية" أهمية كبيرة بالنسبة للمغرب، في ظلّ تنامي الطلب على الكفاءات في مجال التكنولوجيا الحديثة، ويهدف هذا المشروع إلى إرساء أسس بيئة متقدمة للتعليم والبحث، من خلال تكنولوجيا الحوسبة وتعزيز رقمنة التعليم العالي في المغرب، حيث يستطيع الطلبة الجامعيون إجراء تمارينهم عن بُعد طيلة اليوم، ويستكملون مشوارهم الدراسي الجامعي بكفاءة متميزة، إذ يستطيعون الاندماج في سوق الشغل الخاص بقطاع صناعة تكنولوجيا الإعلام من خلال منحهم شهادات مهنية في ميادين جمع وحفظ البيانات، وتحليل نظم العمل وتطبيقاتها الذكية. كما يمتلكون قدرة على المساهمة في جذب الاستثمارات الخارجية. وقد وقع على هذا المشروع - الذي يعد الأول من نوعه على الصعيد الإفريقي، ويدخل في إطار الجهود الرامية إلى تجاوز

⁴¹ - أمال كنين: المغرب يتراجع في مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال، جريدة هسبريس الإلكترونية (بتاريخ 01 / 12 / 2015م).

الأسلوب الكلاسيكي في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، والمركز الوطني للبحث العلمي والتقني، وشركة "IBM" فرع المغرب.⁴²

6-7: الخطة الاستراتيجية 2030/2015م

يكن جوهر الرؤية الاستراتيجية لإصلاح المنظومة التعليمية التي سهر على إعدادها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي سنة 2015م في إرساء مدرسة جديدة قائمة على أساس الجودة والإنصاف وتكافؤ الفرص. وقد شكلت هذه الأسس مدخلات للإصلاح؛ وقدمت تصورا هاما لفتح الطريق نحو التغيير المنشود الذي ترنو إليه الدولة فيما يخص التعليم ليكون قادرا على مواكبة التحديات والرهانات المستقبلية وتجديد المنظومة التربوية رافعين شعار " من أجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء". وتظهر آفاق هذه الرؤية الاستراتيجية من خلال غاياتها المتوخاة والتغيير الذي تنشده بشكل عام، فقد ورد فيها ما يلي: « كما تهم:

+ ملائمة وظائف المدرسة مع متطلبات المشروع المجتمعي الهادف إلى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

+ جعل المدرسة في عمق الدينامية المجتمعية وسياساتها العمومية، في مراعاة للتوجيهات والاختيارات التي يسلكها المغرب منذ مطلع الألفية الجديدة، والمتعلقة أساسا بالخيار

⁴² - مقال "إعطاء الانطلاقة الرسمية لأول سحابة أكاديمية وطنية لحفظ ومعالجة البيانات" على موقع: lakom2.com (موقع إخباري إلكتروني، بتاريخ: 2015 / 12 / 28)

الديمقراطي الحقوقي، وبتنمية التنوع الثقافي واللغوي؛ وبالجهوية المتقدمة، وبالنموذج التنموي المغربي، وبتعزيز وتأهيل الاقتصاد والانخراط الفاعل في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا.

+ مواكبة واستدماج تحولات العالم ومستجداته في العلوم والتكنولوجيا والمعارف وضمنها ما يتصل بالتربية والتكوين والبحث العلمي والتقني والابتكار.

+ الارتقاء بالمجتمع المغربي من مجتمع مستهلك للمعرفة، إلى مجتمع لنشر المعرفة وإنتاجها، عبر تطوير البحث العلمي والتقني والابتكار، في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية، والتكنولوجيات الحديثة، وفي مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والفنون والآداب.

+ الإسهام في تعزيز تموقع المغرب في مجتمع المعرفة وفي مصاف البلدان الصاعدة»⁴³.

لكن، هناك سؤالان ينبغي أن تأخذهما بعين الاعتبار تلك الرؤية الاستراتيجية الجديدة هما: ما موقع المغرب من مجتمع المعرفة والتكنولوجيا الحديثة؟ وما مكانته ضمن مجالات العلوم الإنسانية والفكر الحديث؟

⁴³ - المملكة المغربية: الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030م، من إعداد المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ص: 10

خلاصة

يتبين أن الدعم الذي يقدمه التطور العلمي للتربية، وتطبيقه في البرامج التربوية، وأخذ التكنولوجيا بعين الاعتبار في المناهج الدراسية؛ يعد دليلا على زوال البون الشاسع الذي كان يراه البعض بينهما، ذلك أن الإمكانيات الجديدة في مجالات التربية والتعليم دفعت المهتمين بالمجال التربوي إلى إعطاء أولوية للبحث في تجديد طرق ووسائط التعليم والتعلم بواسطة تقنيات حديثة، مؤكدين أن « التكنولوجيا التربوية إذا ما أحسن استخدامها تستطيع أن تساعد على تخطي بعض العقبات وعلى تحسين الخدمات التعليمية كما وكيفا حتى أن البعض الآن يتنبأ بعصر التربية الإلكترونية وذلك لجعل التعليم أقرب منا لا وأكثر تغريدا ». ⁴⁴

هكذا استفاد الطالب من وسائط التطور التكنولوجي الهائل في كل مناحي المعرفة العلمية؛ حيث وفرت له حصيلة مهمة من الخبرات وبواسطتها أصبح يستطيع مشاهدة وسماع تفسير النظريات العلمية وتسهيل مأمورية فهم المواد الدراسية بطريقة جذابة ومشوقة، وتذليل الصعاب التي تعترض تعلمه، كما تساعده على ربط الدراسة النظرية بالتطبيق العملي.

أما من جهة استخدام الحاسوب في المجال التعليمي فقد ضاعف من قدرات الأساتذة والطلبة، كما وفرت تقنياته ذاكرة قوية تخزن فيها كميات هائلة من المعلومات

⁴⁴ - محمد عبد الباقي أحمد (2003م): المعلم والوسائل التعليمية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية جمهورية مصر العربية، ط: الأولى، ص: 31.

والمعطيات، والتي يمكن استرجاعها وإخراجها بالشكل والقدر المناسبين. ومن ثمة أصبح استخدام الوسائط التكنولوجية في هذا المجال التربوي واقعا ملموسا، سواء على مستوى الاتصال واستقبال المعلومات، أو على مستوى اكتساب المهارات التواصلية بين الأساتذة والطلبة بمختلف أسلاك وأطوار التدريس.

الفصل الثاني

مهارات التواصل

الإنساني

الفصل الثاني: مهارات التواصل الإنساني

لقد شكل مفهوم التواصل محط اهتمام العديد من الباحثين في شتى الميادين المعرفية، ولذلك اختلفت الدلالات والمفهوم واحد، الكل تناوله وفق منظور علمي خاص، فكان لزاماً أن يختلف تعريفه باختلاف زوايا النظر والمنطلقات الفكرية والتوجهات المعرفية التي يصب فيها. ونظراً لتشعب المفهوم سنقتصر على تقديم بعض التعاريف الأكثر تداولاً بين الباحثين. فقد جاء في معجم " لسان العرب " لابن منظور أن « لفظة تواصل أصلها "وَصَلَ"، تقول: "وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلاً وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ، وَالْوَصْلُ خِلَافُ الْفَصْلِ، وَاتَّصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ؛ لَمْ يَنْقَطِعْ (...) وَوَصَلَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ وَصُلاً، وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ: انْتَهَى إِلَيْهِ وَبَلَغَهُ. وَالتَّوَصَّلُ ضِدُّ التَّصَادُمِ ». ⁴⁵

ويرى مؤلفو معجم "تدريس اللغة واللسانيات التطبيقية Language Teaching and applied linguistics " بأن التواصل هو « تبادل الأفكار والمعلومات بين شخصين أو أكثر؛ ويكون عادة أثناء عملية التواصل، متكلم أو مرسل واحد على الأقل ورسالة مرسلة وشخص أو أشخاص ترسل لهم هذه الرسالة ». ⁴⁶

وفي سنة 1909م، ظهر كتاب التنظيم الاجتماعي Social organisation للعالم شارل كولي Charles cooley رائد علم النفس الاجتماعي، تناول ضمنه العلاقات

⁴⁵ - ابن منظور: لسان العرب المجلد: السادس، دار المعارف، ص: 4850-4851، مادة (و. ص. ل).

⁴⁶ - Richards & All (1969): Dictionary of Language Teaching and applied linguistics, page: 64.

الاجتماعية وعرف فيه التواصل على أنه « الميكانيزم الذي تتواجد وترتبط من خلاله العلاقات الإنسانية، إنه يضم تعبير الوجه والمواقف والحركات وتتغيم الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والراديو والتلغراف والتليفون (...) وكل ما يبحث فيه من خلال الزمان والمكان إلى ما لا نهاية ».⁴⁷

المبحث الأول: المهارات التواصلية اللغوية

1- التواصل اللغوي

إن نظام التواصل لدى متكلم اللغة الطبيعية عامة نظام مزدوج، يحتوي على نموذجين متلازمين ومتكاملين: أولهما متعلق بعملية الإدراك وثانيهما متعلق بعملية الإنجاز. ولقد اعتبرت اللغة الطبيعية نواة مركزية للنظام التواصلية الإنساني لأن التواصل اللغوي هو الأكثر شيوعا وانتشارا بين أفراد المجتمع البشري، ومن ثمة أصبحت اللغة وظيفة حاسمة في عملية تحقيق التواصل أو نفيه، بناء على اختلاف أو توطيد وجهات النظر بين الأفراد واتجاهاتهم وميولاتهم الفردية والجماعية وتظافر جهودهم في نقل أفكارهم ومعارفهم للأجيال. ولذلك يمكننا القول إن الرموز اللغوية تمكن الإنسان - دون غيره من الكائنات الحية - من تحقيق التواصل اجتماعيا بين الأفراد.

⁴⁷ - شارل كولي " التنظيم الاجتماعي " نقلا عن نور الدين رايص: نظرية التواصل واللسانيات الحديثة (2007م)، مطبعة سايس فاس، ط: الأولى، ص: 31.

ويُشار بالتواصل اللغوي إلى العلاقات التواصلية البشرية التي تتحقق بواسطة اللغة التي تشكل نسقا من العلامات المرتبطة فيما بينها، إذ يمكن النظر إليها باعتبارها نسقا متكاملا تتداخل فيه مستويات عدة: فونولوجية وتركيبية ومعجمية ودلالية وتداولية، ويمثل كل مستوى من هذه المستويات بوابة يدرس عبرها هذا النسق اللساني ويتبين من خلالها الخصوصيات اللغوية التي تميز هذا النسق التواصل الإنساني.

وتمثل اللغة الأداة الأساس للفهم والإفهام بين الذات المتكلمة التي تعتمد على الأصوات والمقاطع والكلمات والجمل، حيث يتم التواصل اللغوي عبر القناة (السمعية والصوتية من أجل التعبير عن الأحاسيس الإنسانية وتحقيق التفاعلات الاجتماعية. لذلك فإن الإنسان قد « أنتج في أفق الاستمرار والبقاء أشياء للدلالة والتواصل، ولعل أرقى هذه الأشياء على الإطلاق: اللسان (...) وليس غريبا أن يكون هذا اللسان حسب كثير من المفكرين (أمثال: سوسير، إيكو، سابير...) هو أساس انفصال الإنسان عن الحيوان، وبالتالي يشكل في كليته فعالية رمزية محددة لكيثونة الكائن البشري ».⁴⁸

نستخلص من هذا النص، أن النسق اللساني (اللغوي) يعتبر أرقى مظاهر التواصل بين أفراد البشرية. لأنه أكثر الأنساق التواصلية انتشارا وسهولة وتداولاً، لذلك أولى الدارسون اهتماما كبيرا لدراسة اللغة -لاسيما الدراسات اللسانية- والغوص في مكانها وخباياها الباطنية « فاللسان وحده يستطيع أن يكون في نفس الآن أداة للتواصل (فهو

⁴⁸ - المصطفى عمراني(2008م): أنظمة التواصل اللساني وغير اللساني ضمن مؤلف: اللغة والتواصل التربوي والثقافي - مقارنة نفسية وتربوية- (مجموعة من المؤلفين) منشورات مجلة علوم التربية (13) مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط: الأولى، ص: 80.

أرقى وسيلة للتواصل وتبادل المعارف والخبرات الإنسانية) ويشغل كمنسق يوضح نفسه بنفسه (اللغات الوصفة المشتقة منه بهدف مقارنة تجارب معرفية متنوعة، واللغات الوصفة المشتقة منه لدراسة قوانينه التركيبية والدلالية والصوتية...»⁴⁹.

إن اللغة - من خلال ما سبق ذكره - هي النظام الأساسي للإنسان داخل المجتمع، بواسطتها ينتقل التراث اللغوي والديني والقانوني والأخلاقي بين الأجيال، وبفضلها ينشأ نظام التفاعل بين الناس، وبواسطتها تدون وتحترم المواثيق والعهود والاتفاقيات بين الأفراد والجماعات... وبواسطتها نستطيع التفاهم بين بعضنا البعض، وبواسطتها نقرأ ونطالع ونكتب بعدما نكون قد تلقينا تعليماً للقراءة والكتابة، كما أن اللغة هي التي « تمدنا بكل ما نعرفه عن العالم الخارجي، وهو ما يبيح لنا القول إن الذاكرة الإنسانية هي في المقام الأول ذاكرة لسانية، فالأشياء كل الأشياء تطمح إلى احتلال موقع داخل اللسان وخارجه لن تكون هذه الأشياء سوى كمّ مادي بلا ذاكرة ولا مستقبل سرعان ما يبلغها النسيان »⁵⁰.

إن اختلاف العلماء والباحثين في تعريف اللغة راجع إلى تعدد الاهتمامات والمشارب والمنطلقات الفكرية، وهذا ما حال دون تقديم تعريف مضبوط للغة؛ فقد شملت علوم شتى بالدراسة والتحليل كعلوم اللغة والدين والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية... وكل باحث يركز في تعريفه للغة على الجانب الذي يهم تخصصه المعرفي، حيث نجد عالم اللغة يركز على تدارس القواعد الأساس للغة، وعالم الاجتماع يتوقع منه

⁴⁹ - سعيد بنكراد (2003م): السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ص: 42.

⁵⁰ - سعيد بنكراد (2003م): السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، (المرجع نفسه) ص: 28.

أن يركز اهتمامه على الجانب الاجتماعي في اللغة باعتبارها وسيطا للتفاعل بين أبناء المجتمع، وعالم النفس والتربية يركز على طرق اكتساب اللغة وتطورها بشكل خاص.

ولما كان الأمر كذلك - على قدر من الأهمية - سعى الدرس اللساني إلى استكناه القدرة اللغوية واستنباط تجلياتها باعتبارها كنزا ثميناً انفرد به الكائن البشري دون غيره من الكائنات. فالإنسان يمتاز بقدرته على الإبداع التواصلية مع بني جنسه بواسطة التعابير الصوتية/اللغوية، والعمل على تطوير القدرات والمهارات التواصلية داخل الكون الاجتماعي.

وإذا عدنا إلى الفكر اللغوي العربي القديم، سنجد أن العالم اللغوي ابن جني قد قدم تعريفاً متميزاً للغة في باب "القول على اللغة ما هي" حيث قال: «أما حدها: فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».⁵¹ فتعريف ابن جني للغة يضم أربعة عناصر كبرى: فقوله: "عبارة عن أصوات" إشارة إلى الأصوات التي يصدرها الإنسان والتي تتشكل منها اللغة المنطوقة. وقوله: "يعبر بها" إشارة إلى أن اللغة مرتبطة بالمجتمع البشري، وهي التي تسمح للإنسان القيام بعملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته وخلق نوع من التفاهم والترابط بين الناس. وقوله: "كل قوم" إشارة من ابن جني إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية، أما قوله: "عن أغراضهم" فهو إشارة إلى أن هدفها يتجلى أساساً في تحقيق

⁵¹ - ابن جني أبو الفتح: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر، ط: الحادية عشرة، ص:

التواصل بين الأفراد والجماعات. أي أن اللغة أداة لفهم العلاقات ومقاصد الناس، وتحقيق مبتغاهم وأهدافهم الخاصة والعامة.

وما يلفت النظر في تعريف ابن جني هذا للغة أنه « قصر اللغة على الأصوات وليس على الكتابات، وهذا دليل واضح على أن علماء العربية لم يكونوا يدرسونها باعتبارها لغة مكتوبة وإنما كانوا يدرسونها باعتبارها حية متداولة بين الناطقين بها (...)» وقد استقى ابن جني تعريفه من خلال احتكاكه بكلام العرب وفطنة عقله وكذا معاناته الطويلة مع اللغة وأسرارها وخفاياها، فجاء تعريفه عبارة عن نظرية كلية تنطبق على كل اللغات الطبيعية⁵².

وإذا عدنا إلى أحد رواد اللسانيات الحديثة أندري مارتيني Andree Martinet لتقصي تعريفه للغة وخصائصها؛ وجدناه يرى أنها مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوظيفة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تعبر عن الفئة الناطقة بها، ونفسياتها، وعقليتها وطباعها، ومناخها الاجتماعي والتاريخي،⁵³ أي أنها أداة للتواصل بين بني البشر، وأنها ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالمجتمع.

يمكن أن نستنتج من خلال تعريف ابن جني أهم مميزات اللغة، ونقابلها بخصوصيات التعريف اللساني الحديث للغة، حيث يعتبرها - هذا الأخير - نظاما من

⁵² - عبد الله غزلان (2003م): قضايا اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر (نظرية حتى عند سيوييه). سلسلة البحوث والدراسات في اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر رقم: 1، مطبعة أنفو برانت، فاس، ط: الأولى، ص: 19-20.

⁵³ - موسوعة الدروس المدرسية: "اللغة والتمفصل المزدوج" موقع ta3limdoross.blogspot.com بتاريخ: 2016/07/22.

العلامات الصوتية وأداة للتعبير والتواصل بين الجماعات، وهي بذلك ظاهرة إنسانية اجتماعية يوظفها الفرد لإبلاغ الأحاسيس وتبادل الآراء والأفكار والمشاعر... كما نستطيع أن نرصد ونبين بعض أوجه التقاطع بين المفكر العربي ابن جني واللساني الغربي أندري مارتيني فيما يخص تعريفهما للغة وخصائصها في النقاط الآتية:

- إذا كان تصور أندري مارتيني لوظيفة اللغة هو كونها أداة للتواصل بين بني البشر، فإن هذا التصور نفسه يرد عند ابن جني حين اعتبر اللغة وسيلة للتعبير عن الأغراض.
- وإذا كان التواصل ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالمجتمع عند أندري مارتيني، فإن ابن جني هو الآخر أشار إلى ذلك من خلال جعل هذا التواصل قائما بين القوم (البشر)، ولم يقل بأنها قائمة بين الدواب، حيث ربط التعبير بالإنسان داخل القوم (المجتمع).

ومن التعاريف التي قدمها اللسانيون المحدثون للغة نجد تعريف: براون Brown وديوي Dewy وميولير Muller « فقد عرفها ديوي Dewy على أنها أداة اتصال وتعبير تحتوي على عدد من الكلمات بينهما علاقات تركيبية تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال، بينما عرفها براون Brown على أنها نظام من الرموز يمكن الإنسان من إصدار الرسائل وفهم رسائل أخرى، كذلك يعرفها ميولير Muller على أنها رموز صوتية مقطعية تعبر عن الفكر، كما عرفها أليس وهانت Allis & Hunt على أنها مجموعة من الوحدات اللغوية التي تعمل وفق قواعد محددة وعلى مستويات متعددة، أما ستيرن بورغ

Sternberg فقد عرفها على أنها استخدام منظم للكلمات من أجل تحقيق الاتصال بين

الناس».⁵⁴

من هنا نرى أن مفهوم "اللغة" قد ارتبط لدى عامة الناس بمفهوم الكلام، حيث يوصف الشخص الذي يمارس لغة معينة بأنه يتكلم تلك اللغة، لكن الأمر ليس كذلك، فالارتباط الظاهري بين اللغة والكلام يمكن فصله بملاحظة بسيطة- قابلة للدحض- وهي أن الكلام عبارة عن حدث زمني، سرعان ما ينتهي بانتهاء التلفظ به (رغم أنه قابل للتكرار والتجديد)، أما اللغة فهي ما يتبقى عندما ينتهي الكلام على شكل كلمات وحروف مرسومة يمكن توظيفها واستعمالها مرات متعددة وفق قواعد لغوية مضبوطة؛ ومن هنا يمكن القول إن دراسة اللغة باعتبارها مخزونا هائلا من الكلمات والقواعد السابقة في الوجود على الفرد (الذات المتكلمة) كان أساسا للدراسات اللسانية الحديثة التي دعت إلى دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها مع الرائد السويسري فردناند دي سوسير De Saussure الذي أحدث طفرة نوعية في مجال الدراسات اللغوية بعد صدور كتابه الشهير سنة 1916 "محاضرات في علم اللغة العام" Cours de Linguistique Générale. فقد جعل سوسير اللسان موضوعا للدرس والتحليل اللساني، ويشير في

⁵⁴ - عدنان يوسف العتوم(2010م): علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، ط:

الثانية، ص 260.

كتابه إلى أن الفرد لا يتكلم اللغات الميتة، ولكنه يستطيع دراستها وإعادة رسم حدودها وميكانيزماتها اللسانية.⁵⁵

ولما كانت اللغة هدف الدراسات اللسانية ومادتها الأولى، فإن أول شيء اهتمت به هذه الدراسات هو تحديد مهام الدارس اللغوي، ولم يكن الأمر سهلاً مادامت الحاجة قوية إلى تعريف جديد لمادة أبحاث الدراسات اللسانية الحديثة، وإلى تحديد الخصائص العامة والخاصة التي تميز اللغة عن سائر وسائل التعبير والتواصل لدى الإنسان (سواء كانت هذه الوسائل صوتية أو غير صوتية) ولذلك عرف سوسير اللسان - بعدما اعتبره الموضوع الأساس للدراسة اللسانية - بأنه « نسق من العلامات المعبرة عن أفكار، ومن ثم يمكن مقارنتها بالكتابة وبأبجدية الصم البكم وبالطقوس الرمزية، وبأشكال التأدب، وبالعلامات العسكرية وغيرها، ولكنها أكثر أهمية من كل هذه الأنساق ».⁵⁶

إن هذا التعريف الذي قدمه سوسير، يجعلنا نقف أمام حقيقة أساسية للسان، تلك الحقيقة هي مجموع العلامات التي يعبر بها بنو البشر، غير أن هذه العلامات ذات بعد لغوي بالأساس، إذ يمكن أن نعبر بها ونتخاطب بواسطتها إما كتابياً أو شفهيًا، وقد يتسع هذا البعد اللغوي ليشمل أنساق تواصلية أخرى غير لغوية كالإشارات والحركات واللباس والصور وغيرها.

⁵⁵ - De Saussure (1982): Cours de linguistique générale, Edition critique préparée par tullio de Mauro, Imprimé en France page: 31.

⁵⁶ - De Saussure: cours de linguistique générale, page: 33.

كما رأى سوسير أن اللسان مؤسسة اجتماعية من بين المؤسسات الأخرى التي أنتجها المجتمع لتكون خزاناً لقيمه وأخلاقه وأفكاره وحضارته؛ فإن النسق اللساني يوجد خارج الفرد وخارج أهوائه، إنه محكوم بضوابط اجتماعية وقواعد نحوية تحتم على الفرد احترامها أثناء استعمال اللغة وإنتاجها.⁵⁷

إن اللغة في نظر سوسير هي عبارة عن نسق (أو بنية) متكاملة، مكونة من عدة عناصر منسجمة ذات علاقات خاصة بينها، علاقات مضبوطة ومتراصة، حيث إن أي تغيير أو حذف يلحق أحد الأجزاء يؤدي بالضرورة إلى فساد أو تغيير الانسجام الداخلي للنسق. إن تصور اللغة بهذا الشكل يعني أن الكلمة لا تحمل في ذاتها أية قيمة، ولكنها تستمد قيمتها من خلال الموضع التي تحتله داخل سياق الجملة، ومن خلال العلاقات التركيبية التي تربطها بباقي عناصر الجملة. ومن ثمة، فإن أي تغيير لموقع الكلمة في جملة ما ينعكس على المعنى ككل.

اللغة بهذا المعنى هي نظام (نسق، بنية) من العلاقات التي تتداخل عناصرها ويحدد كل عنصر فيها بقية العناصر الأخرى. وإذا كانت اللغة تقسح مجالا واسعا للمتكلم في طريقة توظيف الألفاظ وتتنوع الأساليب التعبيرية، وتمنح له حرية اختيار ما يناسبه من الكلمات أثناء الكلام، فإن هذا « لا يعني أن الذات المتكلمة حرة في استعمالها لعناصر اللسان وفق أهوائها الخاصة، إنها على العكس من ذلك محاصرة بقوانين ما يقدمه اللسان

⁵⁷ - De Saussure: cours de linguistique générale, page: 25.

من قواعد وضوابط وإرغامات تحد من حركة التأليف وحريته، وهي ثانيا محاصرة بالإكراهات ذات الطابع الاجتماعي والديني والأخلاقي، والتي على الرغم من وجودها خارج اللسان، فإنها تمارس ضغوطا على الذات المتكلمة، وتفرض عليها انتقاء وتركيبا للوحدات وفق مقتضيات المقامات والسياقات المتنوعة».⁵⁸

إن اللغة الإنسانية إنتاج معرفي (منطوق أو مكتوب) يخضع لضوابط وقواعد صرفية وتركيبية ودلالية وتداولية، وتهدف هذه القواعد إلى تحديد الآليات التي يتم من خلالها ربط المقاطع والمفردات لتكوين جملة لفظية ذات معنى ودلالة لدى السامع. فبواسطة القواعد اللغوية تستطيع ضبط الجمل من خلال المفردات اللغوية المستعملة في بنائها: كالضمائر وظروف الزمان والمكان والصفات والحال، وأدوات الربط، وغيرها من الألفاظ التي تنتج الجمل والأساليب اللغوية، فتخرج واضحة ومفهومة من قبل مرسلها، وهذه القواعد اللغوية نفسها هي التي تساهم في فهم العبارات اللغوية من طرف مستقبلها.

ولقد اعتبر كاسيرير Kassirir اللسان أداة توسط بين الإنسان والعالم الخارجي، فاللسان عنده يمثل شكلا رمزيا، يتم عبره امتلاك ثقافي لما يوجد في العالم الخارجي، فالإنسان يحاول تجنب الدخول في علاقة مباشرة مع الأشياء، فيعتمد إلى استخدام رموز

⁵⁸ - سعيد بنكراد: السيميائيات (2003): مفاهيمها وتطبيقاتها (مرجع سابق) ص: 47-48

لسانية (ألفاظ لغوية) باعتبارها تمثيلا وترميزا للواقع في ذهنه، فيستبدل الأشياء بصور ذهنية تحل محلها وتصبح بديلا عنها.⁵⁹

إن الفعل اللغوي المنطوق ينجز وفق عمليات إدراك السامع لفحوى الخطاب الكلامي الذي يرسله المتكلم، حيث يكون المتلقي ملزما بتحليل جزئي لإدراك قصد المتكلم، فيعمل على تشكيل العمليات الضرورية لإنتاج الكلام اللغوي المنطوق أو المكتوب، وتعتبر «الكلمات المكون الأكثر استعمالا في الحوارات اليومية، والأكثر ارتباطا بمظاهر التواصل اللساني، ولا نقصد بالكلمة هنا الشكل المنطوق أو المكتوب، بل نقصد به كل أشكال التعبير عن واقع مفرد من خلال رمز اعتباطي بين مجموعة لسانية معينة».⁶⁰

يمكن أن نقسم اللغة الإنسانية إلى نوعين: منطوقة ومكتوبة، وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمستقبل، فكل تواصل لساني لابد أن يتضمن عدة أبعاد (توجيهية وإخبارية وتعبيرية...) كما أن كل عملية تواصل لابد أن تتفاعل فيها المستويات اللسانية، إذ يصعب الفصل أو التفاضل بين هذه المستويات لأنها تتداخل وتتكامل فيما بينها أثناء عملية إنتاج الكلام. فإلى جانب المستوى النحوي نجد: المستوى الصرفي والمستوى الدلالي والتداولي والتركيبي والصوتي، وهي تمتزج بتجربة المتكلم وخصوصياته النفسية

⁵⁹ - المصطفى عمراني (2008): أنظمة التواصل اللساني وغير اللساني ضمن مؤلف: اللغة والتواصل التربوي والثقافي (مجموعة من الباحثين)، (مرجع سابق) ص: 80

⁶⁰ - بنعيسى زغبوش (2011م): السيرورات التواصلية والكفاءة اللغوية بين علوم الأعصاب وعلم النفس المعرفي: نموذج اللغة المنطوقة ولغة الإشارة، ضمن كتاب: التواصل وأبعاده اللسانية والسيكولوجية والتربوية والتقنية، منشورات مختبر العلوم المعرفية، سلسلة كتب (1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز فاس، مطبعة أنفوبرانت، ط: الأولى، ص 12.

والثقافية والعلمية والمعرفية، فتشكل جميعها المستويات التواصلية التي يتوخاها المتخاطبون.

وحيثما نريد أن ندرس الكلام الإنساني؛ ونقوم بعملية تحليل آليات التواصل والتخاطب، فإنه « لابد من مراعاة ركنين أساسيين:

أولاً: المعرفة بالعالم الخارجي انطلاقاً من تمثيلها في وعي المتكلم داخل ذاته، حيث تصبح المعرفة وحدة الذات والموضوع.

ثانياً: معرفة السياق الذي يجري فيه التواصل إذ لا نقوم عادة بالتفكير والتعبير والعمل إلا داخل سياقات مقامية باعتبارها سياقات تحيل من الداخل على نفس مجال الإدراك. إن الكائنات البشرية تتواصل بسهولة لأن كل واحد يجد في الآخر امتداداً لذاكرته وامتداداً لنظامه اللساني أو اللغوي ونظامه الثقافي أو معارفه المشتركة حول السياق».⁶¹

نستخلص- انطلاقاً مما سبق - أن اللغة لسان اجتماعي، له وظائف متعددة ومختلفة لخدمة الذات المتكلمة، إذ تعبر عن الأفكار والمشاعر، وتساعد على التحليل والتأمل والمناقشة وغيرها من العمليات الذهنية تجاه الذات وتجاه العالم الخارجي.

⁶¹ - عبد السلام عشير (2010م): تطور التفكير اللغوي من النحو إلى اللسانيات إلى التواصل، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، ط:

الأولى، ص: 106-107.

2- المهارات اللغوية

2-1: تعريف المهارة Skill

لقد استُعمِلَتْ كلمة "مهارة" في العديد من المجالات المختلفة، إذ تنوعت مقاصد هذا المصطلح واختلفت استعمالاته في الحياة، فقد نسمع "المهارات العملية أو المهنية" (مهارة النجارة، الحدادة، التجارة...) و"المهارات العقلية" (مهارات مرتبطة بمستويات المعرفة) و"مهارات التفكير" و"مهارات جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها" و"المهارات الاجتماعية" و"المهارات الحركية" و"المهارات اللغوية" وغيرها. والملاحظ أن هناك تداخلا كبيرا بين مفهوم المهارة Skill وبين مفهومي الكفاية Competence والقدرة Ability. فالباحث يجد كثيرا من اللبس والتقارب المفاهيمي بينهم من حيث التعريف والدلالة. فالكفاية هي « قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين، ويتكون محتواها من معارف ومهارات واتجاهات مندمجة بنحو مركب، يقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها وتجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة ».⁶²

إن الكفاية بهذا المعنى تعد سلوكا تعبيريا قابلا للملاحظة عن طريق أنشطة مندمجة، تتفاعل عناصرها وتتداخل مكوناتها وتتظم في تسلسل معين لحل الوضعية. أما القدرة فهي الحالة التي يكون فيها الفرد متمكنا من النجاح في إنجاز معين، كالقدرة على التحليل والتركيب والمقارنة والتوليف... ومن ثمة فهي سمة ملازمة للفرد، وثابتة عنده،

⁶² - سعد علي زاير وسماء تركي داخل (2016م/ 1437هـ): المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، الدار المنهجية للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط: الأولى، ص: 36.

تساعده وتسهل عليه تأدية مهامه على أحسن وجه، وبذلك تكون القدرة هي إمكانية النجاح أو الكفاية ضمن مجال عملي أو نظري. أما المَهارة (بالفتح) هي: الحِذْقُ فِي الشَّيْءِ وَالْمَاهِرُ: الْحَاذِقُ بِكُلِّ عَمَلٍ، وَيُقَالُ مَهَرْتُ بِهِذَا الْأَمْرَ، أَمَهَرُ بِهِ مَهَارَةً: أَي صَرْتُ بِهِ حَاذِقًا وَالْمَهَارَةُ: الْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِ وَالْإِجَادَةُ التَّامَّةُ لَهُ.⁶³

يتضح من خلال هذا التعريف الأخير أن المهارة هي كل شيء يجيد الإنسان صنعه والقيام به، وهي ميزة دالة على براعة الشخص وإتقانه للشيء الذي تعلمه، وأن مفهوم المهارة «يقترّب كثيرا من الدلالة على مفهوم القدرة إذ يغطيه جزئيا، ولكن بعض المنظرين يستعملون مصطلح مهارة للإشارة إلى مؤهلات يمكن تحديدها والوقوف عليها بسهولة من خلال التحكم في الحركة، أي البراعة اليدوية أو السهولة في استعمال أداة أو آلة أو بواسطة إنجاز مهمات مركبة بعض الشيء كالتعبير عن إحساس معين مثلا والإدلاء بمعلومات أو طلبها».⁶⁴

وتعتبر المهارة: صفة منهجية وعلمية، يتصف بها الفرد حين إتقانه لعمل ما أو إنجازه على أحسن ما يرام، انطلاقا من الخبرة والتمرس، إنها القدرة على فعل شيء جيد إما عن طريق الموهبة أو التدريب أو الممارسة الدائمة.⁶⁵

⁶³ - ابن منظور: لسان العرب المجلد السادس، دار المعارف، ص: 4286-4287 (مادة: م. ه. ر).

⁶⁴ - وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، دليل المقاربة بالكفايات، مكتبة المدارس، الدار البيضاء ط: الأولى، س: 2009م، ص: 25.

⁶⁵ - Shorter oxford English dictionary Deluxe edition volume2 sixth edition oxford university press.

وتعرف المهارة بأنها: «الإتقان والدقة التي تزيد من فاعلية المتعلم...[وهي] السهولة والدقة والسرعة والحداقة في إتمام عمل ما أو موقف قد وجه إلى الفرد.[إنها] الأداء الذي يتميز بدرجة عالية من الجودة والثبات، ويقلل من الجهد المبذول والوقت المهدور للفرد».⁶⁶

تستوقفنا هذه التعاريف، فنستنتج منها أن اكتساب المهارة يتطلب تراكم العديد من المهارات الدنيا، حيث يبني الطالب مهاراته بشكل تدريجي وتراكمي من اكتساب المهارات الصغرى إلى إتقان المهارات الكبرى. ومن ثمة نعتبر اللغة مجموعة من المهارات التي لا بد للطالب إتقانها تدريجياً.

وقد اقترن استعمال لفظ "مهارة" بمجالات مختلفة من الحياة، فقد نسمع بين الفينة والأخرى كلاماً من قبيل: فلان ماهر، فلان يكتسب مهارة... والمهارة مصطلح متنوع المعاني، تختلف دلالاته حسب مجال تداوله، فنجد المهارات المهنية /العملية (النجارة، الحدادة، التجارة...) والمهارات التعليمية /العقلية المرتبطة بالمعرفة (مهارة التفكير بأنواعه، مهارة جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها...) والمهارات الاجتماعية (مهارة العمل الجماعي والتعاوني، مهارة التفاعل والتعامل مع الآخرين...) والمهارات اللغوية (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة) وغيرها من المهارات.

⁶⁶ - سعد علي زاير وسماء تركي داخل (2016م/ 1437هـ): المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق (مرجع سابق) ص: 26.

وقد غدا الاهتمام بتزويد الطالب بالمهارات المختلفة والملائمة (العلمية والعملية) ضرورة ملحة، فهي تساهم في بناء شخصيته، وبإتقانها يحقق ذاته ويستطيع مواجهة التغيرات السريعة والمفاجئة للمجتمع، فتجعل منه فردا منسجما مع غيره من أبناء مجتمعه وقادرا على العطاء بفاعلية. وتؤدي المؤسسات التعليمية وظيفة مهمة في تنمية مدارك الأجيال، إذ تعد رافدا من روافد التنشئة الاجتماعية والتثقيف، ينهل منها المتعلم معارفه، فيأخذ ويعطي، يتأثر ويؤثر، يتدرج في اكتشاف خبايا العلم والمعرفة، فيطور مهاراته اللغوية في التعبير والتواصل مع الآخرين وينمي ثروته اللغوية.

وفي أطروحتنا هذه، سنركز الاهتمام على المهارات اللغوية باعتبارها مجموعة من الأنشطة المتنوعة من الممارسة العملية للغة، كما سنخصص الحديث عن المهارات الأربع (مهارة الاستماع ومهارة التعبير ومهارة القراءة ومهارة الكتابة) حيث تظهر جليا في الممارسات التواصلية داخل الفضاء الجامعي وخارجه، وتستخدم اللغة بتجلياتها المختلفة استخداما موجها نحو تحقيق الذات، ومجابهة المواقف الحياتية، إذ تعتبر الأنشطة اللغوية التي يمارسها الطلبة داخل القاعات والمدرجات المغلقة صورة مصغرة لتلك الأنشطة التواصلية الكبرى التي يمارسونها بشكل يومي داخل محيطهم الاجتماعي.

ويشير مفهوم المهارات اللغوية في المجال التربوي إلى مجموعة من الآليات والاستراتيجيات التي تساعد الطالب على تحسين أدائه وزيادة فاعليته في التحصيل العلمي والدراسي، وذلك من خلال الرفع من إنتاجيته وكفاءاته التعليمية. فنقول: إن هذا

الفرد يمتلك مهارات لغوية إذا كان يتحكم في النطق والخط والفهم والإتقان والتمرس والتداول المرتبط باللغة: كتابة وقراءة واستماعا وتجاوزا ومعجما وصرفا ونحوا وتركيبا ودلالة...إلخ

والجدير بالذكر أن تنمية المهارات تتأثر بنسبة الذكاء لدى الطالب نتيجة الفروق الفردية، ومن ثمة يختلف اكتسابها من طالب لآخر بحسب ذكائه ومرحلته التعليمية ومستواه المعرفي. لذلك يمكننا القول إن تطوير المهارات مرتبط بنمو القدرات العقلية والذهنية لدى الفرد، وأنه ينبغي التدرج والتنويع في المهارات التي تقدم للطلبة وفق الذكاءات المتعددة ومراعاة زمن استقبالها واستيعابها.

وقد سعى التوجه الحديث نحو الاهتمام بتدريس المهارات اللغوية في المراحل الدراسية المختلفة، وذلك ما تؤكد التوجيهات التعليمية الحديثة، والتي تنادي بتزويد الطالب بالمهارات والكفايات الملائمة لنمو شخصيته وتحقيق ذاته، وكذا مساعدته على مواجهة التغيرات السريعة والمفاجئة في المجتمع. وبالتالي، جعله إنسانا أكثر انسجاما مع غيره وأكثر قدرة على البذل والعطاء بفاعلية أكبر. والمهارات اللغوية التي نود الحديث عنها هي: القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة (التعبير). فما خصائص وتجليات هذه المهارات اللغوية؟

2-2: مهارة الاستماع Listening Skill

يعد الاستماع من المهارات اللغوية الأساس، ويأتي في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المهارات اللغوية؛ لأنه شرط ضروري للنمو اللغوي بصفة عامة، فالجنين يسمع الأصوات ويميز بينها، كما أن الطفل يبدأ بعد الولادة بأيام في التعرف على الأصوات المحيطة به؛ ويتمكن من تمييز صوت أمه من أصوات أخرى ثم يتدرج في التحدث انطلاق مما اكتسبه من ألفاظ لغوية عبر الاستماع دون إدراك الكتابة والقراءة، وبواسطته يدرك السامع مقصود المتكلم ومغزى كلامه، والاستماع من فنون اللغة الأكثر أهمية على الإطلاق؛ لأن الناس يستعملونه أكثر من استعمالهم لمهارات التعبير والقراءة والكتابة.

ويجب إتقان الاستماع والامتثال لضوابطه لتحقيق تواصل جيد، فإذا وقع خلل فيه يمكن أن ينقطع التواصل، وقد تنتج عنه أفكار خاطئة. ومن ثمة، يعد الاستماع أساس التواصل اللغوي، إذ يعتبر ركيزة مهمة للمهارات اللغوية الأخرى، وهو مهارة يتعلمها الفرد بواسطة التدريب والتطوير والممارسة، وهذه المهارة غير خاضعة للفطرة (كما هو الشأن بالنسبة للسمع باعتباره أحد الحواس الخمس). فهما متباينان كما يرى كرايس وسكينر اللذين يميزان بينهما بأربع خصائص هي:

أ - أن الاستماع نشاط غير مستمر، وإنما هو محدود بما نريد أن نستمع إليه خلافا للسمع الذي يعد نشاطا مستمرا في الزمان والمكان.

ب - أن الاستماع مهارة مكتسبة تحتاج للتدريب والتطوير، بينما السمع قدرة طبيعية، فالطفل بإمكانه أن يسمع الأصوات المختلفة حتى قبل أن يولد.

ج - إن السمع يعني ببساطة استقبال الأصوات من حولنا. ويكفي أن نبتعد عنها أو نخفض من مستواها إذا كان مصدرها آلة حتى لا نسمعها، لكن الاستماع مهارة نشيطة تتطلب التركيز والتفسير والتحليل.

د - إن مهارة الاستماع تسعى لتحقيق هدف معين ومحدد (الحصول على معلومات) بينما السمع خلاف ذلك هو فطري في الإنسان...⁶⁷

وهذه المهارة تتطلب التركيز والتفسير والتحليل وتصور البديهة والاستعداد لتلقي المعلومات، يقول راشد علي عيسى « إن الاستماع محكوم بعمليات عقلية مختلفة أهمها الفهم والتحليل والاستنتاج والتمييز، وتتم هذه العملية فور الاستماع وبعده، لذلك تحتاج مهارة الاستماع إلى ذهن صافٍ قادر على الإدراك والربط والحفظ والتلخيص ». ⁶⁸

والاستماع مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية، وتهدف إلى تحفيز المتعلمين على الانتباه لتطوير قدراتهم المعرفية والوجدانية... والتركيز على الأشياء والمعلومات المسموعة قصد فهمها والتفاعل معها. وقد حث الإسلام على حسن الاستماع في كثير

⁶⁷-Grice G.L & skinner J.F(1995): Mastering public speaking, second Edition. United states of America. Page: 64-65

نقلا عن امحمد إسماعيلي علوي(2013م): التواصل الإنساني . دراسة لسانية . دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط: الأولى، ص: 36-37.

⁶⁸ - راشد علي عيسى(2004م): مهارات الاتصال، سلسلة كتاب الأمة، العدد: 102، السنة: 24 وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ص: 114.

من الآيات القرآنية، نظرا لأهميته في فهم المراد والقصد من الخطاب، ومن ذلك - على سبيل المثال لا الحصر - قوله عز وجل ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾⁶⁹ فقد ورد في هذه الآية لفظ "استمعوا" متبوعا "بلفظ" أنصتوا" وهما متقاربان من حيث الدلالة والفرق بينهما في درجة التركيز.

وقوله سبحانه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.⁷⁰

لذا يمكن القول: إن الاستماع يعد أبرز وأهم فنون اللغة، فيأتي في المرتبة الأولى، وتأتي بعده المهارات اللغوية الأخرى (التعبير، فالقراءة، ثم الكتابة)، إذ أن لكل لغة من اللغات الحية المتداولة وجهين أساسيين: أحدهما الاستماع وثانيهما: التعبير (التحدث).

2-2-1: أنواع الاستماع

لقد تعددت الآراء في تصنيف وتحديد أنواع الاستماع، واختلف المهتمون في طريقة أو معيار تصنيف هذه الأنواع. فيمكن - من وجهة نظرنا - أن نقسم الاستماع قسمين:

- **الاستماع التحليلي:** وهو الاستماع الذي يركز فيه المستمع على كلام المتكلم من أجل تحليل مضمونه إيجابا أو سلبا، حيث يبذل فيه جهدا كبيرا للتمكن من إدراك ومعرفة أهداف التحوار.

⁶⁹ - سورة الأعراف: الآية 204.

⁷⁰ - سورة محمد الآية 17

- **الاستماع السطحي:** هو الاستماع الذي لا يركز فيه المستمع كثيرا على الحوار والكلام، يلتقط بعضا منه ويترك القسط الأكبر منه.

ولكن أحد الباحثين في هذا الشأن، اختار تصنيف الاستماع حسب الوظيفة التي يؤديها في العملية التواصلية بين الأفراد والجماعات، وهكذا فقد حدد له نوعين هما:

- **الاستماع الاجتماعي:** ويقصد به ذلك الاستماع الذي يمارسه الفرد في وقت معين وفي تجمع اجتماعي محدد، ويتجلى هذا النوع في اتباع طريقة ما للتدخلات وإبداء الرأي كما هو الشأن في الندوات والمحاضرات... إلخ، حيث يكون الفرد ملزما بالاستماع إلى غيره في حلقة النقاش قبل أن يصل وقت إبداء رأيه وتساؤلاته حول الموضوع.

- **الاستماع الإيقاعي:** هو الاستماع الذي يمارس بوصفه هدفا مستقلا في ذاته، كما هو الشأن في الاستماع إلى حوار طرفين أو الاستماع إلى التمثيليات المسرحية.⁷¹ وينظر الباحثون للاستماع في مجال التربية حسب ما يحققه من فهم وتحليل وتفسير، فيعتبرونه فناً يعتمد على القصد والإرادة لفهم المادة المسموعة، ثم العمل على تحليلها وتفسيرها ونقدها والحكم عليها.⁷²

وعلى هذا الأساس التربوي قُسم الاستماع على النحو الآتي:

- **الاستماع التحصيلي:** هذا النوع من الاستماع يتم التركيز فيه على الانتباه للمادة المسموعة، حيث يربط المستمع بين الأفكار بعضها البعض، ويحدد معنى الشيء

⁷¹ - سمير شرف ستيتة (1992م): المبادئ الألسنية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية، مجلة جامعة دمشق العدد 13، ص: 76.
⁷² - محمد صالح الشنطي (2001م): المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس، ط: الثانية، ص:

المسموع من خلال سياق وروده، ويُصنف الحقائق وينظمها، ثم يبين أوجه الاختلاف والائتلاف بينها.

- **الاستماع الهامشي:** هذا النوع من الاستماع يهتم بمعرفة الخطوط العريضة لما يقال دون الغوص في تفاصيله ودون إصدار حكم عليه، وهو نوع يشوبه بعض الخلل في الفهم والنقل.

- **الاستماع من أجل المتعة:** وهو الاستماع الذي يكون من أجل التذوق، حيث يتم الاستماع للمادة اللغوية وتذوق محتواها المعرفي، وتقدير ما يقدمه المتكلم والاستجابة التامة له والاندفاع معه شعوريا نتيجة التأثير بصوت المتحدث وطريقة أدائه.

- **الاستماع الناقد:** هو الاستماع الذي يعتمد على المناقشة وإبداء الرأي في ما قاله المتحدث، وهذا النقد يكون إما مؤيدا أو معارضا (إما معه أو ضده).⁷³

ومن الباحثين الذين استوقفهم أهمية مهارة الاستماع في نجاح عملية التواصل نجد: الباحث امحمد إسماعيلي علوي، حيث بيّن خصائصها ووظيفتها، كما عمل على تقسيم الاستماع إلى نوعين كبيرين: النوع الأول يربطه بالهدف من الاستماع، والنوع الثاني يربطه بالنتائج الناجمة عنه. ففي النوع الأول ميّز بين:

⁷³ - صلاح الدين مجاور (2000م): تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية: أسسه وتطبيقاته التربوية دار الفكر العربي، القاهرة، ص:

- الاستماع الذي يكون من أجل فهم وجمع المعلومات، والتي يسعى المستمع من خلاله الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعطيات حول موضوع أو مجال محدد أو علم من العلوم لتحقيق الفهم والإدراك وتحصيل المعرفة.
- الاستماع الذي يكون من أجل تكوين آراء وأحكام عن المتكلم أو موضوعه بغية انتقاد ما جاء به من مواقف ومعلومات...إلخ.
- الاستماع الذي يكون من أجل حل المشكلات، إذ نجد هذا النوع عند أهل الاختصاص في علم من العلوم التي تستثمر فعليا وعمليا في الحياة العامة والاجتماعية للناس، مثل علم النفس و علم الاجتماع والقانون.
- الاستماع من أجل تحقيق المتعة والسعادة، وهذا النوع يرتبط بالجمهور الذي يستمتع بشيء معين بغرض الضحك والمرح كما يحدث في المسارح واللقاءات الفكاهية للمباشرة.⁷⁴

2-2-2: علاقة مهارة الاستماع بالمهارات اللغوية الأخرى

لقد أثبتت دراسات كثيرة أجريت على طلبة في أوروبا وأمريكا أن هناك إمكانية لتفوق الطالب في الدراسة تبعا لتفوقه في مهارة الاستماع، وأن الطالب يستطيع تقويم نفسه في درجة الاستماع عندما يتعرف على نمط أو نوع الاستماع الذي يتقنه ويجد فيه ذاته،

⁷⁴ - امحمد إسماعيلي علوي(2013م): التواصل الإنساني . دراسة لسانية (مرجع سابق)، ص: 38-40.

بل أكثر من ذلك قد يعرف مستواه وقدراته في فنون اللغة الأخرى أو قدراته الذاتية في التعليم والتعلم ككل.⁷⁵

ويعد الاستماع الركن الأساسي المتين الذي يركز عليه فعل التعلم اللفظي، خاصة في السنوات الأولى التي يلج فيها المتعلم عالم التمدرس، حيث نلاحظ أن الضعفاء على مستوى القراءة يتعلمون بواسطة الاستماع أكثر مما يتعلمونه عن طريق القراءة. ومن خلال الاستماع الجيد يتمكن المستمع من تتبع العبارات اللغوية التي يقرأها وينطق بها المتكلم، ولذلك فالاستماع ضروري وأساسي في تعلم القراءة، كما أن النجاح في القراءة رهين بمدى نجاعة مهارة الاستماع.⁷⁶

وللاستماع علاقة وطيدة بالتعبير (المحادثة)، لأن عملية التواصل اللغوي تتم من خلال وجود عنصرين على الأقل (مرسل ومستقبل) أي متكلم ومستمع أحدهما يردد كلاما ويسمعه الآخر، فيعمل على ترديده ثانية (كما يحدث أثناء تعلم الطفل للغة) كما أن الاستماع يكسب المتعلم ثروة لغوية تمكنه من التعبير بشكل طليق.

أما علاقة الاستماع بالكتابة، فتكمن في أن المستمع الجيد يستطيع ضبط الحروف والتمييز بين الأصوات والتمعن في الألفاظ، وبالتالي يتمكن من كتابتها بشكل مضبوط، فلا يرتكب أخطاء في تحرير الأفكار والآراء.

⁷⁵ - Rubin, Joom(1994): A review of second language, page: 37.

⁷⁶ - Mccaulley. R.J(1992): The effects of a semester- long Listening-Skill. in program of listening comprehension and radin comprehension, Edition: University of south Dakota. Dissertations Abstracts international, DAI-A53/05,page: 34

ونظرا لأهمية مهارة الاستماع، نقترح بعض الخطوات الأساس لتطويرها:

- التفرغ والانتباه والتركيز على الخطاب الملقى من طرف المتكلم، فلا يجب أن ينشغل الذهن بأمور أخرى، قد تسلب متابعة الحديث الملقى.
- عدم مقاطعة المتكلم أثناء كلامه، فقد تنقطع أفكاره ويتفكك تسلسلها، لذا يجب الاحتفاظ بالتدخل إلى غاية إتمام كلامه.
- النظر إلى المتكلم وتتبع أفكاره بشكل جيد، فقد تساعدك حركاته وإيماءاته وإشارات... على الفهم وإدراك المعاني الخفية وراء خطابه.
- استخلاص الأفكار المهمة في الكلام وإدراك أهدافها ومضامينها وتخزين أهمها وأوضحها، فقد يتضمن الموضوع تفاصيل وشروحات كثيرة إضافية يمكن الاستغناء عنها.
- تدوين الملاحظات والأسئلة المناسبة في الموضوع قصد معالجتها وإثراء النقاش والاستفسار عن الغموض الوارد في أفكار الموضوع.

3-2: مهارة التعبير Expression Skill

يُعتبر التعبير/ المحادثة أوسع تجليات الجانب اللغوي للتواصل الإنساني، فبواسطته يستطيع الفرد صياغة أفكاره وأحاسيسه، وبفضله يحقق حاجياته اليومية، وبواسطته يتمكن من التفاهم مع الفرد والجماعة، كما يستعين به في طلب ما يريد، ويفهم مرامي أفراد مجتمعه.

ولا يتحقق التواصل الجيد إلا إذا كان التعبير صحيحا ودقيقا، ويتجلى ذلك في وضوح العبارة، ومدى وضوح الاستقبال اللغوي، والاستجابة البعيدة عن الغموض أو التشويش. ويمكن أن نقسم التعبير حسب طريقة الأداء إلى نوعين كبيرين هما: التعبير الكتابي والتعبير الشفهي، وكل منهما يضم قسمين: أحدهما وظيفي والآخر إبداعي.

* **التعبير الشفهي:** ويسمى الإنشاء الشفهي أو المحادثة، وهو الأكثر استعمالا في حياة الأفراد والجماعات، يتم عن طريق النطق ويلتقط بواسطة الأذن.

* **التعبير الكتابي:** وهو الذي يحاول فيه الفرد التعبير عن موضوع ما عن طريق الكتابة. وتختلف أشكال التعبير الكتابي باختلاف المواقف التواصلية، فهناك **التعبير الحر** الذي يحرر فيه المتكلم موضوعا ما أو يعبر عن شيء ما بشكل إرادي، حيث يكون المتكلم حرا في اختيار المفردات وطريقة التحرير وعرض الأفكار والآراء...

وهناك **التعبير المقيد** الذي يعبر فيه المتكلم عن شيء ما (ظاهرة معينة أو صورة...) من خلال الإجابة عن الأسئلة الموجهة لبناء الموضوع الإنشائي أو حصر العناصر الواجب تناولها.

ويعد التعبير - بشقيه الكتابي والشفهي - من المهارات المستهدفة في التعليم، لأنها تمكن المتعلم من ضبط النسق اللغوي الفصيح، وهذا التعبير هو الذي يساهم في بناء ونمو شخصية المتعلم بالدرجة الأولى، إنه التحقق الفعلي لما يختزنه الذهن البشري من تمثيلات ذهنية عن الأشياء والموجودات في العالم الخارجي، وهو ما يقصده تشومسكي

Chomsky بمفهوم الإنجاز performance أو سوسير De Saussure بمفهوم الكلام parole. فتشوسكي يقابل بين القدرة compétence والإنجاز performance، ويعتبر القدرة هي كل القواعد المستبطنة داخل الذهن البشري وهي ملكة فطرية يمتاز بها كل كائن إنساني، بينما يعتبر الإنجاز هو التحقق الفعلي لهذه القواعد المستبطنة. أما دي سوسير، فهو يميز بين ثلاث عناصر رئيسة في دراسة اللغات الإنسانية وهي: اللغة Langage واللسان langue والكلام parole، وقد اعتبر أن الكلام هو جميع أشكال التحقق الفردي للسان البشري.

وحري بنا أن نذكر بعض أوجه الاختلاف بين التعبير الكتابي والتعبير الشفهي على مستوى اللغة المستعملة في كل منهما: فاللغة المنطوقة تخرج من الجهاز الصوتي عن طريق الحبال الصوتية وتلتقطها حاسة السمع وتكتسب بشكل تلقائي، كما تحتل صدارة السبق لدى الفرد مقارنة باللغة المكتوبة وتستعمل فيها وسائل غير لغوية كالإشارات والحركات والإيماءات، وهي تتطلب امتلاك الشجاعة والقدرة والثقة بالنفس على المواجهة. أما اللغة المكتوبة فهي عبارة عن علامات رمزية لدوال ذهنية تلتقطها حاسة البصر ويتم معرفتها بواسطة التعلم الممنهج. وتستعمل فيها وسائل أخرى كعلامات الترقيم...ولا يكون فيها المتكلم محتاجا إلى القدرة على مواجهة المتلقي.

2-4: مهارة القراءة Reading Skill

تعتبر "القراءة" من المهارات اللغوية Language Skill التي يتمكن الفرد من استيعابها واحتواء آلياتها عن طريق التعلم. إنها وسيلة أساسية لامتلاك العلم والمعرفة والثقافة، بل أضحت المركز الذي يعتمد عليه في تلقي العلم المدون في الكتب والصحف والأقراص المضغوطة والحواسيب الإلكترونية...إلخ، وهذه المهارة هي بمثابة آلة فعالة يتم من خلالها إكساب المتكلم/المستمع قوة وقدرة ذاتية على التواصل وإبداء الرأي وتبادل الأفكار والخبرات والنقاش مع الآخرين.

ولقد حث الدين الإسلامي الحنيف على تعلم القراءة وتبيان أهميتها في حياة الإنسان، وإبراز مكانتها في إدراك خبايا الكون والذات الإلهية وعظمة الخالق؛ فكان الأمر الإلهي بتعلم القراءة أولى الأولويات، فكانت أول آية قرآنية يوحى بها للنبي الأمين صلى الله عليه وسلم، هو قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾⁷⁷

والقراءة ضرورية في حياة الإنسان من أجل التواصل والإفهام، والاطلاع على الكتب والمخطوطات... فالفرد يحتاجها لأنها خطوة أساسية من الخطوات التي يعتمد عليها لجمع أكبر قدر من المعطيات حول موضوعه، وبفضل القراءة، نتمكن من نطق الحروف والكلمات نطقا سليما، ونمتلك قدرة على فهم العبارات والنصوص المختلفة وتحليلها وشرحها، وبفضلها ننمي ونطور معارفنا ورصيدنا اللغوي، وبفضلها نتمكن من التواصل

⁷⁷ - سورة العلق، الآيات: 1-5

مع الآخرين بشكل جيد. لذلك، من الضروري تنمية مهارة القراءة لدى الفرد لأنها تنمي فيه الثقة بنفسه وتجعله أكثر كفاءة في إنجاز أعماله. كما أن الفرد يكون أكثر ثباتاً في مواجهة تحديات نوائب الدهر بفضل القراءة، وهي التي توسع مداركه وتزيد من سرعة نباهته. وعلاوة على ذلك، فإن القراءة تجعل الفرد حاذقاً وأكثر دقة وذكاء وورزانه، وبواسطتها ينفث على العالم ويواكب التطورات والمستجدات الهائلة ويجدد ما تقادم في ذهنه من معارف.

والقراءة أنواع متعددة حسب هدفها وفعاليتها. فمنها:

- القراءة الإيجابية التي تمكن صاحبها من امتلاك المعرفة والمعلومات مع إمكانية تذكرها فيما بعد.

- القراءة السلبية التي تحقق لصاحبها المنفعة لحظة قراءة المعلومات فقط، أما فيما بعد، فالفرد ينساها ولا يتذكر منها شيئاً بعد مرور زمن يسير من قراءتها. ويمكن تقسيم القراءة حسب الطريقة المتبعة فيها إلى:

- قراءة سرية (صامتة): هي القراءة التي لا نجد فيها تلفظاً، وإنما يعتمد في ذلك على حاسة البصر والذهن.

- قراءة جهرية (مسموعة) يعتمد فيها القارئ على البصر والتلفظ (النطق) بالكلمات في الآن ذاته.

كما يمكن تقسيم القراءة حسب نوعيتها إلى:

- قراءة سطحية (متصفحة): هي القراءة التي يتصفح فيها القارئ العناوين الكبرى وبعض الجمل أو المعلومات دون التركيز على كل مضامينها، ولكنه يركز على ما يهمه في موضوع بحثه.

- قراءة واعية (غير متفحصة): هي القراءة التي يُركز فيها القارئ على الأفكار والمضامين والجداول وقيمتها ويراعي في ذلك أيضا: عنوان الكتاب وطبعته وطريقة إيراد المعلومات بداخله.

وإذا كانت اللغة وسيلة من وسائل التواصل والتخاطب بين بني البشر فإنه لا بد من الاهتمام بالقارئ والمستمع معا أثناء عملية القراءة أو الاستماع لأن فهم اللغة (language comprehension) ينطوي على الاهتمام بقدرات الاستماع والقراءة على حد سواء حتى يفهم الشخص ما يسمعه أو يقرؤه.

2-5: مهارة الكتابة Writing Skill

إن مهارة الكتابة ملازمة لمهارة القراءة، إذ يحتاجهما المتكلم/المستمع لتحقيق تواصله مع الآخر، فإن كان يلجأ إلى تعلم القراءة لمعرفة الأشياء وجمع المعلومات وتنقيف الذات، فإنه بواسطة تعلم الكتابة يستطيع تنظيم المعطيات وتدوين مختلف العلوم والمعارف التي تحقق له غاياته وأهدافه التواصلية.

وتعد الكتابة من أعظم اختراعات العقل البشري، فبفضلها يتم ربط الحاضر بالماضي وتظل اللغة خالدة مدى الدهر، وتعمل على حفظ حضارة الشعوب وتراثها العلمي، وتنتشر المعارف والأخبار في كل بقاع المعمور، وهي التي تنقل المعرفة ومختلف العلوم عبر الأجيال، وبواسطتها يتم التعبير عما يخطر في الأذهان من أفكار وأحاسيس وإبداع، حيث يتم تدوين وتسجيل ذلك في كراسات.

وللكتابة منزلة عظمى في تاريخ الشعوب العربية الإسلامية، لأنها حفظت الذكر الحكيم دون أن يمسه تحريف أو تزوير؛ فقد بقي القرآن الكريم محفوظا في الصدور ومسجلا في السطور كما أنزله رب العالمين، حيث شمله الحفظ مصداقا لقوله عز وجل:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾⁷⁸

وتحتل الكتابة مكانة مرموقة لدى الأفراد والجماعات والشعوب، لكونها أداة تحفظ معاملاتهم ويوثق بواسطتها عقودهم، وتعمل على تثبيت علومهم وذكرياتهم، وتوثيق العقود والديون أمر واجب على كل مؤمن مصداقا لقوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ، وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ، وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ، كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ﴾⁷⁹

وعموما فالكتابة - في نظرنا - لا تكاد تخرج عن إطارين: الإطار الوظيفي والإطار الإبداعي؛ فالكتابة الوظيفية هي كل الكتابات التي تؤدي أغراضا وظيفية متعلقة

⁷⁸ - سورة الحجر، الآية: 9.

⁷⁹ - سورة البقرة، الآية: 281.

بمتطلبات التعامل بين الناس وإدارة شؤونهم اليومية ومعاملاتهم الرسمية، أما الكتابة الإبداعية، فتضم كل تعبير عن مشاعر الكاتب وما يختلج دواخله وما يبرز تصوراتهِ ونظرتهِ للحياة والكون، وتظهر في شكل: قصائد شعرية أو رسائل أو قصص أو روايات...

وبهذا، يكون لزاماً على الأفراد العناية بمهارة الكتابة والإقبال على تعلمها، كما يستحسن التفنن في طريقة رسم حروفها وإتقان مبادئها وآلياتها، وكل طالب محتاج إلى تطوير مهارة الكتابة إلى جانب مهارة القراءة. فهو مدعو إلى تسجيل وتدوين الملاحظات والأفكار ومتابعة المحاضرات، ثم العودة إليها أثناء الحاجة،

ويمكننا معاينة مهارة الكتابة من خلال الشكل والمضمون من خلال ما يلي:

🔸 من الناحية الشكلية: نراعي مدى توظيف علامات الترقيم وتنظيم الفقرات

ومدى تطبيق وصحة القواعد النحوية والصرفية...

🔸 من ناحية المضمون: نراعي تنظيم الأفكار وتسلسلها ومدى قوة الإقناع

واستعمال الاستشهاد المناسب لها.

المبحث الثاني: المهارات التواصلية غير اللفوية

1- التواصل غير اللفوي والبحث السيميائي

إن وظيفة التواصل وظيفة عملية تتم شفهيًا أو كتابيًا بواسطة اللغة، وإذا كانت اللغة تكتسي أهمية قصوى في حياتنا اليومية؛ فإنها لا تشكل النظام الدلالي الوحيد أو النظام التواصلية الفريد في الحياة الاجتماعية والفردية، فنحن نجد أنفسنا محاطين بدلالات أخرى لأنساق غير لفظية Non-verbal Systems ذات معانٍ مختلفة خاضعة لسلطة التواضع والاتفاق الاجتماعيين. من هذا المنطلق نتساءل:

_ أ يمكن للإنسان الاكتفاء باللغة في إطاره التواصلية (بمختلف أشكاله وتجلياته)، أم أنه مجبر على إنتاج أنساق أخرى غير لفظية للتواصل وتبادل المعارف؟

_ هل يمكن الحديث عن أنساق دلالية بمعزل عن الجانب اللفوي؟

_ هل الأنساق غير اللفوية في حاجة إلى استحضار اللغة الطبيعية لإدراك دلالاتها ومعانيها؟

إن التعبير عن التجربة الإنسانية يتم بواسطة مجموعة من الأنساق التواصلية، ولذلك لا يمكننا الإقرار بأن النسق اللساني (اللفوي) هو النظام الوحيد الذي يستعمله الإنسان في التحاور كآلية للفعل التواصلية، لأن الواقع الإنساني يضم عددا هائلا من

الأنساق التواصلية غير اللغوية، يستعملها الإنسان للتدليل والحوار وتؤدي وظائف رئيسية في إنتاج المضامين الدلالية والعمل على إبلاغها.

إن هذه الأنساق غير اللسانية شبيهة بالأنساق اللسانية (اللغوية) « فهي أنساق دالة وخاضعة لمجمل التسعينات الاجتماعية التي تحكم إنتاج الدلالة وتداولها، وهي أيضا قادرة على أن تشكل عناصر للتواصل ونقل المعرفة وتخزينها وصيانتها، وهي في النهاية جزء من تجربة إنسانية تتميز بالشمولية وموزعة على مناطق للتدليل والتواصل ».⁸⁰

إن الأمر هنا يتعلق بجميع العلامات التي يمكن أن تكون الإرساليات الأساسية للتواصل الإنساني غير اللغوي (كالإشارات، والإيماءات، والصور، والطقوس والرموز والحركات...)، لذا يجب ألا نغفل أهمية هذه الأنساق في التواصل الإنساني الذي يمكن أن يتحقق - أيضا - بواسطة أشكال تخاطبية ليست بالضرورة كلامية، أشكال تحل محل التواصل الكلامي، بل تصاحبه أحيانا كثيرة، وهذه الأشكال الأخيرة يسميها البعض: التواصل غير الكلامي، و البعض الآخر يسميها اللغة اللامنطوقة وبعض آخر يسميها اللغة غير اللفظية، وهي ليست حكرًا على الإنسان وحده؛ بل هي معروفة أيضا لدى الفصائل الحيوانية التي يتصل بعضها ببعض عن طريق الأصوات والحركات والإشارات.⁸¹

⁸⁰ - سعيد بنكراد (2003م): السيميائيات - مفاهيمها وتطبيقاتها - منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ص:

⁸¹ - Julia Kristeva (1969): Recherches pour une sémanalyse, édition n: 96, Paris, p: 39.

وتهدف الأنساق غير اللسانية إلى تحقيق التواصل دون استعمال اللغة المنطوقة، أي بدون تحقق سمعي وصوتي، إنه تواصل فعال في بناء العلاقات البشرية؛ إذ يساهم في كشف رضى الأفراد وانفعالاتهم داخل جماعات معينة، واستخلاص مميزاتهم الثقافية والحضارية، وتبيان مقوماتهم السلوكية والحركية في التعامل مع الأشياء والمواقف داخل سياقات معينة.

إن هذه الأنساق غير اللسانية هي بمثابة لغات شبه عالمية، وهي تشكل موضوعا للتواصل بين أبناء البشرية في كل بقاع المعمور، وهي - إن أمكن القول - لغات تختزن الموروث الثقافي والاجتماعي والحضاري للمجموعات البشرية. ومن ثمة، فهي تشبه الأنساق اللسانية من حيث عمقها الدلالي والتداولي.

تتدرج الأبحاث والدراسات التي تهتم بهذه الأنساق غير اللسانية ضمن ما يعرف بعلم العلامات (السيمياءات Semiotics)، ذلك العلم الذي يهتم بدراسة كل مجالات الفعل الإنساني اللغوي وغير اللغوي. إن هدف البحث السيميائي Search semiotic يكمن في معرفة كيفية اشتغال الأنساق الدلالية غير اللسانية، وبما أن موضوعه الأساس هو دراسة المعنى وكيفية استنباطه وأشكال تواجده، فقد اتسع مجال اهتمامه ليشمل جميع الأنساق التواصلية التي يتداولها الإنسان ويستعين بها في خلق التفاعلات الاجتماعية.

وبما أن هذه الأنساق تتميز بالتنوع والتغير والاختلاف، فإنه لا يمكن أن تُدرس انطلاقا من خصائصها الذاتية أو استكناه دلالتها إلا من خلال نسق اللسان المتميز بنوع

من الانسجام والقدرة على تأويل الدلالات الصورية إلى دلالات لفظية وفق ما يختزنه الذهن البشري، فعلى الرغم من قدرة الأنساق غير اللسانية على تبليغ الدلالات، فهي في حاجة إلى سنن لساني يفك شفرتها الدلالية؛ فتصبح السيميولوجيا واللسانيات علمين متداخلين يكمل أحدهما الآخر؛ فقد تنبه سوسير - في محاضراته - إلى أن اللسانيات لن تكفي لدراسة كل الأنساق التواصلية لدى الإنسان، ثم تتبأ بظهور علم جديد سيهتم بدراسة هذه الأنساق غير اللغوية سماه بالسيميولوجيا يقول سوسير: « يمكن إذن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وسيشكل جزءا من علم النفس الاجتماعي، وسنسمي هذا العلم بالسيميولوجيا (من الكلمة اليونانية *séméion* أي العلامة *signe*) وسيكشف لنا هذا العلم كينونة العلامات والقوانين التي تحكمها ».⁸²

وإذا كان سوسير قد راوده حلم تأسيس علم السيميولوجيا، فإنه في الفترة التاريخية نفسها كان العالم الأمريكي شارل ساندريس بورس Charles.S. Peirce ينظر أيضا لهذا العلم، منطلقا من أسس ابيستيمولوجية مغايرة، حيث تصور هذا العلم نظرية عامة لدراسة العلامات وتمفصلاتها في الفكر الإنساني سماه السيميوطيقا *sémiotique*⁸³

ويقسم بورس العلامة (غير اللسانية) إلى ثلاثة أقسام كبرى وهي:

1- الأيقون *Icon*: وهي عند بورس العلامة التي تحيل على الشيء الذي تشير إليه عن طريق امتلاكها لخصائص (صفات) مميزة خاصة بها دون غيرها، ويستعمل كل

⁸² - De Saussure: Cours de linguistique générale, p: 33

⁸³ - مارسيلو داسكال (1987م): الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة سلسلة البحث السيميائي، ترجمة حميد لحمداني وآخرون، إفريقيا الشرق، ص: 4.

شيء أيقونا لشيء آخر بمجرد وجود الشبه بين الأيقونة والشيء المستخدمة علامة له، سواء كان هذا الشيء صفة له أو كائنا فردا أو قانونا مجردا، ومن الأمثلة التي يقدمها بورس عن الأيقون نجد: الصورة الفوتوغرافية والصورة التمثيلية لشخصية معينة، حيث تشبه هذه الصورة ذلك الشيء المشار إليه بشكل كبير، يجعلنا نتمثل الشيء الذي أمام أعيننا شيئا حقيقيا وليس مجرد علامة تحل محله.

2- المؤشر **Indicator**: إنه حسب بورس علامة تحيل على وجود آثار أو أمارات، تبين وقوع حديث ما أو تبين عن حالة غير مرئية، كما هو الشأن بالنسبة للأعراض الطبية التي تشير إلى وجود علة عند المريض، وكذلك الآثار التي نراها على الرمال والتي توحى بمرور إنسان ما في ذلك المكان، ووجود الدخان علامة على وجود النار.

3- الرمز **Symbol**: إنه حسب بورس علامة تدل على الموضوع المعبر عنه بواسطتها، وغالبا ما تكون هناك علاقة عرفية تربط بين الرمز وموضوعه (علاقة اعتباطية). وتعتبر العلامة العرفية (الرمزية) أرقى من الأيقون والمؤشر، لأن الرمز يكتسي طابع الإحالة على الموضوع المرمز له بتلك العلامة بفعل وجود قانون عرفي تؤول الرمز إلى ما يحيل عليه مباشرة.⁸⁴

⁸⁴ - John Lyons (1978): *Eléments de sémantique*, traduit par: Jacques Durand, paris VI, Librairie Larousse, p: 85-92.

وانظر أيضا سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد (1987م): مدخل إلى السيميوطيقا - مقالات مترجمة ودراسات، الجزء الأول، منشورات عيون مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب، ط: الثانية، ص: 31-34

2- الإشارات والحركات الجسمية

إن عودتنا للتراث اللغوي العربي القديم وتصفح ما يزخر به من أفكار ومعارف، ستعرفنا على آراء علمائنا الأجلاء حول أهمية الأنساق غير اللسانية أثناء التخاطب، فهي إما تصاحب الكلام أو تتوب عنه، ومن بين هؤلاء العلماء نجد الجاحظ الذي أولى أهمية بالغة لوظيفة الإشارة في فهم الكلام وتوضيح العبارة؛ حيث يقول: «وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة، وحسن الاختصاص، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى؛ وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع».⁸⁵

وهو يقصد بكلامه هذا تلك الإشارات الجسمية والإيماءات المصاحبة للكلام، فدلالاتها ترتبط بدلالة الملفوظ اللغوي، وقد تتفصل عنه فتكون دالة بذاتها، ويفصح الجاحظ عن ذلك في قوله: «والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تتوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط، وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير، ومعونة حاضرة في أمور، يسترها بعض الناس عن بعض، ويخفونها عن الجليس وغير الجليس، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، وَلَجَّهُوا هذا الباب البتة».⁸⁶

وقد فطن اللغويون المحدثون إلى لغة الإشارة وأهميتها في التواصل، فاهتموا بدراساتها وتبيان قيمتها ضمن منظومة الأنساق التواصلية، وهكذا نجد بلومفيلد

⁸⁵ - الجاحظ أبو عثمان (د ت): البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، بيروت، ط: الرابعة، ص: 75

⁸⁶ - الجاحظ أبو عثمان (د ت): البيان والتبيين (المرجع نفسه)، ص: 78

Bloomfield يذكر في كتابه "language" بأن الإشارات الجسمية تصاحب كلامنا، وأنها تختلف من مجتمع لآخر، لأنها خاضعة للتواضع والاتفاق الاجتماعيين، كما أن استعمال هذه الإشارات والحركات يتباين حسب المجتمعات (يقدم مثالا على ذلك وهو أن الإيطاليين أكثر استعمالا للإشارات مقارنة مع متكلمي الإنجليزية). ويشير في موضع آخر إلى أن الإشارة هي الأكثر وضوحا وجلاء في التبليغ وإيصال المراد، وأن بعض الخطابات أو البيانات تستعمل الإشارات كلغة للإفصاح، فتعوض الكلام وتقوم مقامه.⁸⁷

نستخلص أن الإشارة أو الحركة تخدم اللغة بشكل جلي، فهي تساعدنا على إبداء رغباتنا وحاجياتنا للآخرين، وتساهم في إيصال معلوماتنا وأفكارنا إلى ذهن المتلقي، فيفهمها إما عبر التقرير أو الإيحاء فهما يليق بالمقام التواصلية، شريطة أن يحسن المتكلم استعمال إشاراته ويؤمن كيفية أداء تواصله عبر صوته وحركات جسمه، فالتقرير يشير في نظر رولان بارت إلى المعنى المباشر الذي يحيل عليه لفظ ما أو إشارة ما... بينما الإيحاء يشير إلى مجموع التأويلات الدلالية التي يمكن أن يحيل عليه ذلك اللفظ أو الإشارة. وقد أثبتت الدراسات اللغوية والاجتماعية أن نجاح العملية التواصلية بين المتخاطبين رهين بمدى قدرتهم على كيفية أداء تخاطبهم، إن مثل هذه الدراسات لا تهتم بما نقول what we say ولكنها تهتم بكيفية أداء ما نقول how we say، كما أثبتت أن جسم الإنسان يساهم في عملية التواصل بنسبة ستين في المائة (60%) ويساهم صوته

⁸⁷ - Bloomfield(1979): Language, printed in Great Britain, by COX and Wyman LTD London Fakenham and reading, fourthenth impression, page: 39-41

بنسبة ثلاثين في المائة (30%) بينما تساهم الكلمات بنسبة عشرة في المائة (10%)

فقط⁸⁸.

ويمكن أن نقسم الإشارات والحركات الجسمية قسمين:

أ - إشارات تعوض الكلام وتنبه عنه: وهي الإشارات التي يمكن ترجمتها لمعرفة معناها إلى كلمة أو كلمتين أو جملة على الأكثر حسب سياقها الثقافي والاجتماعي والمقامي، مثل تحريك السبابة يمينا وشمالا لقول: "لا" أو "لا أريد" أو "أرفض"... أو تحريك الرأس من الأعلى نحو الأسفل (بشكل عمودي) في بعض الثقافات لقول: "نعم" أو "أنا أوافق الرأي".

ب - إشارات مصاحبة للكلام: وهي الإشارات التي لا تحمل معنى خاصا في ذاتها، ولا يمكن ترجمتها بكلمة أو جملة، وإنما يستعملها المتكلم لتعزيز قدرته على التوضيح والفهم والتفسير. هذه الحركات عادة ما تستعمل بشكل تلقائي أو عفوي.⁸⁹

وقد قسم جاكوبسون Jakobson الإشارات إلى نمطين كبيرين تتخللهما أنماط ثانوية، وهي كما يلي:

⁸⁸ - Koper.ken(1981): Non verbal communication, page: 9

⁸⁹ - يمكن الرجوع في هذا الشأن إلى الكتابين الآتيين:

+ امحمد اسماعيلي علوي(2013م): التواصل الإنساني - دراسة لسانية - دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط: الأولى، ص: 60-61.

+ Knapp Mark & Hall Judith(2002): Non verbal Communication In Human Interaction COPY RIGHT.USA., p: 9.

أ - الإشارات العضوية البصرية: وتدخل تحت هذا النمط الحركات الصادرة عن الجسم: كحركة الأصبع، أو قبضة اليد، أو هز الكتفين، وكذا حركات الرأس الدالة على الموافقة أو الرفض، أو كحركة الحاجبين والعينين... وما إلى ذلك من حركات مدركة بحاسة البصر.

ب - الإشارات العضوية السمعية: ويندرج ضمن هذا النمط مختلف الكلام والموسيقى الصوتية التي ينتجها الإنسان بواسطة الفم.

ومن الأنماط الثانوية: تحضر مجموعة من الإشارات والحركات التي يقوم بها الفرد، ومن بينها: استعمال العطور واللمس والقبلات والترتبات على الكتف...⁹⁰

والجدير بالذكر أن الإشارات والحركات تعد لغة الصم البكم، فبواسطتها يعبرون عن رغباتهم وأحاسيسهم ويقضون حاجياتهم اليومية، وقد أصبحت إشارات الصم البكم لغة عالمية تتداولها أغلب المجتمعات، كما تتداول إشارات أخرى مشتركة بين جميع دول المعمور كإشارات المرور.

3- هياكل الجسد

إن أشكال التعبير الجسدي عديدة، ولها مدلولات نفسية واجتماعية وثقافية تختلف من فرد لآخر، ومن مجموعة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

⁹⁰ - فاطمة الطال بركة (1993م): النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ص: 48.

- تعابير الوجه: من المعاني الكثيرة التي يمكن لتعابير الوجه أن تفصح عنها الحزن والسعادة والملل والتعب والاستنكار والتأييد واللامبالاة والتعجب والموافقة والرفض وغيرها. وهي من أسرع الوسائل التي تنقل للآخرين الحالة الجسدية والنفسية للفرد، كما تعطي تعابير الوجه معلومات عن بلد الفرد وجنسه وعمره ومهنته ومكانته الاجتماعية وغيرها من الخصائص الفردية.
- العينان: ترسل العينان وتستقبل العديد من الرسائل غير اللفظية في آن واحد معاً، كالخجل والصدق والشك والحب والكره والاحترام والحذر والقلق والحزن والتعب.
- الصوت: بصفاته المختلفة كالارتفاع والانخفاض والسرعة واللكنة والطلاقة والتعثر والتردد والتوقف وغيرها كثير، مما يعكس معاني عديدة.
- التعابير الحسية والفيزيولوجية: مثل لون الوجه وتصبب العرق والتشنج والارتجاف.
- المظهر الخارجي واللباس: قد يعبر اللباس البسيط والمنسجم عن اهتمام الفرد بأمر أكثر أهمية أو التزامه بقضايا مصيرية. في حين أن التمسك بالرسميات والشكليات في اللباس قد يعبر عن النموذج البيروقراطي من الناس، الذي يهتم بالفروق الاجتماعية والاقتصادية ويعبر عنها.

ويرى بواطوس poyatos أن لغة الجسد تلعب أهمية قصوى في عملية التواصل غير اللساني؛ باعتباره نسقا مركبا لمجموعة من الشفرات Codes المرتبطة فيما بينها،

فتكمل إحداها الأخرى، حيث إن « أغلبية المعلومات الدلالية التي تتشكل أثناء التفاعل (التخاطب) بين الأفراد وجها لوجه، تنقل بواسطة مختلف قنوات حواس الجسد ».⁹¹

4- الأيقونات والرموز البصرية

يتخذ الإنسان الأيقونات والرموز وسيلة لتحقيق التواصل بين بني البشر إلى جانب اللغة المنطوقة والمكتوبة. حيث تشير إلى ذلك كثير من المخلقات الحضارية، فقد استخدم الإنسان الرمز والأيقون منذ أقدم الحضارات أداة للإيضاح، وهما نسقان تواصلان غير لغويين، يتضمنان خطابا معينا، ويوصلان أهدافا معينة، حيث تؤدي العناصر المكونة لهما وظيفة أساسية في إنتاج المعنى وإيصاله إلى المتلقي (فردا كان أو جماعة)، شأنها في ذلك شأن النسق اللساني/ اللغوي.

وإذا كانت القراءة الأولية للرسائل البصرية تعتمد على الأبعاد الفنية والتشكيلية والتقنية... فإن هذه القراءة تأخذ مسارها الدلالي والتأويلي من خلال القراءات المتتالية والتأويلات الممكنة، حيث يتم البحث داخل هذه الرسائل البصرية عن المعاني الدلالية والتداولية والإيديولوجية... وغيرها مما يمكن أن يتضمنه هذا أو ذاك الأيقون أو الرمز.

إن العلامات غير اللغوية يتوسل بها الفرد لتحقيق تواصله اليومي، وهي تشتغل وفق تنظيم خاص ومحدد، إنها أدوات ناجعة لتمثيل الأشياء بالذهن البشري . شأنها في ذلك شأن النسق اللساني/ اللغوي . فأشياء العالم والكون تحضر وتغيب، ويصعب على الإنسان

⁹¹ - Gshiwind-holtzer(1981): Analyse sociolinguistique de communication et didactique ,p: 23

حملها عند كل تواصل بصري، لذلك خلقت المجتمعات صوراً مجردة للأشياء قصد التدليل والتواصل، سواء بين الأفراد أو بين الفرد ونفسه. فما دامت الصور والعلامات غير اللسانية تتميز بالتجريد، فهي تفسح المجال أمام الأشياء للاستمرار وفرض البقاء، إنها وسيلة للتفكير وإنتاج التصورات والأفكار دونما حاجة إلى إحضارها في كل مقام تواصلي، فتصبح بمثابة ألفاظ مفردة أو جمل لغوية أو نص مكتوب... ولذلك فإن « الوقائع البصرية في تنوعها وغناها تشكل "لغة مسننة" أودعها الاستعمال الإنساني قِيماً للدلالة والتواصل والتمثيل، واستناداً إلى ذلك فالدلالات التي يمكن الكشف عنها داخل هذه العلامات هي دلالات وليدة تسنين ثقافي وليست جواهر مضمونية موحى بها ».⁹²

وبما أن هذه العلامات غير اللغوية وليدة إدراك بصري، فإن تمثيل الأشياء داخلها يعود إلى تحويل تلك الأشياء المادية وتقديمها في شكل علامات لسانية / لغوية؛ وفق تسنين ثقافي معين، فكل شيء قابل للتسنين (الأشياء، الأحجام، الألوان، الأشكال...) ومن ثم كل شيء يدخل في تكوين هذه العلامات تكون له دلالاته وموقعه الخاص داخل نسق تدليلي سابق.

ولهذا يمكن القول إن الرموز والأيقونات تخضع لقراءة وتسنين وتأويل لعالم الأشياء والكائنات؛ حيث يجد المرء نفسه أمام قراءة (أو سلسلة من القراءات) ذاتية لتاريخه وأحلامه وأوهامه، وتطلعاته المستقبلية.

⁹² - سعيد بنكراد (2003): السيميائيات - مفاهيمها وتطبيقاتها - (مرجع سابق) ص: 79.

خلاصة

إن عملية التواصل ظاهرة إنسانية شمولية، ولدت مع بدء خلق الإنسان حين استخلفه الله في أرضه، ومن ثم شكل التواصل - باعتباره نشاطا إنسانيا - مرتعا خصبا للبحث وإثارة إشكالات وقضايا فكرية متعددة المشارب، ومختلفة الرؤى والتوجهات، فكانت مظاهره بؤرة للنقاش والدراسات والأبحاث. ومن ثمة أسس العلماء والباحثون نظريات عديدة ومناهج متنوعة لمجال التواصل والمهارات التواصلية (اللغوية وغير اللغوية) واهتمت به العلوم المعرفية (علم النفس وعلم الاجتماع واللسانيات والسيمانيات وعلم الإعلام وعلوم التربية...)، معتبرة إياه قوام الحياة البشرية، وخيطا مطاطيا لا تستقيم حياة الأفراد والجماعات إلا عبره وبواسطته، ولا يتحقق مراد الإنسان إلا من خلال تحقيق التواصل بين جنسه وبينه بين الكائنات الحية التي تحيط به والكون الذي يتواجد فيه.

ولذلك تعتبر الأنساق التواصلية مجموعة من الأنشطة المتنوعة من الممارسة العملية سواء تعلق الأمر بالمهارات اللغوية (مهارات الاستماع ومهارات التعبير ومهارات القراءة ومهارات الكتابة) أو تعلق الأمر بالمهارات غير اللغوية (كالإشارات والحركات والإيماءات...) فالفرد يستخدم هذه الأنساق بمختلف تجلياتها استخداما موجها نحو تحقيق الذات ومجابهة المواقف الحياتية واكتساب مهارات تمكنه من تحقيق التواصل والاندماج الاجتماعيين

ثم إن التعبير باعتباره أسلوبا طبيعيا يعمل على تنمية النشاط اللغوي وتطوير الملكة الذهنية لدى الإنسان، إنه أساس الحوار والتواصل والإبانة عما يختلج النفس من إحساس

وتفكير وتقدير الذات والتفاعل داخل المجتمع، وبقدر ما يمتلك المرء مهارة التعبير يستطيع تحقيق الاندماج بدرجة أكبر، ومن لا يملك أو يحسن التعبير يجد صعوبة في التخاطب مع الآخرين.

وانطلاقاً من امتلاك مهارة التعبير يتمكن الأفراد من الإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم وقضاء حاجاتهم الشخصية والجماعية باللسان أو القلم (تعبير كتابي أو شفهي)، ومن خلال التعبير والقدرة على ممارسته تكون اللغة قد حققت بعض أهدافها المتوخاة وهي إتاحة التواصل بين الجماعات البشرية.

ويبقى إدراك الصور البصرية (بمختلف أنواعها) وتحديد معناها مرتبطاً بالمتلقي حسب تصوراته وسيروراته التأويلية، وتمثله لمعطيات العالم الخارجي وفق السنن الثقافي الذي يمتلكه. فالمتلقي للعلامات يستنبط الدلالات اللغوية المختلفة وفق تصوراته الذهنية وكيفية التقاطه للتجربة، وتنظيمه لما يوجد في العالم من حوله.

الفصل الثالث

التكنولوجيا الحديثة وتطوير
آليات التعليم الإلكتروني

الفصل الثالث: التكنولوجيا الحديثة وتطوير آليات التعليم الإلكتروني

يشهد العالم المعاصر ثورة معرفية وتكنولوجية ومعلوماتية متسارعة، إذ تطورت وسائل نقل وتحليل وتخزين المعرفة واسترجاعها، وظهرت أشكال جديدة من العلاقات والنشاطات المختلفة للإنسان، كما أن ثورة الاتصالات والمعلومات أدت إلى توسع شبكات المعلومات العالمية، وتحقيق تنمية متوازنة للمجتمع في جميع المجالات.

وبما أنه لا يمكن العيش واستيعاب متطلبات العصر الحديث والمشاركة فيه بشكل فعال إلا من خلال مواكبة مستجدات المعارف، واستيعاب متطلبات العصر الحديث، ونظرا للتقدم الهائل في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فقد فرض على النظام التعليمي في مراحله المختلفة إحداث العديد من التغيرات من خلال توظيف المستجدات التكنولوجية واستثمار إمكانياتها في خدمة التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بشكل خاص. من ثمة بدأت الأوساط التربوية تشهد اهتماما متزايدا بتكنولوجيا التعليم بهدف تطوير الواقع التربوي والرفع من المستوى التعليمي، كما بدأت مؤسسات التعليم الجامعي تراجع أهدافها وسياساتها وتوجهاتها وتطرح بدائل رائدة، وتضع استراتيجيات محددة لمواجهة هذه التحديات، ونقل التعليم الجامعي إلى مستويات متقدمة، وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا في تقديم البرامج التعليمية الجامعية، ولذلك وجدنا البيان العالمي للتعليم العالي في القرن الحادي والعشرين يدعو إلى ضرورة تبني مؤسسات التعليم الجامعي زمام مبادرة الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ودمجها في البرامج التعليمية، حيث

يؤكد البيان على أنه « يجب أن يكون لمؤسسات التعليم العالي دوراً ريادياً فيما يتعلق بالأخذ بالمزايا والإمكانيات التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وينبغي التركيز على مبدأ الجودة والالتزام بالمعايير المثلى في التعليم ».⁹³

إن الحكم على فعالية الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية التعليمية يتطلب منا فهم كيفية استخدامها في الفصل الدراسي، ومعرفة الأهداف التي يحددها الأساتذة، كما يتطلب ذلك معرفة آلية قياس تطور الطالب وإنجازاته، وكذا تحديد طبيعة التغير في بيئة الفصل الدراسي. ففي هذا السياق؛ نجد لجنة كارنيجي للتعليم العالي بنيويورك ترى أن التكنولوجيا ينبغي أن تكون بمثابة خادم ومساعد في مجال التعليم، لا بمثابة السيد المتحكم في الأمور، كما أنه لا ينبغي استخدامها لمجرد كونها موجودة ومتاحة أو لكون بعض المؤسسات تخاف من وقوعها في التخلف عن الركب الحضاري والتقدم العلمي إن هي أغفلت عن استخدامها. فالتكنولوجيا قد لا تحقق الإشباع الكامل، ولكن يمكن استخدام التقنيات الحديثة في بعض البرامج الدراسية داخل الفصل الدراسي لبضع ساعات فقط أو استخدامها في بعض البرامج طيلة ثلثي الحصة الدراسية، كما يمكن استخدامها على مدار الحصة التعليمية بأكملها.⁹⁴

⁹³ - UNESCO(1998): Final Report, World conference on higher education, paris.,

⁹⁴ - Carnegie Commission on Higher Education(1972):The Fourth Revolution Instrutional Technology in Higher Education, New York, McGraw - Hill, P: 11.

ومع ذلك، فالتكنولوجيا تدعم تفكير الطلبة من خلال إقبالهم على البحث في دواليب الموسوعات المعرفية والإبحار في المواقع الإلكترونية بشكل جماعي تعاوني، حيث يتفاعلون في النقاش ويتبادلون الأفكار، فينمو لديهم الحس النقدي. من ثمة يتأكد الأساتذة والآباء والطلبة وأفراد المجتمع من أهمية التكنولوجيا والدور الذي تقوم به في المدارس والجامعات.

المبحث الأول: بعض ضرورات إدماج الوسائط التكنولوجية بالتعليم

ظهرت تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ITC) نتيجة التطورات المتسارعة التي عرفتتها تقنيات الوسائط التكنولوجية والتكامل بينها في السنوات القليلة الماضية خاصة تقنيات الحاسوب وخدمات الإنترنت. فقد أدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة لم تكن معروفة من قبل وانعكست آثارها بشكل واضح على جميع مجالات الحياة اليومية بشكل عام ومجال التربية والتكوين بشكل خاص. فهي توفر الجهد والوقت والمال. فما المقصود بالوسائط التكنولوجية؟

يشير مفهوم الوسائط المتعددة (أو التكنولوجية) إلى تكامل وترابط مجموعة من الوسائل التي تتآلف فيما بينها لتشكّل نمطا من أشكال التفاعل المنظم، وتسعى جميعها إلى تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الأهداف من خلال عمليتي التأثير والتأثر القائمة بينها.

وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة مع بدايات استخدام مدخل النظم في التعليم، كما ارتبط هذا المفهوم في بداية ظهوره بالأستاذ، وكيفية عرضه للوسائل التي يود الاستعانة بها، والعمل على تحقيق التكامل بينها، والتحكم في توقيت عرضها، وإحداث التفاعل بينها وبين الطالب في بيئة التعلم.

ويعتبر مفهوم "تكنولوجيا الوسائط المتعددة" من أكثر المفاهيم ارتباطا بحياتنا اليومية والمهنية الآن ولفترة مستقبلية، حيث أصبح بالإمكان إحداث التكامل بين مجموعة من أشكال الوسائل، عن طريق الإمكانيات الهائلة للحاسوب، كما أصبح بالإمكان إحداث التفاعل بين هذه الوسائل وبين الطالب في بيئات التعلم المختلفة، حيث يمكن تقديم النص بالصوت والصورة على ذاكرة مقروءة U.S.B أو على قرص مدمج C.D أو على قرص فيديو رقمي D.V.D.

وقد تعددت الأسباب الداعية إلى استخدام الوسائط المتعددة في مجال التعليم، بحيث أصبح هذا الاستعمال ضرورة لا غنى عنه في تحقيق أهداف التربية والتكوين؛ وهي أسباب تدفع المؤسسة التربوية إلى تسريع استعمال الوسائط التكنولوجية من أجل حياة المزيد من الفعالية والتجديد لمجارات التغيرات الحياتية، ذلك أنه « في ظل طوفان المعلومات، والتغير المتلاحق، ونمو المعرفة بمعدلات سريعة، والذي نتج عن ثورة المعلومات التي نعيشها الآن، أصبح العالم يعيش ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة، كان لها تأثير على مختلف جوانب الحياة، وأصبح التعليم مطالبًا بالبحث عن أساليب ونماذج

تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي منها: زيادة الطلب على التعليم، مع نقص عدد المؤسسات التعليمية، وزيادة كم المعلومات في جميع فروع المعرفة المختلفة فضلا عن ضرورة الاستفادة من التطورات التقنية في مجال التربية والتعليم».⁹⁵ ولقد لجأت دول العالم إلى استخدام هذه التقنيات بدرجات متفاوتة لمواجهة هذه الضغوط والتحديات ومن بين الأسباب المؤدية إلى استخدام الوسائط التكنولوجية نذكر ما يلي:

1- تزايد الاكتشافات المعرفية

يعرف عصرنا الحالي تزايدا مستمرا في إنتاج المعرفة. فكل يوم تطالعنا الأخبار باختراعات واكتشافات وأبحاث جديدة في كافة المجالات المعرفية، وبما أن نقل المعارف بين الأجيال من المهام المنوطة بالمجال التعليمي، فقد أصبح لزاما على علوم التربية مراجعة أهدافها وتطوير أساليبها لزيادة كفاءتها وجودتها، فوجب عليها استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التربوية لربط التربية بالحياة وإثارة دافعية التعلم لدى الطالب وتكوين المهارات السليمة والتدريب على أنماط العقل النقدي التحليلي الابتكاري، إذ «لم يعد الهدف الرئيسي للتعليم هو تزويد الطلبة بما زاد أو قل من عناصر المعرفة فقط، ولكن الهدف الأساسي الأعمق هو خلق قدرة لدى الناشئة على التفكير والتعامل السليم مع الأمور والقضايا التي يواجهونها؛ ومن ثمة ملكة القيادة (...) ولتحقيق

⁹⁵ - خديجة منصور أبو رقية (2012م): دور التعليم الإلكتروني في تقويم جودة المقررات الدراسية الجامعية، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية في البحرين يومي: 4 و 5 أبريل.

هذا الهدف فإن فلسفة التربية والتعليم يجب أن تأخذ بعدا عصريا مستقبليا يترتب عليه تغيير جذري في الوسائل المتبعة في التعليم».⁹⁶

2- تزايد أعداد السكان

إن تزايد أعداد السكان وما رافق هذه الزيادة من مشكلات اقتصادية واجتماعية وتربوية عامة وزيادة الأعداد المتهافئة على طلب العلم والمعرفة، إضافة إلى إدراك الأمم لِمَا في المعرفة من فوائد جمة ومنافع حية؛ دفع الشعوب إلى إتاحة فرص التعليم أمام كل المواطنين بغض النظر عن ظروفهم المادية والصحية والاجتماعية، ثم جعله واحدا من حقوق المواطنة التي تقاس بها حضارة الأمم. الشيء الذي دفعها إلى فتح العديد من المؤسسات التعليمية الجديدة وتسخير الإمكانيات الطبيعية والمادية والبشرية والعلمية لكل مؤسسة قدر الإمكان، ومن ثمة لجأت إلى استخدام الوسائل التكنولوجية المبرمجة في التعليم قصد إتاحة وتأمين فرص التعليم لأكبر عدد ممكن من الطلبة.

3- تطوير المناهج التعليمية

يساهم استعمال الوسائط المتعددة في تكوين مدركات ومفاهيم علمية سليمة مفيدة عند الطلبة، حيث تزداد قدراتهم على الاستيعاب والتذوق. كما تساعد على تدريبهم على دقة الملاحظة والتمرن على اتباع أسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات التي

⁹⁶ - مهند أنور الشبول وربيحي مصطفى عليان(2014 م 1435هـ): التعليم الإلكتروني، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط: الأولى، ص: 95.

تواجههم، وترتيب أفكارهم. فهي توفر لهم خبرات حقيقية تقرب إليهم واقعهم، وتجعلهم أكثر استعدادا للتعلم والتكوين والتقويم الذاتيين.

4- تقليص الفروق الفردية بين الطلبة

قد لا تظهر مشكلة الفروق الفردية واضحة المعالم في المراحل التعليمية الابتدائية، لكن ظهورها يبرز في المستويات الثانوية الإعدادية، ثم تشتد في المستويات الثانوية التأهيلية، لتكون في المستويات الجامعية أكثر بروزا. لذلك يتم توظيف الوسائط المتعددة من أجل خلق تجانس بين المتعلمين/الطلبة وتطوير قدراتهم على الملاحظة والتعلم، وتزداد فاعلية الوسائط كلما كان محتواها التعليمي متناسبا مع ميولات الطلبة ورغباتهم الفكرية والثقافية.

من ثمة، يدعو الاتجاه الحديث في التعلم إلى ضرورة « استخدام العديد من الوسائل في إعداد الدروس وخاصة في التعلم الفردي؛ حتى يساير كل تلميذ تعلمه حسب قدراته واستعداداته، ويختار من الوسائل ما يحقق له التعلم الأفضل الذي يتناسب واستعداداته وميولاته، وعلى الأستاذ - عند تخطيطه للخبرات التعليمية وإعداده لدروسه - أن يستخدم في تدريسه وسائل تعليمية كالتسجيلات الصوتية أو الصور المكبرة أو اللوحات أو الخرائط وذلك لتحقيق أكبر قدر من المعنى والفهم للطلبة ».⁹⁷

⁹⁷ - محمد عبد الباقي أحمد (2003م): المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية جمهورية مصر العربية، ط: الأولى، ص: 203-204 (بتصرف)

5- تطوير كفاءة الأساتذة

لم تعد التربية الحديثة تنظر إلى الأستاذ نظرة "المُلقِّن"، بل ترى فيه الموجه والمرشد والمصمم للمنظومة التعليمية داخل الفصل التعليمي؛ بما يقوم به من تحديد الأهداف الخاصة بالدرس وتنظيم الفعاليات والخبرات، واختيار أفضل الوسائط لتحقيق أهدافه التربوية، ووضع استراتيجية تمكنه من استخدامها في حدود الإمكانيات المتاحة له داخل البيئة المدرسية. وإذا أردنا أن يكون الأستاذ بهذه الموصفات التربوية المعاصرة، لا بد من اللجوء إلى استخدام الوسائط المتعددة.

6- تحفيز الطلبة على التعلم

تتصف الوسائط التكنولوجية بالإثارة، فهي تقدم المادة التعليمية بأسلوب جديد وبسيط وسهل يختلف عن الطريقة اللفظية التقليدية. مما يثير رغبة لدى الطالب في تلقي المعارف ويقوي لديه الاستقلالية في التعلم والاعتماد على النفس. كما أن التعليم بالوسائط التكنولوجية يتيح للطالب أنماطا عديدة من طرق العرض المتناسق الألوان ويخلق في نفسه تشويقا وينمي فيه الحس الفني الجمالي ويتيح له حرية اختيار الخبرات التعليمية والأساليب التعليمية الملائمة لميولاته وقدراته، مما يزيد من سرعة التعلم لديه وقدرته على تنظيم العمل وبناء المفاهيم المفيدة لديه.

المبحث الثاني: الوسائط التكنولوجية وتطوير آليات التعليم الإلكتروني بالجامعة

لم تعد المعرفة مجرد عملية نقل للمعلومات من أستاذ إلى طالب، بل أصبح يدخل ضمنها الكيفية التي يتلقى بها الطالب هذه المعرفة من الناحية الذهنية؛ والتي من بينها المعارف الإلكترونية. فهي تتيح للطالب إمكانية تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية التعلمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة، حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق؛ والأستاذ موجهاً بدلاً من خبير. هكذا، فرض التعليم الإلكتروني نفسه في دول العالم المتقدمة كنمط جديد من أنماط التعليم؛ له برامجه وضوابطه وآلياته، ويلتحق بهذه البرامج العديد من الدارسين والمتدربين وفق آليات تختلف بحسب نوع الدراسة ومناهجها، وقد ساهم هذا النوع من التعليم في إتاحة الفرصة لكثير من الناس لاستكمال دراستهم أو تدريبهم ونيل أعلى الشهادات.

ولم يستطع معظم الباحثين في هذا المجال الإقرار بتفوق التعليم الإلكتروني في زيادة فاعلية التحصيل الدراسي مقارنة بالتعليم التقليدي، لكنهم يؤكدون على أهميته في الرفع من كفاءة العملية التعليمية وتحقيق جودة التعليم، وبالتالي يصبح التعليم الإلكتروني أحد أبرز المساهمات التي يمكن تقديمها لمهمة التعليم الذي ظل يستند إلى الجهد البشري المكثف، إضافة إلى دوره في تحفيز الطلبة على التعلم الذاتي وتفعيل مشاركتهم في العملية التعليمية التعلمية، حيث الاعتماد على التقنية الحديثة كأجهزة الحاسوب،

وتطبيقاته الداخلية، ووسائطه المتعددة؛ من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي.

إن ما شغل بال المهتمين بالمجال التعليمي هو إيصال المعلومة للمتعلم/الطالب؛ بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. ولهذا، يرى أحدهم « أن الإنترنت سوف تلعب دورا كبيرا في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر وبخاصة في مراحل التعليم الجامعي والعالي، فعن طريق الوسائط التفاعلية Interactive Multimedia لن يحتاج الأستاذ الجامعي مستقبلا أن يقف أمام الطلبة لإلقاء محاضراته؛ ولا يحتاج المتعلم أن يذهب إلى الجامعة ».⁹⁸

وهكذا يتضح لنا أن استخدام التكنولوجيا أصبح أهم الركائز التي تمكننا من مواكبة التطور والتقدم في كافة المجالات، إضافة إلى أثر ذلك في توفير الوقت والجهد والمال، سواء أكان ذلك في مجال الحصول على المعلومات أم نقلها أم حفظها. كما أنه بفضل تطور مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستعمال الإنترنت، أصبح أفراد العالم قريبين من بعضهم البعض.

⁹⁸ - هادي أحمد الفراجي (2011م / 1432هـ): أنماط التنمية المعرفية والمهارية في القرن الحادي والعشرين، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان - الأردن، ط: الأولى، ص: 388-390 (بتصرف).

1- تعريف التعليم الإلكتروني

اختلف الدارسون حول مفهوم التعليم الإلكتروني Electronic Learning . فقد تعددت الرؤى واختلفت طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض، مما خلق نوعا من التباين حول هذا المفهوم وجعل التعاريف مختلفة حسب المهتمين والباحثين الذين قدموا تعاريفهم لهذا المفهوم الذي يكتنفه الغموض. إن التعليم الإلكتروني أحد أشكال التعلم التي تعتمد على تقنيات الاتصالات والوسائط الإلكترونية وتقنيات الحاسوب وخدمات الإنترنت قصد « إتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدراسية، وفي الوقت المناسب لهم(...) والتعليم الإلكتروني طريقة للتعلم والتدريب وإدارة المعرفة باستخدام التكنولوجيا الرقمية وخصوصا الويب Web والوسائط المتعددة من صوت وصورة ورسومات ومحركات بحث ومكتبات إلكترونية ».⁹⁹

إن تأمل هذا التعريف يدفعنا للقول إن التعليم الإلكتروني هو عملية تحويل التعلم من شكله التقليدي الذي يبنّي على المواجهة المباشرة بين الأستاذ والطالب إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد. إنه توسيع لدائرة عمليتي التعليم والتعلم التي يحصرها البعض بين جدران الحجرات الدراسية لتتجاوز تلك الحدود، وتتطرق نحو بيئة أخرى تتعدد مصادر المعرفة فيها وتزداد فرص التفاعل بداخلها. بذلك تتداخل أدوار الأستاذ والطالب بين الأخذ والعطاء والتوجيه وتبادل الخبرات نتيجة الثورة التكنولوجية في أساليب وتقنيات التعليم التي

⁹⁹ - مهند أنور الشبول وريحي مصطفى عليان (2014م 1435هـ): التعليم الإلكتروني، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن. ط: الأولى، ص: 103 - 105.

وفرت الوسائل المساعدة في تقديم المادة العلمية للطالب بصورة سريعة وسهلة وواضحة. من ثمة يتم استقبال المعلومات واكتساب المعارف والمهارات بشكل سلس، بحيث يمكن الاستغناء عن الصفوف الدراسية والتركيز على التعلم الذاتي للطلبة بدرجة عالية.

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم غير المباشر، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب، ومن بين هذه الأساليب: الحاسوب ومستحدثاته والأقمار الاصطناعية والقنوات الفضائية وخدمات الإنترنت، حيث يتم استخدامها بغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم والليلة لمن يريده وفي المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطرق متنوعة تدعمها تكنولوجيا الوسائط المتعددة بمكوناتها المختلفة، فتقدم المحتوى التعليمي عبر الحاسوب بلغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات وخلفيات متنوعة (سمعية وبصرية). مما يجعل التعلم أكثر تشويقاً وإمتاعاً، يتحقق بأعلى كفاءة وبأقل مجهود وفي أقل وقت.

فالتعليم الإلكتروني يقدم « محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الحاسوب وشبكاته إلى الطالب بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع الأستاذ ومع أقرانه، سواء أكان ذلك بصورة متزامنة، أم غير متزامنة، وكذا إمكانية

إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان المناسبين، وبالسعة التي تتاسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط». ¹⁰⁰

إن التعليم الإلكتروني- بهذا المعنى- يشير إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بطريقة سلسلة من خلال الخصائص الإيجابية التي يتميز بها كاختصار الوقت والجهد والتكلفة الاقتصادية وإمكانياته الكبيرة في تعزيز تعلم الطلبة وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة، إضافة إلى توفير بيئة تعليمية مشوقة ومتفاعلة ومثيرة لكل من الأساتذة والطلبة، يتم فيها التخلص من محددات الزمان والمكان؛ بالإضافة إلى السماح للطلبة بالتعلم في ضوء إمكانياتهم وقدراتهم العلمية ومستواهم المعرفي.

والتعليم الإلكتروني نمط جديد من التعليم المعتمد بالدرجة الأولى على أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الإعلام والاتصال. فقد قدم لمختلف مستويات التعليم- وخاصة طور التعليم الجامعي- الكثير من الإمكانيات والميزات التي جعلته يخطو خطوات عملاقة نحو الإصلاح والتنمية. ويرتكز التعليم الإلكتروني على مبدأ التعلم عن بعد بغية تكريس التعلم الذاتي من خلال الاعتماد على الذات بدرجة أولى لتقوية المهارات اللازمة وتحقيق التواصل الفعال. ومن ثمة سيصبح « الأسلوب الأمثل والأكثر انتشارا للتعليم

¹⁰⁰ - رانيا بنت أبوبكر سالم بلجون (2009م / 1429هـ): فاعلية استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي. بحث لنيل شهادة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، مكة المكرمة ، ص: 52 (بتصرف).

والتدريب في المستقبل القريب، وذلك لحل مشكلة الانفجار في أعداد الطلبة الجامعيين، حيث سيتيح فرص التعليم على نطاق واسع لمختلف فئات المجتمع بغض النظر عن الجنس والعرق والزمان والمكان».¹⁰¹

نستخلص من خلال التعاريف السالفة الذكر أن:

* التعليم الإلكتروني ليس تعليمًا يقدم بطريقة عشوائية مع التعليم المدرسي، بل هو منظومة مخطط لها ومصممة تصميمًا جيدًا.

* التعليم الإلكتروني لا يهتم بتقديم المحتوى التعليمي فقط، بل يهتم بكل عناصر ومكونات البرنامج التعليمي من أهداف ومحتوى وطرق تقديم المعلومات وأنشطة ومصادر التعلم المختلفة وأساليب التقويم المناسبة.

* التعليم الإلكتروني يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية التفاعلية للتواصل بين الأستاذ والطالب؛ وبين الطالب ومحتوى التعلم، ويحاول الاستفادة مما تقدمه تكنولوجيا المعلومات والاتصال من مستجدات وتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية.

* التعليم الإلكتروني يغير صورة التعليم التقليدي القائم على الشرح والإلقاء من لدن الأستاذ والإنصات والحفظ والاستظهار من لدن الطالب، إلى بيئة تعلم تفاعلية تقوم على

¹⁰¹ - مهند أنور الشبول وربحي مصطفى عليان: التعليم الإلكتروني (مرجع سابق) ص: 100.
وانظر كذلك أنس الحجي (2002م): عقبات تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني، مجلة المعرفة، العدد: 91، ص: 45-65.

التفاعل بين الطالب ومصادر التعلم المختلفة وبينه وبين زملائه ويعزز لديه مبدأ التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة.

2- نظرة عامة عن التعليم الإلكتروني

إن توظيف المستحدثات التكنولوجية في التعلم أصبح ضرورة ملحة. تفرض على النظم التعليمية إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ليكون التركيز على إكساب الطلبة مجموعة من المهارات التي يحتاجونها في عصر المعلومات، مثل مهارات التعلم الذاتي Self-Learning Skills ومهارات المعلوماتية Skills Informatics وما تتضمنه من مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية ومهارات إدارة الذات.

ونظرا للنتائج البارزة التي حققها التعليم الإلكتروني، فقد شهدت تقنياته تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في العقدين الأخيرين في معظم دول العالم، وأصبحت أداة فعالة في نقل وإيصال المعلومات العلمية بالنسبة للأساتذة والطلبة في مختلف البلدان؛ حيث أدت هذه التقنيات المتطورة في مجال الاتصالات إلى تطوير الأساليب التعليمية الجامعية تماشيا مع المستجدات التكنولوجية التي وضعت العالم أمام ثورة جديدة في مجال التعليم وفتحت الآفاق الواسعة لأنواع جديدة من التعليم والتدريب في جميع المؤسسات التعليمية وخاصة في التعليم الجامعي.

وهكذا ساهمت الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور نظم جديدة ومتطورة للتعليم، والتي كان لها الأثر الأكبر في إحداث تغييرات وتطورات إيجابية على الطرق التي يتعلم بها الطلبة وأساليب إيصال المعلومات إليهم، وكذلك على محتوى وشكل المناهج الدراسية المقررة باعتماد الحاسوب والإنترنت والوسائط التفاعلية المتعددة بمختلف أنواعها في عملية التدريس.

ونتيجة لهذا التطور المهيول والانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، شرعت المؤسسات التربوية/التعليمية بمراجعة أهدافها وممارساتها، بل غدت تبحث عن أنجع السبل وأفضل الطرق التي تمكنها من تقديم الخبرات التعليمية للطلبة، فتم ابتكار أنظمة حديثة لنقل المعارف وعرضها وتداولها والحصول عليها باعتماد تكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة.

هكذا ظهرت خلال السنوات الأخيرة أشكال متعددة من أنواع التعليم كالتعليم بواسطة الإنترنت، والتعليم الإلكتروني والتعلم عبر المنصات الصوتية وغيرها من الأنظمة التي تساعد الطالب على التعلم وفق المكان الذي يريده، والزمان الذي يلائمه، والمحتوى الذي يحتاجه، والشكل الذي يناسبه دون حاجة إلى الحضور إلى حجرات التدريس والالتزام بأوقات محددة. وبذلك « لم تعد قاعة الدرس تقليدية، كما اعتدنا على ذلك لعقود، بقدر ما صارت افتراضية (غرفة دردشة) قائمة على استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات

الحديثة في النشاطات التعليمية. وبمعنى آخر: أن التعليم داخل هذا النوع من القاعات أصبح إلكترونيا مرتبطا بشبكة الإنترنت والوسائل المبنية على تقنياتها¹⁰².

من ثمة، أضحى التعليم الإلكتروني أحد الأنماط التعليمية الجديدة لمسايرة التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم المعاصر، وقد برزت أولى خطوات هذا النمط من التعليم في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين بغرض سد احتياجات الطلبة غير القادرين على الانتقال إلى حجرات التدريس، أو أولئك الذين يعملون في أوقات محددة تمنعهم من الحضور لحصص الدروس في الأوقات المبرمجة لها، وقد ساعد على انتشار التعليم الإلكتروني مختلف التطورات التكنولوجية التي حدثت في التسعينيات خاصة تطبيقات شبكة الإنترنت، من قبيل التخابط المباشر وإدخال تقنيات الوسائل المتعددة والتخابط عن بعد بالصوت والصورة. وقد تم تطبيق مناهج هذا النوع من التعليم في بداية الأمر في بعض الجامعات الأمريكية والأوروبية، ثم انتشر على نطاق واسع باعتباره أسلوبا تعليميا من قبل العديد من المدارس والجامعات والشركات. فهو «تعليم جديد يوفر ثقافة جديدة، ومعرفة جديدة يمكن تسميتها بـ 'الثقافة الرقمية' وهي مختلفة عن الثقافة التقليدية، حيث تركز هذه الثقافة الجديدة على معالجة المعرفة، بينما تركز الثقافة التقليدية على إنتاج المعرفة»¹⁰³.

¹⁰² - إبراهيم الحسين (2012م): الفن والتكنولوجيا - مستقبل الدرس التشكيلي في عصر الميديا - منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: الأولى، ص: 25.

¹⁰³ - إبراهيم الحسين (2012م): الفن والتكنولوجيا (المرجع نفسه) ص: 26.

وبناء على ذلك، أمكننا القول إن الطالب يمتلك قدرة كافية للتحكم في تعلماته من خلال بناء فضاء تعليمي خاص به، يجعله قادرا على التفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا، إذ أصبح بمقدور الطالب الوصول إلى الجامعات في بلدان مختلفة أو الالتحاق بجامعة تبعد عن مكان إقامته كثيرا، والوصول إلى المعرفة في أي مكان وفي أي وقت يريد، وذلك عن طريق شبكة الإنترنت التي وفرت مقدارا هائلا من المعارف والعلوم، فضلا عن توظيف الحاسوب وتطبيقاته والوسائط التفاعلية المتعددة في عملية التدريس.

3- مراحل تطور التعليم الإلكتروني

ظهر الاهتمام بقضايا التعليم الإلكتروني خلال عقد الثمانينيات، فأثيرت مجموعة من الأسئلة والقضايا المتعلقة بالثورة العلمية، وأبرزت بعض الفوارق بين التعلم بالنص المطبوع وبين التعلم بالنص الإلكتروني، ومع حلول النصف الثاني من عقد التسعينيات لوحظ نمو كبير في خدمات الإنترنت وازدياد أعداد المشتركين (فردى وجماعات ومنظمات)، فبدأ التفكير الجاد في إمكانية توظيف الإنترنت في خدمة التعليم العام. فظهر مفهوم المدرسة الإلكترونية التي يرى كثير من علماء التربية أنها ستكون مدرسة المستقبل. ويمكن تقسيم مسار تطور التعليم الإلكتروني إلى المراحل الآتية:

- المرحلة الأولى (فترة الثمانينيات) وهي عصر الأستاذ التقليدي، حيث كان التعليم تقليديا قبل انتشار أجهزة الحاسوب، وكان الاتصال بين الأستاذ والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي زمني محدد.

- المرحلة الثانية (الفترة ما بين منتصف الثمانينيات وبداية التسعينيات) وهي عصر الوسائط المتعددة، وتميزت هذه الفترة الزمنية باستخدام الويندوز 1.3 (Windows3.1) والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسة لتطوير التعليم.

- المرحلة الثالثة (الفترة ما بين منتصف التسعينيات وبداية العام 2000) حيث اتضح استخدام الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) في التعليم الإلكتروني، ثم ظهر البريد الإلكتروني والبرامج الإلكترونية لعرض أفلام الفيديو، مما أضفى تطوراً هائلاً وواعداً لبيئة الوسائط المتعددة.

- المرحلة الرابعة (الفترة من 2001 وما بعدها) وهي الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات، حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وأكثر سرعة وكثافة في المحتوى.¹⁰⁴

4- طرق التعليم الإلكتروني

تتخذ عملية التعلم بأنظمة التعليم الإلكتروني طريقتين (شكلين) هما:

+ الطريقة التزامنية: تتطلب هذه الطريقة وجود الطلبة والأستاذ معاً وقت التعلم كي تتوفر عملية التفاعل المباشر بينهم؛ كأن يتبادل الاثنان الحوار من خلال التحدث Chatting أو تلقى الدروس من خلال الفصول الافتراضية Virtual Classroom أو مؤتمرات

¹⁰⁴ - Ruth .C (2007) : E. learning and the science of instruction.

منقول عن مهند أنور الشبول وريحي مصطفى عليان: التعليم الإلكتروني (مرجع سابق) ص: 129-130.

الفيديو Video Conferences أو المؤتمرات السمعية . Audio Conferences
بمعنى أن الطالب يستطيع التفاعل والمشاركة في المناقشة، وإرسال أسئلة للأستاذ والرد
عليها في الحال والاستفادة من المعلومات المعروضة في نفس الوقت، وكذلك الحصول
على التعليمات والمساعدة والتوجيه سواء كان من الأستاذ أو الطلبة عن طريق مؤتمرات
تطبيقات الحاسوب بأنواعها كبديل للتفاعل المباشر.

+ الطريقة غير التزامنية: لا تتطلب هذه الطريقة بالضرورة وجود الطالب والأستاذ في
نفس وقت التعلم. فالطالب يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي ويستطيع الدخول
لمقرر على شبكة الإنترنت أو تشغيل البرمجة والتعامل معها حسب الوقت الذي يناسبه
شخصياً وحسب حاجته والاستفادة من أساليب عرض المادة التعليمية بما تحتويه من
مؤثرات، ويمكن توظيف البريد الإلكتروني في إرسال الاستفسارات للآخرين وانتظار الرد،
غير أن الرد لا يتم بالضرورة في نفس الوقت. وتصنف نظم التعليم الإلكتروني كآلاتي:

■ نظم تعليم إلكتروني تعتمد على إمكانيات الحاسوب فقط دون الاعتماد على

الإنترنت (من خلال البرمجيات والوسائط المتعددة).

■ نظم تعليم إلكتروني تعتمد على خدمات الإنترنت أو الإنترنت أو الإكسترنات.

■ نظم تعليم إلكتروني تعتمد على التكنولوجيا الإلكترونية كالتلفزيون والفيديو

والشرائط السمعية ومشغلات الأقراص وغيرها.

أما المقررات الإلكترونية فنجد: مقررات إلكترونية يتم الاعتماد عليها بشكل كلي في تقديم المادة التعليمية، ومقررات مساندة للمحتوى التعليمي التقليدي بالكتاب المدرسي، ومقررات يتم تقديمها على جهاز الحاسوب باستخدام برمجيات الوسائط المتعددة ولا يشترط أن يكون هناك اتصال بشبكة الإنترنت، ومقررات يتم نشرها على شبكة الإنترنت وتعتمد على مهارات استخدام الإنترنت في دراسة المقرر، ومقررات يتم تجهيزها من قبل الأستاذ باستخدام برمجيات خاصة كبرامج التأليف والوسائط المتعددة والعروض التقديمية لتحقيق الاحتياجات الخاصة للطلبة في الفصل، ومقررات تأتي جاهزة من قبل شركات وهيئات خاصة بتأليف البرمجيات، ومقررات يتم نشرها مجانا على شبكة الإنترنت، ومقررات أخرى تحتاج لأداء رسوم واشتراكات خاصة للحصول على خدماتها.¹⁰⁵

وبخصوص استخدام التكنولوجيا الحديثة في نظام التعليم عن بعد - خاصة مع وجود تقنية التعلم التزامني - أصبح الآن من الممكن ربط الأساتذة مع الطلبة الذين تبعدهم مسافات شاسعة جغرافيا، حيث مكنت هذه الطريقة أيضا من التواصل خلال الأربع وعشرين ساعة في اليوم وعلى مدار العام. وقد بين جوهانس عام: 1991م العلاقة بين الاشتراطات (الوقت والمكان) والمتغيرات (مختلف، نفس) فقسم هذا النوع كالاتي:

1. الوقت مختلف والمكان مختلف Different Time Different Place

¹⁰⁵ - عبد العزيز طلبة: نظم ومصادر التعلم الإلكتروني، مجلة التعليم الإلكتروني (مجلة إلكترونية) العدد: الأول، س: غشت 2009م

(بتصرف) بتاريخ 22 / 06 / 2017م.

2. نفس الوقت والمكان مختلف Same Time Different Place

3. نفس الوقت ونفس المكان Same Time Same Place

4. الوقت مختلف ونفس المكان Different Time Same Place¹⁰⁶

5- أهداف التعليم الإلكتروني

تهتم تكنولوجيا التعليم بتصميم المواقف التعليمية وبيئات التعلم بجميع مكوناتها وتطويرها وإدارتها بما يحقق الأهداف المحددة بأعلى كفاءة وفي أقل وقت وبأقل مجهود. وتكنولوجيا التعليم عملية متشابكة ومتداخلة تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيم الذي نستخدمه لتحليل المشكلات، وبناء حلول لها، وتنفيذها وتقييمها، وتنظيم إدارة هذه الحلول، ويسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- خلق بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

2- دعم عملية التفاعل بين الطلبة والأساتذة والمساعدین من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة لتبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال

¹⁰⁶ - نقلا عن خالد زبدة(2017م): أثر التكنولوجيا في التعليم الحديث مع التركيز بوجه خاص على التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، مجلة المعرفة (مجلة دورية متخصصة في التعليم الإلكتروني) تصدر عن جامعة القدس المفتوحة - مركز التعليم المفتوح الخميس 6 تموز. <http://journal.ignouonline.ac.in/iojp/index.php/IJOL/article/view/499>

المختلفة مثل البريد الإلكتروني E-mail والتحدث Chatting / Talk وغرف الصف

الافتراضية Virtual Classroom

3- رفع قدرات التفكير العليا لدى الطلبة وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

4- إكساب الطلبة المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات المعلومات والاتصال.

5- تطوير دور الأستاذ في العملية التعليمية حتى يواكب التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.

6- توسيع دائرة التواصل لدى الطالب من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على الأستاذ كمصدر للمعرفة وربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى.

7- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

8- تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة وبين المدرسة والبيئة الخارجية.¹⁰⁷

¹⁰⁷ - أحمد محمد سالم (2007م-1428هـ): التعلم الإلكتروني في عصر المعلوماتية، المنتدى التربوي: تكنولوجيا التعليم (بتاريخ 22/06/2017م).

خلاصة

إن التطورات التي عرفها مجال تكنولوجيا التعليم أدت إلى ظهور كثير من المستحدثات التكنولوجية كالتعليم الإلكتروني الذي أضحى أحد مصادر التعلم ووسيلة للاتصال، يستعملها الطلبة والأساتذة والخبراء للتواصل فيما بينهم والاستفادة من بعضهم البعض في أي مكان في العالم. وبالتالي، يمكن أن يعطي هذا دفعة قوية للتعليم وطرائقه. وتدريب الطلبة على خدمات الإنترنت وتعريفهم بها ومعالجة بعض قضايا الحياة الاجتماعية وما يتعلق بها.

من ثمة يمكن اعتبار التعليم الإلكتروني مساعدا مهما في حل مشكلة سرعة تزايد الاكتشافات المعرفية والإقبال المتزايد على التعليم والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم وتعليم ربات البيوت وكل من يجد صعوبة في التنقل لطلب العلم بالمدارس والجامعات. فالتعليم الإلكتروني يحقق سهولة وسرعة في تبادل الآراء والتجارب والمناقشات بين الطلبة والأساتذة والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي، وهذا يسهم في انتقال الخبرات التربوية والرفع من نسبة الطلبة المتمدرسين من خلال توفير قنوات اتصال عالية الجودة.

خاتمة الباب الأول

يعتبر إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم بالمغرب عامة والجامعي منه بوجه خاص أحد الرهانات الكبرى للسير قدما بالتعليم المغربي نحو الأفضل وتحقيق جودته ومنحه نفسا جديدا. ولذلك، تطرقنا في الباب الأول من هذه الأطروحة لبعض مرجعيات هذا الإدماج وبعض الوثائق الرسمية في هذا الشأن. فقد أسهمت التكنولوجيا في القرن الحادي والعشرين في تقدم البشرية على كافة ميادين الحياة وعملت على تسهيل مأمورية الحصول على المعارف والمعلومات بعد اختراع الحاسوب. كما تطورت الاتصالات من خلال ظهور خدمات الإنترنت (الشبكة العنكبوتية) وانتشار ثقافة توظيف الحاسوب وتطبيقاته المختلفة.

هكذا، باتت تكنولوجيا المعلومات والاتصال تلعب دورا مهما في كل مناحي الحياة، إذ ساعدت على إحداث النقلة الحضارية وتقليص الهوة بين الأمم، وتحطيم الحواجز المكانية والزمانية التي كانت تفصل أفراد المجتمع الواحد أو أفراد المجتمعات البشرية. وقد انعكس ذلك التطور الهائل على منظومة التعليم، فظهرت طرق واستراتيجيات وأساليب وتقنيات ونماذج جديدة لمواجهة العديد من العراقيل بالمنظومة التعليمية، والعمل على تجويدها والوصول بها إلى أفضل النتائج قصد مساعدة الطالب (ة) على اكتساب مهارات تواصلية مختلفة (لغوية وغير لغوية) من خلال محتوى علمي يعتمد على

الوسائط المتعددة (نصوص ورسومات وصور ثابتة ولقطات فيديو وصوت...) ويقدم من خلال وسائط إلكترونية حديثة مثل الحاسوب والإنترنت والأقمار الاصطناعية.

فما جدوى استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم؟ وما أثرها على التحصيل الدراسي لدى الطلبة الجامعيين؟

الباب الثاني

الدراسة

الميدانية

مدخل

لقد غدا إتقان المهارات الأساس في استخدام تقنية المعلومات من الضرورات الهامة في التعليم لأن دورها هام في تسهيل التواصل والحصول على المعارف وإعداد البحوث والدراسات والوصول إلى مصادر العلوم المختلفة. من ثمة، أضى استعمال الحاسوب وشبكة المعلومات الإلكترونية من المتطلبات الرئيسية في عملية التدريس والبحث، كما أصبح تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف يحتاج إلى استخدام الحاسوب وغيره من وسائل التكنولوجيا الحديثة قصد مواكبة كل ما هو جديد في العملية التعليمية، خاصة وأن العديد من المصادر والمراجع والمعلومات أصبحت مخزنة بشكل إلكتروني، مما يجعل العودة إليها ممكنة بشكل سلس، وهذا يتطلب معرفة ومهارة في استخدام التقنية الحديثة في الوصول إلى المعلومات، إذ لم تعد الطرق التعليمية التقليدية مجدية في ظل اكتساح الثورة المعلوماتية التي تفعلها بشكل واسع شبكة المعلومات المذهلة التي أصبحت تقوم بدور الوسيط بين منتج المعلومة وبين مستخدميها. فالمنتج لا يستطيع بث معلوماته بشكل سريع ونشرها بشكل متسع إلا من خلال الشبكة المعلوماتية التي غدت منبعاً يتغذى منه الباحثون والأساتذة والطلبة والمؤسسات العلمية والتربوية والمجتمعات. وبالتالي لم تعد مصادر المعرفة التقليدية كافية للحصول على المادة التعليمية بصورة كاملة، وأصبح من الضروري الاستعانة ببنوك المعلومات الحديثة، كما أصبح من الضروري أن يجيد الأستاذ والطالب في الجامعة المهارات الضرورية التي تمكن من استخراج هذه المعلومات

واستخدامها بصورة سهلة وسريعة في العملية التعليمية التعلمية. لكن التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات والقدرة على فهمها أضحت أصعب بكثير، وهذا ما يجعل الضرورة ملحة للتفكير والبحث عن طرق مستحدثة تمكننا من الوصول إلى المعلومات بشكل سريع أمرا في غاية الأهمية.

وهكذا، أصبحت العملية التعليمية في ظل عصر التقنية الحديثة والعولمة تعتمد على الوسائط المتعددة بشكل كبير، ويظهر لنا جليا وجود أنماط مختلفة من الطلبة والأساتذة والإداريين داخل المجال التعليمي فيما يخص استخدام هذه الأدوات والتقنيات، فمنهم من لا يتوفر على الخبرة الكافية في أساليب وديداكتيك التدريس الحديث بتوظيف التكنولوجيا المتطورة، ومنهم من لديه المعرفة والخبرة في التدريس بواسطة استخدام التقنيات الحديثة، كما أن هناك جيلا من الطلبة الذين تمارسوا على التعامل مع الوسائط التكنولوجية، في حين أن أجيالا عديدة تظل مرتكزة على التعلم الورقي بواسطة مطالعة الكتب والمجلات، فلا تكلف نفسها عناء تطوير المهارات في التعامل مع التقنيات الجديدة في تلقي العلم واكتساب المعارف عبر التعلم الذاتي.

الفصل الأول

إدماج التكنولوجيا الحديثة

بالتعليم الجامعي المغربي:

الواقع والآفاق

الفصل الأول: إدماج التكنولوجيا الحديثة بالتعليم الجامعي المغربي: الواقع والآفاق

يشهد العالم المعاصر ثورة معرفية وتكنولوجية ومعلوماتية متسارعة، فقد تطورت فيه وسائل نقل وتحليل وتخزين المعرفة واسترجاعها، كما ظهرت ثورة الاتصالات والمعلومات التي أدت إلى توسع شبكات المعلومات العالمية واتساع ظاهرة العولمة، والتي أدت إلى ظهور أشكال جديدة من العلاقات والنشاطات المختلفة للإنسان. وتعد التكنولوجيا الحديثة من أهم الركائز الأساسية لتحقيق تنمية متوازنة للمجتمع في جميع المجالات الحضارية المعاصرة. وهكذا، فإن مشروع إدماج وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصال يتطلب البحث والتفكير الجادين قصد تبيان أهميتها في الرفع من جودة التعليم وتحسين مستوى الطالب وتنمية مداركه ومهاراته التواصلية وقدراته المعرفية، كما أن الاهتمام بدراساتها راجع إلى كونها تساهم في تقوية دعائم أسس التربية الحديثة.

المبحث الأول: واقع توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي

إن التطورات المتلاحقة في مجال تقنيات الحاسوب والاتصال أصبحت تحتاج إلى مثابرة وجهد متواصلين لضمان متابعتها والتفاعل معها وتوظيفها لخدمة المجتمع قصد مواكبة المستجدات السريعة في التكنولوجيا الحديثة ومجابهة التحديات والصعوبات التي تواجهها في جميع المجالات. والملاحظ أيضا أن التطور الهائل في التقنيات المعلوماتية الحديثة قد يسر للطالب الحصول على المعلومات المطلوبة ودفع به نحو الإلمام بمهارات متجددة تمكنه من تطوير مهارات التواصل لديه، فقد أصبحت علما أساسيا يساهم في رفع

مهارات الطالب وزيادة قابليته في اكتساب المعلومات والتعامل معها خلال دراسته وبعد نيله شهادة دراسية، وذلك من خلال برامج التعليم المستمر عبر الإنترنت.

ولا يمكن العيش واستيعاب متطلبات العصر الحديث والمشاركة فيه بشكل فعال إلا من خلال مواكبة مستجدات المعارف، واستيعاب متطلبات العصر الحديث. ونظرا للتقدم الهائل في مجالات تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا الاتصال؛ فقد فرض على النظام التعليمي في مراحله المختلفة إحداث العديد من التغيرات من خلال توظيف المستجدات التكنولوجية واستثمار إمكانياتها في خدمة التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بشكل خاص.

في هذا الصدد، دعا البيان العالمي للتعليم العالي في القرن الحادي والعشرين إلى ضرورة تبني مؤسسات التعليم العالي زمام مبادرة الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ودمجها في التعليم، حيث يؤكد البيان على أنه « يجب أن يكون لمؤسسات التعليم العالي دور ريادي فيما يتعلق بالأخذ بالمزايا والامكانيات التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وينبغي التركيز على مبدأ الجودة والالتزام بالمعايير المثلى في التعليم ».¹⁰⁸

من هذا المنطلق، بدأت الأوساط التربوية تشهد اهتماما متزايدا بتكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصال بهدف تطوير الواقع التربوي والرفع من المستوى التعليمي. كما بدأت مؤسسات التعليم الجامعي في كثير من البلدان تراجع أهدافها وسياساتها وتوجهاتها، وطرح بدائل رائدة ووضع استراتيجيات محددة لمواجهة تحديات

¹⁰⁸ - UNESCO(1998): Final Report, World conference on higher education, paris,

التعليم الجامعي ونقله إلى مستويات متقدمة. مما جعلها تقحم استخدام التكنولوجيا في تقديم برامجها التعليمية.

1- الوسائط التكنولوجية وأبعادها المعرفية

الوسائط Media جمع وسيط Medium ويقصد بها مجموع الأدوات والمعطيات التي تعمل بشكل متداخل فيما بينها كالصوت والصورة والنص... والتي تشاهد مجتمعة ومترابطة في آن واحد.¹⁰⁹ وقد أشارت الباحثة آمنة عبد الحفيظ الكوت إلى أن الوسائط المتعددة هي « أسلوب بناء عناصر معلوماتية مترابطة بطريقة غير خطية، تساعد على إثراء معلومات الطالب وتزيد من فعاليته بتحفيظه وتنشيطه، وعن طريقها يحوّل المعطيات إلى معلومات، و[يحوّل] المعلومات إلى معرفة ». ¹¹⁰

من هنا يمكن القول: إن الوسائط المتعددة نسيج مترابط من النصوص والرسومات والبيانات والصور ولقطات الفيديو... والتي تشتغل بشكل تفاعلي، حيث تسمح لمستخدميها بالتحكم في زمن ومكان الاستفادة من معطياتها.

ويمكن أن نحدد بعض مميزات ما يلي:

+ تعتبر الوسائط أسلوبا متميزا لبناء عدة عناصر معلوماتية مترابطة ومتداخلة في آن واحد.

¹⁰⁹ – Oxford Dictionary, Oxford University Press, Oxford UK edition 2013.

¹¹⁰ – أمينة عبد الحفيظ الكوت (2008م): الوسائط فائقة التداخل ومستقبل الوصول للمعلومات، مجلة المعلوماتية الرياضية، ص: 2.

+ تساعد الوسائط الطالب على إثراء معلوماته وتزويد من فعاليتها عبر التحفيز والتشيط الذهني.

+ تحوّل الوسائط البيانات إلى معلومات، كما تحول المعلومات إلى معرفة.

+ تسمح الوسائط للمستعمل بالتحكم في عرض محتوياتها زمنيا ومكانيا.

وقد حدد هالان جيلز Halin Gillis ثلاثة أبعاد معرفية أساسية للوسائط هي:

أولاً: الإخبار (Information) ويتجلى هذا البعد في كون الوسائط تعمل على وصف وتحليل المعلومة التي تستقبلها، والتي تكون محددة الشكل والبنية وتتميز بترايط جزئيات المعلومات الموجودة بها.

ثانياً: الإبحار (Navigation) ويتمثل هذا البعد في قدرة الوسائط على الغوص في المعلومات التي تتشكل منها عبر مساراتها المختلفة من خلال الروابط التي تحدد مداخل المعلومات الواردة فيها.

ثالثاً: التفاعل (Interaction) ويتجلى هذا البعد في التداخل الحاصل بين معطيات المعلومات المعروضة بالوسائط وما تحدثه من تفاعلات متسلسلة أثناء تقصي المعرفة واكتسابها.¹¹¹

¹¹¹-Halin Gills(2005): De la conception d'hypermédia a la conception d'application web, dans: Sciences et Technologies de l'information et de la communication pour l'éducation et la formation, Volume: 12, p: 2.

2- الأدوات المادية الضرورية لتوظيف الوسائط التكنولوجية في التعليم

2-1: الحاسوب Computer

يعد الحاسوب Computer أهم الأدوات المادية التي يتم استخدامها في العملية التعليمية، ويستعمل هذا الجهاز لجمع وتخزين المعلومات واسترجاعها وتوظيفها وقت الحاجة إليها، حيث يساهم في اختصار الوقت والجهد للوصول إلى هذه المعلومات المخزنة في ذاكراته المختلفة المساحة. كما يعمل - وفق برمجياته - على تنظيم معلومات الطلبة وتقويم تعلماتهم. ولهذا الحاسوب أشكال متنوعة نذكر منها: الحاسوب المكتبي Desktop Computer، والحاسوب المحمول Personal Computer، والحاسوب

اللوحي Tablet PC

2-2: السبورة التفاعلية Interactive Whiteboard

السبورة التفاعلية Interactive Whiteboard أو السبورة الإلكترونية Electronic Whiteboard هي شاشة بيضاء يتم ربطها بالحاسوب ويتحكم فيها المستعمل بواسطة قلم خاص أو باللمس، وهي شاشة تسهم في خلق فضاء تفاعلي بين المدرس والطالب، حيث تمكن هذه الشاشة من عرض وبناء أنشطة التعلم. كما تسهل على الطلبة الانخراط والمشاركة في سيرورة الدرس من خلال ما يعرض عبرها من

معطيات، إلى جانب إمكانية إرسال ما تم شرحه للطلبة عن طريق البريد الإلكتروني Electronic Mail أو البوابات التربوية Educational Gates.

2-3: عارض الوسائط المتعددة Multimedia Projector

يعتبر عارض الوسائط المتعددة Multimedia Projector (يسميه الكثيرون باسم Data Show) أهم الابتكارات التكنولوجية الحديثة، وهو جهاز إلكتروني يتم من خلاله تقديم عروض ودروس تعليمية مكتوبة، قد تكون منفردة أو مرفقة بالصوت والصورة بجودة عالية. كما يمكن توظيفه في قاعات الدرس بالمدارس والمعاهد والجامعات، وفي قاعات المؤتمرات والاحتفالات وقاعات المسرح وغيرها. يتم الربط بينه وبين الحاسوب بواسطة رابط Link لنقل المعلومات والمعطيات المخزنة بالحاسوب أو بالأقراص المدمجة أو مباشرة من المواقع الإلكترونية وعرضها عبره بشكل بارز على الشاشة الحائطية أو المحمولة. ويستعمل هذا الجهاز الإلكتروني « في عرض المواد التعليمية الموجودة على جهاز الحاسوب أو على أشرطة الفيديو أو الأقراص المدمجة بصورة مكبرة، ويجمع جهاز عرض الوسائط المتعددة بين تقنيات التطبيقات اللاسلكية وتقنيات العرض المتطورة لتوفير حلول مبتكرة لمستخدمي أجهزة العرض في قاعات التدريس من محاضرين ومعلمين أو

في قاعات المؤتمرات المرئية Vedio Conferences أو المتخصصين في تقديم العروض الإلكترونية».¹¹²

2-4: أجهزة التخزين Storage Devices

يتم تخزين الموارد الرقمية بأدوات إلكترونية مختلفة، حيث يسهل نقل البيانات والمعطيات المخزنة من حاسوب إلى آخر، أو استعمالها أثناء العرض ومن أهمها نجد: جهاز " قرص الفيديو الرقمي Digital Video Disc " المعروف اختصاراً (DVD) وهو أداة لتخزين موارد متعددة الوسائط بدقة متناهية في الوضوح وجودة رقمية عالية في الصوت والصورة، له طاقة استيعاب هائلة جداً، كما يوجد إلى جانبه " القرص المدمج Compact Disc " المعروف اختصاراً (CD) وهو جهاز لتخزين كميات من المعطيات والمستندات النصية والصوتية والصورية، غير أن الطاقة الاستيعابية لـ CD أقل بكثير من DVD. إضافة إلى هذين القرصين، نذكر جهازاً آخر أكثر تداولاً من غيره لتخزين ونقل البيانات يدعى "الناقل المتسلسل العام Universal Serial Bus" المعروف اختصاراً (USB) وهو جهاز إلكتروني عبارة عن قطعة صغيرة محمولة، يتم وصلها بالحاسوب عبر المنفذ USB الموجود به، ويخصص هذا الجهاز لتخزين الملفات والمعلومات والبيانات والمستندات بشتى أنواعها؛ وكلها قابلة للمسح وإعادة التخزين بشكل رقمي وسريع، يتميز جهاز USB بصغر حجمه وبقدرته على مقاومة التأثيرات

¹¹² - فوزي فايز اشيوي، وريحي مصطفى عليان (2015م): تكنولوجيا التعليم - النظرية والممارسة - دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط: الثانية، ص: 264.

الخارجية(مثل: الحرارة، والغبار، والأشعة) وبسهولة التوظيف، وبالبطاقة الفائقة في التحميل والتخزين (بحسب السعة الاستيعابية التي يحتويها) وهناك أيضا بطاقة الذاكرة Memory Card وهي ذاكرة إلكترونية صلبة لتخزين البيانات، وهي صغيرة الشكل والحجم، تستعمل في آلات التصوير الرقمية، والحاسوب المحمول، والهواتف الذكية، والمشغلات الموسيقية، وأنظمة ألعاب الفيديو، ولهذه البطاقات قدرة عالية من إعادة التخزين والحفظ، دون إغفال القرص الصلب الخارجي External hard disk الذي أصبح متداولاً بين أوساط الباحثين بمختلف أصنافهم، حيث نجد سعة التخزين فيه كبيرة.

2-5: مكبر الصوت Loud Speaker

يعمل مكبر الصوت Loud Speaker - الذي يتم وصله بالمنفذ الصوتي للحاسوب - على عرض الملفات والمؤثرات الصوتية للأشرطة التربوية الوثائقية، وكذا النصوص القرائية المسموعة، والفيديوهات والروبورطاجات المسجلة بآلات التصوير الرقمية أو الهواتف الذكية وتسميعها للمتعلمين أو المتلقين.

2-6: الماسح الضوئي Scanner

يعمل الماسح الضوئي Scanner على نسخ الوثائق والمستندات والصور وتحويلها من الورقية إلى الرقمية حتى يسهل عرضها على الحاسوب أو تخزينها في

ذاكرته، ويمتلك هذا الجهاز قدرة على تعديل الصور وتجميلها وتغيير ألوانها بدرجات مختلفة لتصبح أكثر جاذبية.

7-2: آلة التصوير الرقمية Digital Camera

تستخدم آلة التصوير الرقمية Digital Camera لالتقاط الصور الفوتوغرافية وتخزينها بشكل رقمي، وقد تقوم بالتصوير المرفق بالصوت، حيث يمكن من خلالها إعداد الفيديو التربوي. فهي تحتوي على ذاكرة لتخزين عدد من الصور يختلف حجمها باختلاف نوع الكاميرا الرقمية، وتتميز بإمكانية عرضها وحذف بعضها إن لم تكن مناسبة، فهي تسهل عملية إقحام الصور الملتقطة في العملية التعليمية التعلمية؛ إما عبر الحاسوب، وإما بشكل مباشر منها.¹¹³

¹¹³ - المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية يوليوز 2012م، ص: 25-28.

المبحث الثاني: نظرة عامة عن الوسائط الأكثر تداولاً بين الطلبة

والأساتذة بالتعليم الجامعي

لقد بدأت المؤسسات والجامعات في العديد من دول العالم - وخاصة الدول المتقدمة - تدرك الإمكانيات الكبيرة لخدمات الإنترنت في مجال التعليم، مما أدى إلى تزايد استخدامها لها بصورة كبيرة، حتى صار التعليم أحد القطاعات الحيوية الأكثر انفتاحاً على الإنترنت، كما بدأ العديد من الأساتذة - إما بجهود فردية أو جماعية - يصممون مواقع خاصة بهم على الإنترنت قصد استعراض واسترجاع محتويات المقررات الدراسية ومراجعتها، وظل الجميع يتقرب الآثار التعليمية للإنترنت.

1 - خدمات الإنترنت Internet

جاءت كلمة "إنترنت" Internet اختصاراً لكلمتي شبكة مترابطة Interconnected Net. ويطلق على الإنترنت اسم الشبكة The Net أو الشبكة العالمية World Net أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way ولا يوجد تعريف كامل وشامل للإنترنت يتفق عليه الجميع، فتعريف المهندس يختلف عن تعريف التاجر أو المدرس، وهذا راجع إلى تعدد طرق الاستفادة من هذه الشبكة واستخدامها، ومن بين التعاريف الواردة في القواميس نذكر ما ورد في قاموس أوكسفورد بأنها «شبكة حواسيب دولية، ترتبط بشبكات حواسيب أخرى من شركات وجامعات وغيرها لتبادل المعلومات والبيانات».¹¹⁴ فهي شبكة عالمية تربط

¹¹⁴ - Oxford Dictionary, Oxford University Press, Oxford UK edition 2013.

عددا هائلا من الشبكات وأجهزة الحواسيب المختلفة الأنواع والأحجام في العالم، إنها منظومة معلوماتية تستخدمها المؤسسات ويوظفها أفراد المجتمع للتواصل وتبادل المعلومات والبيانات والمعطيات فيما بينهم.

وقد ورد في كتاب صادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994م بأن الإنترنت « شبكة اتصالات دولية، تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط بين أكثر من 35 ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، يشترك فيها حوالي 33 مليون مستخدم، ويمكن لأكثر من 100 دولة في العالم الارتباط بهذه الشبكة والوصول إليها ».¹¹⁵

وقد اقتضت شبكة الإنترنت في بداية الأمر على الأغراض العسكرية، ولكن استخدامها توسع بانضمام الجامعات ثم المؤسسات الأهلية والتجارية في أمريكا وخارجها. مما جعلها شبكة عالمية تستخدم في شتى مجالات الحياة. فكانت هذه الشبكة المساهم الرئيسي فيما يشهده العالم اليوم من انفجار معلوماتي.

ويستفيد الطالب من المعطيات والمعلومات التي توفرها خدمات الإنترنت وإمكانيات استخداماتها المتنوعة. فهي تشكل خيط التواصل بين الطلبة والأساتذة وإدارة الجامعة، ومن خلالها يستطيع الطالب الحصول على المعارف التي يحتاجها. كما يقوم أيضا بالتواصل مع الباحثين والاستفادة من أفكارهم من خلال منشوراتهم

¹¹⁵ - United Nations Development Program (1994): International Development Research Centre, Sustainable, Development Net Work, Canada .

العلمية بالإنترنت (Internet) أو بالإنترانت (Intranet) وبذلك يتمكن من الحصول على ما يحتاجه من معارف في مختلف المواد أو التخصصات المختارة سعياً وراء الرفع من المستوى العلمي والمعرفي، إضافة إلى تحقيق كفايات التأهيل من خلال استخدام الصوت والصورة والوسائط المتعددة كالكتب الإلكترونية والبريد الإلكتروني واستخدام تقنيات إضافية وبرمجيات خاصة تتماشى وطبيعة المادة والتقنيات المتوفرة لدى المؤسسة التعليمية.

وقد أكد الباحثون أن لاستخدام الإنترنت داخل الفصول الدراسية عدة مزايا، فهي تعمل على « تسهيل عملية النقاش والحوار وتدعيم سبل التعاون بين الطلبة خارج حدود الفصل وتوفير العديد من الفرص للتعلم التجريبي والذاتي وتطوير رؤية الطلبة لعملية التعليم وزيادة فرص تعلمهم داخل المجتمعات الأخرى، وتنويع مصادر ووسائل المعلومات والتعليم وتعزيز قدرة الجامعات على تنشيط التجارب التعليمية والإبداعية فيها ونقل العالم إلى الفصول الدراسية». ¹¹⁶

2- البريد الإلكتروني Electronic mail

يعتبر التراسل فناً أدبياً متجدداً في الثقافات الأدبية، يفتح أمام كاتبها مجالاً للإبداع. منها ما يدخل ضمن الرسائل الطويلة، ومنها ما يتوخى الإيجاز والقصر. وقد تطور هذا الفن الأدبي بفعل التطور التكنولوجي، فلم تعد الرسالة ورقية، ولم تعد ترسل عبر البريد

¹¹⁶ - السيد بخيت (2012م): الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة - الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والأخلاقية - دار الكتاب الجامعي، العين. دولة الإمارات العربية المتحدة، ص: 23.

التقليدي (البري أو الجوي) الذي كان يتطلب زمنا طويلا، بل أصبحت الرسالة أشد اختصارا، وأضحى البريد إلكترونيا، تصل عبره الرسائل في ثوان معدودة عبر الحاسوب أو الهاتف الذكي أو اللوحة الإلكترونية...إلخ

وفي ظل هذا التحول، سيصبح البريد الإلكتروني وسيطا بين الطالب والأستاذ لتبادل المعلومات والوثائق والإخبار، والإجابة عن التساؤلات دون حاجة إلى المقابلة. وقد يتخذ البريد الإلكتروني منحى بعيدا، يتجاوز الحدود الجغرافية، فيمكن الطلبة من تطوير أساليبهم ومهاراتهم التواصلية بأقل تكلفة، حيث يبقى التواصل مستمرا مع المتخصصين من رجال الفكر والأدب في شتى أنحاء العالم.

وتكمن أهمية البريد الإلكتروني Electronic mail في مساعدته على إرسال واستقبال الرسائل (نصوص، رسومات، بيانات...) إلكترونيا باستخدام الإنترنت، وقد يكون هذا الإرسال لفرد مُحدّد، أو مجموعة مُحدّدة خلال نفس الوقت، كما أن البريد الإلكتروني يتيح لمستخدميه خيارات عديدة مُرتبطة بهذه المُراسلات كإمكانية حفظها وتحريرها وطباعتها وحذفها والرد عليها وإعادة إرسالها إلى الجهة التي يريدّها، وغيرها من العمليات والإجراءات التي تهم المستخدمين للبريد الإلكتروني. كما أنّ الرسائل الإلكترونية سريعة الوصول إلى المرسل إليه، وإذا لم يتم إرسال الرسالة واستلامها من الطرف الآخر الذي أرسلت إليه، فإنّ إشعاراً سيصل إلى المُرسِل ليُعلمه بأنّ الرسالة لم تصل بعد. ومن أبرز المواقع الإلكترونية المتخصصة في البريد الإلكتروني والتي انتشرت شهرتها نذكر ما يلي:

بريد الأوت لوك Outlook (الهوتميل Hotmail سابقا) و بريد الياهو Yahoo و بريد الجي ميل Gmail.

3- المكتبات الإلكترونية Electronic Libraries

تعتبر المكتبة الإلكترونية Electronic Library امتدادا طبيعيا للمكتبة التقليدية، وقد حصل ذلك نتيجة للتطورات المتلاحقة في مجال الاتصال وتقنيات المعلومات، وتطور الحواسيب وظهور شبكة الإنترنت وما خلفته ثورات مصادر المعلومات الإلكترونية، فضلا عن أهميتها البالغة بالنسبة للباحثين والدارسين وغيرها من الأسباب المؤدية إلى إحداث المكتبات الإلكترونية، والتي استطاع الباحثون من خلالها الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها في أي وقت وهم في بيوتهم أو في مقرات عملهم دونما حاجة إلى التنقل من مكان لآخر للحصول على الكتاب الورقي أو اقتنائه من دور النشر والبيع.

وبشكل الكتاب الإلكتروني مصدرا للعلم والمعرفة، ومرجعا بديلا عن الكتاب الورقي للطلاب والأستاذ، يقدم للقارئ معارف مختلفة (نظرية، أو تطبيقية)، كما يمكن أن يكون نقطة انطلاق للإبحار والتتقيب عن معلومات أخرى؛ داخل الكتاب نفسه، أو عبر الملاحق المرفقة به، أو عبر الموارد المعرفية المخزنة على شبكات المعلومات. وهذا

الكتاب دعامة أساس للأشكال المستحدثة في التعليم كما هو الشأن بالنسبة للتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح على سبيل المثال.

4- مواقع التواصل الاجتماعي Social networks

يستعمل الناس مواقع التواصل الاجتماعي Social networks قصد تحقيق التفاعل والتواصل. وهذه المواقع عبارة عن مجموعة من التقنيات المرتبطة بخدمات الإنترنت التي تسعى إلى توفير طرق إلكترونية لتنظيم وإدارة الاتصال بين الأشخاص بشكل فردي أو جماعي، وتهدف بالأساس إلى تبادل الخبرات والمعلومات والبيانات المختلفة، إلى جانب تدوين الآراء والأفكار ومشاركة الفيديو وتبادل الصور وعقد الاجتماعات والتسوق والبيع والشراء عن بعد. وتفسح المواقع الاجتماعية للأفراد مجالاً بإنشاء الحسابات الشخصية عبر مواقعها، أو إنشاء حسابات جماعية (مجموعات النقاش) للتواصل بين الأشخاص الذين تجمعهم نفس الهوايات والاهتمامات.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية قد بدأ ظهورها سنة 2000م، ويتواصل مستخدموها ويتفاعلون فيما بينهم باستخدام أجهزة الحاسوب المتنوعة أو اللوحات الإلكترونية أو الهواتف الذكية المختلفة عبر خدمات الإنترنت. ومن المواقع الإلكترونية الأكثر تداولاً بين الناس نذكر ما يلي: الفيس بوك Facebook والتويتر Twitter واليوتيوب YouTube والميسنجر Messenger والواط ساب

WhatsApp والإنسٹاگرام Instagram وجوجل بلوس Google Plus ويتم توظيف

كل موقع من هذه المواقع لأغراض محددة ومعينة تبعا لِمَا هي مصممة له سلفا.

خلاصة

إن تعميق مداركنا وبحثنا في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وكذا إدماج الوسائط المتعددة في التعليم أكد لنا أهميتها في الحياة العامة والحياة الدراسية الجامعية بوجه خاص ورسخ في أذهاننا ضرورة اعتمادها في البحوث وتلقي المعارف وانتقاء المعلومات إلى جانب المصادر والمراجع الورقية ونرصد العلاقة القائمة بين التعليم والوسائط التكنولوجية، كما جعلنا نستشف عددا من المعطيات المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة. ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

+ التكنولوجيا الحديثة ذات أهمية قصوى في حياة الشعوب والأمم، وهذه الأهمية متباينة بين المجتمعات تبعا لوعي أفرادها ومقوماتها واهتماماتها المعرفية.

+ إدماج التكنولوجيا في التعليم شكل مفتاحا لولوج عصر المعلومات لدى الطلبة والأساتذة. وعمل على توطيد العلاقة بين التعليم وخدمات الإنترنت بشكل كبير.

+ إحداث أنواع جديدة من التعليم المعتمد على الوسائط والتكنولوجيات المتطورة مكنت العديد من متلقيه من متابعة الدراسة عن بعد، وتطوير المهارات التعليمية والتواصلية.

+ إن عرض المادة العلمية بالصوت والصور والحركة أو الرسم يوفر للطالب إمكانية التفاعل الصفي مع الأستاذ.

+ التكنولوجيا الحديثة تساعد الأستاذ والطالب على تطوير المهارات التعليمية والتواصلية من خلال إتاحة فرص التعلم الذاتي.

+ الوسائط التكنولوجية تساعد الطلبة والأساتذة في إعداد الدروس والمحاضرات وعرضها باستخدام البرمجيات الجاهزة مثل برنامج عرض المعلومات "الباور بوانت PowerPoint + التكنولوجيا الحديثة تعمل على إعداد الطلبة وتأهيلهم للتأقلم والتعايش مع بيئة التقنيات المتطورة التي تشكل فيها الحواسيب ونظم المعلومات القاعدة الرئيسية للتنمية والتطور.

يمكن القول: إن أساليب استخدام الحاسوب في المجال التعليمي قد تطورت وأصبح الاهتمام منصبا على إيجاد أساليب متطورة لدعم عملية التدريس وتحقيق أهداف البرامج والمناهج الدراسية باستخدام الحاسوب باعتباره جهازا يقوم بتحليل وعرض ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة، كما يعمل على استقبال البيانات واختزانها ومعالجتها.

الفصل الثاني

معطيات الدراسة

الميدانية

1- المنهج المتبع في الدراسة الميدانية

اعتمدنا في هذه الدراسة الميدانية المنهج الوصفي التحليلي لأنه يمكننا من رصد الظاهرة المدروسة وجمع المعطيات عنها وتفريغها ثم العمل على وصفها وتحليلها.

2- فرضيات الدراسة الميدانية

انطلاقا من الإشكالية التي تُوَطر هذه الأطروحة والمتعلقة بطبيعة توظيف الوسائط التكنولوجية بالوسط التعليمي الجامعي وانعكاساته على التحصيل الدراسي للطلبة، ومدى تفاعلهم مع المعطيات والمعلومات التكنولوجية ومدى مساهمتها في تطوير مهاراتهم التواصلية، صغنا فرضيات فرعية خاصة بالدراسة الميدانية كالاتي:

➤ الوسائط التكنولوجية الحديثة ضرورية للعملية التعليمية وجزء منها، حيث تزيد من فعاليتها وتعمل على تنظيم عملية التدريس.

➤ استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة مضيعة للوقت وانتفاء للعلاقات الإنسانية بين الأستاذ(ة) والطالب(ة).

➤ الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة متنوعة، تستخدم لحل العديد من المشكلات التربوية وتنمية مهارات التفكير والاسترجاع والإبداع والتعلم الذاتي لدى الطلبة.

استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة تؤدي بالطالب(ة) إلى التواكل وعدم الاعتماد على النفس وتدني روح الإبداع اللغوي.

الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية تساهم في صقل المهارات التواصلية لدى الطالب(ة).

الشعب العلمية أكثر استخداما للوسائط التكنولوجية الحديثة مقارنة بشعب الآداب والعلوم الإنسانية.

3- أدوات الدراسة الميدانية

بعد استكمال بعض النقاط المرتبطة بالإطار النظري من أطروحتنا، سنتوقف عند نقاط أخرى مرتبطة بالدراسة الميدانية سعيا وراء تحقيق الأهداف المسطرة لإشكالية الأطروحة وفرضياتها. ونظرا لصعوبة الإمساك بتلابيب الموضوع المعالج، فقد حاولنا مقارنة أهم مظاهره باقتراح مجموعة من الأسئلة المرتبطة بأجزاء الموضوع عبر استمارتين مختلفتين. قُدمت أولهما للطلبة الجامعيين ببعض الكليات؛ وقدمت ثانيهما لبعض الأساتذة الجامعيين ببعض الكليات أيضا. وقد عملنا على جمع المعطيات وتصنيف الإجابات ومعرفة نسب تكرارها لدى العينة المعتمدة في الدراسة الميدانية، والتي على أساسها قدمنا تحليلا لتوظيف الوسائط التكنولوجية بين الأساتذة والطلبة الجامعيين، مستنتجين أهم إيجابياتها وسلبياتها وانعكاساتها على التحصيل العلمي بالجامعة.

4- مراحل الدراسة الميدانية

لقد سلكنا في هذه الدراسة الميدانية مراحل عديدة أهمها:

◆ مرحلة توزيع الاستمارات الكتابية على عينة من الطلبة والأساتذة بمستويات

مختلفة وتخصصات متنوعة تابعة لمجموعة من الكليات العمومية بالمغرب.

◆ مرحلة تجميع الاستمارات وتصنيفها.

◆ تفريغ المعطيات وإحصائها بنسب مئوية مضبوطة ووضعها في جداول

تسهل دراستها.

◆ وصف وتحليل المعطيات والتعليق على نتائجها للوصول إلى خلاصات عامة.

5- عينة الدراسة الميدانية

تتكون عينة الدراسة من فئات مختلفة من الطلبة (ذكورا وإناثا) في كليات تعليمية

عمومية مختلفة تابعة لجامعات مغربية، وكذلك الشأن بالنسبة للأساتذة الجامعيين خلال

السنة الدراسية الجامعية 2017/2018م. وقد شملت الدراسة الميدانية مائتين وأربعين

(240) طالبا(ة)، وأربعين (40) أستاذا(ة).

6- تحليل نتائج الدراسة الميدانية

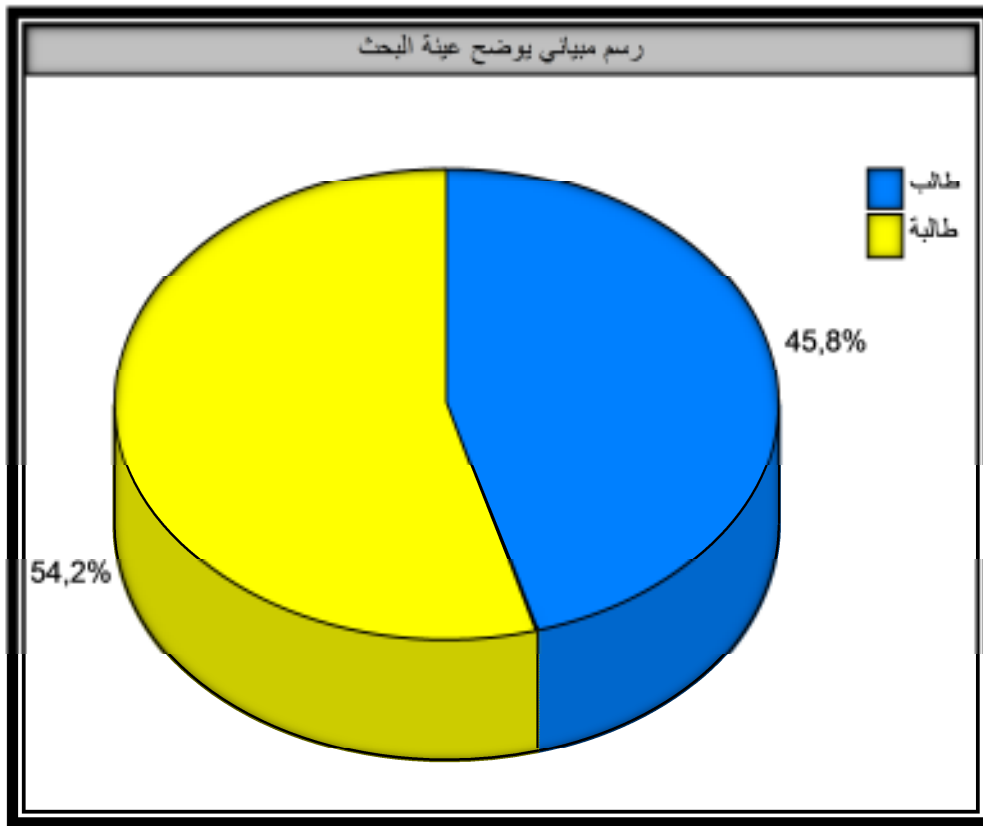
أولاً: تفريغ معطيات الاستمارة الخاصة بالطلبة

❖ السؤال 1: معطيات عن أفراد العينة المدروسة من حيث:

أ - جنس أفراد العينة

الجنس	العدد	النسب المئوية
إناث (طالبة)	130	%54,2
ذكور (طالب)	110	%45,8
المجموع	240	%100

الجدول 1: جنس العينة المدروسة



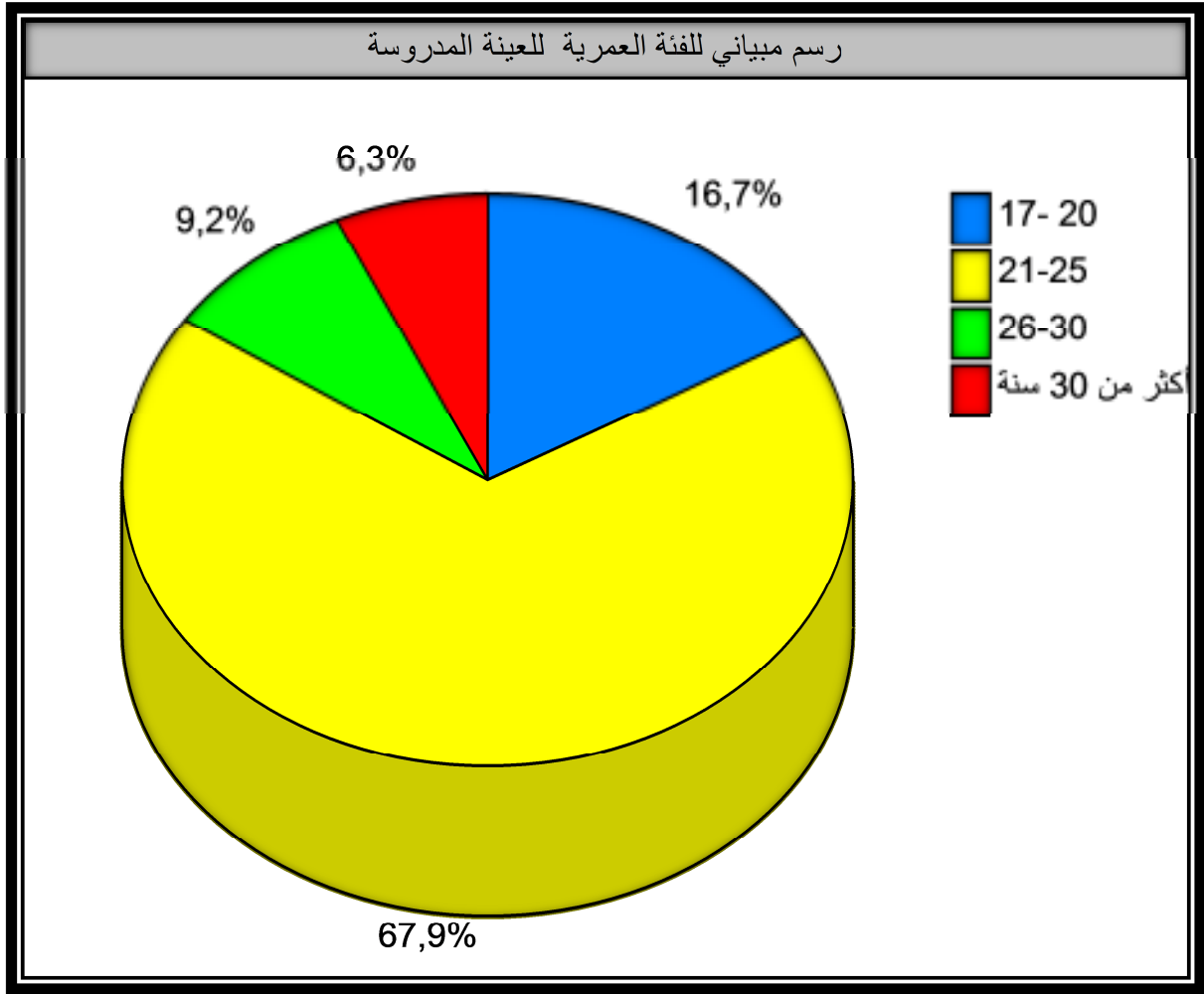
الشكل 2: تمثيل مبياني يوضح جنس العينة المعتمدة في البحث

يوضح الجدول والمبيان أعلاه عدد أفراد العينة المعتمدة في الدراسة الميدانية لهذه الأطروحة بالنسبة للطلبة، إذ بلغت مائتين وأربعين فردا (240). تم اختيارها بشكل عشوائي من كليات مختلفة وتخصصات دراسية وفصول دراسية متنوعة، منها مائة وثلاثون من الإناث (130 طالبة) بنسبة 54,2 % ومائة وعشرة من الذكور (110 طالبا) بنسبة 45,8 %، ويتبين من خلال المبيان أن نسبة الطالبات تفوق نسبة الطلبة. وربما يعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة تدرس الفتيات بجميع الأسلاك عامة وبالمستوى الجامعي بشكل خاص.

ب- الفئات العمرية للطلبة والطالبات

النسب المئوية	العدد	الفئة العمرية للطالب(ة)
% 16,7	40	20-17
%67,9	163	25-21
%9,2	22	30-26
%6,3	15	أكثر من 30 سنة
%100	240	المجموع

الجدول 2: الفئات العمرية للعينة المعتمدة في الدراسة الميدانية



الشكل 3: تمثيل مبياني للفئة العمرية للعيينة المدروسة

يبين لنا الجدول والرسم المبياني أعلاه أن الفئة العمرية الأكثر تواجدا بالجامعة تتراوح بين 21 و 25 سنة، إذ بلغت نسبتها في العينة المعتمدة في هذه الدراسة 67,9 %، وتلتها في الرتبة الثانية الفئة المتراوحة أعمار أفرادها ما بين 17 و 20 سنة بنسبة 16,7 %، وفي الرتبة الثالثة فئة الأعمار ما بين 26 و 30 سنة بنسبة 9,2 %، في حين احتلت الفئة التي تتجاوز الثلاثين سنة (30) الرتبة الرابعة بنسبة 6,3 %.

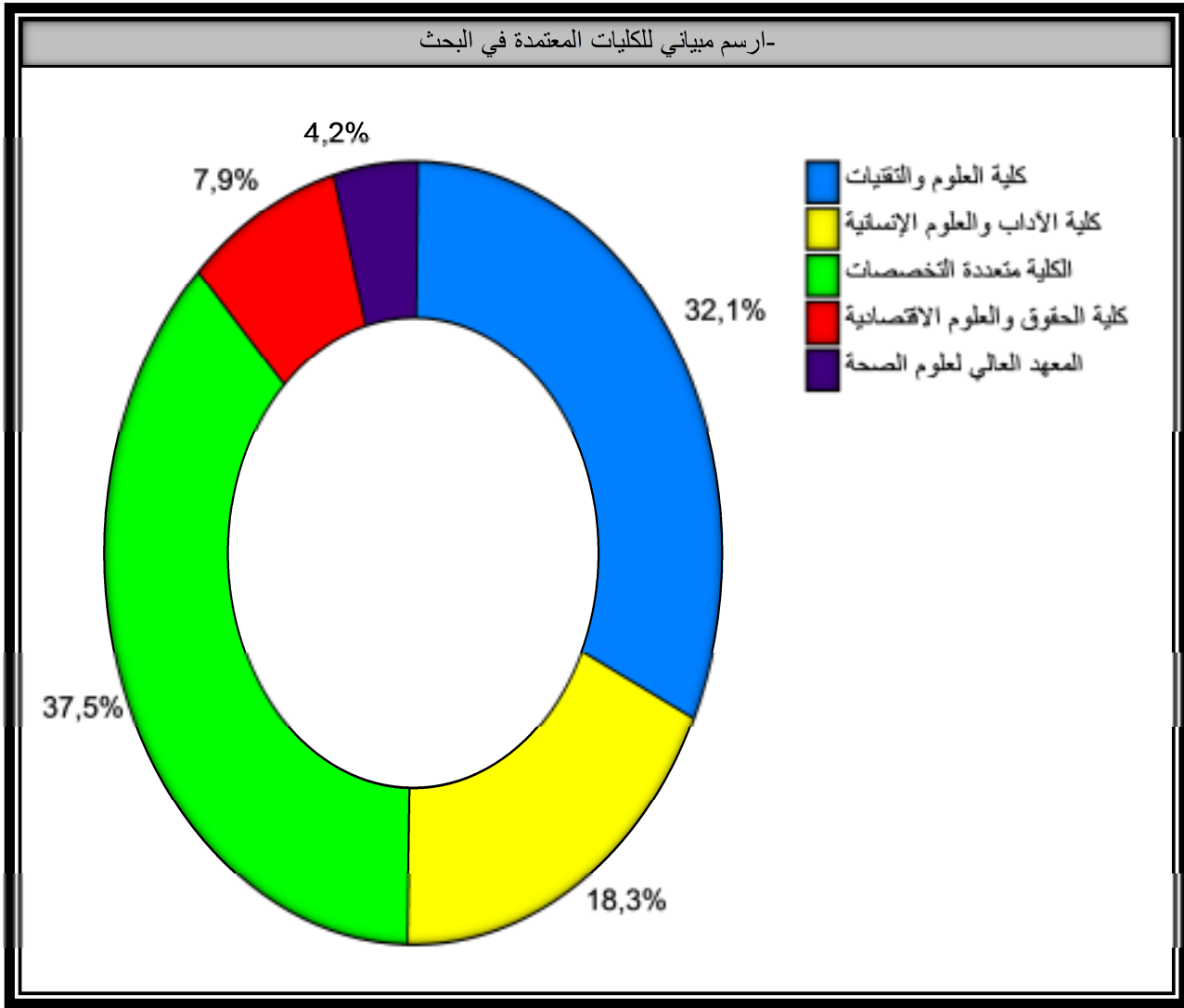
ج- الكلية التي ينتمي إليها الطالب(ة)

الكليات	العدد	النسب المئوية
كلية العلوم والتقنيات	77	32,1%
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	44	18,3%
الكلية متعددة التخصصات	90	37,5%
كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية	19	7,9%
المعهد العالي لعلوم الصحة	10	4,2%

الجدول 3: الكليات الجامعية المعتمدة في الدراسة الميدانية

يبين الجدول أعلاه الكليات التي اعتمدها في أخذ عينة الدراسة الميدانية، حيث بلغ عدد الطلبة والطالبات من كلية العلوم والتقنيات سبعة وسبعين فردا (77) بنسبة 32,1% من مجموع العينة، موزعة بين كلية العلوم بمكناس بأربعة أفراد (04) وكلية العلوم بالرشيدية بستة وخمسين فردا (56) وكلية العلوم بالرباط بسبعة عشر فردا (17) ومن كلية الآداب والعلوم الإنسانية أربعة وأربعين فردا (44) بنسبة 18,3 % من مجموع العينة، موزعة بين كلية الآداب بفاس بإحدى وثلاثين فردا (31) وكلية الآداب بالرباط بعشرة أفراد (10) وكلية الآداب بمكناس بثلاثة أفراد (03) ومن الكلية متعددة

التخصصات بالرشيدية تسعين فردا (90) بنسبة 37,5 % من مجموع العينة، ومن كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بالرباط تسعة عشر فردا (19) بنسبة 7,9 % من العينة، ومن المعهد العالي لعلوم الصحة بوجدة عشرة أفراد (10) بنسبة 4,2 % من مجموع العينة. وهذا ما يوضحه التمثيل المبياني الآتي:

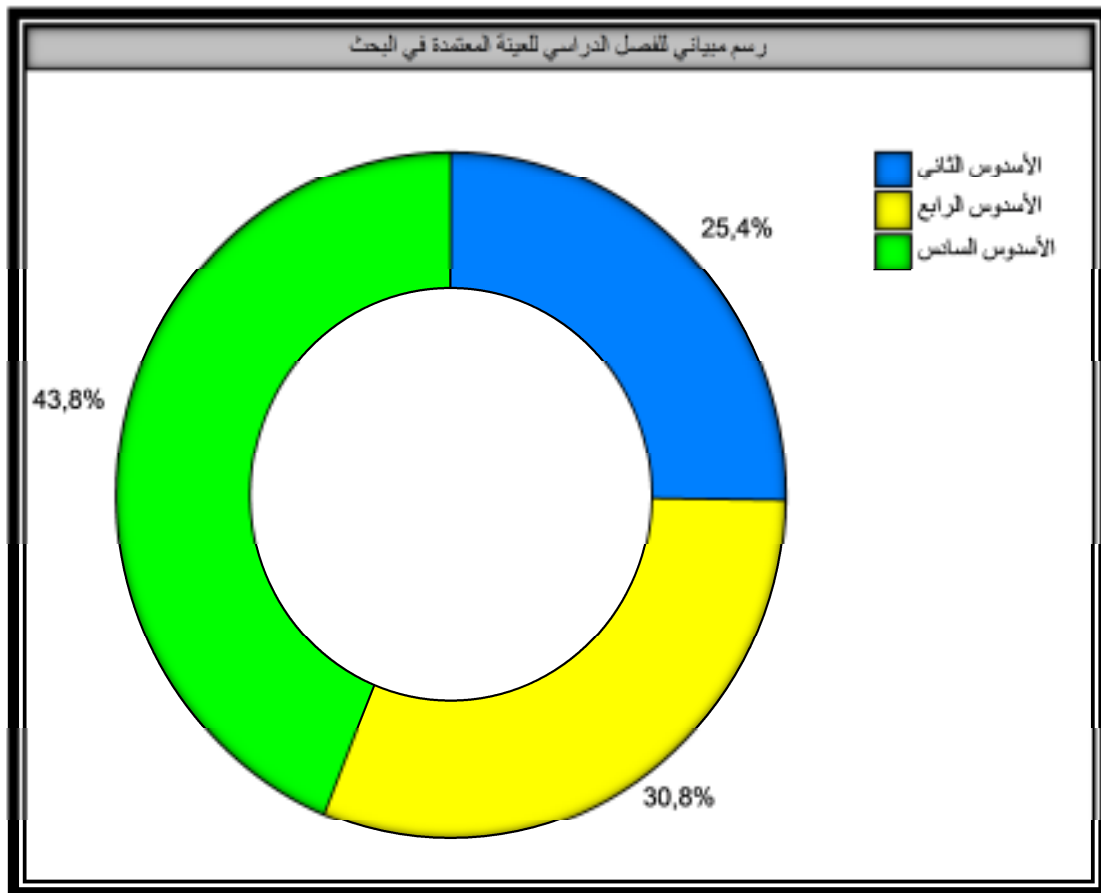


الشكل 4: تمثيل مبياني للكليات الجامعية المعتمدة في الدراسة الميدانية

د - الفصل الدراسي للطالب (ة)

الفصل الدراسي	العدد	النسب المئوية
الفصل الثاني	61	25,4%
الفصل الرابع	74	30,8%
الفصل السادس	105	43,8%

الجدول 4: الفصول الدراسية لأفراد العينة المدروسة



الشكل 5: تمثيل مبياني للفصول الدراسية لأفراد العينة المدروسة

يوضح الجدول والرسم المبياني رفقته المستوى الدراسي للعينة المعتمدة في الدراسة الميدانية، حيث نلاحظ أن غالبية الطلبة يدرسون في الفصل الدراسي الأخير من المستوى الجامعي من سلك الإجازة (الفصل السادس)؛ إذ بلغ عددهم مائة وخمسة فردا (105) بنسبة 43,8 %. ويليهم الطلبة الذين يدرسون بالمستوى المتوسط من الدراسات الجامعية بسلك الإجازة (الفصلين الدراسيين: الثالث والرابع) إذ بلغ عددهم أربعة وسبعين فردا (74) بنسبة 30,8 %. بينما طلبة المستوى الأول من سلك الإجازة بالجامعة (الفصلين الدراسيين: الأول والثاني) بلغ عددهم إحدى وستين فردا (61) بنسبة 25,4 %.

وتبين هذه النسب المئوية أن عدد الطلبة غير متساوٍ بين المستويات الدراسية، إذ تتركز النسبة العالية بالفصلين الدراسيين الأخيرين من الدراسات الجامعية بسلك الإجازة (الخامس والسادس) مقارنة بالفصول الدراسية الأخرى (من الأول إلى الرابع)، حيث يبلغ عدد طلبة الفصل السادس ضعف ما يوجد من طلبة في الفصل الأول تقريبا، مما يدل على أن الطلبة يتراكمون في السنة الأخيرة من التخرج بسلك الإجازة الجامعية.

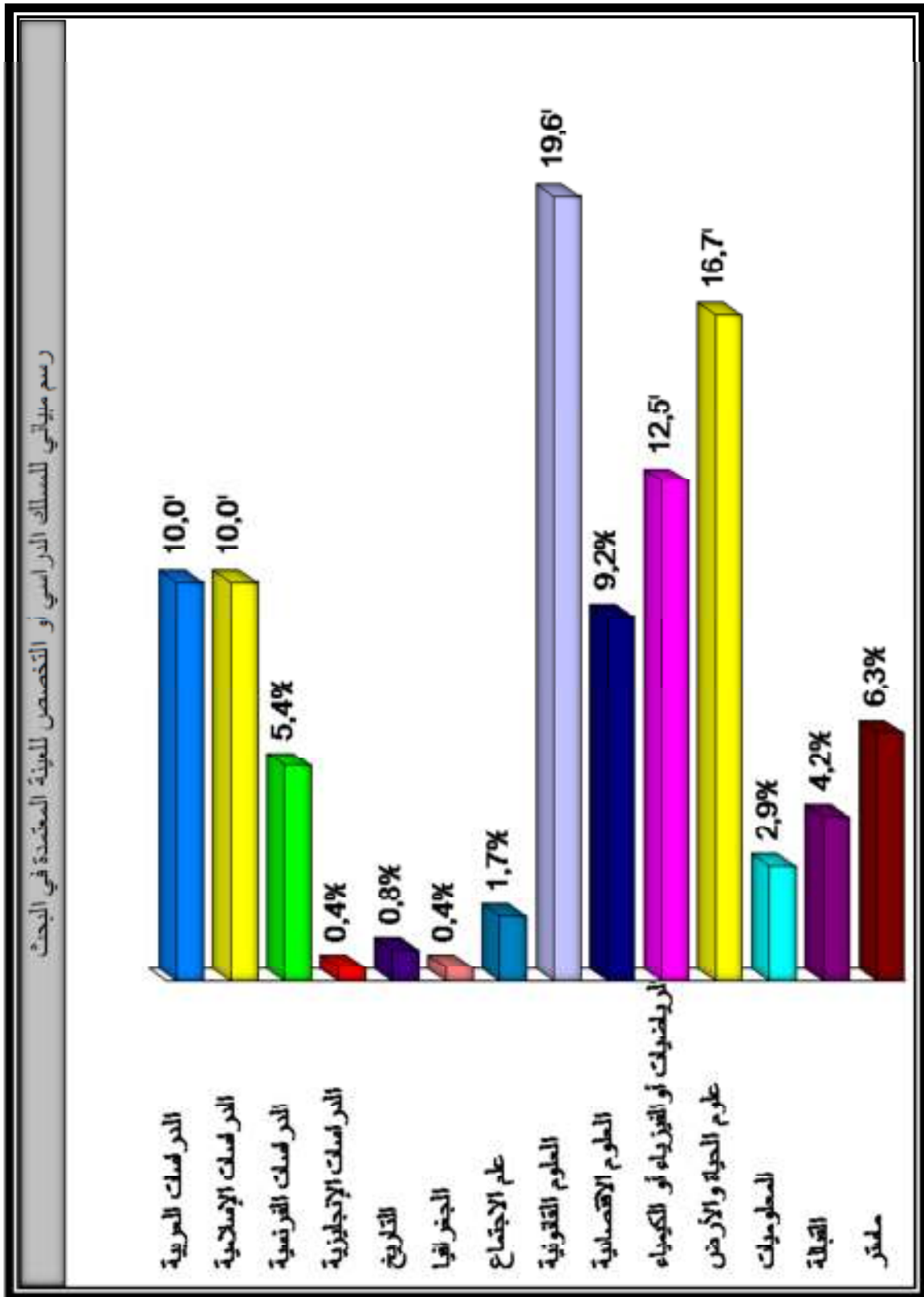
هـ - المسلك الدراسي أو التخصص

أفرز تفريغ استمارات البحث أن طلبة العينة المعتمدة تدرس بالمسالك الجامعية الآتية:

المسلك أو التخصص	العدد	النسب المئوية
الدراسات العربية	24	10,0%

الدراسات الإسلامية	24	%10,0
الدراسات الفرنسية	13	%05,4
الدراسات الإنجليزية	01	%00,4
التاريخ	02	%00,8
الجغرافيا	01	%00,4
علم الاجتماع	04	%01,7
العلوم القانونية	47	%19,6
العلوم الاقتصادية	22	%09,2
الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء	30	%12,5
علوم الحياة والأرض	40	%16,7
المعلومات	07	%02,9
القبالة	10	%04,2
الماستر (اللغة العربية)	15	%06,3

الجدول 5: المسالك الدراسية لأفراد العينة المدروسة

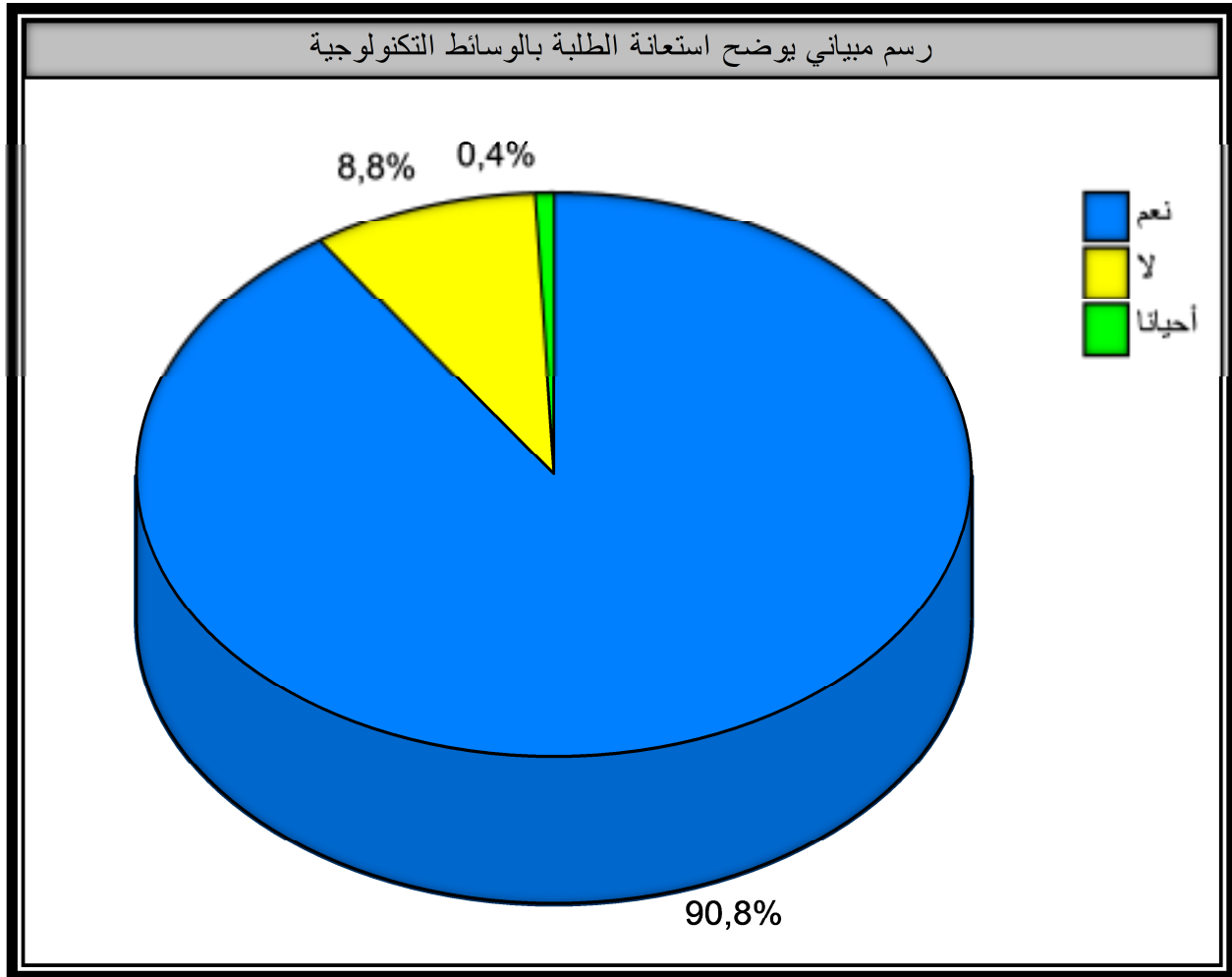


الشكل 6: تمثيل مبياني للمساك الدراسية لأفراد العينة المدروسة

❖ السؤال 2: هل تستعين (ين) في دراستك بتوظيف الوسائط التكنولوجية؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	218	90,8%
لا	21	8,8%
أحيانا	01	0,4%

الجدول 6: استعانة الطلبة بالوسائط التكنولوجية في التعلم



الشكل 7: تمثيل مبياني لمدى استعانة الطلبة بالوسائط التكنولوجية في التعلم

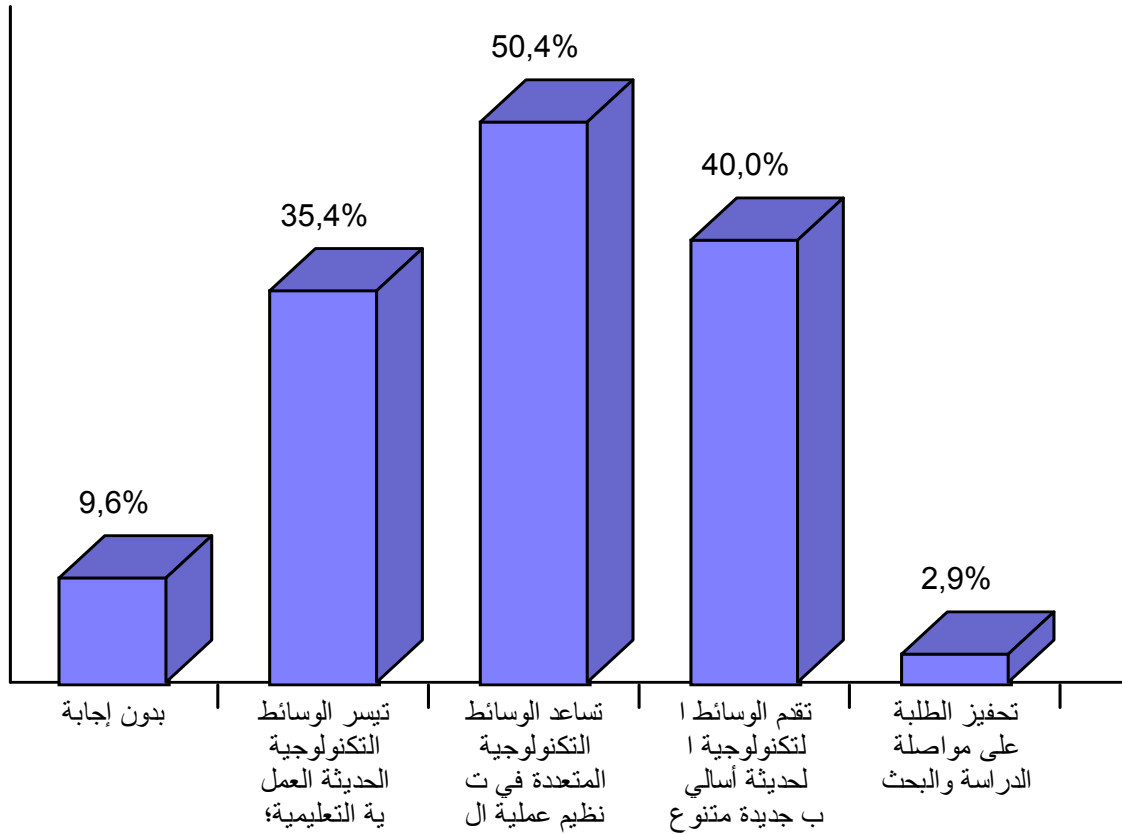
تبين النتائج المحصل عليها أن أغلبية الطلبة الجامعيين مرتبطين بالوسائط التكنولوجية الحديثة، فتوظيفهم لها مرتفع، بلغ نسبة 90,8 % من نسب العينة المدروسة، إذ أن عدد الطلبة الذين صرحوا باعتمادهم على التكنولوجيا الحديثة في التمدرس وصل مائتين وثمانية عشرة فردا (218) من العينة المعتمدة (240)، كما صرحت نسبة لا يستهان بها من الطلبة الجامعيين بتوظيفهم للوسائط التكنولوجية في بعض الأحيان بلغ عددهم إحدى وعشرين فردا (21) بنسبة 8,8 %. مما يدل على أهميتها بالنسبة لهم في الدراسات الجامعية.

❖ السؤال 3: إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا'، فيم تكمن أهميتها؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون جواب	23	9,6%
تيسر الوسائط التكنولوجية الحديثة العملية التعليمية؛ إذ تساهم في نشر كل ما يرتبط بها من مستجدات	85	35,4%
تساعد الوسائط التكنولوجية المتعددة في تنظيم عملية التدريس واستيعاب محتوى المقررات الدراسية	121	50,4%
تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة متنوعة تنمي مهارات التفكير والاسترجاع.	96	40,0%
تحفيز الطلبة على مواصلة الدراسة والبحث	07	2,9%

الجدول 7: تجليات أهمية توظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس

رسم مبياني لتجليات أهمية توظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس



الشكل 8: تمثيل مبياني لتجليات أهمية توظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس

يبين الجدول والمبيان أعلاه مكان أهمية الوسائط التكنولوجية في الحياة الدراسية لدى الطلبة بالجامعة، وهكذا أقر العديد منهم بأنها تساعد في تنظيم عملية التدريس واستيعاب محتوى المقررات الدراسية بالدرجة الأولى إذ بلغ عدد الطلبة الذين صرحوا بذلك مائة وواحدا وعشرين فردا (121) بنسبة 36,4 %. وبالنظر إلى عدد أفراد العينة المعتمدة سنلاحظ أن هذا العدد يفوق النصف بقليل بنسبة 50,4 % في حين يقر آخرون بأن الوسائط التكنولوجية الحديثة تقدم أساليب جديدة متنوعة تنمي مهارات التفكير والاسترجاع، وقد بلغ عدد هؤلاء الطلبة ستة وتسعين فردا (96) من العينة المعتمدة بنسبة

28,9 % وهو عدد يقارب نصف العينة بنسبة 40,0 %، وفي الدرجة الثالثة صرح عدد من الطلبة والطالبات أن الوسائط التكنولوجية الحديثة تيسر العملية التعليمية؛ إذ تساهم في نشر كل ما يرتبط بها من مستجدات، وقد بلغ عددهم خمسة وثمانين فردا (85) بنسبة 25,6 % وهذا العدد يمثل نسبة 35,4 % من مجموع العينة المدروسة. أما كون الوسائط التكنولوجية وسيلة لتحفيز الطلبة على مواصلة الدراسة والبحث فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة 2,1 % وبلغ عدد الطلبة في ذلك سبعة أفراد (07) ويمثلون 2,9 % من تلك العينة المعتمدة. وفي مقابل هذه التصريحات نجد عددا من أفراد العينة المعتمدة قد غضوا الطرف عن الإجابة عن هذا السؤال وقد بلغ عددهم ثلاثة وعشرين فردا (23) وهم يمثلون نسبة مهمة من مجموع العينة 9,6 %.

❖ السؤال 4: هل تملك (ين) جهازا إلكترونيا؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	230	95,8%
لا	10	4,2%

الجدول 8: توفر الأجهزة الإلكترونية لدى أفراد العينة المعتمدة



الشكل 9: تمثيل مبياني لمدى توفر الأجهزة الإلكترونية لدى أفراد العينة المعتمدة

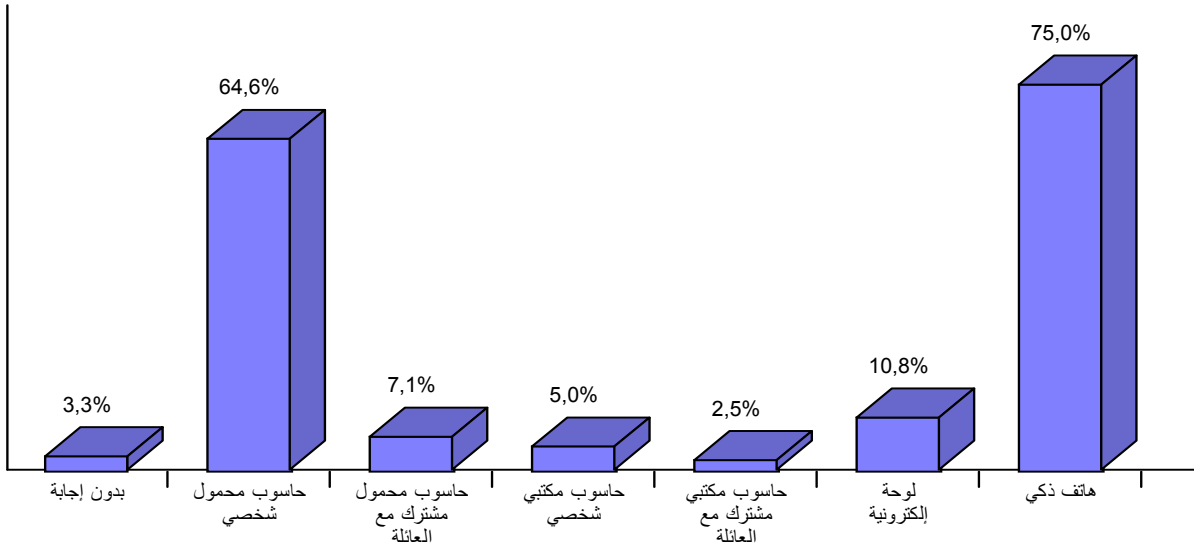
يتضح جليا من خلال المعطيات أعلاه أن جميع أفراد العينة المعتمدة تقريبا يمتلكون جهازا إلكترونيا، فقد أجيب عن السؤال بـ "نعم" من طرف مائة وثلاثين فردا (130) أي بنسبة 95,8 % بينما انحصرت الإجابة بـ "لا" في نسبة 4,2 % بعشرة طلبة (10) فقط، مما يدل على انتشار الأجهزة الإلكترونية بين أوساط الطلبة والطالبات الجامعيين بشكل كبير.

❖ السؤال 5: إذا كانت الإجابة 'نعم'، ما نوع هذا الجهاز؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	08	3,3%
حاسوب محمول شخصي	155	64,6%
حاسوب محمول مشترك مع العائلة	17	7,1%
حاسوب مكتبي شخصي	12	5,0%
حاسوب مكتبي مشترك مع العائلة	06	2,5%
لوحة إلكترونية	26	10,8%
هاتف ذكي	180	75,0%

الجدول 9: أنواع الأجهزة الإلكترونية المتوفرة لدى أفراد العينة المدروسة

تمثيل مبياني لأنواع الأجهزة الإلكترونية المتوفرة لدى أفراد العينة المدروسة



الشكل 10: تمثيل مبياني لأنواع الأجهزة الإلكترونية المتوفرة لدى أفراد العينة المدروسة

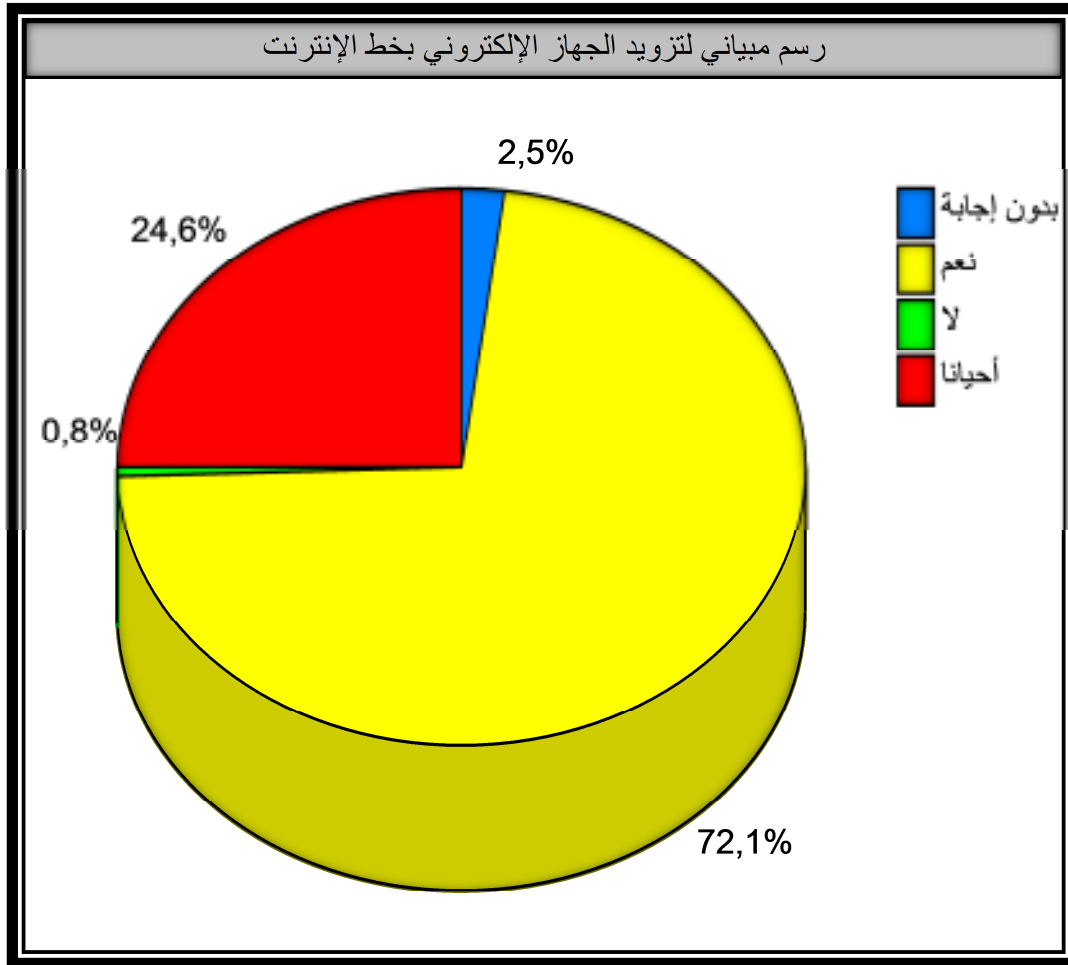
إن ما يثير انتباهنا في نتائج تفريغ نتائج الإجابة عن نوع الجهاز الإلكتروني الذي يمتلكه كل فرد من العينة المدروسة هو ارتفاع الممتلكين لجهاز الهاتف النقال/ الذكي، إذ بلغ العدد مائة وثمانين فردا (180) بنسبة مئوية عالية وصلت 75 %، يلي ذلك الممتلكين لجهاز الحاسوب المحمول بعدد مهم وصل مائة وخمسة وخمسين فردا (155) بنسبة 64,6 %، وتأتي اللوحات الإلكترونية لتحتل المرتبة الثالثة بستة وعشرين فردا (26) أي بنسبة 10,8 % من العينة المعتمدة، في حين يحتل الحاسوب المحمول المشترك مع العائلة المرتبة الرابعة بسبعة عشر فردا (17) بنسبة 7,1 % ويليه الحاسوب المكتبي الشخصي في المرتبة الخامسة باثني عشر فردا (12) بنسبة 5 % والحاسوب المكتبي المشترك مع العائلة في المرتبة السادسة بستة أفراد (06) بنسبة 2,5 %.

والجدير بالذكر أن هناك بعض أفراد العينة الذين يمتلكون أكثر من جهاز إلكتروني واحد، فأغلبهم يمتلك حاسوبا محمولا شخصيا وهاتفا ذكيا، ومنهم من يمتلك لوحة إلكترونية وحاسوبا شخصيا أو حاسوبا مكتبيا شخصيا وهاتفا ذكيا... وكل هذا دليل على اهتمام الطلبة والطالبات بالوسائط التكنولوجية وتوظيفها في مساراتهم التعليمية.

❖ السؤال 6: إذا كنت تملك (ين) جهازا إلكترونيا؛ هل هو مُوصَل بالإنترنت؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون جواب	06	%02,5
نعم	173	%72,1
لا	02	%0,8
أحيانا	59	%24,6

الجدول 10: تزويد الجهاز الإلكتروني بالإنترنت



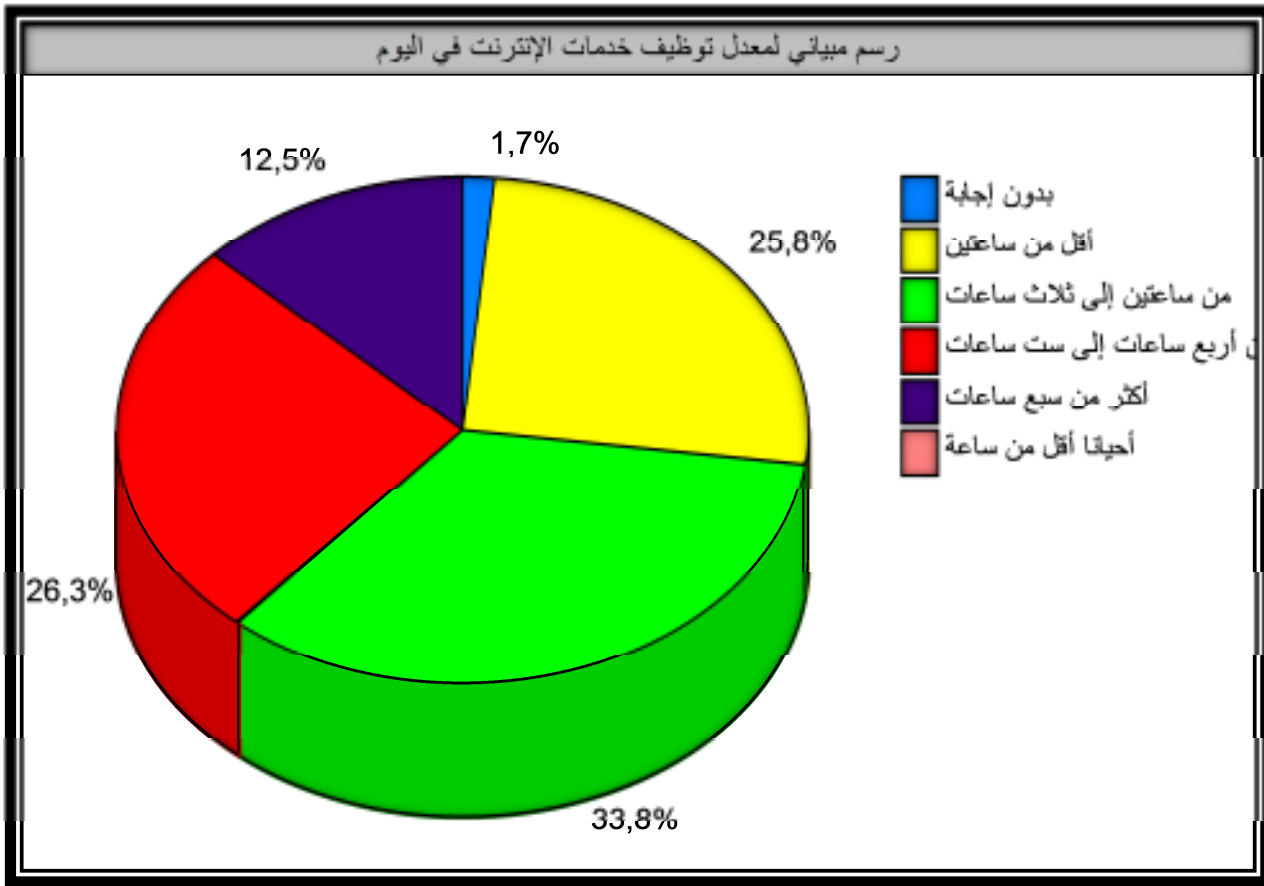
الشكل 11: تمثيل مبياني يوضح مدى تزويد الجهاز الإلكتروني بالإنترنت

تشير احصائيات تفريغ الاستثمارات إلى أن عددا كبيرا ممن يمتلكون جهازا إلكترونيا يكون جهازه موصلا بخدمات الإنترنت بشكل دائم ومستمر، فالعدد وصل إلى مائة وثلاثة وسبعين فردا (173) بنسبة 72,1 % من أفراد العينة المعتمدة في هذه الدراسة وأن عددا آخر وصل إلى تسعة وخمسين فردا (59) بنسبة 24,6 % صرح بكونه يعمل على تزويد جهازه بخدمات الإنترنت في بعض الأحيان. كل هذه المعطيات تؤشر إلى أهمية خدمات الإنترنت في الحياة الدراسية لدى الطلبة والطالبات، إذ تمكنهم من الاستفادة من الأبحاث العلمية والاطلاع على المستجدات الحياتية العالمية، أو الاهتمام بأمور خارج إطار الحياة الدراسية.

❖ السؤال 7: ما معدل استخدامك للإنترنت في اليوم ؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
أقل من ساعتين	62	25,8%
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	81	33,8%
من أربع ساعات إلى ست ساعات	63	26,3%
أكثر من سبع ساعات	30	12,5%
أحيانا (أقل من ساعة)	00	00,0%
بدون إجابة	04	01,7%

الجدول 11: معدل استخدام الطالب(ة) للإنترنت في اليوم



الشكل 12: تمثيل مبياني لمعدل استخدام الطالب (ة) للإنترنت في اليوم

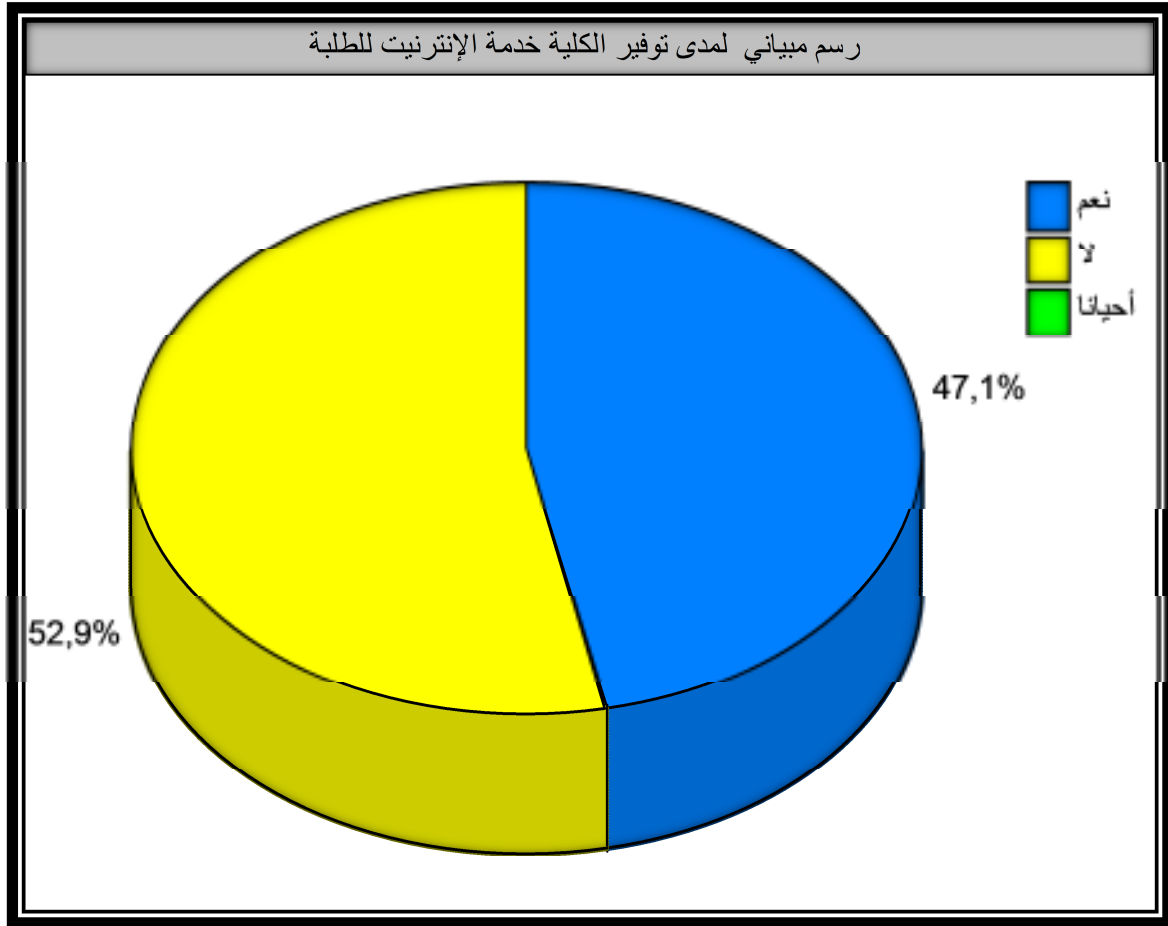
يُظهر هذا الجدول والمبيان المرفق به المعدل المتوسط الذي يقضيه الطالب أمام جهازه الإلكتروني موظفا خدمات الإنترنت، وهكذا أبانت هذه الدراسة الميدانية أن العدد الأكبر يقضي ما بين ساعتين و ثلاث ساعات أمام شاشة الجهاز، إذ بلغ إحدى وثمانين فردا (81) بنسبة 33,8 %، يليهم أولئك الذين يقضون ما بين أربع وست ساعات في اليوم بثلاثة وستين فردا (63) بنسبة 26,3 %، يليهم مباشرة من يقضون أقل من ساعتين باثنين وستين فردا (62) بنسبة 25,8 %. أما الذين يقضون أكثر من سبع ساعات في اليوم فقد بلغ عددهم ثلاثين فردا (30) بنسبة 12,5 %.

إن المتأمل في النتائج المحصل عليها يستشف أن العدد الأكبر من أفراد العينة المدروسة ينشغل بخدمات الإنترنت ما بين ساعتين وست ساعات يوميا، إذ وصل مائة وأربعة وأربعين فردا (144). وهذا العدد يفوق نصف العينة المعتمدة في البحث، فهم يشكلون نسبة 61,1 %. مما يدل على أهمية الإنترنت في حياة الطالب (ة) بشكل عام والحياة الدراسية بشكل خاص.

❖ السؤال 8: هل توفر لكم الكلية خدمة الإنترنت؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	113	47,1%
لا	127	52,9%
أحيانا	00	00,0%

الجدول 12: توفير الكلية لخدمة الإنترنت للطلبة



الشكل 13: تمثيل مبياني لمدى توفير الكلية لخدمة الإنترنت للطلبة

نكشف من خلال الجدول والمبيان أعلاه أن بعض الطلبة قد صرحوا بكون الكلية توفر لهم خدمات الإنترنت بأرجائها، إذ بلغ عددهم بالعينة المعتمدة مائة وثلاثة عشر فردا (113) بنسبة وصلت 47,1 % ، والملاحظ أثناء تفريغ أجوبة هذا السؤال أن معظم الطلبة الذين صرحوا بتوفير الإنترنت بالكلية هم طلبة كلية العلوم والتقنيات خاصة الذين يتابعون دراستهم بشعبة الإعلاميات والرياضيات وعلوم الصحة؛ في حين أن البعض الآخر من طلبة العينة المعتمدة يقرون بعدم توفير الكلية لخدمات الإنترنت للطلبة، وقد بلغ عددهم مائة وسبعة وعشرين فردا (127) بنسبة 52,9 %. وهكذا يظهر أن هذه

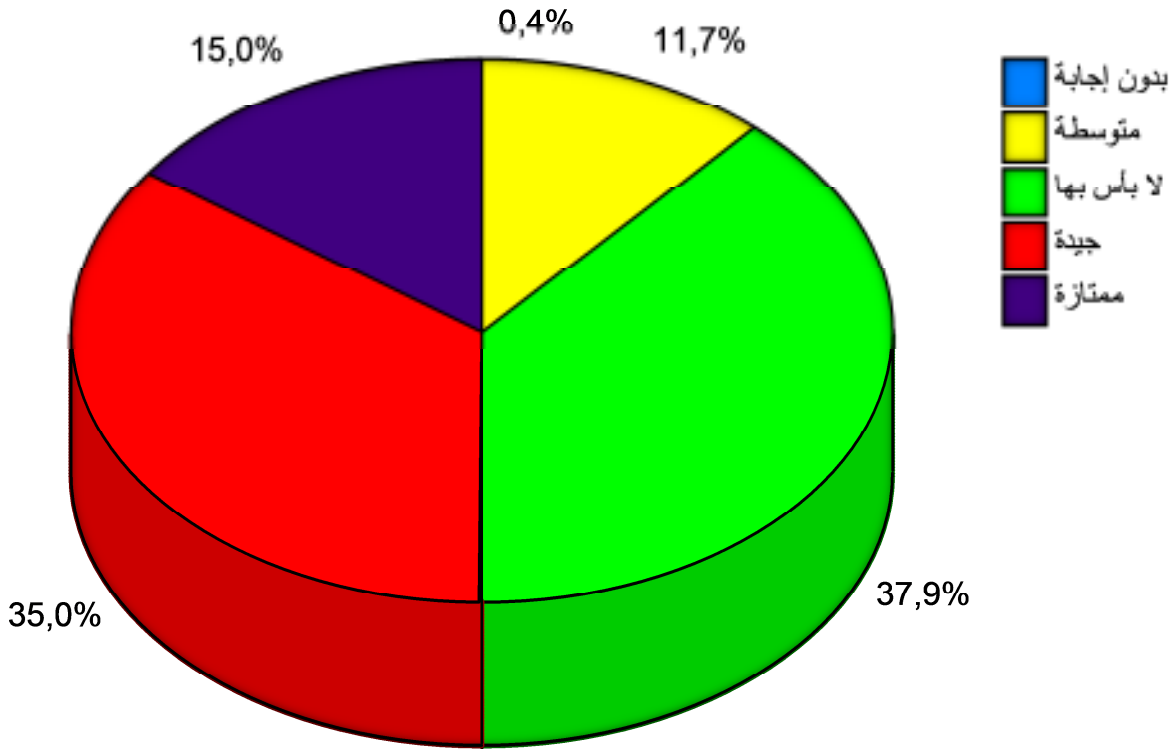
النسبة تفوق سابقتها، فنستنتج منها أن أغلب الكليات لا تساهم في توظيف الوسائط التكنولوجية و استغلال خدمات الإنترنت لمواكبة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ودون أن تشجع الإقبال على التعليم الإلكتروني.

❖ السؤال 9: كيف ترى (ين) قدرتك على توظيف خدمات الإنترنت؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	01	%00,4
ممتازة	36	%15,0
جيدة	84	%35,0
لا بأس بها	91	%37,9
متوسطة	28	%11,7

الجدول 13: قدرات الطلبة على التعامل مع خدمات الإنترنت

رسم مبياني لقدرة الطالب (ة) على استخدام الوسائط التكنولوجية



الشكل 14: تمثيل مبياني يوضح قدرات الطلبة على التعامل مع خدمات الإنترنت

إن استطلاع آراء أفراد العينة المعتمدة في البحث في مدى قدراتهم المهارية في
توظيف الوسائط التكنولوجية وخدمات الإنترنت قد أسفر عن وجود فئة عريضة ترى
قدرتها على الإبحار في المواقع الإلكترونية ممتازة، بلغ عدد أفراد هذه الفئة ستة وثلاثين
فردا (36) ممثلين بذلك نسبة 15 % من مجموع العينة، وصرح بعض الأفراد الآخرين
بأن درجة تمكنهم من التعامل مع خدمات الإنترنت جيدة، بلغ عددهم أربعة وثمانين فردا
(84) مشكلين نسبة 35 % من مجموع العينة، أما الذين رأوا أن قدراتهم على التعامل مع
الإنترنت لا بأس بها فقد وصل إحدى وتسعين شخصا (91). وقد مثلوا النسبة العالية من

مجموع العينة المعتمدة؛ إذ بلغت 37,9 % . وفي مقابل هذه الفئات، وجدنا فئة أخرى ترى أن قدرتها متوسطة في ارتياد خدمات الإنترنت؛ وهي فئة ضعيفة، بلغ عدد أفرادها ثمانية وعشرين فردا (28) ويمثلون نسبة ضئيلة، تبلغ 11,7 %.

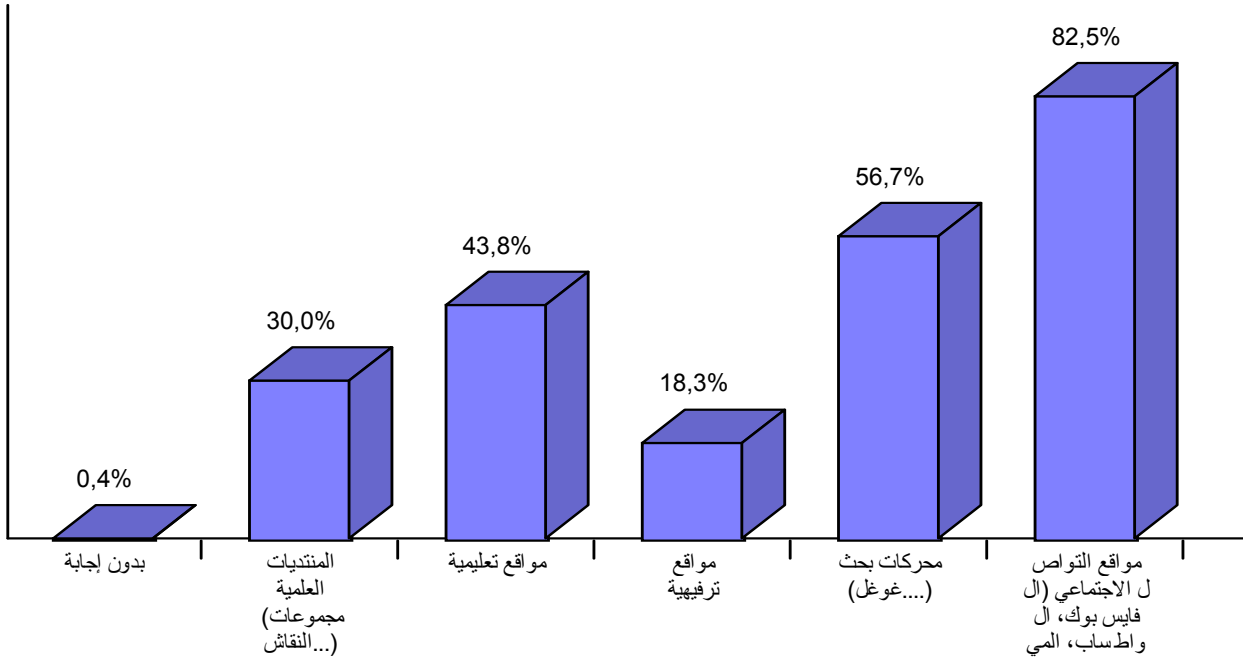
إن هذه النتائج والمعطيات المستوحاة من الدراسة الميدانية لعينة من الطلبة والطالبات في المستوى الجامعي تكشف بشكل جلي أنهم يمتلكون دراية عالية وقدرات ومهارات تساعد على التعامل مع الآليات الإلكترونية وخدمات الإنترنت، كما يمكننا المراهنة على أهمية الوسائط التكنولوجية بالجامعة وإمكانية هيمنتها على الكتب الورقية.

❖ السؤال 10: ما المواقع الأكثر تصفحا لديك؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	01	0,4%
المنتديات العلمية (مجموعات النقاش...)	72	30,0%
مواقع تعليمية	105	43,8%
مواقع ترفيهية	44	18,3%
محركات بحث (غوغل....)	136	56,7%
مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، الواط ساب، الميسنجر، الإنسطا كرام...)	198	82,5%

الجدول 14: المواقع الأكثر تصفحا لدى الطلبة

تمثيل مبياني للمواقع الأكثر تصفحا لدى الطالب(ة)



الشكل 15: تمثيل مبياني للمواقع الأكثر تصفحا لدى الطالب(ة)

يوضح الجدول أعلاه أبرز المواقع الإلكترونية التي يرتادها الطلبة والطالبات من أفراد العينة المعتمدة، وبما أن السؤال المرتبط بهذا الشأن كان مفتوحا على أجوبة متعددة (أكثر من اختيار واحد) فإن النتائج كانت مختلفة، حيث بلغ عدد الذين أفصحوا عن ارتيادهم للمنتديات العلمية اثنين وسبعين فردا (72) بنسبة 30 % من مجموع الأجوبة، والذين يرتادون المواقع التعليمية مائة وخمسة أفراد (105) ممثلين بذلك نسبة 43,5 %، بينما يقبل على المواقع الترفيهية أربعة وأربعون فردا (44) بنسبة 18,3 %، وتستقطب محركات البحث مائة وستة وثلاثين فردا (136) بنسبة 56,7 %، بينما تستقطب مواقع التواصل الاجتماعي عددا كبيرا، حيث نلاحظ أن عدد أفراد العينة المعتمدة الذين يقبلون على هذه المواقع يصل مائة وثمانية وتسعين فردا (198) بنسبة 82,5 %.

إن تحليل معطيات المبيان - بالنظر إلى النسب المئوية التي تمثلها كل إجابة ضمن مجموع أفراد العينة - يبين لنا جليا أن الأغلبية الساحقة من الطلبة والطالبات تستهويهم مواقع التواصل الاجتماعي خاصة "الفيس بوك" وتطبيقات "الواط ساب" بنسبة 35,6 % وتأتي بعدها محركات البحث بنسبة 24,5 % (خاصة "جوجل Google") ثم نجد المواقع التعليمية بنسبة 18,9 % وتليها المنتديات العلمية بنسبة 12,9 % بينما تحتل المواقع الترفيهية مرتبة دنيا بنسبة 7,9 %.

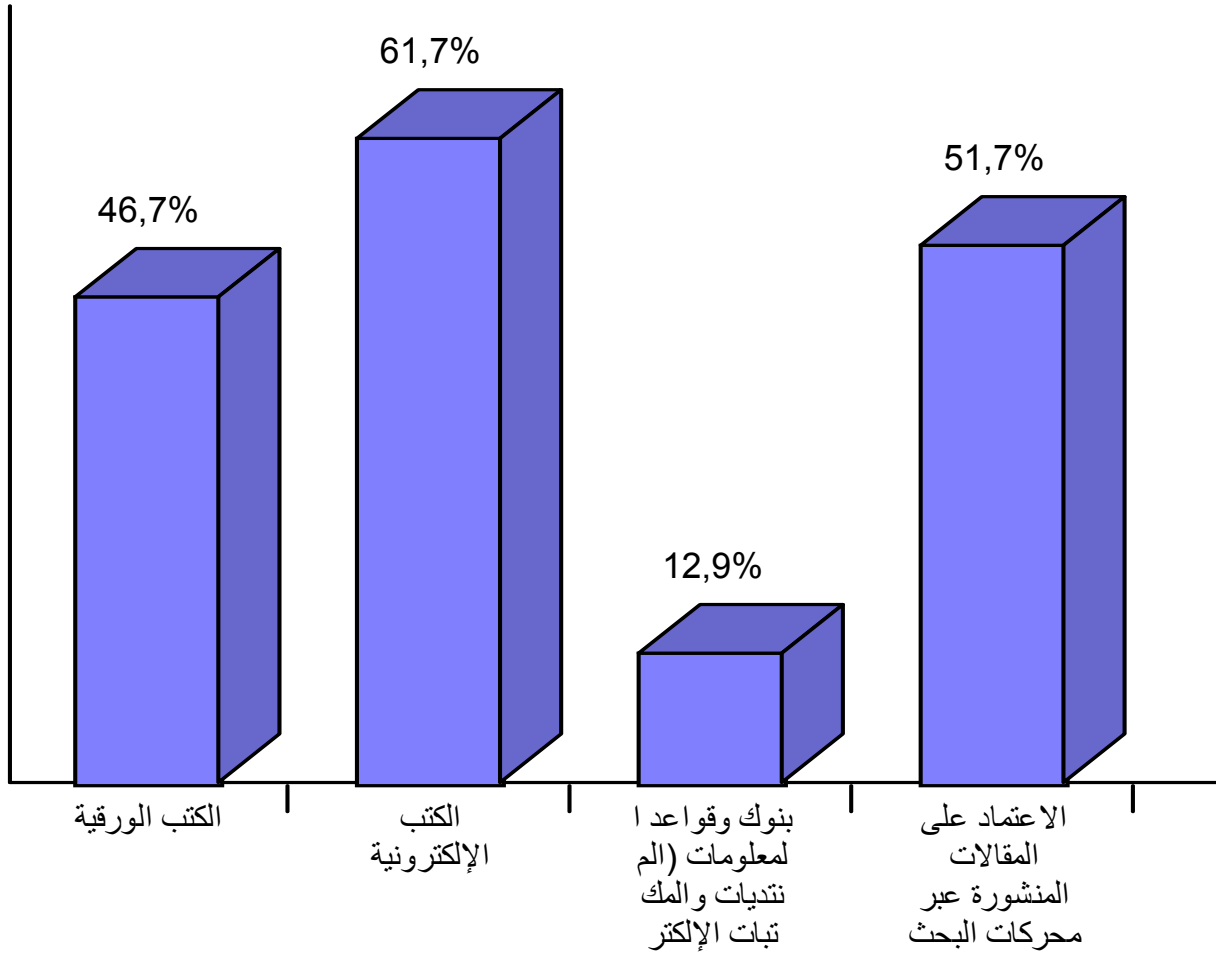
وهكذا يمكن القول إن انشغال الطلبة بالإنترنت لا يكون من أجل البحث العلمي الصرف، بل من أجل الدردشة في مواضيع الحياة اليومية في الغالب الأعم عبر تطبيقات "الواط ساب" أو موقع "الفيس بوك"، وأن أغلب الطلبة يميلون نحو محركات البحث قصد إيجاد ما يستهويهم من معلومات أو دروس وحل الإشكالات.

❖ السؤال 11: ما مصادر المعلومات التي تتوجه(ين) إليها لإنجاز بحث علمي، أو إنجاز عرض؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
الكتب الورقية	112	46,7%
الكتب الإلكترونية	148	61,7%
بنوك وقواعد المعلومات (المنتديات والمكتبات الإلكترونية المختلفة)	31	12,9%
الاعتماد على المقالات المنشورة عبر محركات البحث (غوغل...)	124	51,7%

الجدول 15: أهم مصادر المعلومات لإنجاز بحث علمي

تمثيل مبياني لأهم مصادر المعلومات لإنجاز بحث علمي



الشكل 16: تمثيل مبياني لأهم مصادر المعلومات لإنجاز بحث علمي

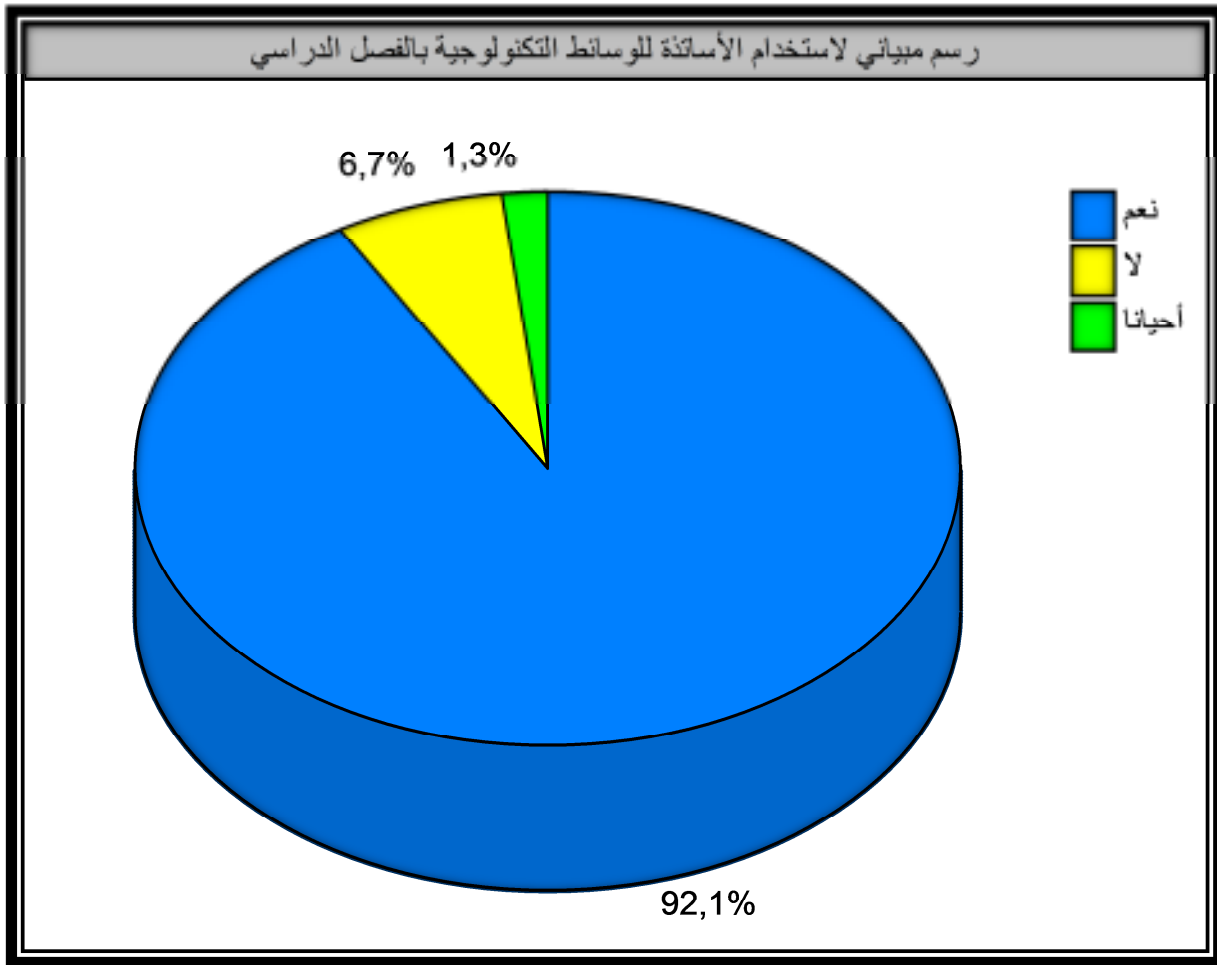
يقدم لنا الجدول 15 معطيات حول أهم المصادر التي يلتجئ إليها الطلبة قصد إعداد العروض والبحوث والرسائل الجامعية. فحسب أجوبة العينة المعتمدة في دراستنا هاته، نستنتج أن الأغلبية يعتمدون على الكتب الإلكترونية، إذ وصل العدد في هذا الشأن إلى مائة وثمانية وأربعين (148) فردا بنسبة 61,7 % من مجموع الأجوبة. بينما أسفرت

النتائج على أن مائة وأربعة وعشرين فردا (124) ينتقون المعلومات من المقالات المنشورة في المنتديات أو المواقع الاجتماعية... ويحصلون عليها من خلال الإبحار عبر محرك البحث "جوجل" ويمثلون نسبة 51,7 %. ويعتمد مائة واثنان عشر فردا (112) الكتب الورقية بنسبة 46,7 % من مجموع أجوبة الطلبة. بينما حازت بنوك المعلومات كالمنتديات العلمية والمكتبات الإلكترونية... على إحدى وثلاثين فردا (31) بنسبة 12,9 %. وقد تم تمثيل تلك المعطيات بمبيان (الشكل 16) ليوضح لنا النسب المئوية لكل إجابة على حدة داخل المجموعة.

❖ السؤال 12: هل يستخدم أساتذتك بعض الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	221	%92,1
لا	16	%06,7
أحيانا	03	%01,2

الجدول 16: استخدام الأساتذة للوسائط والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات



الشكل 17: تمثيل مبياني لاستخدام الأساتذة للوسائط والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات

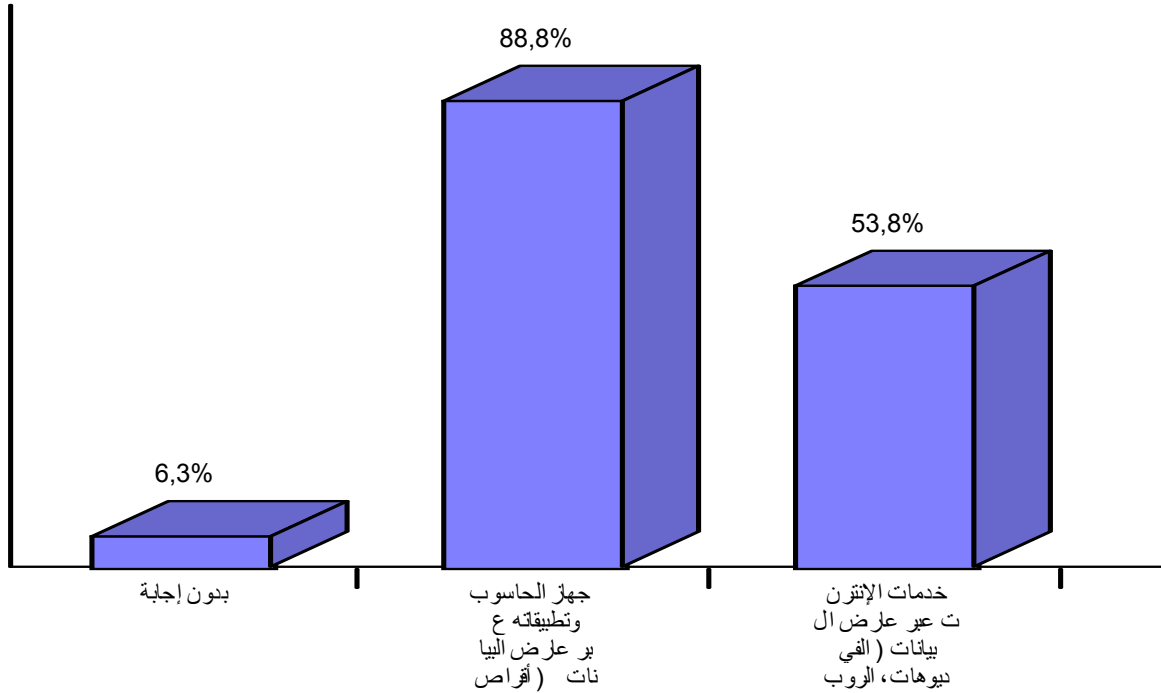
تبين النتائج المحصل عليها أن عددا كبيرا من أفراد العينة المعتمدة في دراستنا الميدانية يؤكدون على توظيف الأساتذة للوسائط التكنولوجية أثناء تقديم المحاضرات بعدد بلغ مائتين وأربعة وعشرين فردا (224) بنسبة 93,3 %، في مقابل الذين ينفون ذلك بعدد وصل ستة عشر فردا (16) بنسبة 6,7 %. مما يدل على وعي الأساتذة بأهمية إقحام الوسائط التكنولوجية بالعملية التعليمية التعلمية، وإقبالهم على الاستفادة من مزاياها والدفع بالطلبة إلى اقتحام مجال التكنولوجيا الحديثة.

❖ السؤال 13: إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا'، فيم تتمثل هذه الوسائط والأجهزة ؟

الإجابة	العدد	النسب المئوية
جهاز الحاسوب وتطبيقاته عبر عارض البيانات Data Show (أقراص مضغوطة، الباوربوانت...)	213	88,8%
خدمات الإنترنت عبر عارض البيانات (الفيديوهات، الروبورتاجات...)	129	53,8%
بدون إجابة	15	06,3%

الجدول 17: أهم المصادر والأجهزة الإلكترونية المستخدمة في تقديم المحاضرات

تمثيل مبياني لأهم المصادر والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات



الشكل 18: تمثيل مبياني لأهم المصادر والأجهزة الإلكترونية المستخدمة في تقديم المحاضرات

إن الجدول 17 والمبيان 18 يوضحان أن أغلبية الأساتذة يعتمدون في تقديم المحاضرات على الحاسوب وتطبيقاته، فحسب إحصاء الأجوبة المتعلقة بالسؤال المخصص لهذا الشأن ضمن الاستمارة الموجهة للطلبة، بلغ عدد الذين صرحوا بكون أساتذتهم يميلون نحو توظيف الحواسيب وتطبيقاتها مائتين وثلاثة عشر فردا (213) بنسبة 88,8 %، بينما وجدنا طلبة آخرين يرون أن أساتذتهم يستعينون بخدمات الإنترنت في بناء الدروس الصفية، وقد وصل عددهم مائة وتسعة وعشرين (129) فردا بنسبة 53,8 %.

وتدل الإحصائيات المرتبطة بالعينة المعتمدة في هذه الدراسة أن أغلبية المصريحين بتوظيف خدمات الإنترنت أو تطبيقات الحاسوب يتابعون دراستهم بكلية العلوم والتقنيات بمختلف شعبهم بنسبة عالية، ويليهم في ذلك طلبة كلية الآداب ثم كلية الحقوق والكلية متعددة التخصصات، وهذا يؤكد فرضية كون أساتذة المواد العلمية أكثر إقبالا على توظيف الوسائط التكنولوجية مقارنة مع أساتذة مواد دراسية أخرى. ويرجع ذلك إلى أن استيعاب معطيات هذه المواد تدرك أكثر عن طريق التمثيل والصورة والصوت والملاحظة المباشرة.

❖ السؤال 14: ما رأيك في استخدام الوسائط التكنولوجية في فهم واستيعاب المواد التعليمية والمحاضرات؟

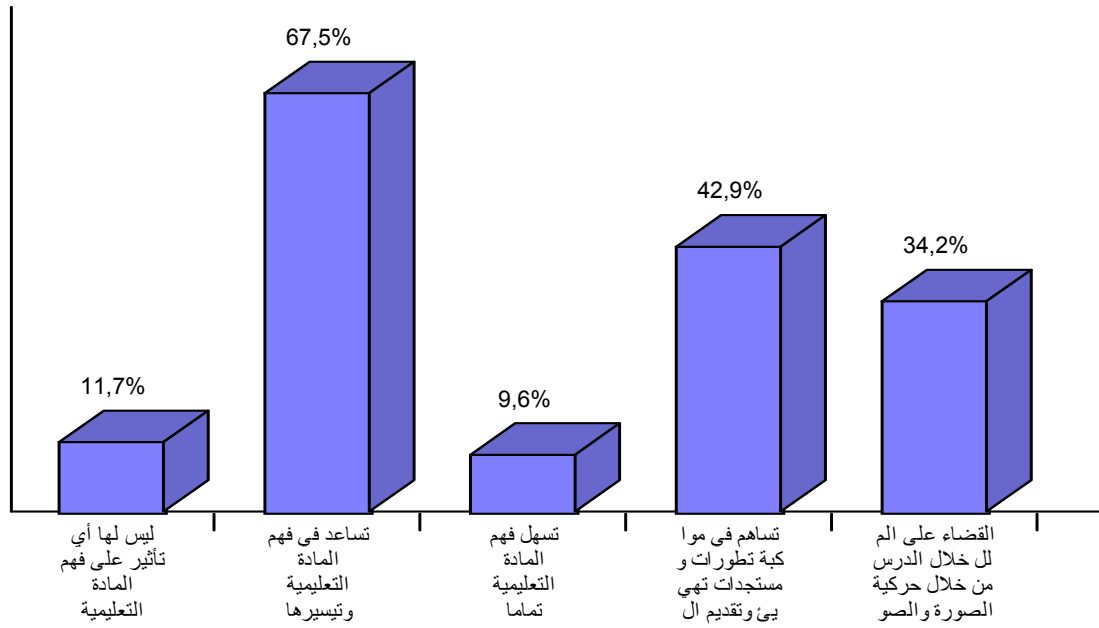
الإجابة	العدد	النسب المئوية
ليس لها أي تأثير على فهم المادة التعليمية	28	11,7%
تساعد في فهم المادة التعليمية وتيسيرها نوعا ما	162	67,5%
تسهل فهم المادة التعليمية تماما	23	9,6%
تساهم في مواكبة تطورات ومستجدات تهيئ وتقديم المحاضرات الجامعية.	103	42,9%
القضاء على الملل خلال الدرس من خلال حركية الصورة والصوت.	82	34,2%

الجدول 18: تجليات مزايا استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة

يبدو من خلال معطيات الجدول (18) أن الوظيفة الأساسية للوسائط التكنولوجية في التعليم تكمن في المساعدة على فهم المواد وتيسير عناصر محتوياتها، إذ بلغ عدد أفراد العينة المصرحين بذلك مائة واثنين وستين فردا (162) بنسبة 67,5 % من مجموع أجوبة العينة. وبعد هذه الوظيفة العليا للوسائط، نقف عند وظيفة المساهمة في تزويد الطلبة بالمستجدات والتطورات البارزة في الساحة العلمية والأدبية من المعارف والاختراعات لتهيئ المحاضرات بنسبة 42,9% من مجموع الأجوبة. ثم تأتي بعد ذلك وظيفة القضاء على الملل من طول المحاضرات عن طريق توظيف الصوت والصورة المرفقة بعناصر الدرس بنسبة 34,2 %، وهناك من يرى بأن الوسائط ليس لها أي تأثير

على السير العادي لتقديم المحاضرات بنسبة 11,7 %، أما تسهيل عملية فهم المادة بشكل تام، فإنها وصلت نسبة 9,6 % من مجموع الأجوبة ويوضح المبيان الآتي النسب المئوية وفق عدد أفراد العينة.

تمثيل مبياني لتجليات مزايا استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة

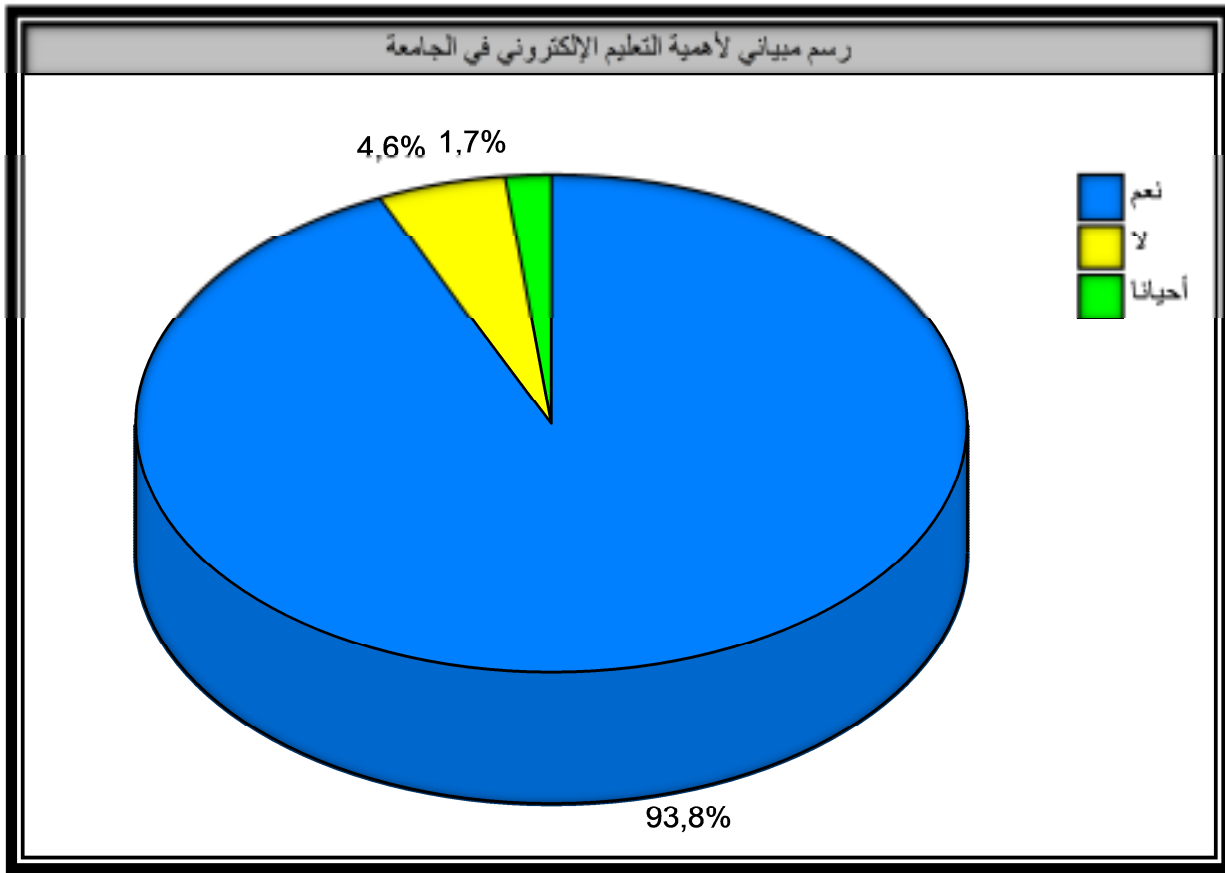


الشكل 19: تمثيل مبياني لتجليات مزايا استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة

❖ السؤال 15: هل للتعليم الإلكتروني فوائد في الجامعة؟

الإجابة	العدد	النسب المئوية
نعم	225	93,8%
لا	11	4,6%
أحيانا	04	1,6%

الجدول 19: أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة



الشكل 20: تمثيل مبياني يوضح أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة

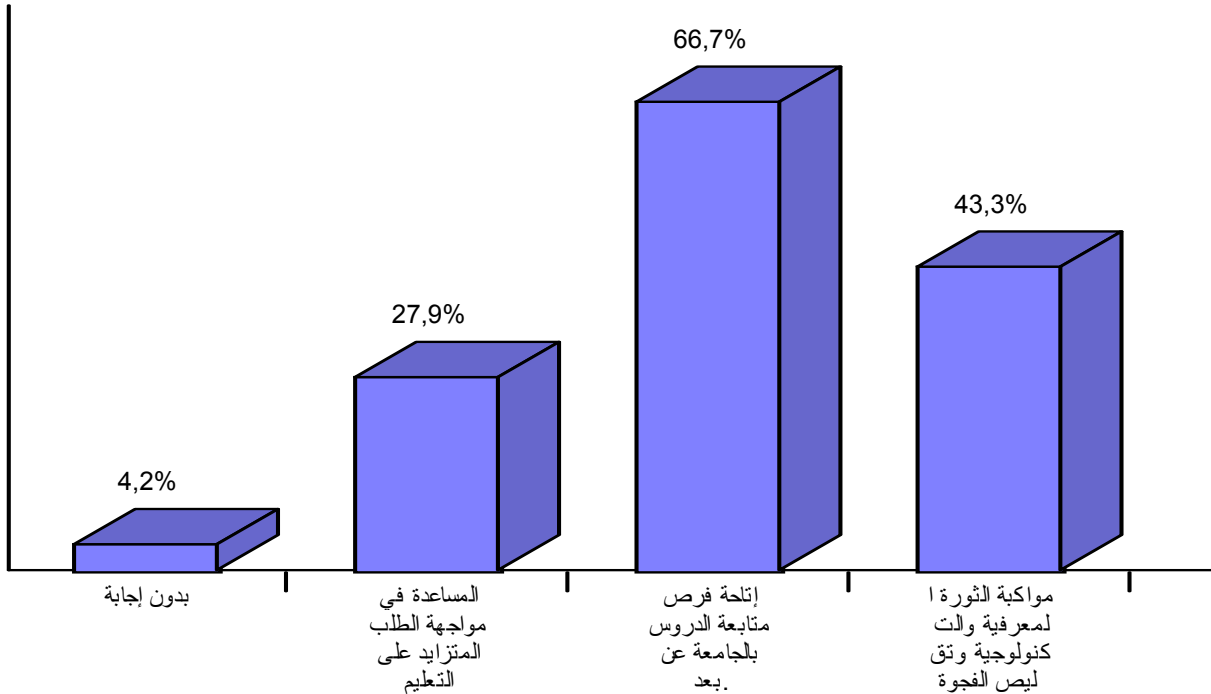
يوضح الجدول وتمثيله المبياني أعلاه رأي الطلبة في مدى أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة، وقد جاءت الأجوبة مختلفة، حيث إن الجزء الأكبر من أفراد العينة يقرون بأهميتها، حيث وصل العدد إلى مائتين وخمسة وعشرين فردا (225) بنسبة 93,8 %، بينما ينفي ذلك أحد عشر فردا (11) بنسبة 4,6 %، وامتنع أربعة أفراد (04) بنسبة 1,6 % عن الإدلاء برأيهم في هذا الشأن. وهذه المعطيات دليل على وعي الطلبة بفوائد التعليم الإلكتروني وبضرورة إدماجه بالمنظومة التربوية بالمستوى الجامعي.

❖ السؤال 16: إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا' ، ما الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التوجه نحو التعليم الإلكتروني بالجامعة؟

الإجابة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	10	4,2%
المساعدة في مواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي	67	27,9%
إتاحة فرص متابعة الدروس بالجامعة عن بعد.	160	66,7%
مواكبة الثورة المعرفية والتكنولوجية وتقليص الفجوة بين المجتمعات.	104	43,3%

الجدول 20: تجليات أهمية الإقبال على التعليم الإلكتروني بالجامعة

تمثيل مبياني لأهمية الإقبال على التعليم الإلكتروني بالجامعة



الشكل 21: تمثيل مبياني لأهمية الإقبال على التعليم الإلكتروني بالجامعة

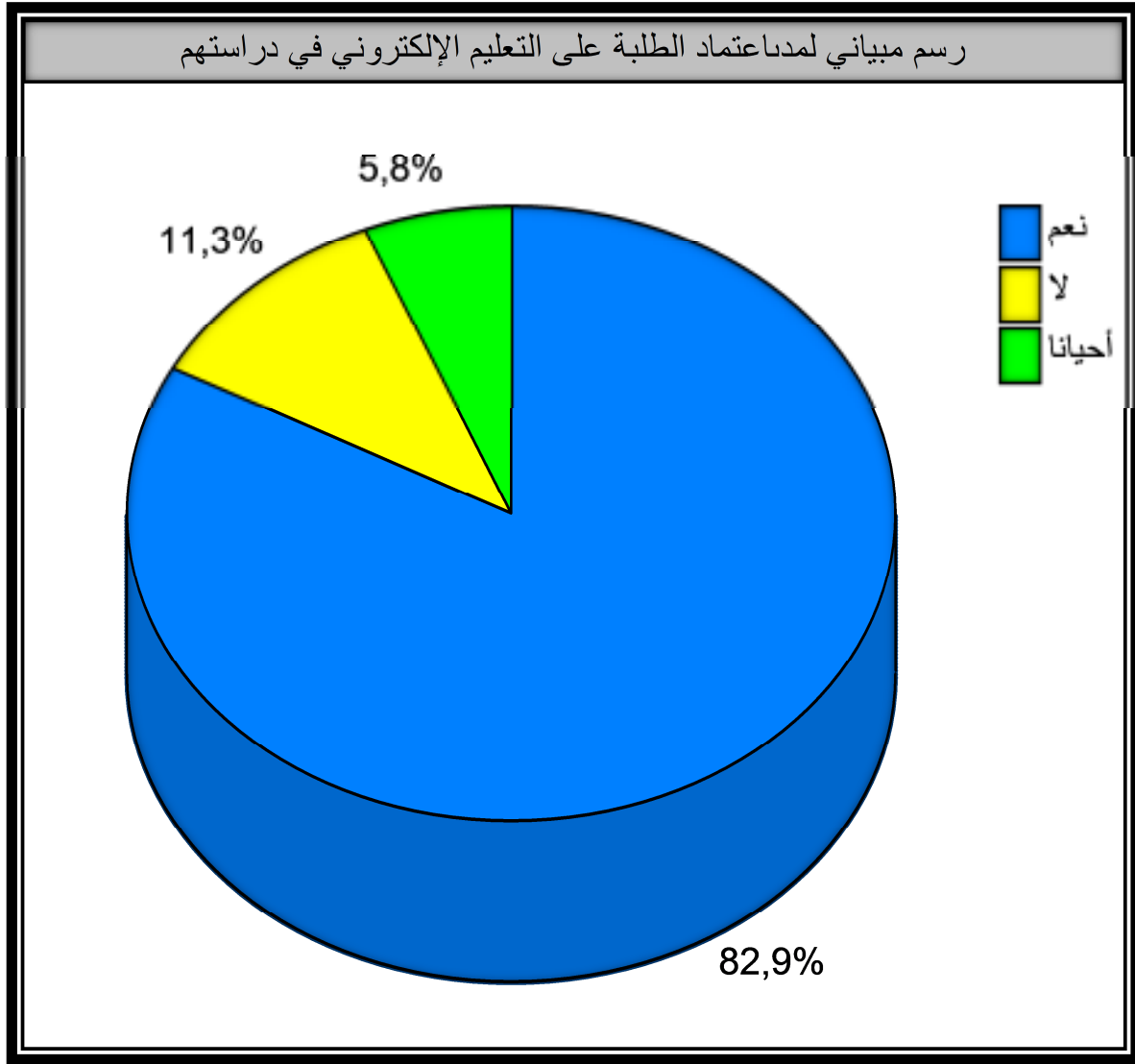
نستخلص من عرض معطيات الجدول 20 ومبيانه (الشكل 21) أن بعض أفراد العينة (160) يفصحون بكون أهمية التعليم الإلكتروني تكمن في إتاحة الفرصة أمام الطلبة والطالبات لمتابعة الدروس الجامعية عن بعد دون اللجوء إلى القاعات الدراسية بنسبة 66,7 %، بينما يرى آخرون (104) أن الأهمية تتجلى في مواكبة الثورة المعرفية وتقليص الفجوة بين المجتمعات بنسبة 43,3 % من مجموع الأجوبة، دون إغفال الأفراد الذين يرون أن التعليم الإلكتروني يساعد في مواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي؛ إذ بلغ عددهم سبعة وستين فردا (67) بنسبة 27,9 %.

إن النظر في المعطيات المحصل عليها تكشف أن التعليم الإلكتروني يوسع دائرة انفتاح الطالب(ة) من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على الأستاذ (ة) كمصدر للمعرفة، أو دون الحضور إلى المؤسسة الجامعية، وذلك عبر المواقع التعليمية المتخصصة بشكل إلكتروني.

❖ السؤال 17: هل تعتمد على التعليم الإلكتروني في تدعيم تكوينك المعرفي الجامعي؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	199	82,9%
لا	27	11,3%
أحيانا	14	05,8%

الجدول 21: اعتماد الطالب(ة) على التعليم الإلكتروني في تدعيم تكوينه(ا) المعرفي



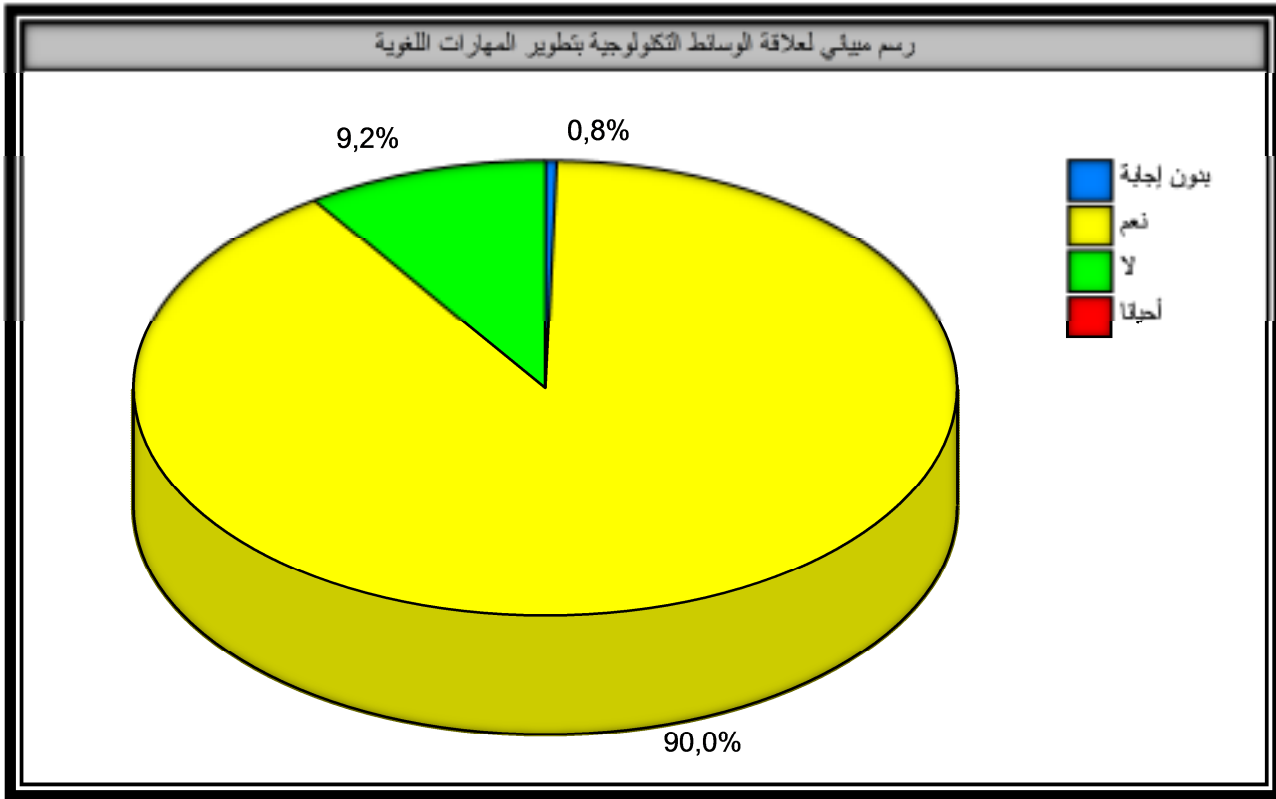
الشكل 22 تمثيل مبياني لمدى اعتماد الطالب(ة) على التعليم الإلكتروني في تدعيم تكوينه(ا) المعرفي

تشير نتائج الجدول 21 أن جميع الطلبة والطالبات تقريبا منجذبين نحو التعليم الإلكتروني، حيث وجدنا مائة وتسعة وتسعين فردا (199) من بين مائتين وأربعين فردا يصرحون باعتمادهم هذا النوع من التعليم في مساهمهم الدراسي قصد تدعيم تكوينهم المعرفي، مما يدل على أهميته في الرفع من القدرات المعرفية والمهارية لدى الطالب(ة) في المستوى الجامعي.

❖ السؤال 18: هل تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)؟

الإجابة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	02	00,8%
نعم	216	90,0%
لا	22	09,2%
أحيانا	00	00,0%

الجدول 22: تقديم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)



الشكل 23: تمثيل مبياني يوضح مدى تقديم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)

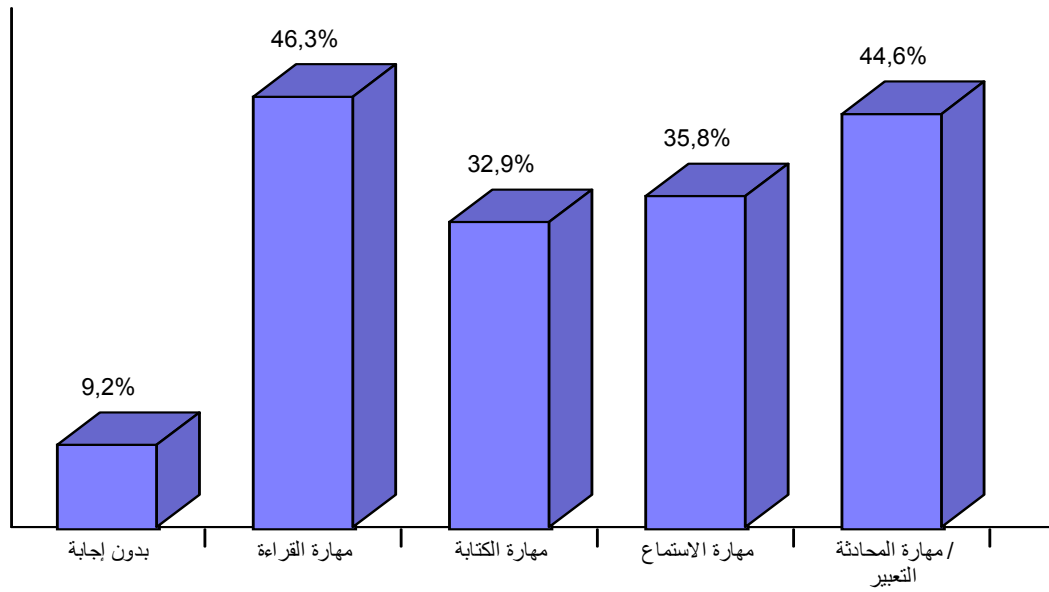
تؤكد لنا معطيات الجدول 22 أن الوسائط التكنولوجية الحديثة تساهم بقدر كبير في تنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)، كما أن لها دورا أساسيا في تقوية القدرات التواصلية، ويتضح ذلك من خلال أفراد العينة الذين أفصحوا عن هذه المساهمة؛ إذ وجدنا مائتين وستة عشر فردا (216) من مجموع العينة يقرون بذلك، وهم يمثلون 90 % مقارنة بالذين ينفون ذلك (22 فردا). وهذا يجعلنا نقول: إن توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة أمر ضروري بالنسبة للطالب(ة) قصد تطوير المهارات التواصلية.

❖ السؤال 19: إذا كانت الإجابة 'نعم'، ما المهارات اللغوية التي تعمل على تنميتها؟

الإجابة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	22	09,2%
مهارة القراءة	111	46,3%
مهارة الكتابة	79	32,9%
مهارة الاستماع	86	35,8%
مهارة المحادثة/ التعبير	107	44,6%

الجدول 23: مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية حسب رأي الطالب(ة)

(تمثيل مبياني لمساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية حسب رأي الطالب(ة))



الشكل 24: تمثيل مبياني يوضح مدى مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية حسب رأي الطالب(ة)

يمدنا الجدول 23 بمعطيات إحصائية مهمة بالنسبة لترتيب المهارات اللغوية التي

تساهم الوسائط التكنولوجية في تطويرها، حيث نجد في الدرجة الأولى "مهارات القراءة"

بنسبة 46,3 %، وتليها "مهارات المحادثة" بنسبة 44,6 %، متبوعة بـ "مهارات الاستماع"

بنسبة 35,8 % ثم تأتي في الرتبة الأخيرة "مهارات الكتابة" بنسبة 32,9 %.

إن النظر في هذا الترتيب يؤكد لنا أن احتكاك الطالب(ة) بالوسائط التكنولوجية

يريك قدراته (أ) المهارية في مجال الكتابة والتدوين، وصقل المعجم الذهني وضبط القواعد

النحوية والتركيبية والصرفية والدلالية. فإذا كان لطلبة الجامعة قدرات هائلة على القراءة

والمحادثة، فإن هذه القدرات تتضاءل عند الوعي بأهمية الاستماع والتمرن على اكتساب

آليات وقواعد الكتابة.

❖ السؤال 20: أذكر (ي) بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية؟

الإجابة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	58	%24,2
عدم التمكن الجيد من توظيف الوسائط التكنولوجية	43	%17,9
عدم توفير القدر الكافي من الأجهزة الإلكترونية بالكلية	64	%26,7
ضعف الميزانية المالية المخصصة للبحث العلمي عامة ولتوفير الأجهزة الإلكترونية بوجه خاص	10	%04,2
معارضة بعض الأساتذة استخدام الوسائط التكنولوجية في تقديم العروض الصفية	06	%02,5
عدم تعميم خدمات الإنترنت على كل مرافق الكلية	19	%07,9
صعوبة التحقق من المصدر الأصلي للمعلومات المنشورة على المواقع الإلكترونية	04	%01,7
غياب التدبير الإداري الإلكتروني بالكلية	06	%02,5
غياب الدورات التكوينية في مجال استخدام الوسائط التكنولوجية	10	%04,2

01,7%	04	غياب التكوين المستمر في مجال المعلومات ومستجدات الخدمات الإلكترونية
00,8%	02	عدم تعميم تدريس مادة " المعلومات " للطلبة بجميع المستويات الدراسية ومختلف التخصصات الجامعية
04,6%	11	انعدام الإمكانيات المادية لدى الكثير من الطلبة
22,5%	54	ضعف صبيب الإنترنت بالكلية وانقطاعه أحيانا
01,3%	03	صعوبة البحث عن الكتب ضمن اللائحة الرقمية بخزانة الكلية
01,3%	03	قلة أو انعدام توفر " عارض البيانات "
02,9%	07	كثرة الأعطاب بالأجهزة الإلكترونية أو بلوازم تشغيلها
12,9%	31	الاكتظاظ المهول للطلبة داخل المدرجات أو الحجرات الدراسية

الجدول 24: بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية
حسب رأي الطالب(ة)



الشكل 25: تمثيل مبياني لبعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية حسب رأي الطالب(ة)

إن ما يلفت الانتباه بخصوص التصريح بالمشاكل التي تعترض توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة هو كون أغلبية الأفراد المعتمدين ضمن عينة الدراسة يقرون بأن المشكل الكبير يكمن في عدم توفير القدر الكافي من الأجهزة الإلكترونية بالكلية وضعف صبيب الإنترنت بها وانقطاعه أحيانا ثم الاكتظاظ المهول للطلبة داخل المدرجات أو الحجرات الدراسية.

كل هذه المشاكل المذكورة عبر تصريحات أفراد العينة يؤكد أن الجامعة لا زالت لم تصل إلى المبتغى المنشود من تعميم خدمات التكنولوجيا الحديثة بالجامعة، ولم تستطع تنفيذ التزاماتها بشكل كامل تجاه مواكبة تزويد الكليات الجامعية بما تحتاجه من ضروريات إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم الجامعي.

❖ السؤال 21: أذكر(ي) بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	76	31,7%
خلق دورات تكوينية للطلبة قصد تطوير معارفهم ومهاراتهم في المجال التكنولوجي	31	12,9%
توفير خدمات الإنترنت بكل أرجاء الكلية ومختلف الحجرات الدراسية	54	22,5%

39	16,3%	توعية الطلبة بأهمية توظيف الوسائط التكنولوجية وتشجيعهم على الاستفادة من مزاياها
06	2,5%	توفير الخدمات الإلكترونية قصد متابعة الندوات والمنتديات العلمية داخل الوطن أو خارجه
19	7,9%	مساعدة الطلبة على اقتناء الحواسيب أو اللوحات الإلكترونية بأثمنة مناسبة
15	6,3%	تعميم تدريس مادة "المعلومات" للطلبة بجميع المستويات الدراسية ومختلف التخصصات الجامعية
41	17,1%	تزويد الكلية "بالويفي" والرفع من صبيب الإنترنت
71	29,6%	تزويد الحبرات الدراسية بالأجهزة الإلكترونية الضرورية
07	2,9%	الانفتاح على البلدان المتقدمة في المجال التكنولوجي قصد الاستفادة من خبراتها وتجاربها

الجدول 25: بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة

المغربية حسب رأي الطالب(ة)

(تمثيل مبياني لبعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة من وجهة نظر الطلبة)



الشكل 26: تمثيل مبياني لبعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية حسب رأي الطالب (ة)

نلاحظ في الجدول 25 أن المقترحات تتماشى والمشاكل المصرح بها، إذ نجد أغلبية الأفراد يذهبون إلى أن الرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة يقتضي تزويد الحجرات الدراسية بالأجهزة الإلكترونية الضرورية، وتوفير خدمات الإنترنت بكل أرجاء الكلية ومختلف الحجرات الدراسية، إلى جانب تزويد الكلية "بالويفي" "Wifi" والرفع من صبيب الإنترنت، بالإضافة إلى توعية الطلبة بأهمية توظيف الوسائط التكنولوجية وتشجيعهم على الاستفادة من مزاياها، ثم خلق دورات تكوينية للطلبة قصد تطوير معارفهم ومهاراتهم في المجال التكنولوجي.

وهذا يجعلنا نستنتج أن الجامعة المغربية لا زالت في حاجة إلى مضاعفة الجهود للوصول إلى الأهداف المسطرة لتطوير المنظومة التربوية الجامعية والتطلعات التي ترمي إلى إقحام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتعميمها ضمن برامجها المستقبلية.

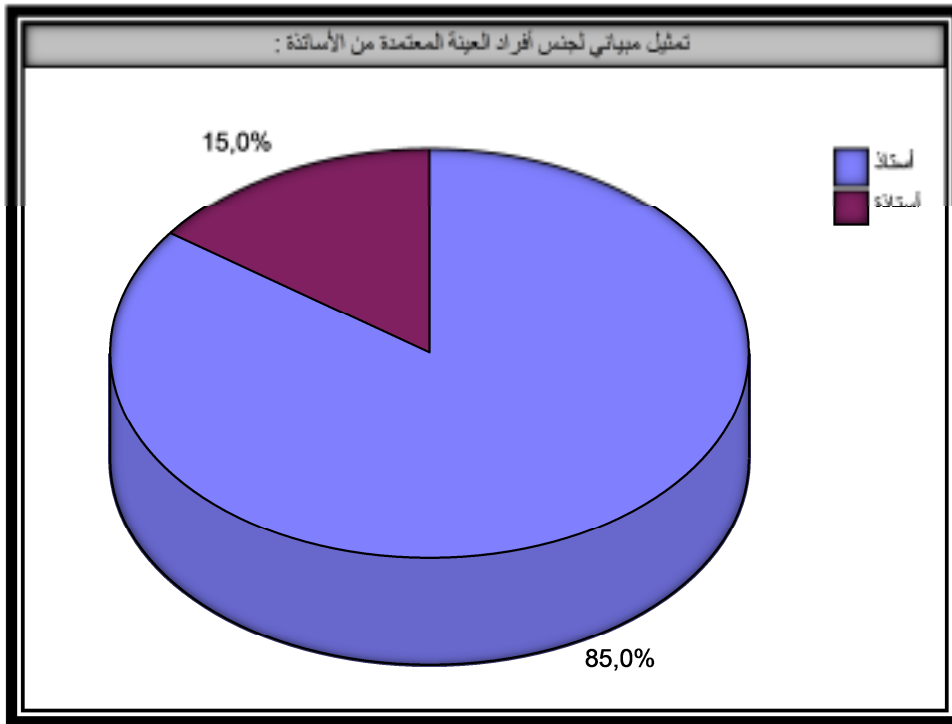
ثانيا: تفريغ الاستمارة الخاصة بالأساتذة

■ السؤال 1: معلومات شخصية حول أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة.

أ - جنس العينة المعتمدة

الجنس	العدد	النسب المئوية
ذكر (أستاذ)	34	%85,0
أنثى (أستاذة)	06	%15,0
المجموع	40	%100

الجدول 26: جنس أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة



الشكل 27: تمثيل مبياني لجنس أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة

يبين الجدول أعلاه عدد أفراد العينة المعتمدة في الدراسة الميدانية لهذه الأطروحة

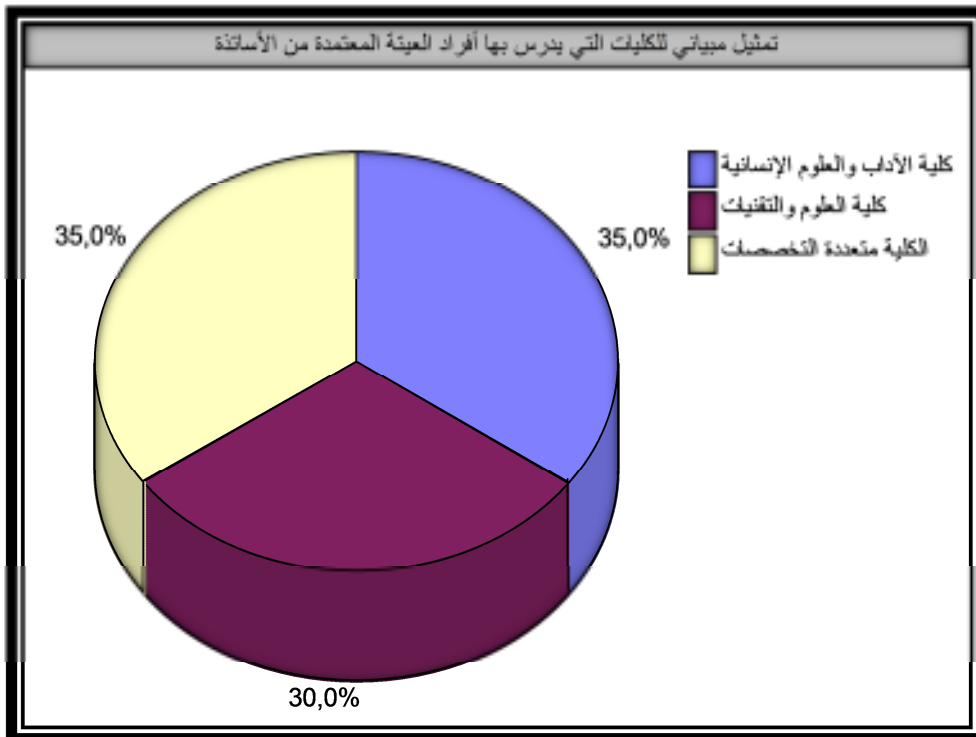
بالنسبة للأساتذة، اذ بلغت أربعين فردا(40)، تم اختيارها من كليات مختلفة وتخصصات

متنوعة: منها أربعة وثلاثون أستاذا (34) بنسبة 85 % وست أستاذات (06) بنسبة 15 %.

ب - الكليات المعتمدة في الدراسة الميدانية

الكليات	العدد	النسب المئوية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	14	35,0%
كلية العلوم والتقنيات	12	30,0%
الكلية متعددة التخصصات	14	35,0%

الجدول 27: الكليات التي ينتمي إليها أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة



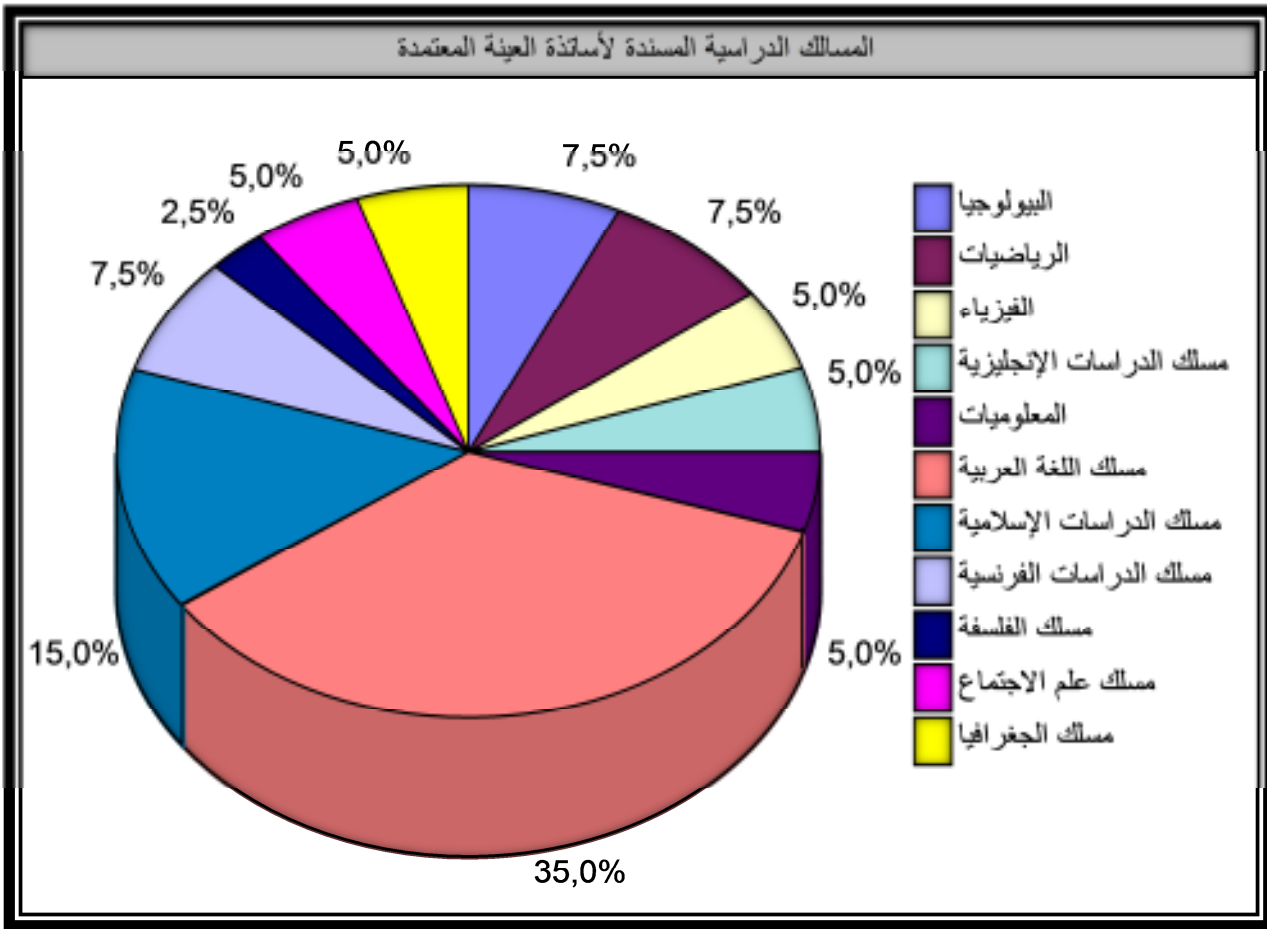
الشكل 28: تمثيل مبياني للكليات التي يدرس بها أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة

يبين الجدول 27 والمبيان (الشكل 28) أعلاه أهم الكليات المعتمدة في الدراسة الميدانية، حيث بلغ عدد أفراد العينة أربعون فردا (40)، من كليات مختلفة، منهم أربعة عشر (14) من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنسبة 35 %، ومنهم اثنا عشر فردا (12) من كلية العلوم والتقنيات بنسبة 30 %، ومنهم أربعة عشر فردا (14) من الكلية متعددة التخصصات بنسبة 35 %.

ج - المسالك الدراسية المسندة لأفراد العينة المعتمدة من الأساتذة

المسالك الدراسية	العدد	النسب المئوية
البيولوجيا	03	07,5 %
الرياضيات	03	07,5 %
الفيزياء	02	05,0 %
المعلومات	02	05,0 %
الدراسات الإنجليزية	02	05,0 %
الدراسات العربية	14	35,0 %
الدراسات الإسلامية	06	15,0 %
الدراسات الفرنسية	03	07,5 %
الفلسفة	01	02,5 %
علم الاجتماع	02	05,0 %
الجغرافيا	02	05,0 %

الجدول 28: المسالك الدراسية المسندة لأفراد العينة المعتمدة من الأساتذة



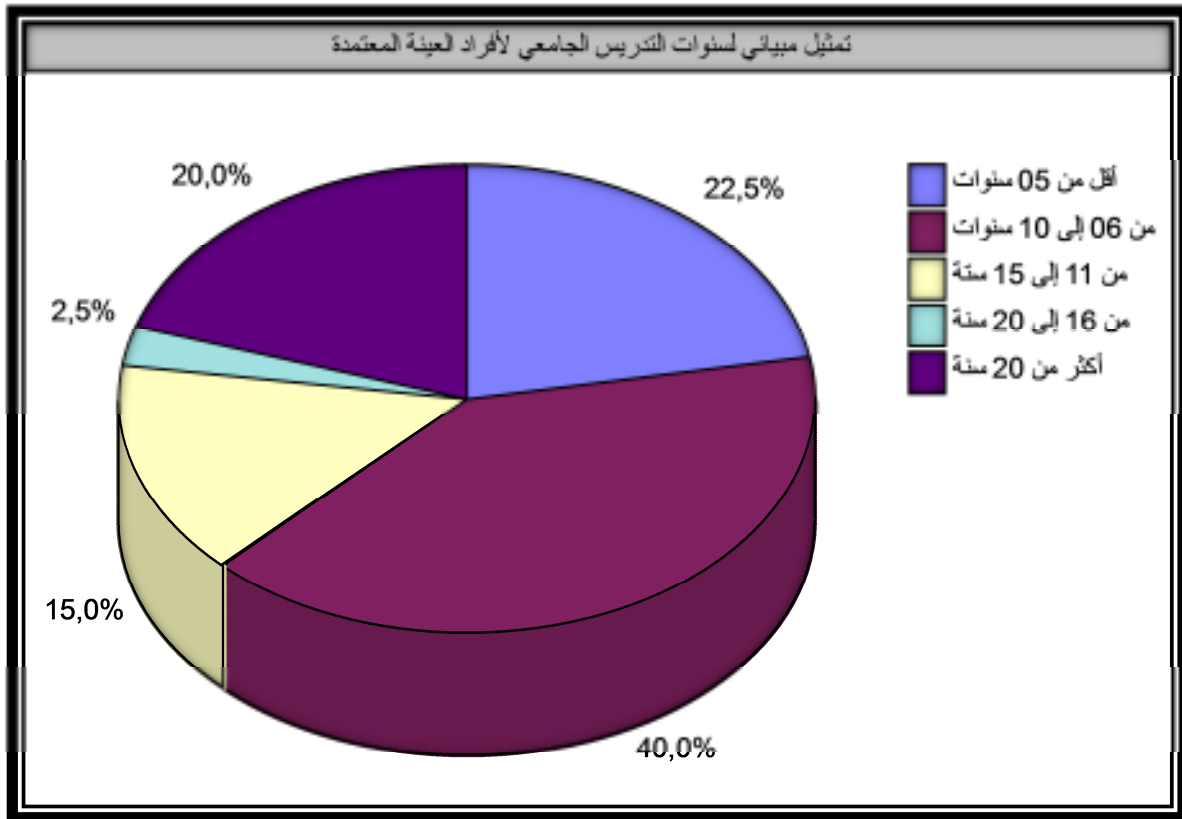
الشكل 29: تمثيل مبياني للمسالك الدراسية المسندة لأساتذة العينة المعتمدة

يبين الجدول أعلاه تخصصات أفراد العينة المعتمدة في هذه الدراسة، إذ نلاحظ أنها متنوعة، فقد أفرز تفريغ الاستثمارات الموزعة على الأساتذة عن وجود ثلاثة أفراد (03) من مسالك: الرياضيات والبيولوجيا والدراسات الفرنسية بنسبة 7,5 %، وفردين (02) من مسالك: الفيزياء والمعلومات والدراسات الإنجليزية وعلم الاجتماع والجغرافيا بنسبة 5 % ووجود فرد واحد (01) من مسلك الفلسفة بنسبة 2,5 %، ووجود ستة أفراد (06) من مسلك الدراسات الإسلامية بنسبة 15 % ووجود أربعة عشر فردا (14) من مسلك الدراسات العربية بنسبة 35 %.

د - الأقدمية في التدريس بالتعليم الجامعي

سنوات التدريس بالجامعة	العدد	النسب المئوية
- أقل من 05 سنوات	09	22,5%
- من 06 إلى 10 سنوات	16	40,0%
- من 11 إلى 15 سنوات	06	15,0%
- من 16 إلى 20 سنوات	01	2,5%
- أكثر من 20 سنة	08	20,0%

الجدول 29: سنوات التدريس الجامعي لأفراد العينة المعتمدة



الشكل 30: تمثيل مبياني لسنوات التدريس الجامعي لأفراد العينة المعتمدة

يوضح المبيان والجدول أعلاه أقدمية الأساتذة في التدريس الجامعي، حيث بلغت نسبة الأساتذة الذين يقل عدد سنوات تدريسهم عن خمس سنوات تسعة أفراد (09) بنسبة 22.25%، وأساتذة قضوا ما بين ست وعشر سنوات بلغ عددهم ستة عشر فردا (16) بنسبة 40 %، وأساتذة قضوا ما بين إحدى عشرة وست عشرة سنة؛ بلغ عددهم ستة أفراد (06) بنسبة وصلت 15 %. وهناك أساتذة قضوا أكثر من عشرين سنة بلغ عددهم ثمانية أفراد (08) بنسبة 20 %. بينما نجد فردا واحدا (01) قضى في التعليم الجامعي ما بين ست عشرة وعشرين سنة بنسبة 2.5 %.

وبناء على ما جاء في الجدول من إحصائيات يمكن القول: إن الفئة الأكثر تمثيلية بالتدريس الجامعي تكمن في الأساتذة الذين قضوا أكثر من عشرين سنة متبوعين بأولئك الذين قضوا ما بين ستة وعشر سنوات، وهذه النسب توحى لنا بأن الجامعة المغربية لا زالت لم تستطع تشبيب طاقمها التربوي تماشيا مع برامجها وتطلعاتها.

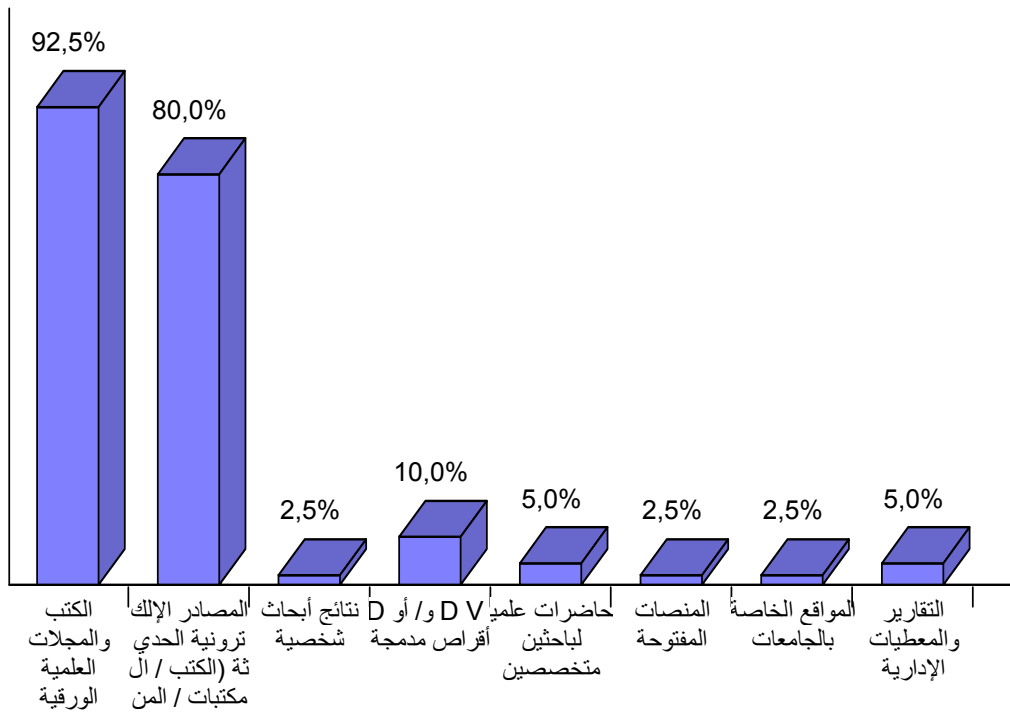
السؤال 2: ما أهم مصادر المعلومات التي تعتمد(ين) عليها في تهيئ محاضراتك؟

المصادر المعتمدة	العدد	النسب المئوية
الكتب والمجلات الورقية	57	92,5%
المصادر الإلكترونية الحديثة	32	80,0%
نتائج أبحاث شخصية	01	02,5%

أقراص مضغوطة	04	10,0%
محاضرات علمية لباحثين متخصصين	02	05,0%
المنصات المفتوحة	01	02,5%
المواقع الخاصة بالجامعات	01	02,5%
التقارير والمعطيات الإدارية الرسمية	02	05,0%

الجدول 30: أبرز مصادر المعلومات المعتمدة في تهيئ المحاضرات لدى الأستاذ(ة)

(تمثيل مبياني لأبرز مصادر المعلومات المعتمدة في تهيئ المحاضرات لدى الأستاذ(ة))



الشكل 31: تمثيل مبياني لأبرز مصادر المعلومات المعتمدة في تهيئ المحاضرات لدى الأستاذ(ة)

توضح النتائج المحصل عليها أن أغلبية الأساتذة يعتمدون على الكتب والمجلات

الورقية كمصدر معلومات لتهيئ المحاضرات بنسبة بلغت 92%، يليها استعمال المصادر

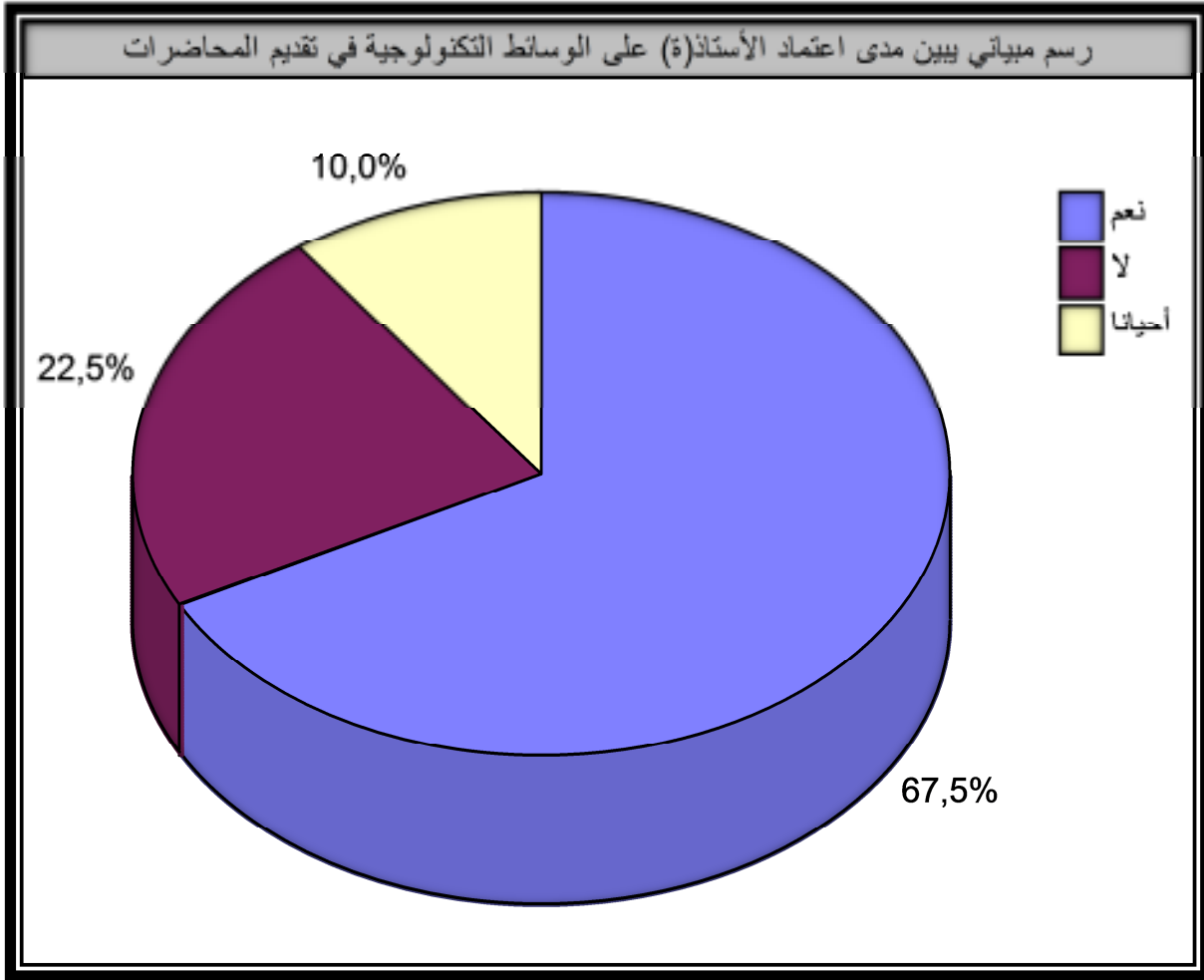
الإلكترونية بنسبة 80 %، ثم تليها الأقراص المضغوطة بنسبة 10 %، والنسبة المتبقية موزعة بين الاعتماد على المنصات المفتوحة والمحاضرات العلمية للباحثين المتخصصين والتقارير الرسمية ما بين 2,5% و 05%.

ومن هنا نستنتج أن أفراد العينة لا يعتمدون مصدرا واحدا في انتقاء معلومات الدروس والمحاضرات، بل ينكبون على التنقيب في مصادر متعددة، حيث نلاحظ أن المصادر الورقية لا زالت تحتل الصدارة، إذ تمثل الحصة الأقوى من بين باقي المصادر متنوعة بالمصادر الإلكترونية باعتبارها منافسا قويا لها في العصر الحديث، مما يدل على عدم قدرة الوسائط التكنولوجية الحديثة على قَبْرِ الوسائط الكلاسيكية المعتمدة في البحث العلمي.

■ السؤال 3: هل تعتمد(ين) على وسائط تكنولوجية وأجهزة إلكترونية لتقديم المحاضرات ؟

الإجابة	العدد	النسب المئوية
نعم	27	67,5%
لا	09	22,5%
أحيانا	04	10,5%

الجدول 31: اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات



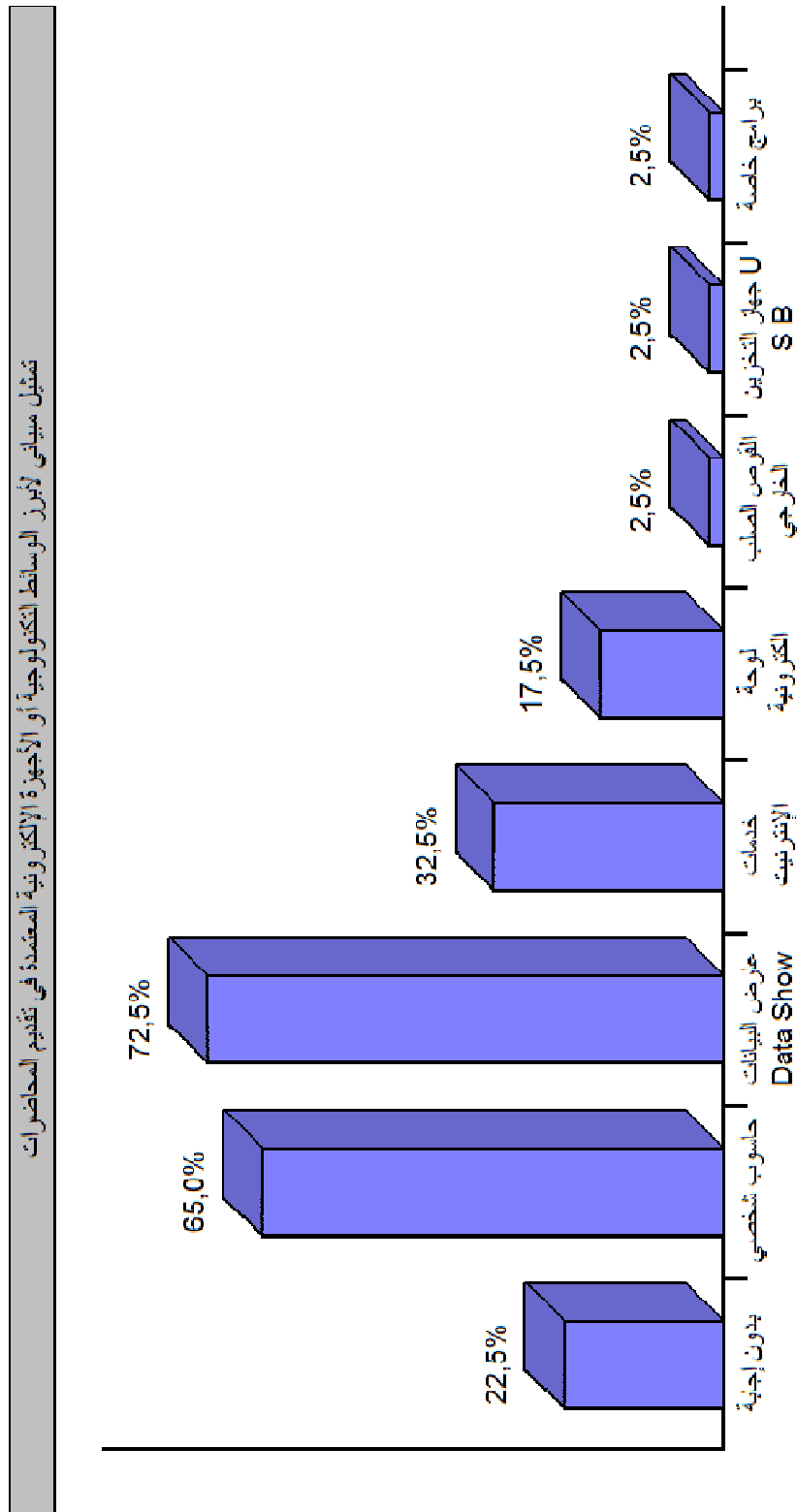
الشكل 32: تمثيل مبياني يوضح مدى اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات

تبين النتائج المحصل عليها أن أغلبية الأساتذة يعتمدون على وسائط تكنولوجية وأجهزة إلكترونية في تقديم المحاضرات، إذ بلغت نسبتهم 67,5 % ويمثلون سبعة وعشرين فردا من مجموع العينة (27). كما صرح تسعة أفراد (09) بنسبة 22,5 % بعدم اعتمادهم على هذه الوسائط، بينما صرح أربعة أفراد (04) بتوظيفهم إياها بين الفينة والأخرى بنسبة 10,5%. مما يدل على وعي الأستاذ(ة) بقيمة توظيف الوسائط التكنولوجية وريادتها في التعليم الجامعي.

السؤال 4: إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا'، ما الوسائط التكنولوجية أو الأجهزة الإلكترونية المعتمدة في ذلك؟

الأجهزة والوسائط الإلكترونية لتقديم المحاضرات	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	09	22,5%
حاسوب شخصي	26	65,0%
عارض البيانات Data Show	29	72,5%
خدمات الإنترنت	13	32,5%
لوحة إلكترونية	07	17,5%
القرص الصلب الخارجي	01	02,5%
جهاز التخزين (USB)	01	02,5%
برامج خاصة	01	02,5%

الجدول 32: أبرز الوسائط التكنولوجية أو الأجهزة الإلكترونية المعتمدة في تقديم المحاضرات



الشكل 33: تمثيل مبياني لأبرز الوسائط التكنولوجية أو الأجهزة الإلكترونية المعتمدة في تقديم المحاضرات

يظهر من خلال الجدول أن الأساتذة يعتمدون على الوسائط والأجهزة الإلكترونية، في تقديم المحاضرات، والملاحظ أن معظم هذه الوسائط تكمن في توظيف المسلاط الضوئي (عارض البيانات)، إذ بلغ عدد الأساتذة المُوَظَّفِينَ لهذا الجهاز تسعة وعشرين أستاذا (29) بنسبة بلغت 72,5 %. وهي نسبة تمثل الثلثين من مجموع الأجوبة. في حين بلغ عدد مستخدمي الحاسوب الشخصي وتطبيقاته في التدريس ستة وعشرين فردا (26) بنسبة 65 %، كما صرح آخرون باعتمادهم على خدمات الإنترنت، إذ بلغ عددهم ثلاثة عشر فردا (13) بنسبة 32,5 %. ومن جهة أخرى أبان بعض الأساتذة عن اعتمادهم اللوحات الإلكترونية بَدَلَ الحواسيب في تقديم الدروس والمحاضرات وبلغ عدد هؤلاء الأساتذة سبعة أفراد (07) بنسبة بلغت 17,5 %، وهناك بعض الأفراد من العينة الذين يستخدمون أجهزة التخزين وبعض البرامج الخاصة بنسبة 2,5 %.

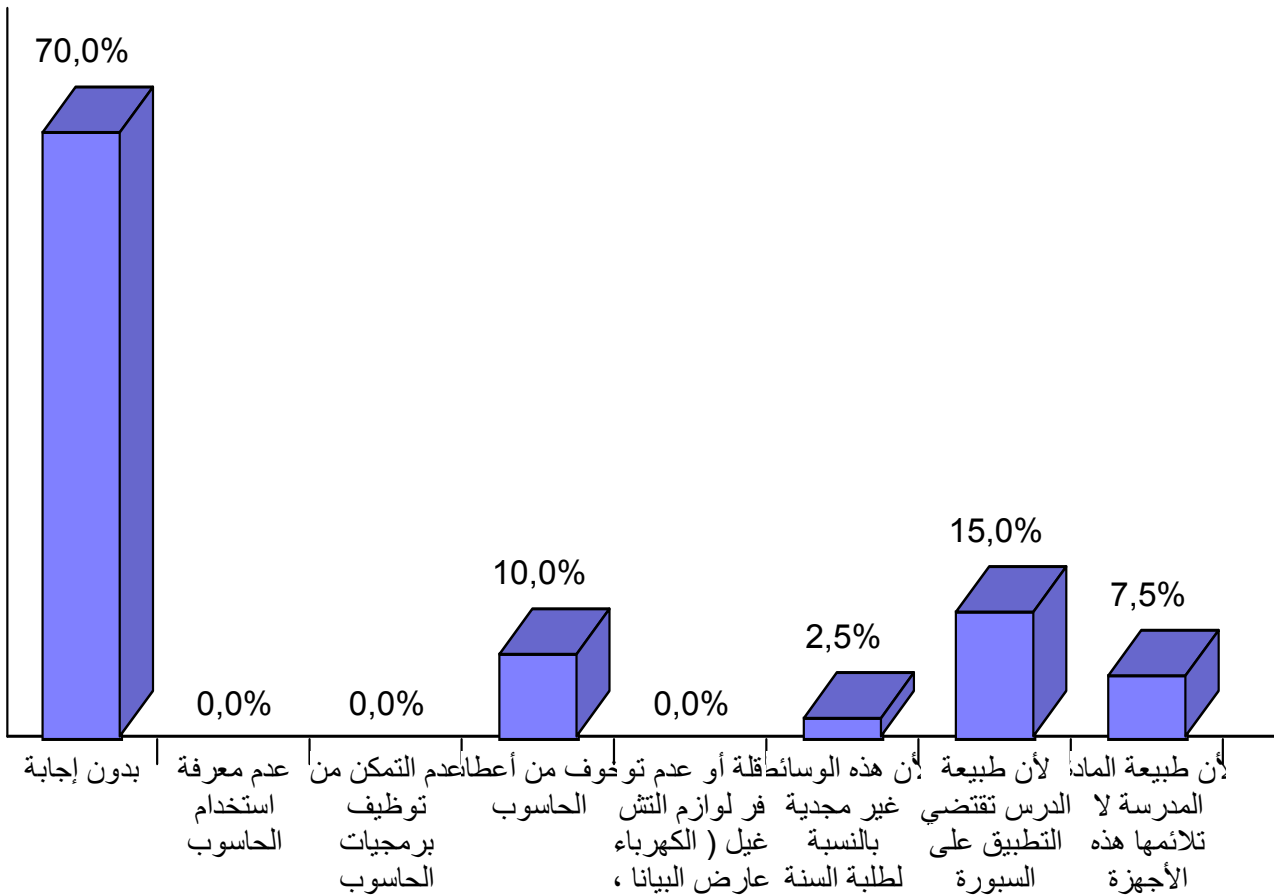
■ السؤال 5: إذا كانت الإجابة 'لا' ، ما السبب في ذلك ؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	27	70,0%
عدم معرفة استخدام الحاسوب	00	00,0%
عدم التمكن من توظيف برمجيات الحاسوب	00	00,0%
الخوف من أعطاب الحاسوب	04	10,0%
قلة أو عدم توفر لوازم التشغيل (الكهرباء، عارض البيانات...	00	00,0%

02,5%	01	لأن هذه الوسائط غير مجدية بالنسبة لطلبة السنة الأولى
15,0%	06	لأن طبيعة الدرس تقتضي التطبيق على السبورة
07,5%	03	لأن طبيعة المادة المدرسة لا تلائمها هذه الوسائط

الجدول 33: أسباب عدم اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات

تمثيل مبياني لأسباب عدم اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات



الشكل 34: تمثيل مبياني لأسباب عدم اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات

يشير الجدول إلى بعض التبريرات التي قدمها الأساتذة عن عدم توظيفهم للوسائط

والأجهزة الإلكترونية، وفي مقدمتها: "كون طبيعة الدرس تقتضي التطبيق على السبورة"

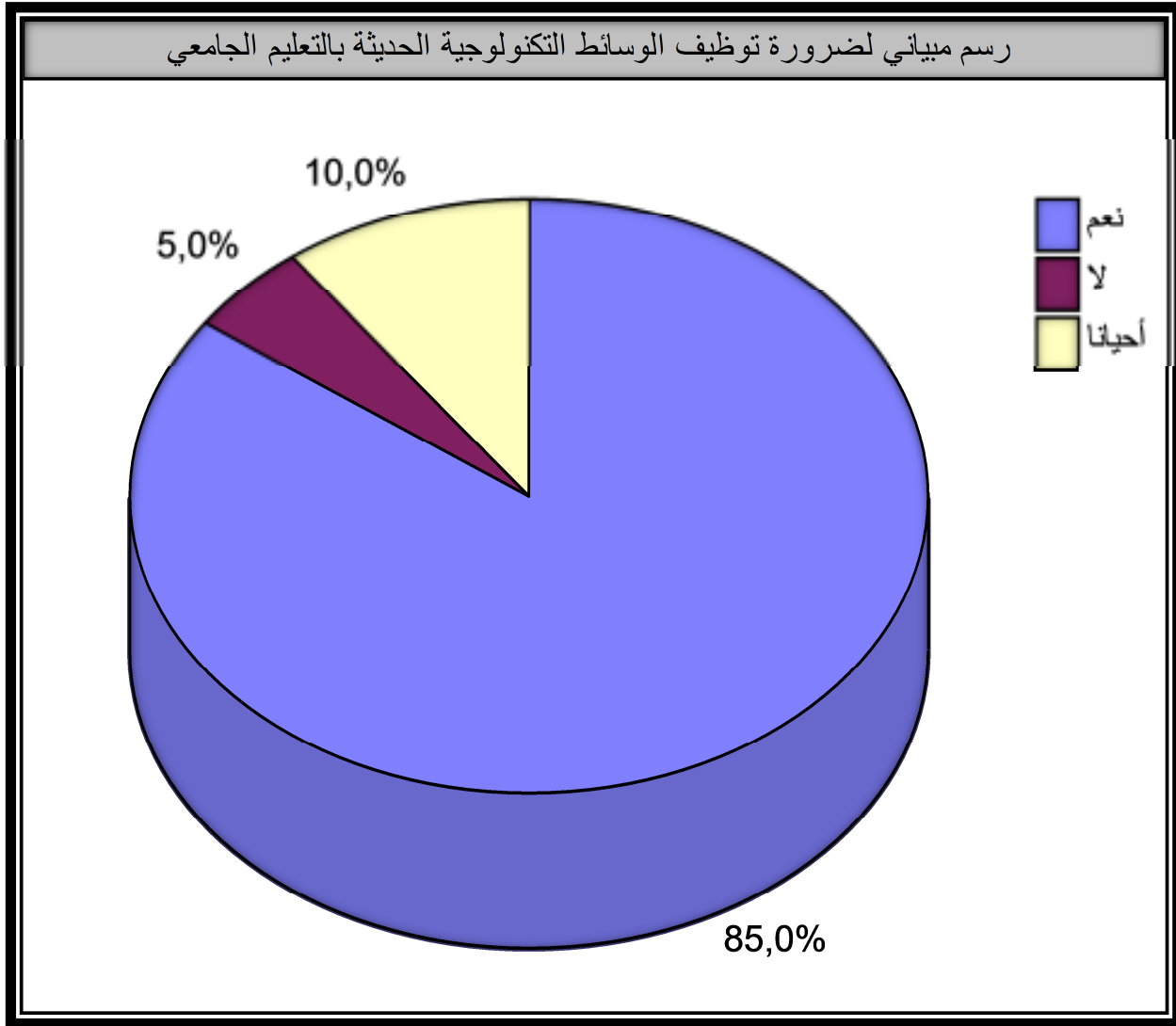
بنسبة 15 % من مجموع الأجوبة ويأتي التبرير الثاني " الخوف من أعطاب الحاسوب " بنسبة 10 % متبوعا بالتبرير الثالث " كون طبيعة المادة المُدرَّسة لا تلائمها هذه الوسائط " بنسبة 7,5 % بينما ورد التبرير الرابع " لأن هذه الوسائط غير مجدية بالنسبة لطلبة السنة الأولى " بنسبة 2,5 %.

وهكذا نستنتج أن بعض الأساتذة يفضلون الاشتغال بالوسائل التقليدية وشرح الدروس بشكل يدوي، فيبتعدون عن التكنولوجيا الحديثة وما جاءت به من تطورات في مجال التعليم. ويمكن إرجاع ذلك إما لطبيعة المادة أو لكونهم اعتادوا عليها واكتسبوا طلاقة في الشرح ومهارة في إيصال معطيات الدرس طيلة مدة من الزمن دون اللجوء إلى عالم الإلكترونيات ومستجدات التعليم الجامعي.

■ السؤال 6: هل تعتبر (ين) الوسائط التكنولوجية الحديثة ضرورية للتعليم العالي بالجامعة؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	34	85,0%
لا	02	05,0%
أحيانا	04	10,0%

الجدول 34: ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي



الشكل 35: تمثيل مبياني يوضح ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي

يمثل الجدول والمبيان أعلاه عدد أفراد عينة الدراسة الذين يقرون بضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي، فقد عبر أربعة وثلاثون فردا (34) عن وجوب استخدامها في التدريس الجامعي بنسبة عالية 85% وهناك أفراد آخرون (04) يصرحون بضرورتها حين يقتضي الأمر ذلك بنسبة 10% بينما نفى فردان (02) ضرورتها بنسبة 05%

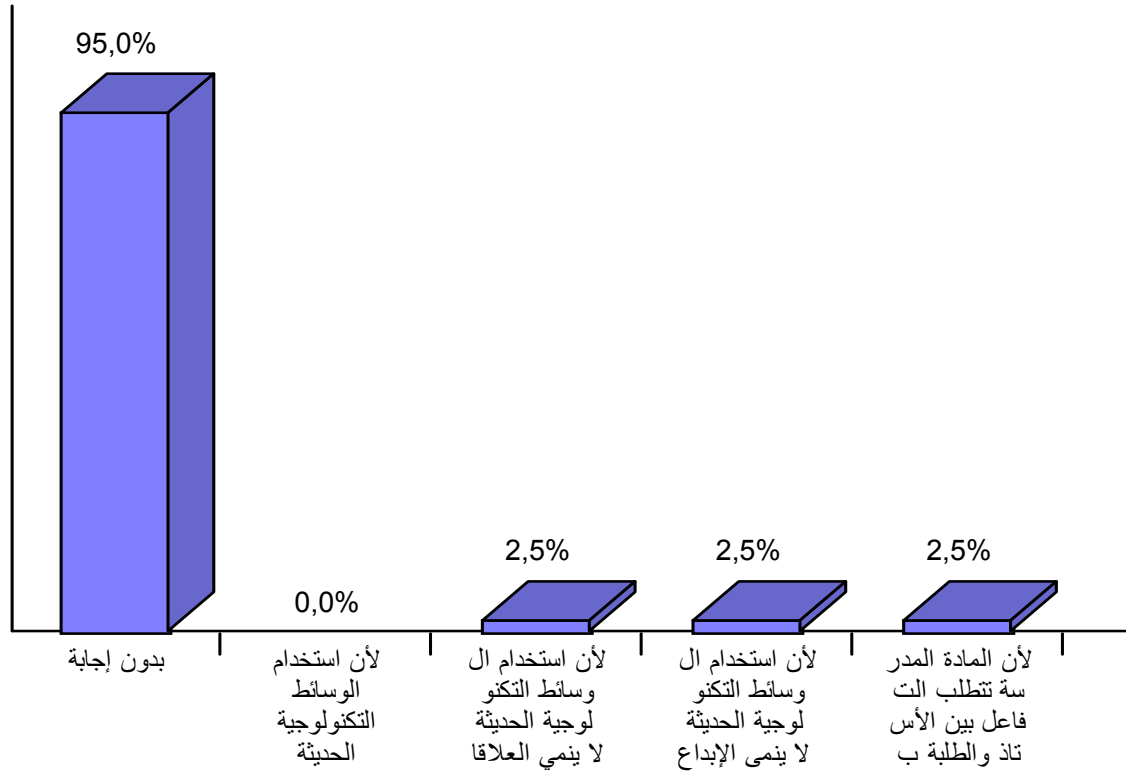
إن النظر في معطيات الجدول ونتائجه الإحصائية يؤكد وعي أساتذة التعليم الجامعي بأهمية إقحام التكنولوجيا الحديثة ضمن البرامج التعليمية بالسلك الجامعي من المسار الدراسي للطالب(ة) وإقبالهم على توظيف الوسائط التكنولوجية في مسارهم المهني.

■ السؤال 7: إذا كانت الإجابة ' لا ' ما السبب في ذلك؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون جواب	38	95,0%
لأن استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة مضيعة للوقت	00	00,0%
لأن استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة لا ينمي العلاقات الإنسانية بين الأستاذ(ة) والطالب(ة)	01	02,5%
لأن استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة لا ينمي الإبداع لدى الطالب(ة).	01	02,5%
لأن المادة المدرسة تتطلب التفاعل بين الأستاذ والطلبة بشكل مباشر	01	02,5%

الجدول 35: أسباب عدم ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي

تمثيل مبياني لأسباب عدم ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي



الشكل 36: تمثيل مبياني لأسباب عدم ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي

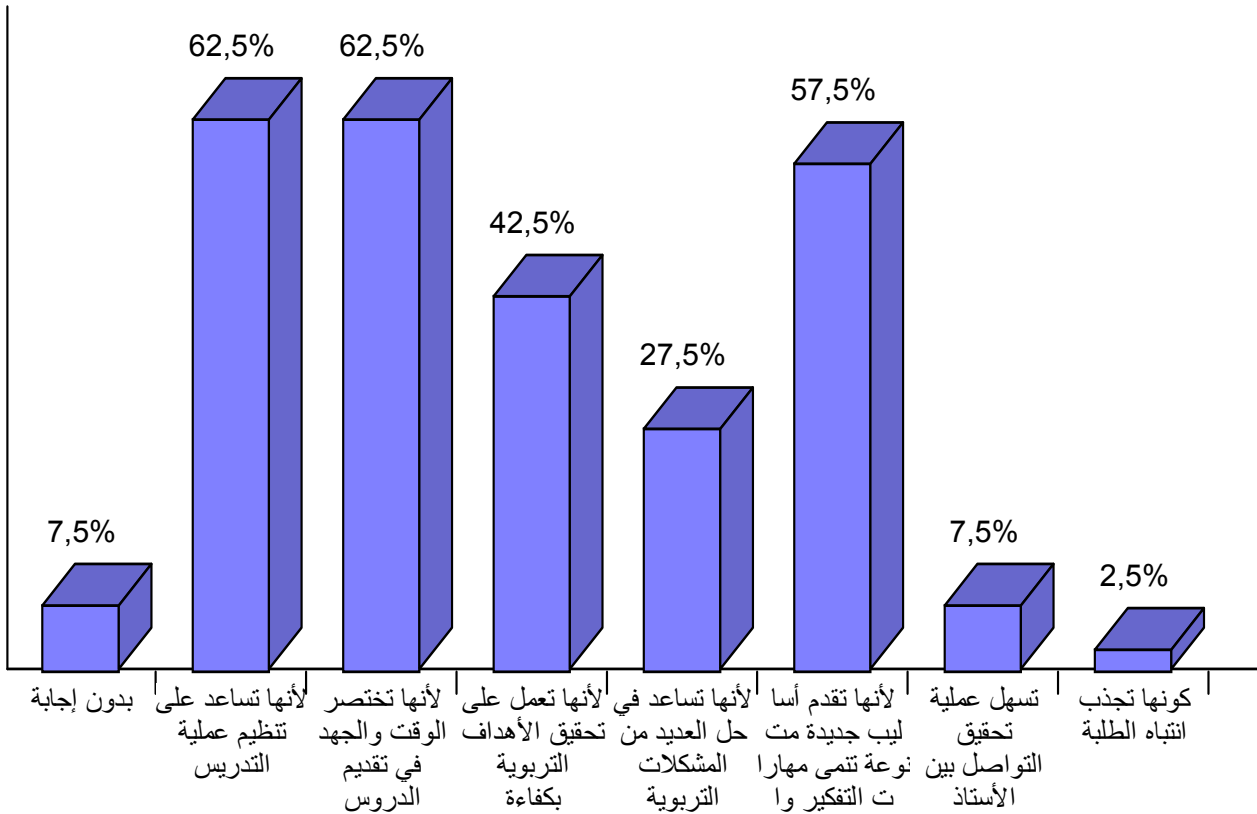
تبين نتائج الجدول وما يوضحه مبيانه من نسب مئوية أن أغلبية أفراد العينة لم يقدموا مبررا عن عدم ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي، حيث بلغ عدد الأفراد الذين لم يجيبوا عن هذا السؤال ثمانية وثلاثين فردا (38) بنسبة 95 %. وما تبقى من أفراد العينة يستندون إلى كونها لا تنمي العلاقات الإنسانية بين الأستاذ(ة) والطالب(ة) أو لكونها لا تساهم في تنمية الإبداع لدى الطالب(ة) أو لأن المادة المدرسة تتطلب التفاعل بين الأستاذ والطلبة بشكل مباشر. وهذه الفئة ضئيلة جدا لا تؤثر في النسبة العالية لأولئك المؤكدين على ضرورتها.

السؤال 8: إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا' ما السبب في ذلك؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	03	%07,5
لأنها تساعد على تنظيم عملية التدريس.	25	%62,5
لأنها تختصر الوقت والجهد في تقديم الدروس.	25	%62,5
لأنها تعمل على تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة.	17	%42,5
لأنها تساعد في حل العديد من المشكلات التربوية	11	%27,5
لأنها تقدم أساليب جديدة متنوعة تنمي مهارات التفكير والاسترجاع.	23	%57,5
تسهيل عملية تحقيق التواصل بين الأستاذ والطلبة	03	%07,5
كونها تجذب انتباه الطلبة	01	%02,5

الجدول 36: أسباب ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي

تمثيل مبياني لأسباب ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي



الشكل 37: تمثيل مبياني لأسباب ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي

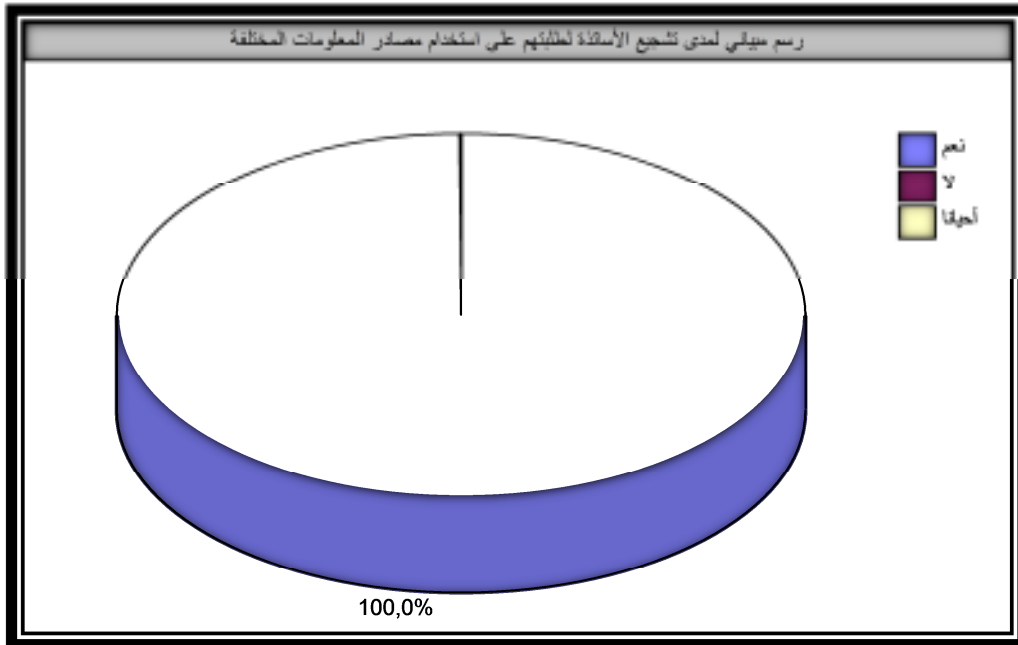
يوضح الجدول والمبيان أعلاه بعض الأسباب التي يستند إليها أفراد العينة لتأكيد ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي، فقد ورد السبب الأول في كونها تساعد على تنظيم عملية التدريس. وفي كونها تختصر الوقت والجهد في تقديم الدروس بنسبة عالية وصلت 62,5%، وفي الدرجة الثانية كونها تقدم أساليب جديدة متنوعة تنمي مهارات التفكير والاسترجاع بنسبة 57,5%، دون إغفال سبب ثالث يتجلى في كونها تعمل على تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة بنسبة 42,5%، ثم يأتي بعد ذلك كونها تساعد في حل العديد من المشكلات التربوية بنسبة 27,5%.

كل هذا ينم عن الوعي بالضرورة الملحة على التكيف والتعاطي مع المستجدات التربوية والإقبال على إقحام الوسائط التكنولوجية في التدريس الجامعي والتكثيف من التكوين في هذا المجال لمواكبة الركب الحضاري.

السؤال 9: هل تشجع (ين) طلبتك على استخدام مصادر المعلومات المختلفة؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	40	%100
لا	00	%0,0
أحيانا	00	%0,0

الجدول 37: تشجيع الأستاذ(ة) للطلبة على استخدام مصادر المعلومات المختلفة



الشكل 38: تمثيل مبياني يوضح مدى تشجيع الأستاذ(ة) للطلبة على استخدام مصادر المعلومات المختلفة

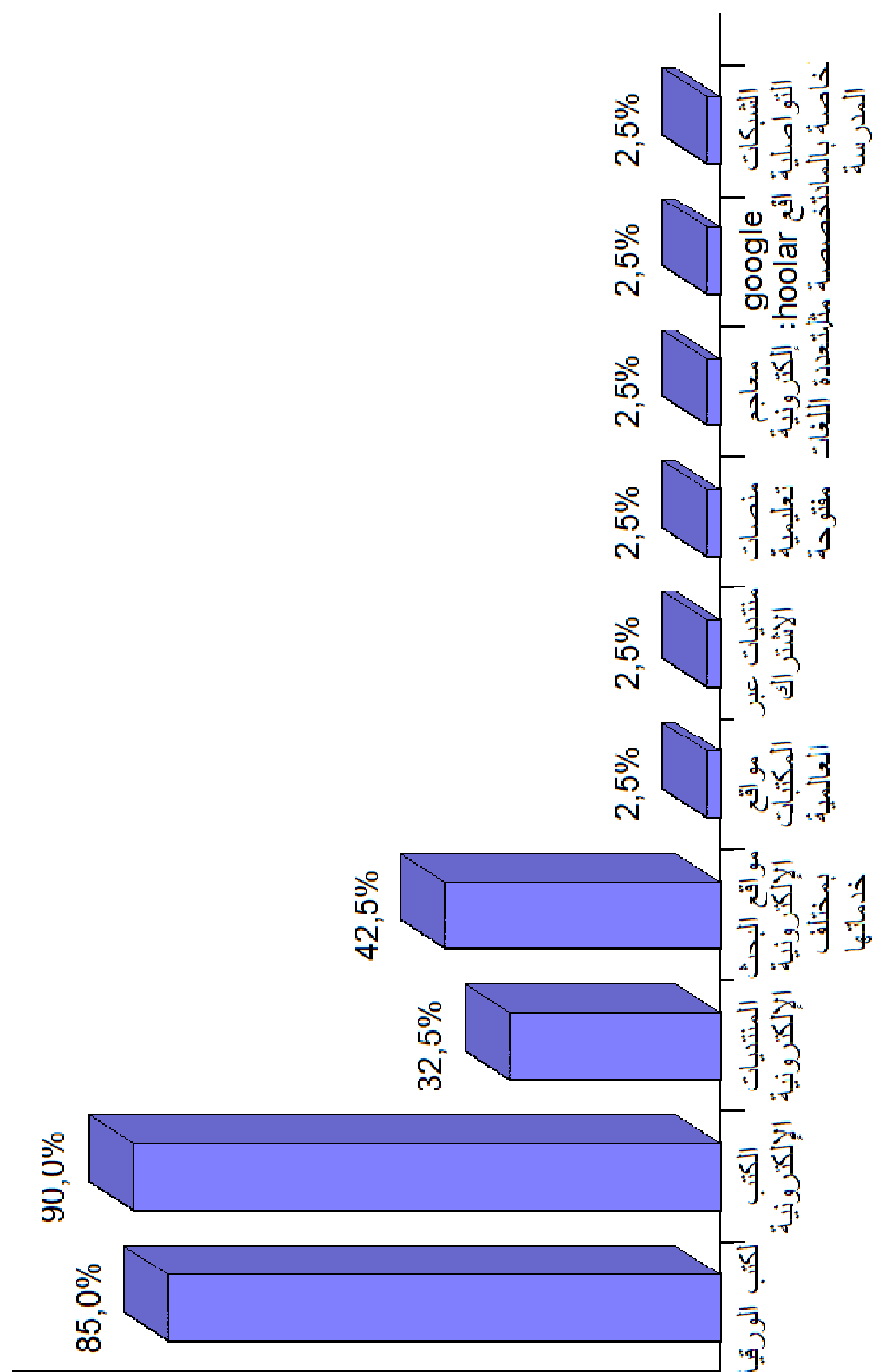
يتضح من الجدول والتمثيل المبياني أن جميع أفراد العينة المعتمدة أفصحوا عن تشجيع طلبتهم على استخدام مصادر مختلفة للحصول على المعلومات بنسبة 100 %، وهذا دليل على وعي الأساتذة بأهمية الوسائط الحديثة في المسار التعليمي للطالب(ة)، فهي جزء مهم ولا غنى عنه لمواصلة الركب الحضاري والمعرفي لدى الطلبة بالجامعة.

■ السؤال 10: إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا'، فيم تتمثل هذه المصادر؟

مصادر المعلومات	العدد	النسب المئوية
الكتب الورقية	34	85,0%
الكتب الإلكترونية	36	90,0%
المنتديات الإلكترونية	13	32,5%
مواقع البحث الإلكترونية بمختلف خدماتها.	17	42,5%
مواقع المكتبات العالمية	01	02,5%
منتديات عبر الاشتراك	01	02,5%
منصات تعليمية مفتوحة	01	02,5%
معاجم إلكترونية متعددة اللغات	01	02,5%
مواقع متخصصة google scholar	01	02,5%
الشبكات التواصلية الخاصة بالمادة المدرسة	01	02,5%

الجدول 38: أهم المصادر التي يشجع الأساتذة طلبتهم على الاستفادة منها

تمثيل مبياني لأهم المصادر التي يشجع الأساتذة طلبتهم على الاستفادة منها



الشكل 39: تمثيل مبياني لأهم المصادر التي يشجع الأساتذة طلبتهم على الاستفادة منها

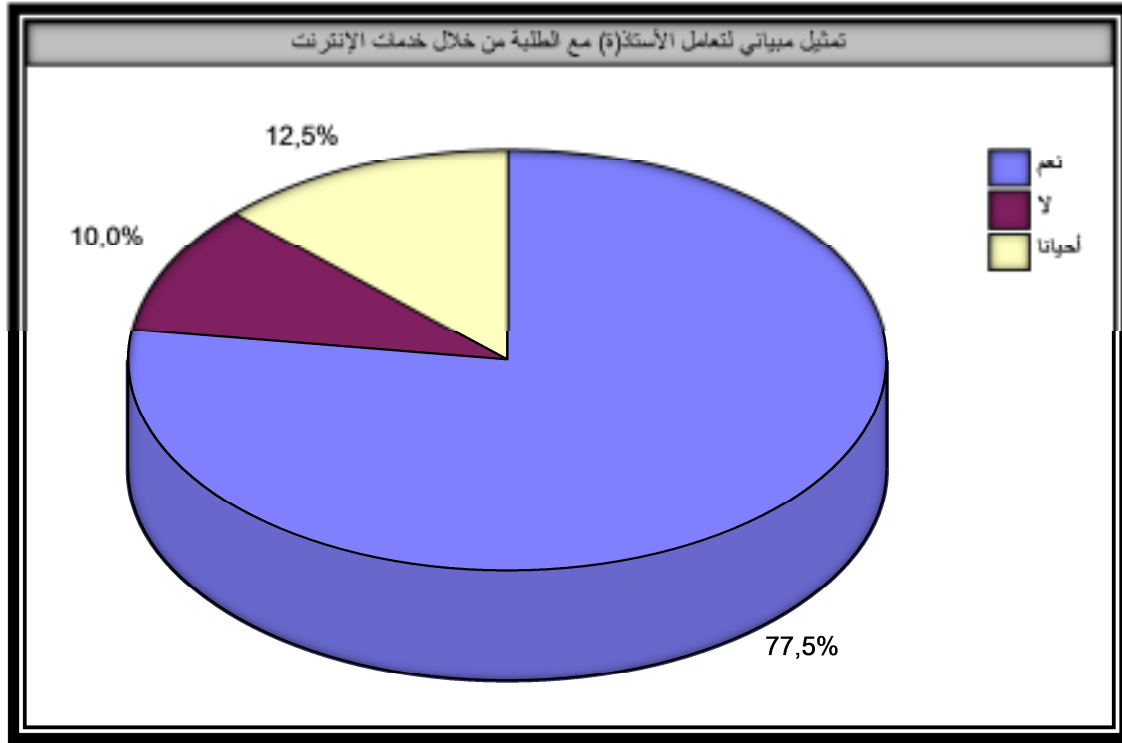
يتبين من الجدول والتمثيل المبياني أعلاه تنوع وتعدد المصادر التي يشجع الأساتذة الطلبة على الاستفادة من المعلومات التي تتضمنها، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة الميدانية أن أربعة وثلاثين أستاذا (34) يشجعون طلبتهم على الكتب الورقية بنسبة 85 % وستة وثلاثين (36) على الكتب الإلكترونية بنسبة 90 %، ويمكن إرجاع ذلك إلى إيمان الأساتذة بأهمية ومصادقية هذه المصادر، بينما يشجع سبعة عشر أستاذا (17) الطلبة على ارتياد مواقع الإنترنت بمختلف خدماتها بنسبة 42,5 %، وثلاثة عشر أستاذا (13) على المنتديات الإلكترونية بنسبة 32,5 %.

أما مواقع المكتبات العالمية ومنتديات عبر الاشتراك، والمنصات التعليمية المفتوحة، بالإضافة إلى المعاجم الإلكترونية متعددة اللغات والمواقع المتخصصة (مثل google scholar) ثم الشبكات التواصلية الخاصة بالمادة المُدرّسة، فيظهر أن التشجيع عليها من قبل الأساتذة ضعيف، إذ لم تتجاوز نسبتها 2,5 % لكل مصدر على حدة ضمن العينة المعتمدة، ويمكن تفسير ضعف هذه النسبة على ما يبدو إلى قلة ارتيادها وعدم شهرتها مقارنة بسابقاتها من مصادر الوسائط التكنولوجية الأخرى.

السؤال 11: هل تتعامل (ين) مع الطلبة من خلال خدمات الإنترنت؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	31	77,5%
لا	04	10,0%
أحيانا	05	12,5%

الجدول 39: تعامل الأستاذ(ة) مع الطلبة من خلال خدمات الإنترنت



الشكل 40: تمثيل مبياني لتعامل الأستاذ(ة) مع الطلبة من خلال خدمات الإنترنت

يوضح الجدول والمبيان أعلاه عدد الأساتذة الذين يتواصلون مع طلبتهم من خلال

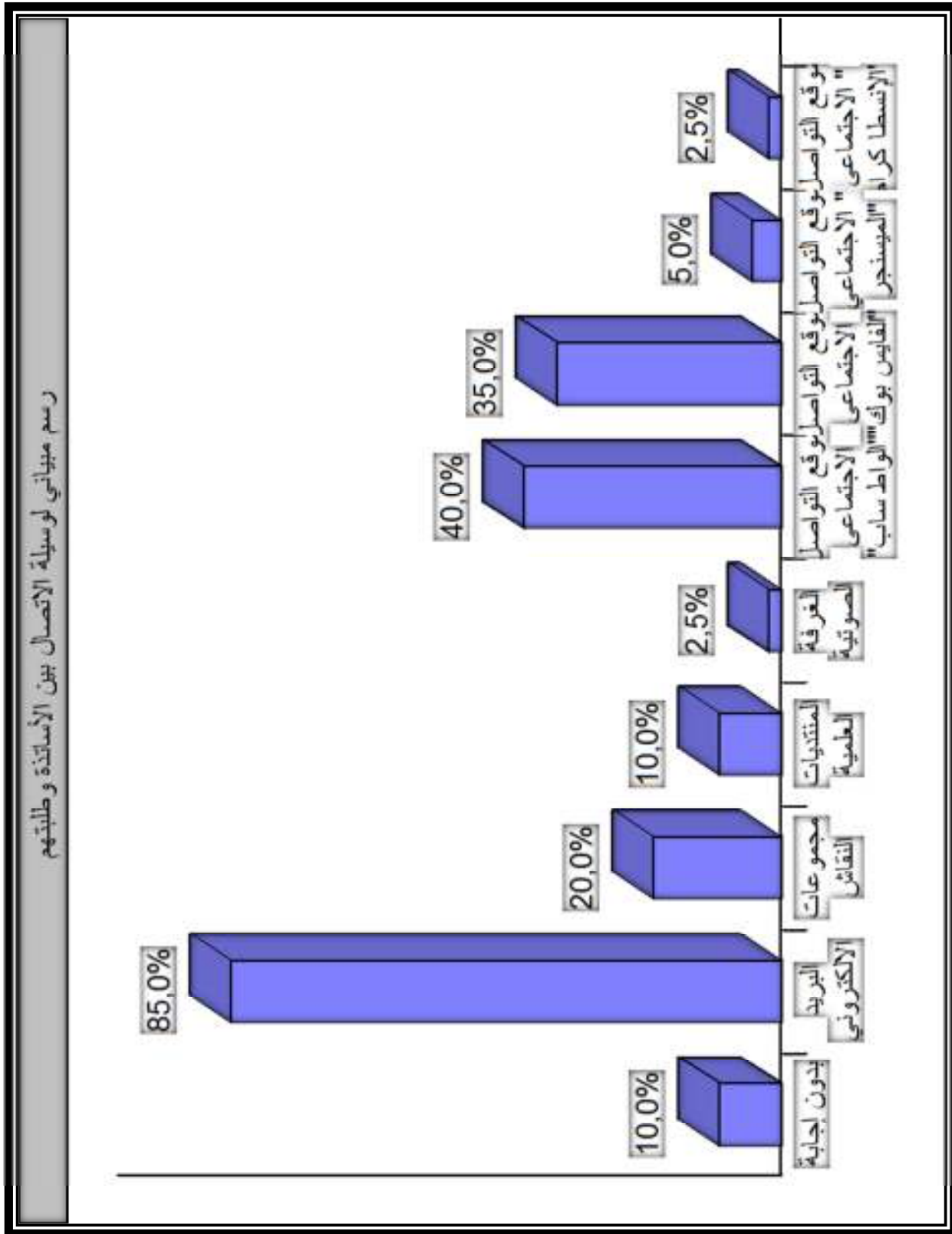
خدمات الإنترنت، حيث تفيد الدراسة الميدانية التي قمنا بها على عينة محددة شملت

أربعين فردا (40) أن إحدى وثلاثين أستاذا (31) يتعاملون مع طلبتهم بشكل مستمر عبر خدمات الإنترنت بنسبة 77,5 % وأن خمسة منهم (05) يتواصلون مع طلبتهم بشكل غير دائم (أي كلما اقتضت الضرورة ذلك) بنسبة 12,5 %، في حين أن أربعة من الأساتذة (04) لا يتعاملون نهائيا مع طلبتهم عبر خدمات الإنترنت بنسبة 10 %. وهذا يفضي بنا استخلاص أن خدمات الإنترنت أصبحت واقعا ملموسا في الجامعة المغربية.

■ السؤال 12: إذا كانت الإجابة بـ 'نعم' أو 'أحيانا' ما وسيلة الاتصال بينك وبينهم؟

وسائل الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة)	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	04	10,0%
البريد الإلكتروني	34	85,0%
مجموعات النقاش	08	20,0%
المنتديات العلمية	04	10,0%
الغرفة الصوتية	01	02,5%
موقع التواصل الاجتماعي "الواط ساب"	16	40,0%
موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"	14	35,0%
موقع التواصل الاجتماعي "الميسنجر"	02	05,0%
موقع التواصل الاجتماعي "الإنسطا كرام"	01	02,5%

الجدول 40: أهم وسائل الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة)



الشكل 41: تمثيل مبياني لأهم وسائل الاتصال بين الأستاذة (ة) والطالب (ة)

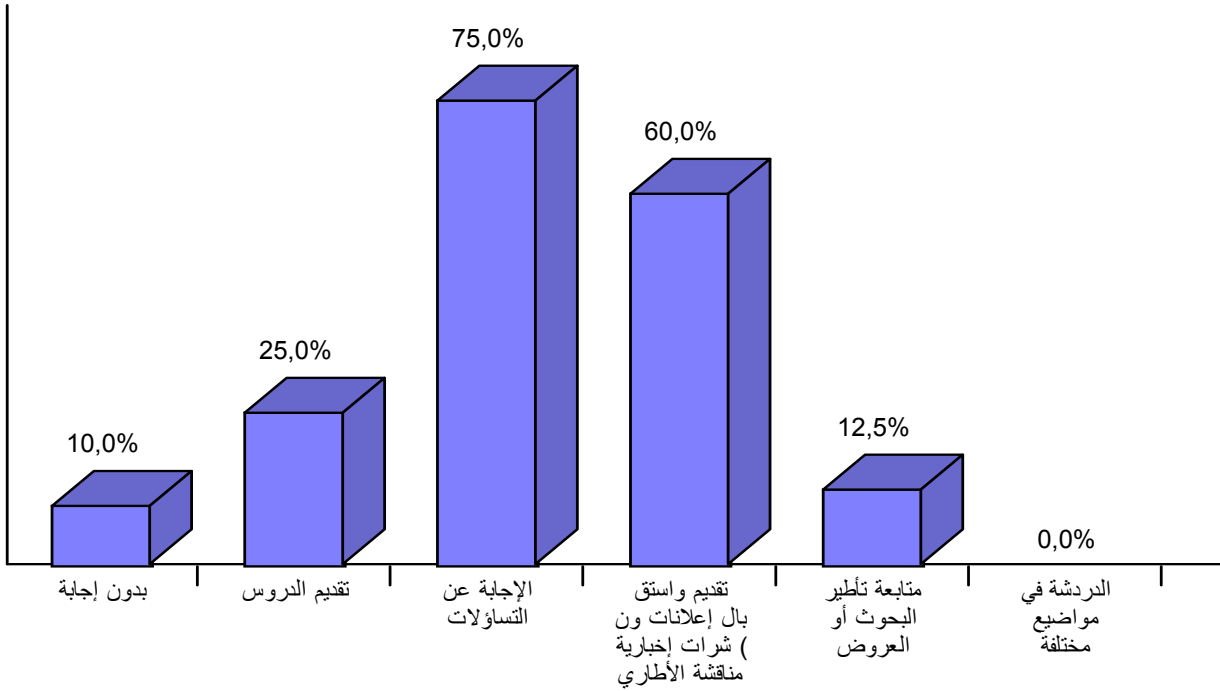
يتضح من خلال الجدول والمبيان أعلاه أن أغلبية أفراد العينة المعتمدة يتواصلون مع طلبتهم عبر عدة وسائط إلكترونية، يحتل البريد الإلكتروني المكانة القصوى، حيث يهيمن على الكل وتأتي بعده مواقع التواصل الاجتماعي بالتدرج من تطبيقات "الواتساب" بنسبة 40 %، فموقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" بنسبة 35 % ثم مجموعات النقاش بنسبة 20 %، أما باقي وسائل التواصل كالمنتديات العلمية وموقع التواصل الاجتماعي "الميسنجر" وموقع التواصل الاجتماعي "الإنسطا كرام" فتوظيفها من قبل الأساتذة محتشم وضعيف، حيث لا تتعدى النسبة 10 %.

■ السؤال 13: ما الغرض من الاتصال مع الطلبة عبر خدمات الإنترنت؟

أغراض الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة)	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	04	10,0%
تقديم الدروس	10	25,0%
الإجابة عن التساؤلات	30	75,0%
تقديم واستقبال إعلانات ونشرات إخبارية (مناقشة الأطاريح، الندوات العلمية، التغيب عن الحصص الدراسية أو تعويضها....)	24	60.0%
متابعة تأطير البحوث أو العروض	05	12,5%
الردشة في مواضيع مختلفة	00	00,0%

الجدول 41: الغرض من الاتصال مع الطلبة عبر خدمات الإنترنت

تمثيل مبياني للغرض من الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة) عبر خدمات الإنترنت



الشكل 42: تمثيل مبياني للغرض من الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة) عبر خدمات الإنترنت

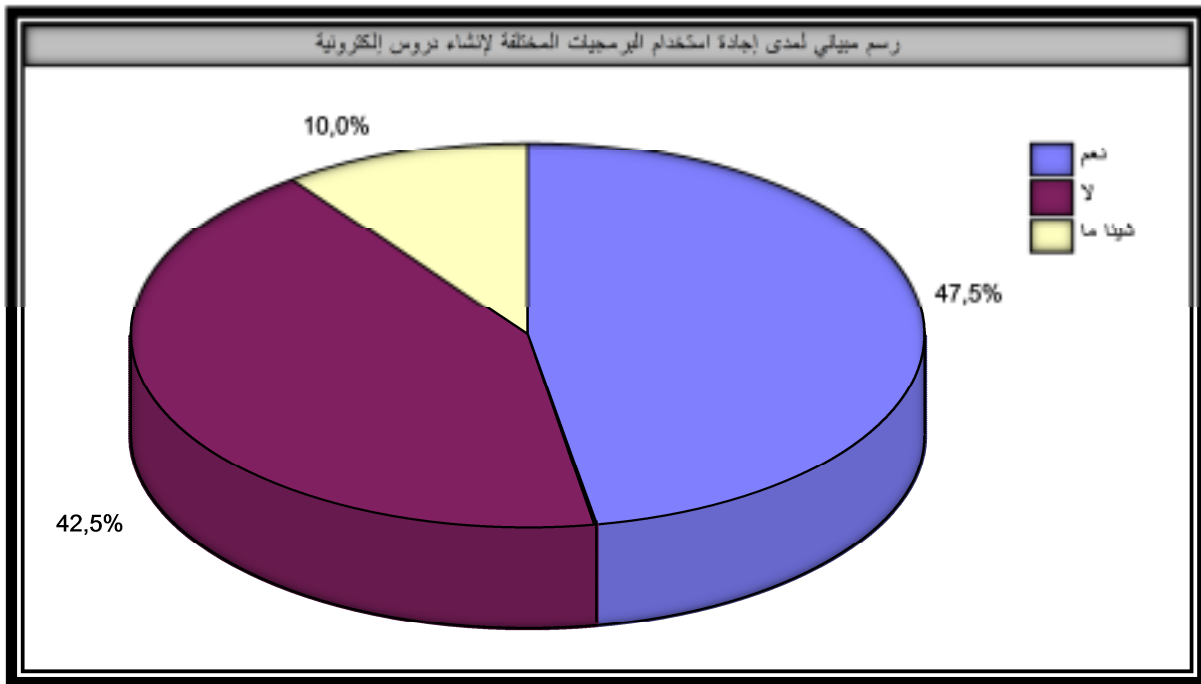
يظهر من خلال معطيات الجدول والمبيان أعلاه أن الغرض الأساسي من توظيف خدمات الإنترنت في التعليم الجامعي بين الأستاذ(ة) والطالب(ة) يكمن في الإجابة عن تساؤلات الطلبة من قبل الأساتذة، فقد بلغ عدد الأساتذة المصريحين بذلك ثلاثين فردا (30) بنسبة 75 % من مجموع أفراد العينة. وإلى جانب ذلك، يتم استغلال خدمات الإنترنت بين الأساتذة وطلبتهم في تقديم واستقبال إعلانات ونشرات إخبارية (كمواعيد مناقشة الأطاريح الجامعية، والندوات العلمية، والتغيب عن الحصص الدراسية أو تاريخ تعويضها...) بنسبة 60 % من مجموع الأجوبة. ثم يأتي تقديم الدروس في مرتبة ثالثة بنسبة 25 %. أما متابعة تأطير البحوث أو العروض فلا تتجاوز نسبة 12,5 %.

نستخلص من هذه المعطيات أن توظيف خدمات الإنترنت بين الأستاذ(ة) والطالب(ة) ينحصر بشكل كبير في الإخبار والإجابة عن التساؤلات بدل استغلالها في تقديم الدروس وتأطير البحوث.

■ السؤال 14: هل تجد(ين) استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء دروس إلكترونية؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	19	47,5%
لا	17	42,5%
شيئا ما	04	10,0%

الجدول 42: توضيح مدى إجابة الأستاذ(ة) استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء دروس إلكترونية



الشكل 43: تمثيل مبياني لمدى إجابة الأستاذ(ة) استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء دروس إلكترونية

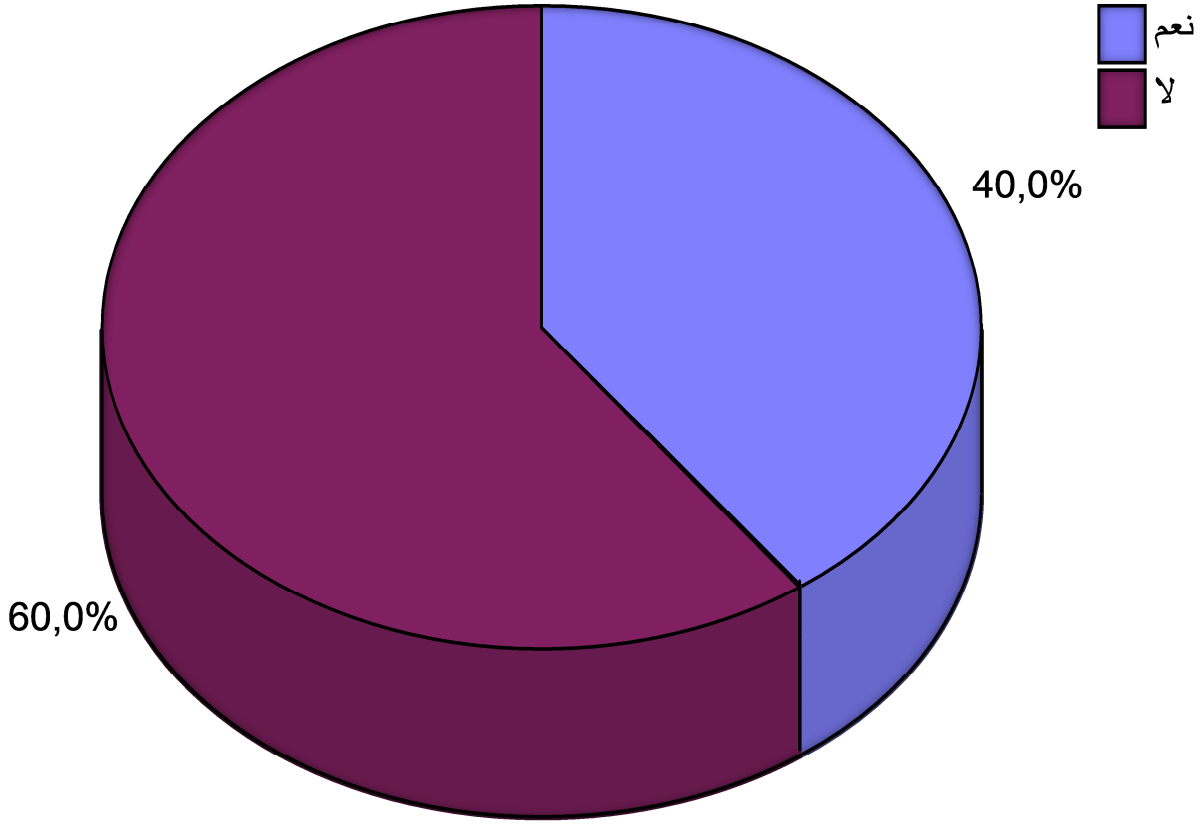
أسفرت نتائج الدراسة لأفراد العينة المعتمدة في البحث عن قدرة تسعة عشر أستاذًا (19) من مجموع عينة الدراسة على استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء دروس إلكترونية بشكل ممتاز وجيد بنسبة 47,5 % ، بينما صرح سبعة عشر أستاذًا (17) بضعف قدراتهم المهارية على استخدام البرمجيات المختلفة لبناء دروس إلكترونية بنسبة 42,5 %، بينما أبان أربعة أفراد (04) عن معرفتهم لبرمجيات إعداد دروس إلكترونية دون إتقان تام لها بنسبة 10 % . والجدير بالذكر أن الاطلاع على الأجوبة التي تؤكد معرفة برمجيات إعداد دروس إلكترونية صدرت بشكل كبير من لدن أساتذة كلية العلوم وثلة قليلة من أساتذة كلية الآداب. وهذا دليل على أن الطاقم التربوي الجامعي غير مؤهل إلكترونيًا؛ ويحتاج إلى تكوينات مستمرة في المجال التكنولوجي والمعارف الإلكترونية.

■ السؤال 15: هل سبق لك الاستفادة من تكوين حول برمجيات التعليم الإلكتروني؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	16	40,0%
لا	24	60,0%
المجموع	40	100%

الجدول 43: استفادة الأستاذ(ة) من تكوين حول برمجيات التعليم الإلكتروني

تمثيل مبياني لمدى استفادة الأستاذ(ة) من تكوين حول برمجيات التعليم الإلكتروني

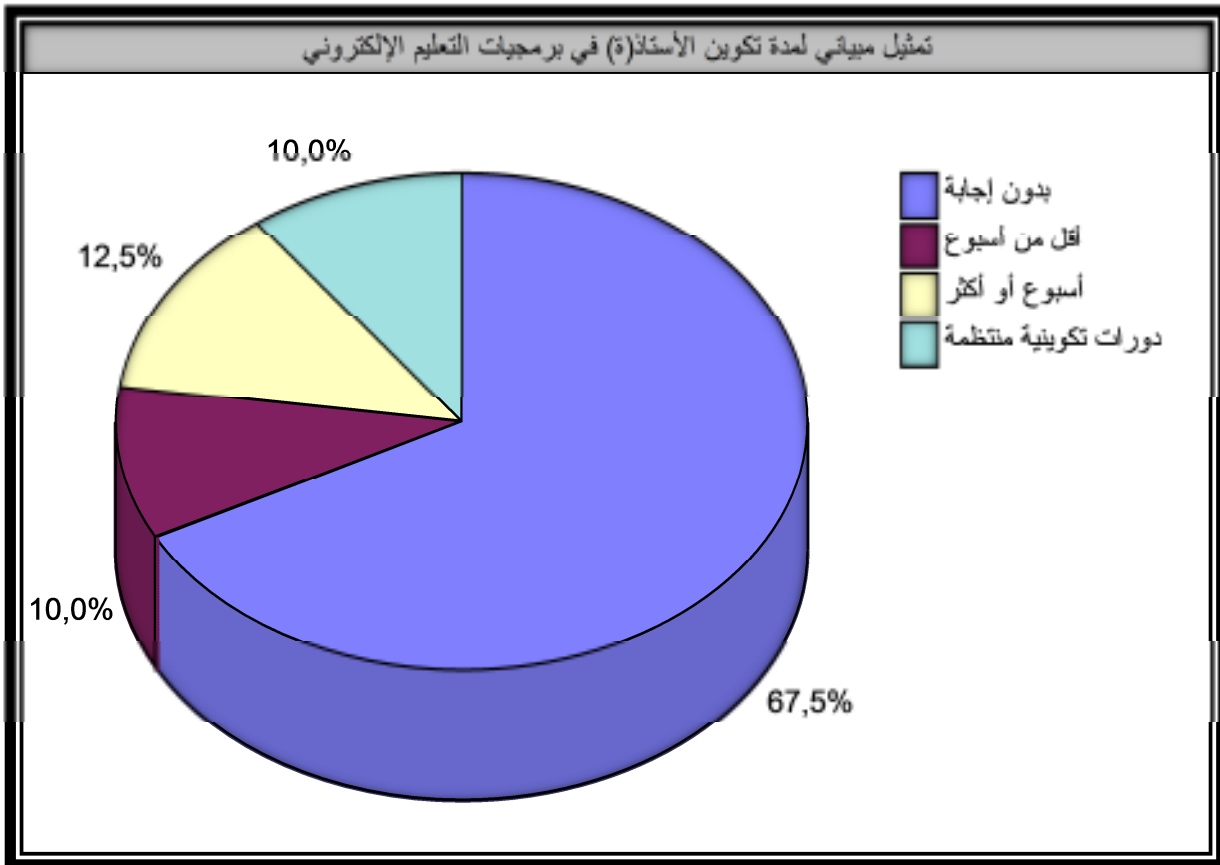


الشكل 44: تمثيل مبياني لمدى استفادة الأستاذ(ة) من تكوين حول برمجيات التعليم الإلكتروني
من خلال قراءة الجدول والمبيان نستخلص أن ستة عشر أستاذا (16) قد سبق لهم
الاستفادة من تكوين حول التعليم الإلكتروني بنسبة 40 % من مجموع عينة الدراسة، في
حين أن أربعة وعشرين أستاذا (24) يؤكدون بأنهم لم يتلقوا أي تكوين حول التعليم
الإلكتروني. ويمثلون نسبة 60 %، مما يدل على قلة الاهتمام بالأمر لا من لدن الأساتذة
ولا من لدن المسؤولين على قطاع التعليم الجامعي.

السؤال 16: إذا كانت الإجابة ب 'نعم'، ما مدة التكوين؟

مدة التكوين	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	27	67,5%
أقل من أسبوع	04	10,0%
أسبوع أو أكثر	05	12,5%
دورات تكوينية منتظمة	04	10,0%

الجدول 44: توضيح مدة تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني



الشكل 45: تمثيل مبياني لمدة تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني

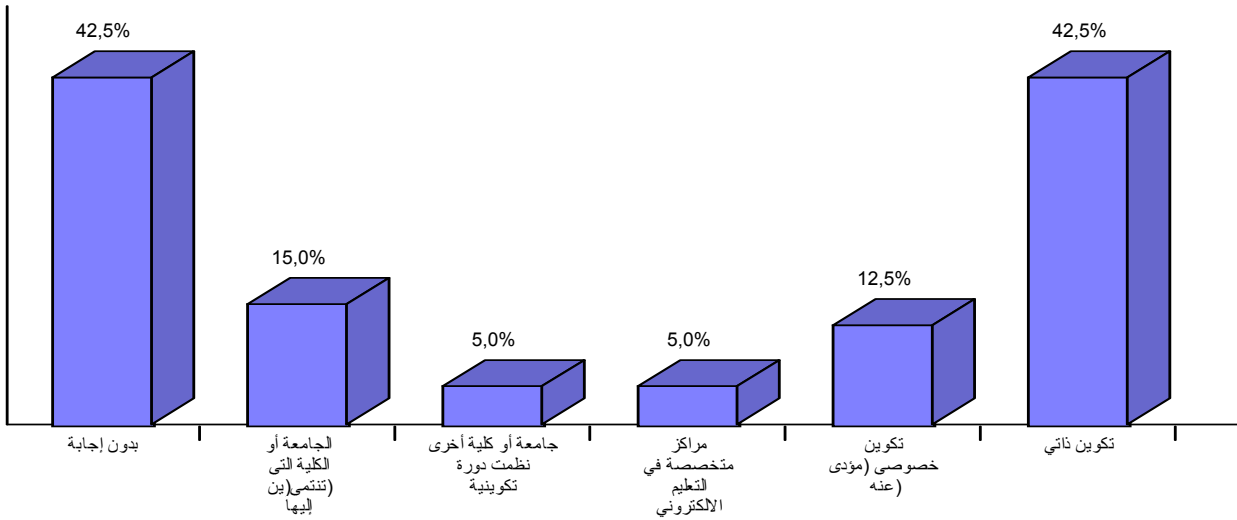
نستخلص من معطيات الجدول ومبيانه أن أغلبية أفراد العينة المعتمدة في هذه الدراسة الميدانية غضوا الطرف عن السؤال؛ فلم يجيبوا عنه بتاتا وعددهم سبعة وعشرين فردا (27) بنسبة 67 %، كما نلاحظ انخراط فئة قليلة من عينة الدراسة في التكوين، بحيث استفاد "من تكوين أقل من أسبوع" أربعة أساتذة (04) بنسبة 10 % من مجموع أربعين أستاذا. بينما استفاد من تكوين "أسبوع أو أكثر" خمسة أساتذة (05) بنسبة 12,5 %، في حين استفاد أربعة أساتذة (04) "من دورات تكوينية منتظمة" بنسبة 10 % وهذه المعطيات تشير إلى انخفاض التكوينات في المجال الإلكتروني أو انعدامها بالنسبة للطاقم التربوي الجامعي.

■ السؤال 17: ما الجهة المسؤولة عن التكوين؟

الجهة المسؤولة عن التكوين	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	17	42,5%
الجامعة أو الكلية التي تنتمي (ين) إليها	06	15,0%
جامعة أو كلية أخرى نظمت دورة تكوينية	02	05,0%
مراكز متخصصة في التعليم الإلكتروني	02	05,0%
تكوين خصوصي (مؤدى عنه)	05	12,5%
تكوين ذاتي	17	42.5%

الجدول 45: الجهة المسؤولة عن تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني

تمثيل مبياني للجهة المسؤولة عن تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني



الشكل 46: تمثيل مبياني للجهة المسؤولة عن تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني

يبدو من التمثيل المبياني أن معظم أفراد العينة حاولوا تكوين أنفسهم في البرمجيات الحاسوبية المتعلقة بإنشاء دروس إلكترونية بشكل ذاتي دون النظر إلى الجهات المسؤولة عن تكوينهم المستمر في المجال التكنولوجي، فقد بلغ عددهم سبعة عشر فردا (17) من مجموع العينة، وهم متساوون مع أولئك الذين لم يجيبوا عن هذا السؤال لأنهم لم يتلقوا أي تكوين في هذا الأمر، فنسبة كل منهما وصلت 42,5% بينما توزع بقية أفراد العينة الذين استفادوا من التكوين بين التكوين الخصوصي خمسة أفراد (05) بنسبة 12,5% والدورات التكوينية الجامعية الداخلية ستة أفراد (06) بنسبة 15% أو الخارجية فردان (02) بنسبة 05%.

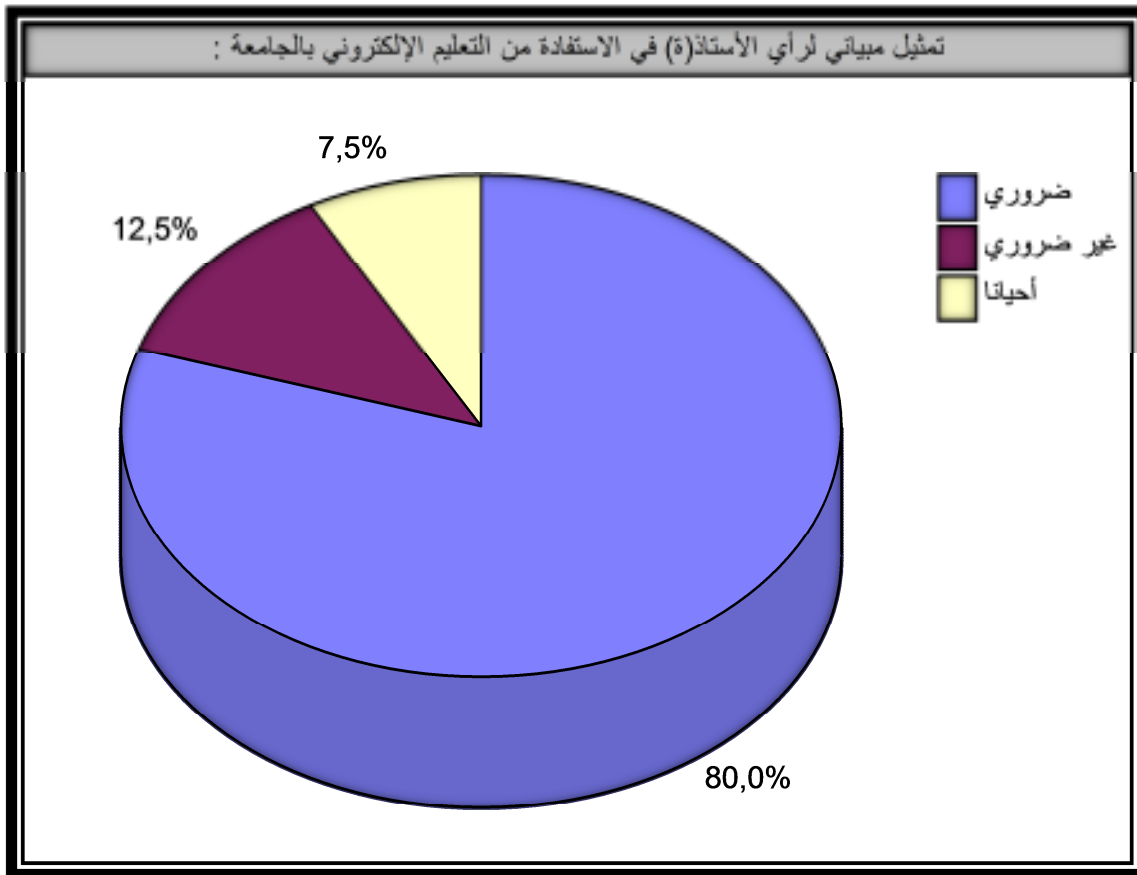
كل هذه النتائج تؤثر على عدم تخصيص دورات تكوينية مكثفة للأساتذة الجامعيين من لدن مؤسسات التعليم الجامعي؛ قصد تشجيع الطاقم التربوي على الاستفادة

من التطورات الإلكترونية وتوظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس، مما يجعل الأساتذة أكثر ارتباطاً بآليات التدريس الكلاسيكي.

السؤال 18: ما رأيك في الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
ضروري	32	80,0%
غير ضروري	05	12,5%
أحيانا	03	07,5%

الجدول 46: رأي الأستاذ(ة) في الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة



الشكل 47: تمثيل مبياني لرأي الأستاذ(ة) في الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة

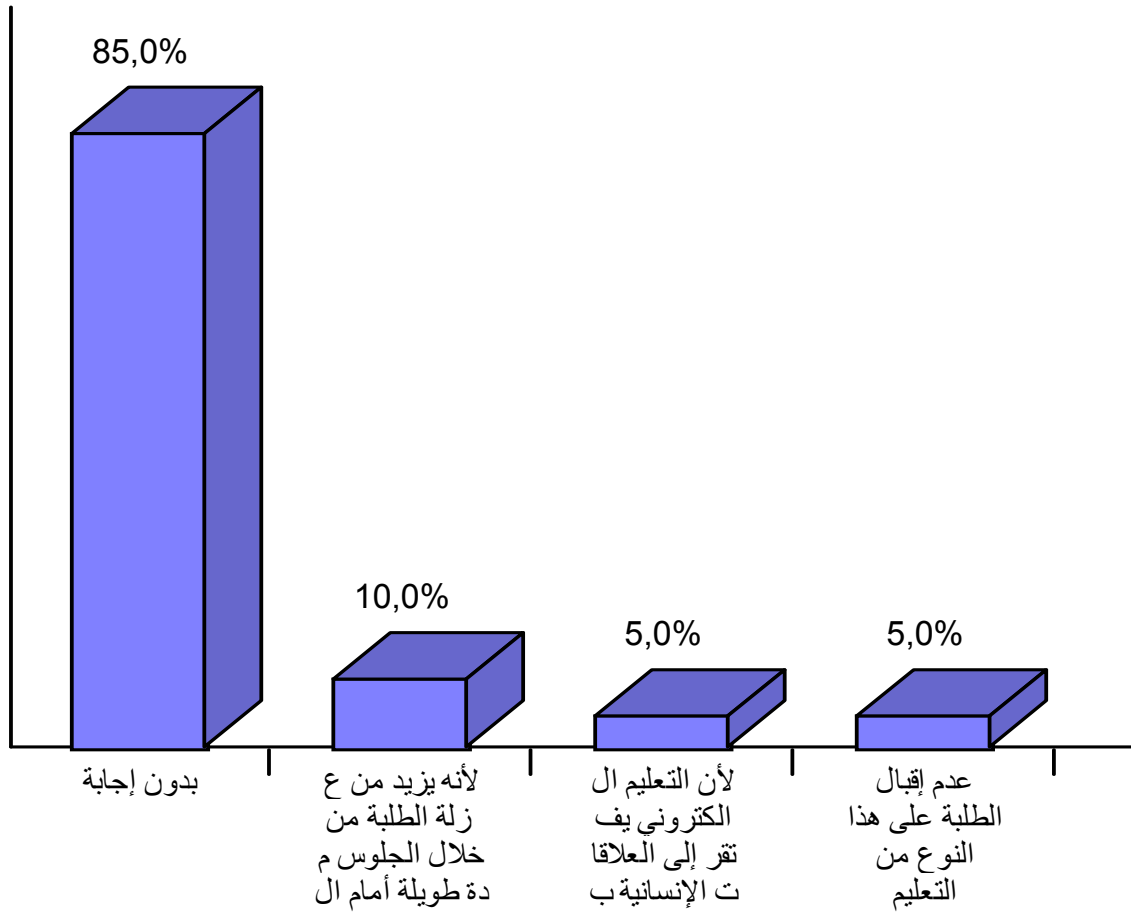
يظهر من خلال النتائج المدرجة في الجدول والمبيان أعلاه مدى وعي الأستاذ(ة) بأهمية التعليم الإلكتروني وضرورته بالمستوى الجامعي في استكمال أو دعم التحصيل الدراسي لدى الطالب(ة)، حيث نلاحظ أن العدد الذي يقر بضرورة الاستفادة مما يقدمه التعليم الإلكتروني وصل اثنين وثلاثين فردا (32) من مجموع أفراد العينة بنسبة عالية 80%. إضافة إلى أولئك الذين يعتبرونه ضروريا في بعض الأحيان وعددهم بلغ في هذه العينة ثلاثة أفراد (03) بنسبة 07,5 %، لكن أفرادا آخرين من العينة يرون عدم ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني، وهم خمسة أفراد (05) يمثلون نسبة 12,5 % من مجموع العينة.

■ السؤال 19: إذا كانت الإجابة 'غير ضروري' ما السبب في ذلك؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	34	85,0%
لأنه يزيد من عزلة الطلبة من خلال الجلوس مدة طويلة أمام الحاسوب دون التواصل وجهاً لوجه.	04	10,0%
لأن التعليم الإلكتروني يفتقر إلى العلاقات الإنسانية بين المدرس والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم	02	05,0%
عدم إقبال الطلبة على هذا النوع من التعليم بشكل كبير	02	05,0%

الجدول 47: أسباب عدم ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة

تمثيل مبياني لأسباب عدم ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة



الشكل 48: تمثيل مبياني لأسباب عدم ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة

تظهر النتائج المحصل عليها أن الأسباب الكامنة وراء تصريح الأستاذ(ة) بعدم

ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة يكمن في كونه يزيد من عزلة الطلبة

بنسبة 10 %، ويتضح ذلك من خلال الجلوس مدة طويلة أمام الحاسوب دون

التواصل وجهاً لوجه، وأنه يفتقر إلى العلاقات الإنسانية بين المدرس والطلبة، وبين

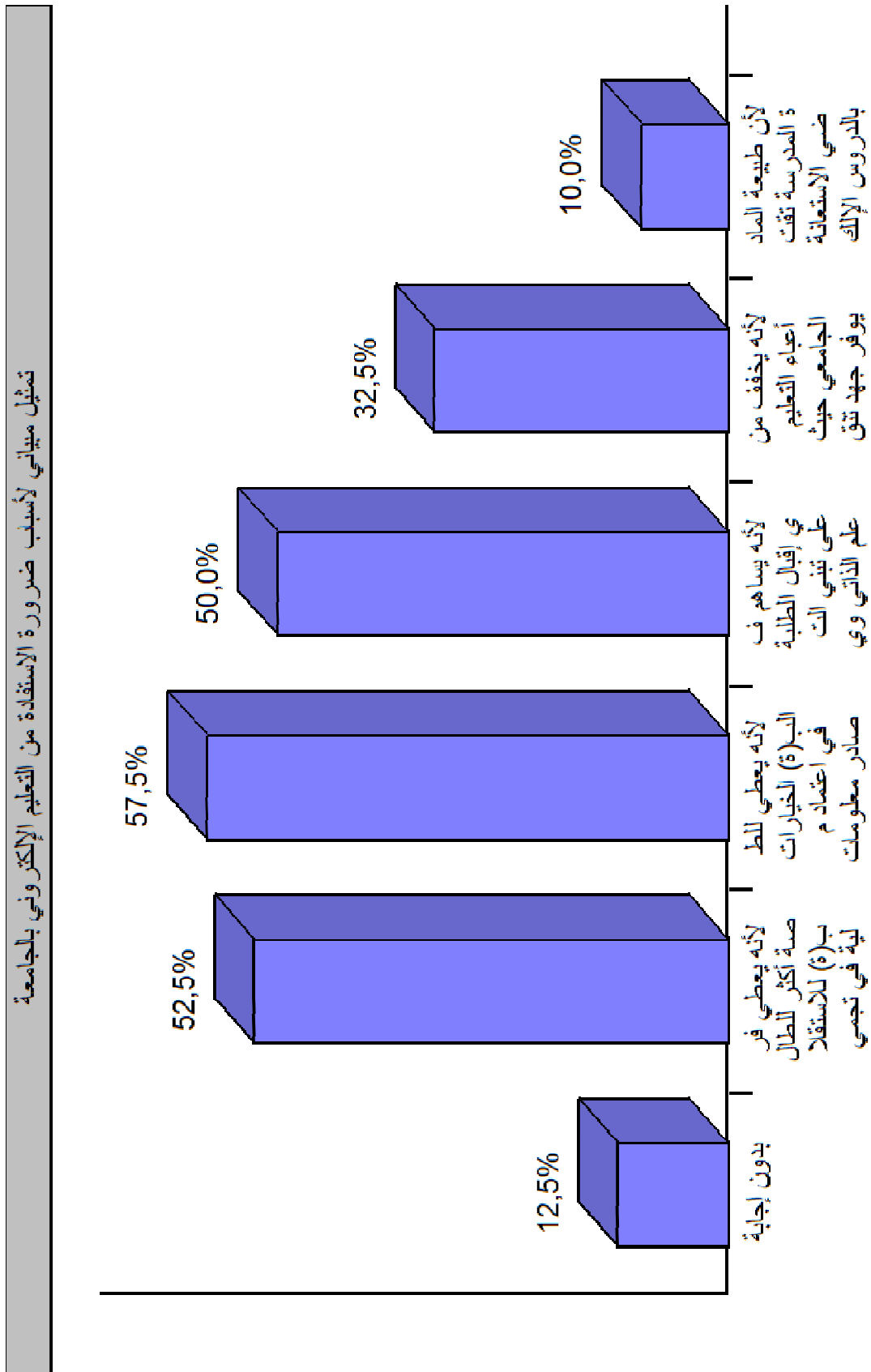
الطلبة أنفسهم بنسبة 05 %، كما أن هذا النوع من التعليم لا يثير اهتمام العديد من

الطلبة بنسبة 05 %.

السؤال 20: إذا كانت الإجابة 'ضروري' أو 'أحيانا' ما السبب في ذلك؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	05	12,5%
لأنه يعطي فرصة أكثر للطالب (ة) للاستقلالية في تجميع المعلومات	21	52,5%
لأنه يعطي للطالب (ة) الخيارات في اعتماد مصادر معلومات إلكترونية متنوعة ومختلفة	23	57,5%
لأنه يساهم في إقبال الطلبة على تبني التعلم الذاتي ويرفع مستوى التحصيل العلمي لديهم	20	50,0%
لأنه يخفف من أعباء التعليم الجامعي حيث يوفر جهد تنقل الطالب (ة) بين الكليات (وطنية أو عالمية).	13	32,5%
لأن طبيعة المادة تقتضي الاستعانة بالدروس الإلكترونية	04	10,0%

الجدول 48: أسباب ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة



الشكل 49: تمثيل مبياني لأسباب ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة

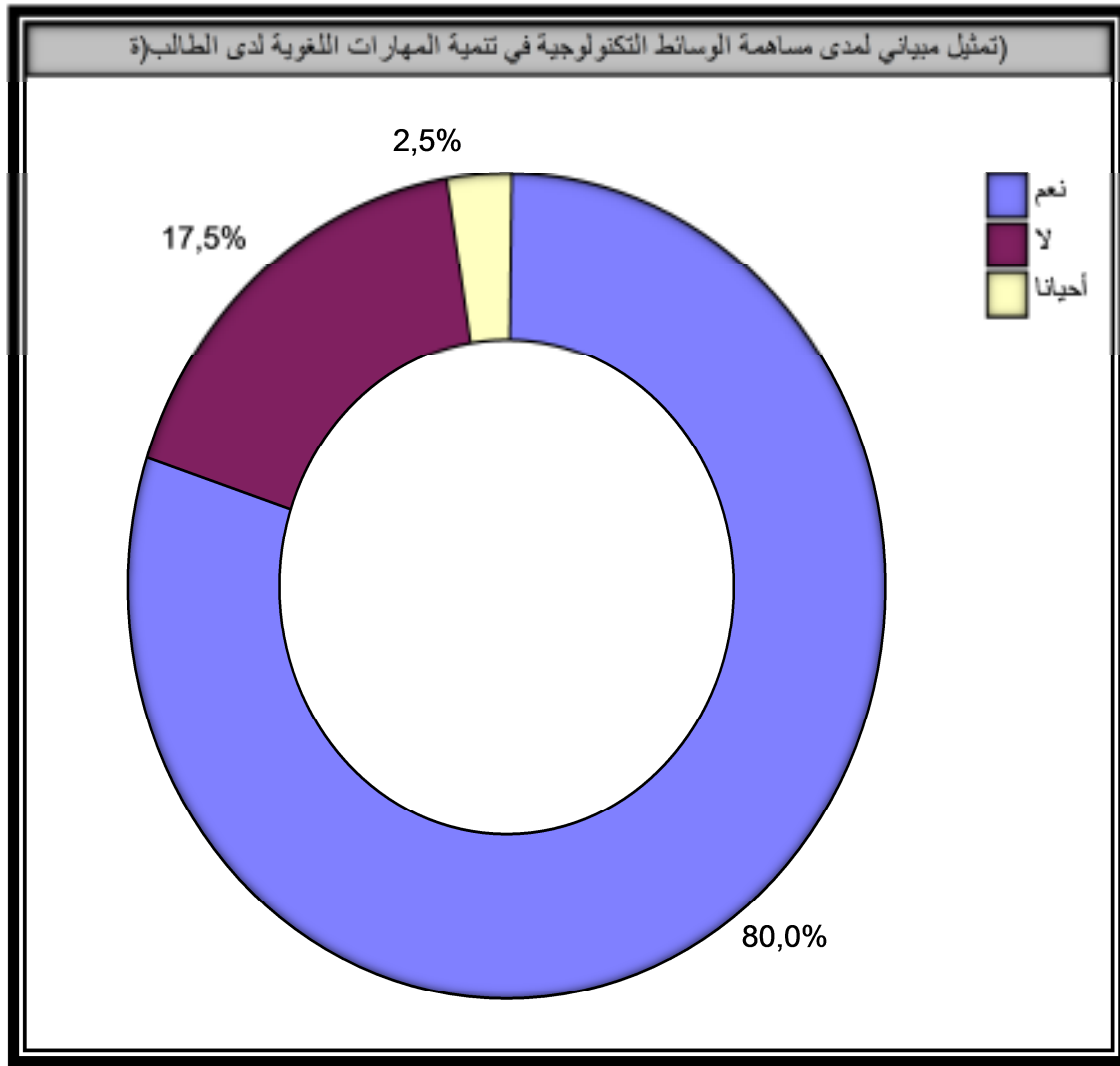
إن رصد معطيات الجدول والمبيان أعلاه تبين لنا مبررات أولئك الذين يقرون بضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة، فهم يعززون ذلك إلى كونه يعطي للطالب(ة) الخيارات في اعتماد مصادر معلومات إلكترونية متنوعة ومختلفة بنسبة 57,5%، ولأنه يعطي فرصة أكثر للطالب(ة) للاستقلالية في تجميع المعلومات بنسبة 52,5% ولكونه يساهم في إقبال الطلبة على تبني التعلم الذاتي ويرفع مستوى التحصيل العلمي لديهم بنسبة 50% إضافة إلى أنه يخفف من أعباء التعليم الجامعي حيث يوفر جهد تتقل الطالب(ة) بين الكليات (وطنية أو عالمية) بنسبة 32,5%. أما الذين يرون أن طبيعة المادة المدرسة تقتضي الاستعانة بدروس التعليم الإلكتروني فنسبتهم وصلت 10% من مجموع الأجوبة.

وبالنظر إلى هذه التبريرات يتضح جليا مدى وعي الأستاذ(ة) بالأهمية التي يكتسيها التعليم الإلكتروني بالجامعة، وبما يمنحه للطالب(ة) من مزايا معرفية متنوعة تصقل مواهبه وتنمي معارفه وتغني ذهنه المعجمي وتطور من مهاراته اللغوية والتواصلية.

■ السؤال 21: هل تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
نعم	32	80,0%
لا	07	17,5%
أحيانا	01	02,5%

الجدول 49: مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)



الشكل 50: تمثيل مبياني لمدى مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)

يبين المبيان والجدول أعلاه رأي الأستاذ(ة) في مدى مساهمة الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية في النمو بالمهارات اللغوية لدى الطالب(ة)، فقد كاد جميع أفراد العينة يجمعون على مساهمتها الفعالة في تطوير المهارات، إذ بلغ عددهم ثلاثة وثلاثين فردا (33) بنسبة 82,5 % من مجموع أفراد العينة، بينما أفراد آخرون من هذه العينة

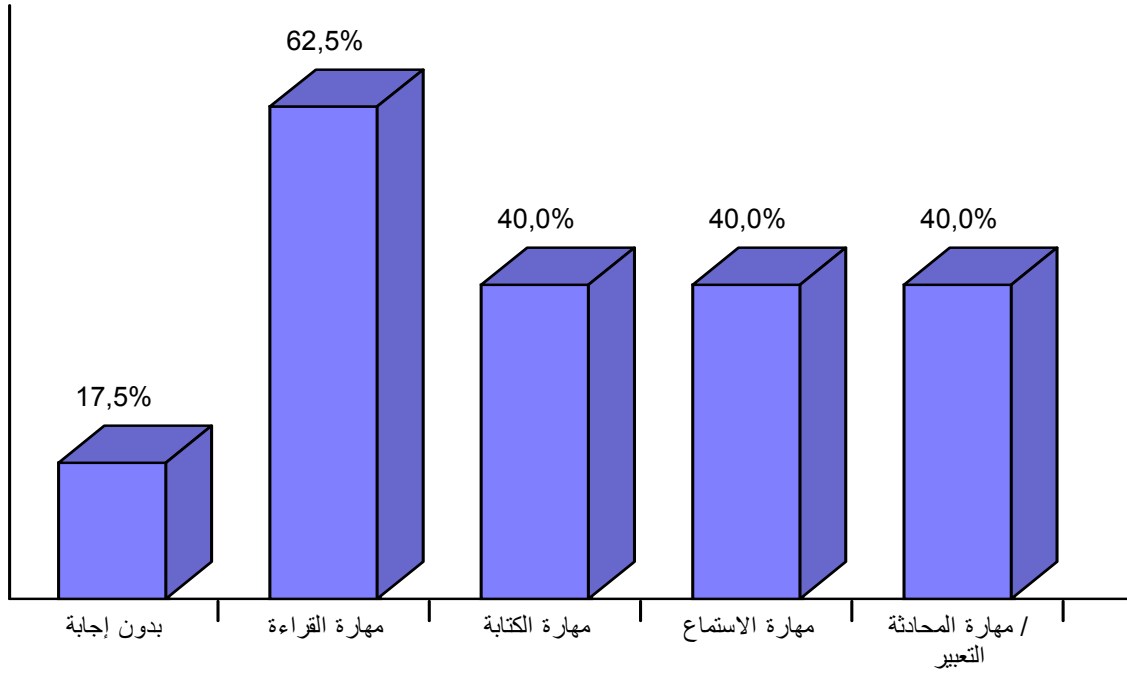
يعتقدون عكس ذلك. فهم لا يرون فائدة في توظيف الوسائط التكنولوجية لتطوير المهارات اللغوية، فقد صرحوا بعدم مساهمتها في تنمية مهارات التواصل اللغوية لدى الطالب(ة)، وبلغ عدد هؤلاء الأفراد سبعة (07)، ومثلوا نسبة 17,5 % من مجموع أفراد العينة.

■ السؤال 22: إذا كانت الإجابة ب 'نعم'، أو 'أحيانا' ما المهارات اللغوية التي تعمل على تنميتها؟

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	07	17,5%
مهارة القراءة	25	62,5%
مهارة الكتابة	16	40,0%
مهارة الاستماع	16	40,0%
مهارة المحادثة/التعبير	16	40,0%

الجدول 50: المهارات اللغوية التي تساهم الوسائط التكنولوجية في تنميتها

تمثيل مبياني للمهارات اللغوية التي تساهم الوسائط التكنولوجية في تنميتها



الشكل 51: تمثيل مبياني للمهارات اللغوية التي تساهم الوسائط التكنولوجية في تنميتها

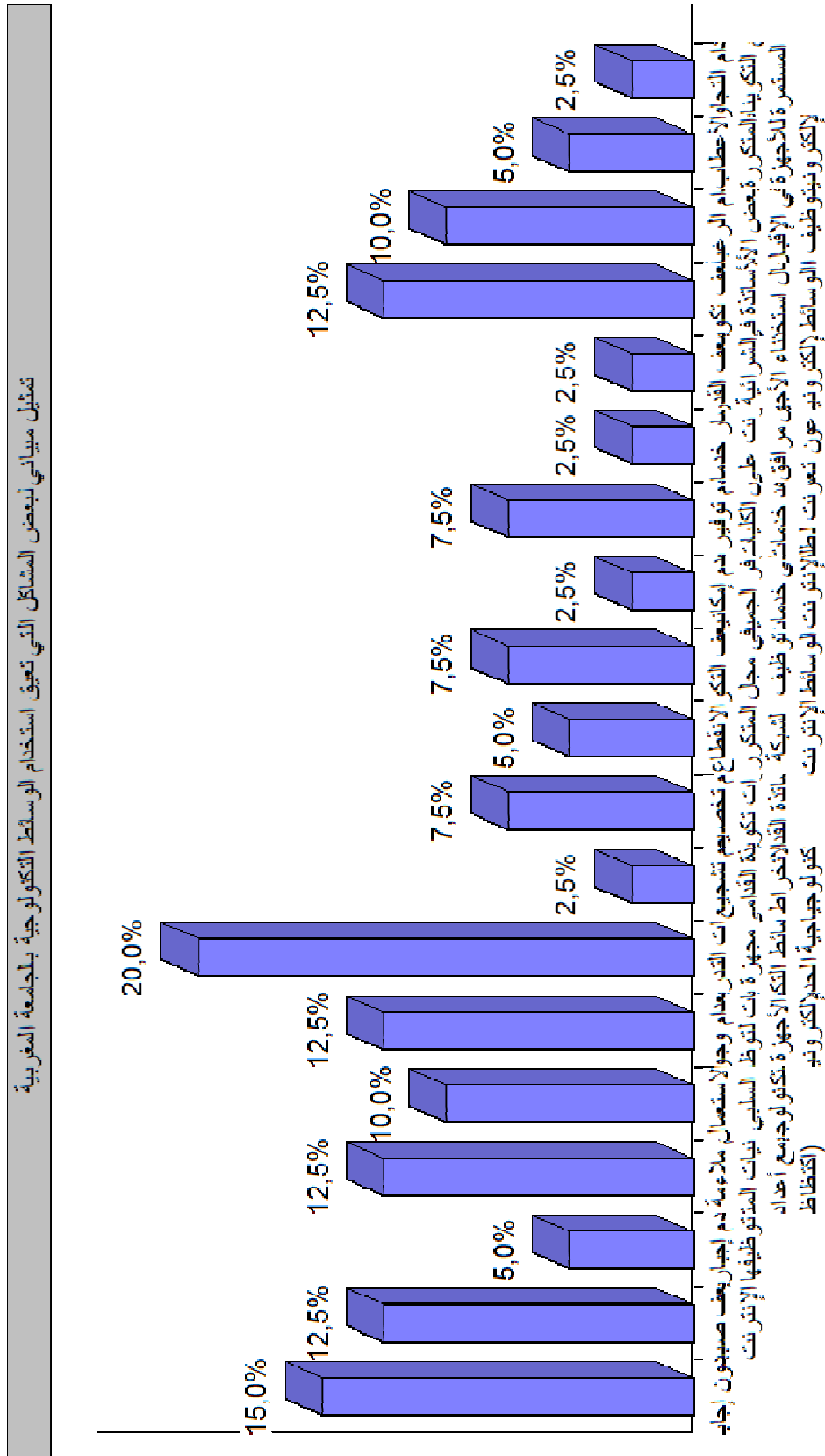
إذا أقر عدد كبير من أفراد العينة بمساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية؛ فإنهم - حسب معطيات الجدول 50- يجعلون مهارة القراءة في الرتبة الأولى بنسبة 62,5 %، بينما حلت بقية المهارات اللغوية في الرتبة الثانية (الكتابة والاستماع والمحادثة) بنسبة 40 % . وهذا دليل على أن اقحام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التربوية قد يساهم في تنمية مدارك الطلبة على مستوى جميع المهارات اللغوية. غير أن هذه المساهمة - وفق النتائج المحصل عليها - لم تصل بمهارة الاستماع إلى الدرجة الأولى التي منحتها إياها أغلب الدراسات والأبحاث في مجال المهارات اللغوية مقارنة ببقية المهارات.

السؤال 23: اذكر (ي) بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	06	% 15,0
ضعف صبيب الإنترنت	05	%12,5
عدم إجبارية توظيفها	02	% 05,0
عدم ملائمة الإمكانيات المتوفرة مع أعداد الطلبة (اكتظاظ القاعات)	05	% 12,5
الاستعمال السلبي للتكنولوجيا	04	% 10,0
انعدام وجود قاعات لتوظيف الأجهزة الإلكترونية	05	% 12,5
قاعات التدريس غير مجهزة بالوسائط التكنولوجية الحديثة أو ناقصة التجهيزات	08	% 20,0
عدم تشجيع الأساتذة القدامى على الانخراط في التكنولوجية الحديثة	01	% 02,5

07,5 %	03	عدم تخصيص دورات تكوينية للأساتذة القدامى
05,0 %	02	الانقطاع المتكرر لشبكة الإنترنت
07,5 %	03	ضعف التكوين في مجال توظيف الوسائط التكنولوجية
02,5 %	01	عدم إمكانية توفر الجميع على خدمات الإنترنت
07,5 %	03	عدم توفير بعض الكليات والمعاهد خدمات الإنترنت لطلبتها وأساتذتها
02,5 %	01	اقتصار خدمات الإنترنت على بعض مرافق الكلية دون تعميمها
02,5 %	01	ضعف القدرة الشرائية لاقتناء الأجهزة الإلكترونية
12,5 %	05	ضعف تكوين الأساتذة
10,0 %	04	انعدام الرغبة في توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة
05,0 %	02	الأعطاب المتكررة للأجهزة الإلكترونية
02,5 %	01	انعدام التجاوب مع التكوينات

الجدول 51: بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية



الشكل 52: تمثيل مبياني لبعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية

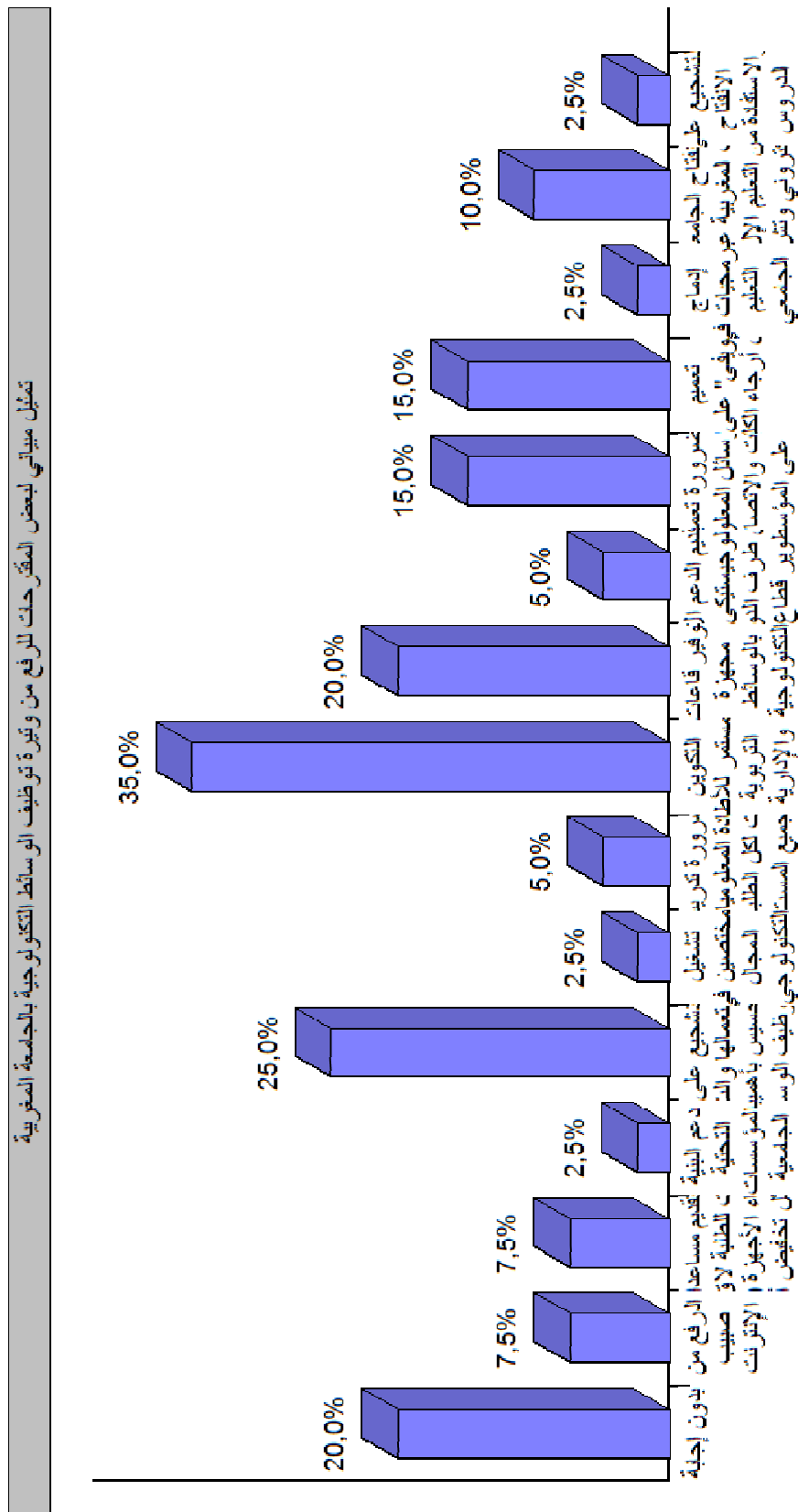
يبدو من خلال المعطيات المحصل عليها أن أكبر المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية في نظر الأستاذ(ة) تتجلى في أن قاعات التدريس غير مجهزة بالوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية الحديثة أو أنها ناقصة أو منعدمة في بعض الحجرات الدراسية بنسبة 20 %. متبوعة بمشاكل شتى وردت على التوالي كما يلي: ضعف صبيب الإنترنت، وعدم ملائمة الإمكانيات المتوفرة مع أعداد الطلب، وانعدام وجود قاعات لتوظيف الأجهزة الإلكترونية، ثم ضعف تكوين الأساتذة بنسبة 12,5%.

■ السؤال 24: اذكر(ي) بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية

الأجوبة	العدد	النسب المئوية
بدون إجابة	08	20,0 %
الرفع من صبيب الإنترنت	03	07,5 %
تقديم مساعدات للطلبة لاقتناء الأجهزة الإلكترونية(مثال: تخفيض ثمن الحواسيب)	03	07,5 %
دعم البنية التحتية بالمؤسسات الجامعية	01	02,5 %
التشجيع على استعمالها والتحسيس بأهمية توظيف الوسائط التكنولوجية في المسار العلمي	10	25,0 %

01	02,5 %	تشغيل المختصين في المجال التكنولوجي
02	05,0 %	ضرورة تدريس مادة المعلومات لكل الطلبة بجميع المستويات للانفتاح على الوسائط التكنولوجية
14	35,0 %	التكوين المستمر للأطر التربوية والإدارية والطلبة
08	20,0 %	توفير قاعات مجهزة بالوسائط التكنولوجية
02	05,0 %	تقديم الدعم اللوجستيكي من طرف الدولة لتطوير قطاع التعليم الجامعي
06	15,0 %	ضرورة تعميم وسائل المعلومات والاتصال على المؤسسات الجامعية
06	15,0 %	تعميم "الوي فاي Wifi" على كل أرجاء الكلية
01	02,5 %	إدماج البرمجيات في التعليم الجامعي
04	10,0 %	انفتاح الجامعات المغربية على التعليم الإلكتروني وتشجيع الطلبة عليه
01	02,5 %	التشجيع على الانفتاح والاستفادة من الدروس الإلكترونية

الجدول 52: بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية



الشكل 53: تمثيل مبياني لبعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية

يبدو من خلال استطلاع آراء الأساتذة حول المقترحات الرامية إلى الرفع من وتيرة
توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية، أنهم يؤكدون على ضرورة التكوين
المستمر في هذا المجال للأطر التربوية والإدارية والطلبة بالدرجة الأولى بنسبة 35 %،
ثم التشجيع على استعمالها والتحسيس بأهمية توظيف الوسائط التكنولوجية في المسار
العلمي بنسبة 25 %، إلى جانب توفير القاعات الملائمة لذلك بنسبة 20 %. ثم تأتي
بقية المقترحات كضرورة تعميم وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال على المؤسسات
الجامعية وتعميم "الويفي Wifi" على كل أرجاء الكلية بنسبة 15 %، وكذا انفتاح
الجامعات المغربية على التعليم الإلكتروني وتشجيع الطلبة عليه بنسبة 10 %، ثم الرفع
من صبيب الإنترنت وتقديم مساعدات للطلبة لاقتناء الأجهزة الإلكترونية بنسبة 07,5 %
.

خلاصات الدراسة الميدانية

يعتبر قطاع التعليم بجميع أسلاكه وخاصة السلك الجامعي منه قطاعا حساسا في المجتمع، لكونه يساهم في تطور البلاد عامة واستمرار التنمية البشرية، فكان لابد لهذا القطاع أن يستفيد من التطور التكنولوجي المعاصر قصد تحسين ظروف العمل والرفع من المردودية وتوسيع فرص الاستفادة من التحولات المعرفية لأكبر فئة ممكنة من طلبة التعليم الجامعي من أجل السير به قدما نحو الأفضل ودعم برامجه ومخططاته الاستراتيجية، فجاء إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في البرامج التعليمية الوطنية بمختلف الأسلاك الدراسية، حيث أصبح توظيف الوسائط التكنولوجية أمرا ضروريا لتدعيم وتطوير التعليم الجامعي باعتبارها آليات حديثة؛ شغلت محور اهتمام المتخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم في العالم العربي عامة، وكونها إحدى سمات مجتمع المعلومات الذي يعد اليوم مؤشرا على مستوى رقي وتقدم الدول.

لكل هذا وغيره، انشغلنا في الدراسة الميدانية من هذه الأطروحة بالنبش والتمحيص في مدى توظيفها لدى الطلبة والأساتذة في الجامعة المغربية، ومدى إقبالهم على الاستفادة من خدماتها في البحث العلمي، ثم رصد انعكاساتها على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التواصل لدى الطلبة. وقد تسنى لنا جمع المعطيات عن ذلك عبر أسئلة متنوعة متضمنة في استمارتين، تم العمل على تفريغ أجوبتهما وتحليل نتائجهما، فتوصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

✚ إن الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية الحديثة جزء من العملية التعليمية التعليمية، حيث تزيد من فاعليتها وتعمل على تنظيم عملية التدريس.

✚ إن الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية الحديثة أضحت ضرورية بالنسبة للطلاب(ة) والأساتذة(ة) بالدراسات الجامعية.

✚ إن نسبة عالية من الأساتذة والطلبة يعتمدون على التكنولوجيا الحديثة في البحث وإعداد المحاضرات والأبحاث الجامعية والعروض...

✚ إن العدد الأكبر من الطلبة يمتلك جهازا إلكترونيا ومهارات جيدة تمكنه من استغلال خدمات الإنترنت ومتابعة مستجدات التطور التكنولوجي الحديث.

✚ تحتل مواقع التواصل الاجتماعي مكانة عليا لدى الطالب(ة) إلى جانب المواقع التعليمية، ويتم تخصيص حيز مهم من الوقت لتوظيف خدمات الإنترنت؛ والذي يقارب ثلاث ساعات يوميا.

✚ إن معظم الطلبة يميلون نحو استهلاك المعرفة الجاهزة من مقالات وأبحاث منشورة على صفحات المواقع الإلكترونية من خلال توظيف خدمات الإنترنت.

✚ إن توظيف الوسائط التكنولوجية يساهم إلى حد كبير في فهم دروس ومحاور المواد التعليمية وتيسيرها نوعا ما.

✚ تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة متنوعة لحل العديد من المشكلات التربوية وتنمية مهارات التفكير والاسترجاع والإبداع والتعلم الذاتي لدى الطالب(ة).

✚ تساهم الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية في صقل المهارات التواصلية لدى الطالب(ة) وعلى رأسها مهارة القراءة.

✚ تستخدم الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية الحديثة بالمسالك الدراسية العلمية أكثر مقارنة بمسالك الدراسات الأدبية.

✚ إن التعليم الإلكتروني يتيح للطالب (ة) فرص متابعة الدروس بالجامعة عن بعد، لذلك يعتبر سندا أو مكملا للمعارف التي يتلقاها بحجرات المؤسسات الجامعية أو خارجها.

✚ ينكب على التعليم الإلكتروني الطلبة والأساتذة الجامعيون المنتمون للشعب العلمية بالخصوص.

✚ لا تزال المصادر الورقية تتنافس المصادر الإلكترونية في إعداد الأستاذ (ة) للمحاضرات والمداخلات وكذا إعداد الطالب (ة) للدروس والعروض.

✚ إن أغلب الأساتذة يوظفون الحاسوب وتطبيقاته عبر "عارض البيانات" في تقديم المحاضرات، وأن معظمهم يشجع طلبته على الاستعانة بالمصادر الإلكترونية في مساره التعليمي.

✚ إن معظم الأساتذة يعانون من ضعف التكوين في مجال تطبيق التكنولوجيا الحديثة وبرمجيات التعليم الإلكتروني ويحتاجون إلى تكوينات مكثفة.

خاتمة عامة

نخلص بعد تقديم هذا المجهود المتواضع إلى أن التطورات المتسارعة في السنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة وشبكة الإنترنت والتكامل بينها، أدت إلى نشوء ما يسمى اليوم بتكنولوجيا المعلومات والاتصال (ITC)، كما أدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة للتعامل مع الانشغالات البشرية في جميع مجالات الحياة اليومية ومنها مجال التربية والتكوين، فقد أصبح استعمال الحاسوب وشبكة المعلومات الإلكترونية من المتطلبات الأساسية في عملية التدريس والبحث.

وأصبح التعليم وتزويد الطلبة بالمعلومات يحتاج إلى استخدام الحاسوب - وغيره من وسائل التكنولوجيا الحديثة- لمواكبة كل ما هو جديد في العملية التعليمية التعلمية لأن العديد من المصادر والمراجع والمعلومات في العصر الحديث أصبحت تخزن بصورة إلكترونية، مما يتيح إمكانية العودة إليها واستخدامها، وهذا فرض ضرورة اكتساب مهارة استخدام التقنية الحديثة بالنسبة للطلبة والأساتذة، لكونها توفر سهولة وسرعة الوصول إلى المعلومات.

لقد حاولنا في هذه الدراسة أن نلامس موقع الوسائط التكنولوجية في البرامج التربوية والمناهج التعليمية ودورها في تسهيل عملية التعلم، ثم أشرنا إلى أهم المهارات اللغوية التي يحقق بها الإنسان عملية التواصل. كما عملنا على رصد واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية بالطور الجامعي وأهم مزاياها بالنسبة للأستاذ(ة) والطالب(ة).

ثم وقفنا عند واقع وآفاق التعليم الإلكتروني بالجامعة المغربية ومدى مساهمته في الرفع من مردودية الطالب(ة) والأستاذ(ة) من خلال إتاحتها فرصة التعلم الذاتي. وإلى جانب ذلك عملنا على رصد بعض المشاكل التي تحول دون توظيف هذه الوسائط التكنولوجية بشكل مثمر بين صفوف الطلبة والأساتذة بالرغم من مساهمتها في الرفع من مستوى قدرات أداؤهم بالجامعة المغربية ومسايرتها لتطلعات الجامعة المغربية على المستوى الثقافي والعلمي دون إغفال رصد بعض المقترحات لتجاوز تلك المشاكل.

ويمكن القول من خلال ما توصلنا إليه: إن التعليم القائم على التكنولوجيا يلعب دورا هاما في بلورة قضايا التربية والتكوين، وإن الكثير من الدول قد استفادت من التطور الهائل الذي عرفته الوسائط التكنولوجية، كما شهدت الجامعة نموا هائلا في الخدمات الإلكترونية وتوظيف الوسائط التكنولوجية على مدى العقود الماضية، ولذلك ارتأينا تقديم بعض الخلاصات والمقترحات التي استقيناه من هذه الدراسة المتواضعة كالآتي:

✓ إن مناهج التدريس في الجامعة لا زالت محتاجة إلى تطوير مستمر قصد دفع الطالب(ة) نحو التدريب على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وتكوين دافعية لديه(ا) للتعلم المستمر والتحول من التعليم إلى التعلم ومن تلقي المعلومات إلى معالجتها.

✓ لقد أصبح من الضروري الاستعانة ببنوك المعلومات الحديثة التي تخزن معلوماتها بصورة إلكترونية. وأصبحت القدرة في الوصول إلى هذه المصادر

واستخدامها من العوامل التي تساهم في تطور التعليم وتقدمة وتحسين جودته. ومن ثمة أصبح من الضروري على الأستاذ(ة) والطالب(ة) في الجامعة إجادة المهارات الضرورية التي تمكنهما من استخراج هذه المعلومات واستخدامها بصورة سهلة وسريعة.

✓ لا شك أن تكنولوجيا المعلومات المتوفرة اليوم تساعد في تعزيز الاتجاه نحو التعلم الذاتي؛ ولذلك ينبغي على المسؤولين بالقطاع التعليمي الجامعي إعداد لجنة من التقنيين والأساتذة للتخطيط لهذا التعلم، والتعريف بأساليبه من خلال عقد لقاءات تشاورية والقيام بزيارات ميدانية عديدة للحجرات الدراسية، وتقديم نماذج تطبيقية، يكون محورها دعم الإبداع في أساليب التعليم من خلال استخدام تقنية المعلومات، وتحقيق مبدأ التعلم الذاتي من خلال التعامل مع التقنية الحديثة.

✓ يحتاج الأستاذ(ة) إلى التدريب المستمر على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم حتى يتسنى له (ا) التعامل معها. وتكمن هذه التقنيات في التعرف على النظم العامة لتشغيل الحاسوب وكيفية توظيف الوسائط المتعددة بكفاءة وفاعلية. ومن ثمة امتلاك قدرات ومهارات لمعالجة مشاهد الفيديو والتعامل مع العروض التفاعلية وتصميم ونشر المواد التعليمية على الإنترنت وتصفح الموضوعات ذات الصلة بالتخصص من خلال شبكات المعلومات، ومن

ثمة تتوفر القدرة على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية.

✓ إذا كانت المحاضرة إحدى الطرق المعتمدة في التدريس، فإن استخدام الوسائط التكنولوجية تساعد الأستاذ(ة) والطالب(ة) على إيصال المعلومات بالقراءة والصوت والصورة والدعامات التوضيحية. مما يفتح أفق التفكير والإبداع والابتكار، وخلق أجواء التفاعل والنقد البناء والمشاركة الفعالة بين الأساتذة والطلبة.

✓ من أجل الوصول للغايات المتوخاة من استخدام الوسائط المتعددة في التعليم الجامعي؛ لا بد من تزويد الأستاذ(ة) والطالب(ة) بالمهارات الضرورية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال. أي أنه ينبغي امتلاك القدرة على استخدام الوسائط المتعددة المستعملة في انتقاء المعلومات والتمكن من معالجتها وتخزينها ونشرها في صورها المختلفة النصية والمصورة بواسطة أجهزة تعمل إلكترونياً، وتجمع بين تطبيقات الحاسوب وأجهزة الاتصال، وشبكة المعلومات الإلكترونية وفي مقدمتها تطبيقات العرض المرئي (الباوربوانت).

✓ أصبحت التكنولوجيا الحديثة - نظرا للتطور السريع في هذا الميدان - تشكل تحديا بارزا للمناهج التربوية وطرق التدريس وأساليب التعلم، ومحفزا لتطوير وتغيير وجهة النظر في السياسات التعليمية المعتمدة في العديد من البلدان، كما

عملت على خلق رؤى جديدة لعملية التعليم والتعلم خاصة بعد الانتشار السريع لوسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب والإنترنت.

✓ ينبغي على المسؤولين التربويين إعادة النظر في المناهج الدراسية المعتمدة في جامعاتنا حتى تواكب عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، مما يتطلب معه ضرورة إنشاء مركز لتصميم المناهج الحديثة التي تركز على توظيف مستجدات التكنولوجيا وتوفير متخصصين في المجال التكنولوجي للقيام بإعداد مناهج إلكترونية متعددة الوسائط في التخصصات المختلفة إلى جانب إعداد الكتاب. فهذا الأخير لم يعد كافيا للتدريس في ظل الانفجار التكنولوجي الحالي.

✓ ينبغي توفير المقررات المتخصصة لتدريس مستجدات نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تساعد على التعامل مع التكنولوجيا. كما يجب إعادة صياغة القوانين الأكاديمية الخاصة بطرق التدريس والتقييم وأساليب الامتحانات وغيرها من أنشطة الطالب في الجامعة.

إن هذه الخلاصات العامة التي توصلنا إليها، ستكون مرآة لنا قصد التأمل في حيثيات موضوع أطروحتنا ونافذة تفتح أفق انشغالاتنا المستقبلية وطموحاتنا العلمية وشغفنا المعرفي إن شاء الله تعالى.

وعلى هذا الأساس، فإننا لن ندعي لأنفسنا أو لأطروحتنا الكمال، فكل بحث يعتريه النقصان رغم حرص صاحبه على توخي الرصانة والإتقان، فالمعرفة متشعبة، والقضايا

متداخلة ومجالات التفكير متطورة، والمنطلقات وزوايا النظر متنوعة ومتعددة، كل ذلك جعل الدارس غير قادر على الإمساك بأطراف الموضوع الذي يسعى البحث فيه.

وإذا كنا طيلة مراحل إنجاز هذه الأطروحة نحاول قدر المستطاع الإلمام بقضاياها وإشكالاتها بنوع من الجدية والعلمية المطلوبة، فإننا لا ندعي الإحاطة بكل جوانبها واستيفائها حقها كاملاً، فهي لا زالت قابلة للنقاش والحذف والزيادة والتصويب. فإن أصبنا، فذاك ما نبغي، وإن لم نصل إلى المستوى المطلوب، فحسبنا أننا روينا شغفا وفضولاً معرفياً طالما راودنا في مشوارنا العلمي الذي نكابد من أجله طيلة سنوات من العمر.

وختاماً، إن محاولتنا المتواضعة تبقى مجرد اجتهاد قابل للدحض والتقنيـد، إن وفقنا فيه فلنا أجران، وإن أخفقنا فيه فلنا أجر الاجتهاد. والله من وراء القصد. وخير ما نختم به هذا العمل قوله عز وجل:

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

ملاحق الأنطروحة

1 - قائمة المصطلحات

Storage Devices	أجهزة التخزين
Systems	أنساق
Intranet	إنترانت
Internet	أنترنت
Icon	أيقون
Digital Camera	آلة التصوير الرقمية
Instagram	إنسطارام
Search semiotic	بحث سيميائي
Electronic Mail	بريد إلكتروني
Educational Gates	بوابات تعليمية
Distance Learning	تعلم عن بعد
Computer Assisted Learning	تعلم بمساعدة الحاسوب
Online Learning	تعلم عبر الإنترنت

Electronic Learning	تعليم إلكتروني
Information and Communication Technology	تكنولوجيا المعلومات والاتصال
Education	تعليم
Self Education	تعليم فردي/ ذاتي
Teaching	تدريس
Learning	تعلم
Interaction	تفاعل
Education Technology	تكنولوجيا التعليم
Technology	تكنولوجيا
Communication	تواصل
Verbal communication	تواصل لغوي
Twitter	تويتر
Chatting	تبادل الحوار عبر الإنترنت
Multimedia Projector	عارض الوسائط المتعددة

Google Plus	جوجل بلوس
Gmail	جي ميل
Computer	حاسوب
Desktop Computer	حاسوب مكتبي
Personal Computer	حاسوب محمول
Tablet PC	حاسوب لوحي
Symbol	رمز
Link	رابط
Interactive whiteboard	سبورة تفاعلية
Electronic whiteboard	سبورة إلكترونية
Interconnected Net	شبكة مترابطة
World Net	الشبكة العالمية
Electronic Super High Way	الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات
Semiotics	علم العلامات (السيمياءات)

Processes	عمليات
Virtual Classroom	فصول افتراضية
Facebook	فايس بوك
language comprehension	فهم اللغة
Digital Video Disc	قرص فيديو رقمي
Soft disk	قرص لين
Compact Disc	قرص مدمج
External hard disk	قرص صلب خارجي
Ability	قدرة
Competence	كفاية
Skill	مهارة
verbal communication Skills	مهارات تواصلية لغوية
Verbal Skills	مهارات لغوية
Listening Skill	مهارة الاستماع

Expression Skill	مهارة التعبير / المحادثة
Reading skill	مهارة القراءة
Writing Skill	مهارة الكتابة
Non verbal communication Skills	مهارات تواصلية غير لغوية
Indicator	مؤشر
Self-Learning Skills	مهارات التعلم الذاتي
Informatics Skills	مهارات المعلوماتية
Video Conferences	مؤتمرات الفيديو
Audio Conferences	مؤتمرات سمعية
Loud Speaker	مكبر الصوت
Scanner	ماسح ضوئي
Messenger	ميسنجر
Electronic Library	مكتبة إلكترونية
Social networks	مواقع التواصل الاجتماعي

Products	منتجات
Universal Serial Bus	الناقل المتسلسل العام
Hotmail	هوتميل
WhatsApp	واط ساب
MultiMedia	وسائط متعددة
Yahoo	ياهو
YouTube	يوتوب

2- ملحق الجداول الواردة في الأطروحة

- الجدول 1: جنس العينة المدروسة.....171
- الجدول 2: الفئات العمرية للعينة المعتمدة في الدراسة الميدانية.....172
- الجدول 3: الكليات الجامعية المعتمدة في الدراسة الميدانية 174
- الجدول 4: الفصول الدراسية لأفراد العينة المدروسة.....176
- الجدول 5: المسالك الدراسية لأفراد العينة المدروسة.....178
- الجدول 6: استعانة الطلبة بالوسائط التكنولوجية في التعلم.....180
- الجدول 7: تجليات أهمية توظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس.....181
- الجدول 8: توفر الأجهزة الإلكترونية لدى أفراد العينة المعتمدة.....183
- الجدول 9: أنواع الأجهزة الإلكترونية المتوفرة لدى أفراد العينة المدروسة.....185
- الجدول 10: تزويد الجهاز الإلكتروني بالإنترنت.....187
- الجدول 11: معدل استخدام الطالب(ة) للإنترنت في اليوم 188
- الجدول 12: توفير الكلية لخدمة الإنترنت للطلبة.....190
- الجدول 13: قدرات الطلبة على التعامل مع خدمات الإنترنت.....192

- الجدول 14: المواقع الأكثر تصفحا لدى الطلبة.....194
- الجدول 15: أهم مصادر المعلومات لإنجاز بحث علمي.....196
- الجدول 16: استخدام الأساتذة للوسائط والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات 198
- الجدول 17: أهم المصادر والأجهزة الإلكترونية المستخدمة في تقديم المحاضرات...200
- الجدول 18: تجليات مزايا استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة.....202
- الجدول 19: أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة.....203
- الجدول 20: تجليات أهمية الإقبال على التعليم الإلكتروني بالجامعة.....205
- الجدول 21: اعتماد الطالب(ة) على التعليم الإلكتروني في تدعيم تكوينه(ا) المعرفي.....206
- الجدول 22: تقديم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة).....208
- الجدول 23: مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية حسب رأي الطالب(ة).....209
- الجدول 24: بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية حسب رأي الطالب(ة).....212/211

- الجدول 25: بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية حسب رأي الطالب(ة).....215/214
- الجدول 26: جنس أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة.....218
- الجدول 27: الكليات التي ينتمي إليها أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة.....219
- الجدول 28: المسالك الدراسية المسندة لأفراد العينة المعتمدة من الأساتذة.....220
- الجدول 29: سنوات التدريس الجامعي لأفراد العينة المعتمدة.....222
- الجدول 30: أبرز مصادر المعلومات المعتمدة في تهيئ المحاضرات لدى الأستاذ(ة).....224/223
- الجدول 31: اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات.....225
- الجدول 32: أبرز الوسائط التكنولوجية أو الأجهزة الإلكترونية المعتمدة في تقديم المحاضرات.....227
- الجدول 33: أسباب عدم اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات.....230/229
- الجدول 34: ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي.....231

- الجدول 35: أسباب عدم ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي.....233
- الجدول 36: أسباب ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم الجامعي..235
- الجدول 37: تشجيع الأستاذ(ة) للطلبة على استخدام مصادر المعلومات المختلفة...237
- الجدول 38: أهم المصادر التي يشجع الأساتذة طلبتهم على الاستفادة منها.....238
- الجدول 39: تعامل الأستاذ(ة) مع الطلبة من خلال خدمات الإنترنت.....241
- الجدول 40: أهم وسائل الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة).....242
- الجدول 41: الغرض من الاتصال مع الطلبة عبر خدمات الإنترنت.....244
- الجدول 42: إجادة الأستاذ(ة) استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء دروس إلكترونية..246
- الجدول 43: استفادة الأستاذ(ة) من تكوين حول برمجيات التعليم الإلكتروني.....247
- الجدول 44: مدة تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني.....249
- الجدول 45: الجهة المسؤولة عن تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني..250
- الجدول 46: رأي الأستاذ(ة) في الاستفادة في التعليم الإلكتروني بالجامعة.....252
- الجدول 47: أسباب عدم ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة.....253

الجدول 48: أسباب ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة.....255

الجدول 49: مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى

الطالب(ة).....257

الجدول 50: المهارات اللغوية التي تساهم الوسائط التكنولوجية في تنميتها.....259

الجدول 51: بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة

المغربية.....261/262

الجدول 52: بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة

المغربية 264/265

3- ملحق الأشكال الواردة في الأطروحة

- الشكل 1: موقع الوسائط التكنولوجية ضمن المثلث الديداكتيكي.....41
- الشكل 2: تمثيل مبياني يوضح جنس العينة المعتمدة في البحث.....171
- الشكل 3: تمثيل مبياني للفئة العمرية للعينة المدروسة.....173
- الشكل 4: تمثيل مبياني للكليات الجامعية المعتمدة في الدراسة الميدانية.....175
- الشكل 5: تمثيل مبياني للفصول الدراسية لأفراد العينة المدروسة.....176
- الشكل 6: تمثيل مبياني للمسالك الدراسية لأفراد العينة المدروسة.....179
- الشكل 7: تمثيل مبياني لمدى استعانة الطلبة بالوسائط التكنولوجية في التعلم.....180
- الشكل 8: تمثيل مبياني لتجليات أهمية توظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس...182
- الشكل 9: تمثيل مبياني لمدى توفر الأجهزة الإلكترونية لدى أفراد العينة المعتمدة.....184
- الشكل 10: تمثيل مبياني لأنواع الأجهزة الإلكترونية المتوفرة لدى أفراد العينة المدروسة.....185
- الشكل 11: تمثيل مبياني لمدى تزويد الجهاز الإلكتروني بالإنترنت.....187
- الشكل 12: تمثيل مبياني لمعدل استخدام الطالب(ة) للإنترنت في اليوم.....189

- الشكل 13: تمثيل مبياني لمدى توفير الكلية لخدمة الإنترنت للطلبة.....191
- الشكل 14: تمثيل مبياني لقدرات الطلبة على التعامل مع خدمات الإنترنت.....193
- الشكل 15: تمثيل مبياني للمواقع الأكثر تصفحا لدى الطلبة.....195
- الشكل 16: تمثيل مبياني لأهم مصادر المعلومات لإنجاز بحث علمي.....197
- الشكل 17: تمثيل مبياني لاستخدام الأساتذة للوسائط والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات.....199
- الشكل 18: تمثيل مبياني لأهم المصادر والأجهزة الإلكترونية المستخدمة في تقديم المحاضرات.....200
- الشكل 19: تمثيل مبياني لتجليات مزايا استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة.....203
- الشكل 20: تمثيل مبياني لأهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة.....204
- الشكل 21: تمثيل مبياني لأهمية الإقبال على التعليم الإلكتروني بالجامعة.....205
- الشكل 22: تمثيل مبياني لمدى اعتماد الطالب (ة) على التعليم الإلكتروني في تدعيم تكوينه (ا) المعرفي.....207

- الشكل 23: تمثيل مبياني لمدى تقديم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة).....208
- الشكل 24: تمثيل مبياني لمدى مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية حسب رأي الطالب(ة).....210
- الشكل 25: تمثيل مبياني لبعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية حسب رأي الطالب(ة).....213
- الشكل 26: تمثيل مبياني لبعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية حسب رأي الطالب(ة).....216
- الشكل 27: تمثيل مبياني لجنس أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة.....218
- الشكل 28: تمثيل مبياني للكلديات التي يدرس بها أفراد العينة المعتمدة من الأساتذة...219
- الشكل 29: تمثيل مبياني للمسالك الدراسية المسندة لأساتذة العينة المعتمدة.....221
- الشكل 30: تمثيل مبياني لسنوات التدريس الجامعي لأفراد العينة المعتمدة.....222
- الشكل 31: تمثيل مبياني لأبرز مصادر المعلومات المعتمدة في تهيئ المحاضرات لدى الأستاذ(ة).....224

الشكل 32: تمثيل مبياني لمدى اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية والأجهزة

الإلكترونية لتقديم المحاضرات.....226

الشكل 33: تمثيل مبياني لأبرز الوسائط التكنولوجية أو الأجهزة الإلكترونية المعتمدة في

تقديم المحاضرات.....228

الشكل 34: تمثيل مبياني لأسباب عدم اعتماد الأستاذ(ة) على الوسائط التكنولوجية

والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات.....230

الشكل 35: تمثيل مبياني لضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم

الجامعي.....232

الشكل 36: تمثيل مبياني لأسباب عدم ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة

بالتعليم الجامعي.....234

الشكل 37: : تمثيل مبياني لأسباب ضرورة توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة بالتعليم

الجامعي.....236

الشكل 38: تمثيل مبياني لمدى تشجيع الأستاذ(ة) للطلبة على استخدام مصادر

المعلومات المختلفة.....237

الشكل 39: تمثيل مبياني لأهم المصادر التي يشجع الأساتذة طلبتهم على الاستفادة

منها.....239

- الشكل 40: تمثيل مبياني لتعامل الأستاذ(ة) مع الطلبة من خلال خدمات الإنترنت..241
- الشكل 41: تمثيل مبياني لأهم وسائل الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة).....243
- الشكل 42: تمثيل مبياني للغرض من الاتصال بين الأستاذ(ة) والطالب(ة) عبر خدمات الإنترنت.....245
- الشكل 43: تمثيل مبياني لمدى إجادة الأستاذ(ة) استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء دروس إلكترونية.....246
- الشكل 44: تمثيل مبياني لمدى استفادة الأستاذ(ة) من تكوين حول برمجيات التعليم الإلكتروني.....248
- الشكل 45: تمثيل مبياني لمدة تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني....249
- الشكل 46: تمثيل مبياني للجهة المسؤولة عن تكوين الأستاذ(ة) في برمجيات التعليم الإلكتروني.....251
- الشكل 47: تمثيل مبياني لرأي الأستاذ(ة) في الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة.....252
- الشكل 48: تمثيل مبياني لأسباب عدم ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة.....254

الشكل 49: تمثيل مبياني لأسباب ضرورة الاستفادة من التعليم الإلكتروني

بالجامعة.....256

الشكل 50: تمثيل مبياني لمدى مساهمة الوسائط التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية

لدى الطالب(ة).....258

الشكل 51: تمثيل مبياني للمهارات اللغوية التي تساهم الوسائط التكنولوجية في

تنميتها.....260

الشكل 52: تمثيل مبياني لبعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية

بالجامعة المغربية.....263

الشكل 53: تمثيل مبياني لبعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية

بالجامعة المغربية.....266



المملكة المغربية
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس – فاس

مركز دراسات الدكتوراه: اللغات والتراث والتهيئة المجالية
تكوين الدكتوراه: اللغات والآداب والتواصل
محور: التواصل

استمارة خاصة بالأساتذة

أستاذتي الفاضلة، أستاذي الفاضل:

في إطار إعداد أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها تخصص: لسانيات
إعداد الطالب الباحث: محمد لمرايط، إشراف الدكتورة زهور حوتي بعنوان "الوسائط التكنولوجية وتطوير المهارات التواصلية لدى
الطالب بالجامعة المغربية"،
ألتمس من سيادتكم الإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة، وأحيطكم علما أن المعطيات ستستثمر في البحث
العلمي فقط وتقبلوا مني فائق التقدير والاحترام.

1- معلومات خاصة:

أستاذ -

أستاذة -

الكلية

المادة المدرسة.....

الأقدمية في التدريس بالتعليم الجامعي

- أقل من 5 سنوات

- من 06 إلى 10 سنوات

- من 11 إلى 15 سنوات

- من 16 إلى 20 سنوات

- أكثر من 20 سنة

2- ما أهم مصادر المعلومات التي تعتمد (ين) عليها في تهيئ محاضراتك؟

- الكتب والمجلات العلمية الورقية

- المصادر الإلكترونية الحديثة (الكتب / المجلات / المنتديات...)

- وسائط أخرى.....

3 - هل تعتمد (ين) على وسائط تكنولوجية وأجهزة إلكترونية لتقديم المحاضرات ؟

- أحيانا

- لا

- نعم

4- إذا كانت الإجابة 'نعم'، أو 'أحيانا'، ما الوسائط التكنولوجية أو الأجهزة الإلكترونية المعتمدة في ذلك؟

- حاسوب شخصي

- عارض البيانات Data Show

- الإنترنت

- لوحة الكترونية

- أجهزة أخرى.....

5- إذا كانت الإجابة 'لا' ، ما السبب في ذلك ؟

- ☐ - عدم معرفة استخدام الحاسوب ☐ - عدم التمكن من توظيف برمجيات الحاسوب
☐ - الخوف من أعطاب الحاسوب ☐ - قلة أو عدم توفر لوازم التشغيل (الكهرباء، عارض البيانات...)
 -أسباب أخرى.....

6- هل تعتبر(ين) الوسائط التكنولوجية الحديثة ضرورية للتعليم العالي بالجامعة؟

- ☐ - نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا

7- إذا كانت الإجابة ' لا ' ما السبب في ذلك؟

- ☐ - لأن استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة مضيعة للوقت.
☐ - لأن استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة لا ينمي العلاقات الإنسانية بين الأستاذ(ة) والطالب(ة)
☐ - لأن استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة لا ينمي الإبداع لدى الطالب(ة).
 - أسباب أخرى.....

8- إذا كانت الإجابة ' نعم ' أو ' أحيانا ' ما السبب في ذلك؟

- ☐ - لأنها تساعد على تنظيم عملية التدريس. ☐ - لأنها تختصر الوقت والجهد في تقديم الدروس.
☐ - لأنها تعمل على تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة. ☐ - لأنها تساعد في حل العديد من المشكلات التربوية
☐ - لأنها تقدم أساليب جديدة متنوعة تنمي مهارات التفكير والاسترجاع.
 -أسباب أخرى.....

9- هل تشجع(ين) طلبتك على استخدام مصادر المعلومات المختلفة؟

- ☐ - نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا

10- إذا كانت الإجابة ' نعم' أو ' أحيانا ' ، فيم تتمثل هذه المصادر؟

- ☐ - الكتب الورقية. ☐ - الكتب الإلكترونية.
☐ - المنتديات الإلكترونية. ☐ - مواقع البحث الإلكترونية بمختلف خدماتها.
 - وسائط تكنولوجية أخرى.....

11- هل تتعامل(ين) مع الطلبة من خلال خدمات الإنترنت؟

- ☐ - نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا

12- إذا كانت الإجابة ب' نعم'، أو ' أحيانا ' ما وسيلة الاتصال بينك وبينهم؟

- ☐ - البريد الإلكتروني ☐ - موقع التواصل الاجتماعي "الوات ساب"
☐ - مجموعات النقاش ☐ - موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"
☐ - المنتديات العلمية ☐ - موقع التواصل الاجتماعي " الميسنجر "
☐ - الغرفة الصوتية ☐ - موقع التواصل الاجتماعي " الإنسطا كرام "
 - وسائل أخرى.....

- 13- ما الغرض من الاتصال بينك وبين الطلبة عبر خدمات الإنترنت؟
☐ - تقديم الدروس. ☐ - الإجابة عن التساؤلات
☐ - تقديم واستقبال إعلانات ونشرات إخبارية (مناقشة الأطاريح، الندوات العلمية، التغيب عن الحصص الدراسية أو تعويضها..)
☐ - أغراض أخرى.....

- 14- هل تجد (ين) استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء دروس إلكترونية؟
☐ - نعم ☐ - لا ☐ - شيئاً ما

- 15- هل سبق لك الاستفادة من تكوين حول برمجيات التعليم الإلكتروني؟
☐ - نعم ☐ - لا

- 16- إذا كانت الإجابة ب 'نعم'، ما مدة التكوين؟
☐ - أقل من أسبوع ☐ - أسبوع أو أكثر ☐ - دورات تكوينية منتظمة

- 17- ما الجهة المسؤولة عن التكوين؟
☐ - الجامعة أو الكلية التي تنتمي (ين) إليها. ☐ - جامعة أو كلية أخرى نظمت دورة تكوينية.
☐ - مراكز متخصصة في التعليم الإلكتروني. ☐ - تكوين خصوصي (مؤدى عنه)
☐ - تكوين ذاتي

- 18- ما رأيك في الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالجامعة؟
☐ ضروري ☐ - غير ضروري ☐ - أحياناً

- 19- إذا كانت الإجابة 'غير ضروري'، ما السبب في ذلك؟
☐ - لأنه يزيد من عزلة الطلبة من خلال الجلوس مدة طويلة أمام الحاسوب دون التواصل وجهاً لوجه.
☐ - لأن التعليم الإلكتروني يفتقر إلى العلاقات الإنسانية بين المدرس والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم.
☐ - عدم إقبال الطلبة على هذا النوع من التعليم بشكل كبير.
☐ - أسباب أخرى

- 20- إذا كانت الإجابة 'ضروري'، أو 'أحياناً'، ما السبب في ذلك؟
☐ - لأنه يعطي فرصة أكثر للطلبة (ة) للاستقلالية في تجميع المعلومات.
☐ - لأنه يعطي للطلبة (ة) الخيارات في اعتماد مصادر معلومات إلكترونية متنوعة ومختلفة
☐ - لأنه يساهم في إقبال الطلبة على تبني التعلم الذاتي ويرفع مستوى التحصيل العلمي لديهم
☐ - لأنه يخفف من أعباء التعليم الجامعي حيث يوفر جهد تتقل الطالب (ة) بين الكليات (وطنية أو عالمية).
☐ - فوائد أخرى للتعليم الإلكتروني.....

- 21- هل تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب (ة)؟
☐ - نعم ☐ - لا ☐ - أحياناً

22- إذا كانت الإجابة ب 'نعم'، أو 'أحيانا'، ما المهارات اللغوية التي تعمل على تنميتها؟
[] - مهارة الكتابة [] - مهارة القراءة [] - مهارة الاستماع [] - مهارة المحادثة

23- اذكر (ي) بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية
.....-
.....-

24- اذكر (ي) بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية
.....-
.....-

مركز دراسات الدكتوراه: اللغات والتراث والتهيئة المجالية
تكوين الدكتوراه: اللغات والآداب والتواصل
محور: التواصل



المملكة المغربية
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس

استمارة خاصة بالطلبة

أختي الفاضلة، أخي الفاضل

في إطار إعداد أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها تخصص: لسانيات
إعداد الطالب الباحث: محمد لمرايط، إشراف الدكتورة زهور حوتي بعنوان "الوسائط التكنولوجية وتطوير المهارات التواصلية لدى
الطالب بالجامعة المغربية"

أتمنى منك أختي الطالبة / أخي الطالب الإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة بكل عناية، وأحيطكم علما أن
المعطيات ستستثمر في البحث العلمي فقط.

وتقبلوا مني فائق التقدير والاحترام

<

1- معلومات خاصة:

طالب ☐

طالبة ☐

الفئة العمرية التي تنتمي (ن) إليها.

☐ - أكثر من 30 سنة

☐ 30-26

☐ 25-21

☐ 20-17

الكلية التي تنتمي (ن) إليها.

☐ كلية العلوم والتقنيات - الفصل الدراسي.- المسلك /أو التخصص:.....

☐ كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الفصل الدراسي.....- المسلك /أو التخصص:.....

☐ الكلية متعددة التخصصات - الفصل الدراسي.....- المسلك /أو التخصص:.....

كلية أخرى.....- الفصل الدراسي.....- المسلك /أو التخصص:.....

2- هل تستعين (ين) في دراستك بتوظيف الوسائط التكنولوجية؟

☐ - أحيانا

☐ - لا

☐ - نعم

3- إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا'، فيم تكمن أهميتها؟

☐ - تيسر الوسائط التكنولوجية الحديثة العملية التعليمية؛ إذ تساهم في نشر كل ما يرتبط بها من مستجدات.

☐ - تساعد الوسائط التكنولوجية المتعددة في تنظيم عملية التدريس واستيعاب محتوى المقررات الدراسية.

☐ - تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة متنوعة تنمي مهارات التفكير والاسترجاع.

أجوبة أخرى.....

4- هل تملك (ين) جهازا إلكترونيا؟

☐ - لا

☐ - نعم

5- إذا كانت الإجابة 'نعم'، ما نوع هذا الجهاز؟

- ☐ - حاسوب محمول شخصي
☐ - حاسوب مكتبي شخصي
☐ - حاسوب محمول مشترك مع العائلة
☐ - حاسوب مكتبي مشترك مع العائلة
☐ - لوحة إلكترونية
☐ - هاتف ذكي

6- إذا كنت تملك (ين) جهازا إلكترونيا؛ هل هو مُوصَل بالإنترنت؟

- ☐ - نعم
☐ - لا
☐ - أحيانا

7- ما معدل استخدامك للإنترنت في اليوم ؟

- ☐ - أقل من ساعتين
☐ - من ساعتين إلى ثلاث ساعات
☐ - أكثر من سبع ساعات
☐ - من أربع ساعات إلى ست ساعات
☐ - أقل من ساعتين
☐ - أحيانا (أقل من ساعة)

8- هل توفر لكم الكلية خدمة الإنترنت؟

- ☐ - نعم
☐ - لا
☐ - أحيانا

9- كيف ترى (ين) قدرتك على توظيف خدمات الإنترنت؟

- ☐ - ممتازة
☐ - جيدة
☐ - لا بأس بها
☐ - متوسطة

10- ما المواقع الأكثر تصفحا لديك؟

- ☐ - المنتديات العلمية (مجموعات النقاش...)
☐ - مواقع تعليمية
☐ - مواقع ترفيهية
☐ - مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، الواط ساب، الميسنجر، الإنسطا كرام...)
☐ - محركات بحث (غوغل....)

11- ما مصادر المعلومات التي تتوجه (ين) إليها لإنجاز بحث علمي، أو إنجاز عرض؟

- ☐ - الكتب الورقية
☐ - الكتب الإلكترونية
☐ - بنوك وقواعد المعلومات (المنتديات والمكتبات الإلكترونية بمختلف أشكالها)
☐ - الاعتماد على المقالات المنشورة عبر محركات البحث (غوغل...)

12- هل تستخدم أساتذتك بعض الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية لتقديم المحاضرات؟

- ☐ - نعم
☐ - لا
☐ - أحيانا

13- إذا كانت الإجابة 'نعم'، أو 'أحيانا'، فيم تتمثل هذه الوسائط والأجهزة؟

- ☐ - جهاز الحاسوب وتطبيقاته عبر عارض البيانات Data Show (أقراص مضغوطة، الباوربونت...
☐ - خدمات الإنترنت عبر عارض البيانات Data Show (الفيديوها، الروبورتاجات.....)
 - وسائط أخرى

- 14- ما رأيك في استخدام الوسائط التكنولوجية في فهم واستيعاب المواد التعليمية والمحاضرات؟
☐ - ليس لها أي تأثير على فهم المادة التعليمية
☐ - تساعد في فهم المادة التعليمية وتيسيرها نوعا ما
☐ - تسهل فهم المادة التعليمية تماما
☐ - تساهم في مواكبة تطورات ومستجدات تهبيئ وتقديم المحاضرات الجامعية.
☐ - القضاء على الملل خلال الدرس من خلال حركية الصورة والصوت.
- فوائد أخرى.....
- 15- هل للتعليم الإلكتروني فوائد في الجامعة؟
☐ - نعم
☐ - لا
☐ - أحيانا
- 16- إذا كانت الإجابة 'نعم' أو 'أحيانا'، ما الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التوجه نحو التعليم الإلكتروني بالجامعة؟
☐ - المساعدة في مواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي.
☐ - إتاحة فرص متابعة الدروس بالجامعة عن بعد.
☐ - مواكبة الثورة المعرفية والتكنولوجية وتقليص الفجوة بين المجتمعات.
- أهداف أخرى.....
- 17- هل تعتمد على التعليم الإلكتروني في تدعيم تكوينك المعرفي الجامعي؟
☐ - نعم
☐ - لا
☐ - أحيانا
- 18- هل تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة لتنمية المهارات اللغوية لدى الطالب(ة)؟
☐ - نعم
☐ - لا
☐ - أحيانا
- 19- إذا كانت الإجابة 'نعم'، ما المهارات اللغوية التي تعمل على تنميتها؟
☐ - مهارة الكتابة
☐ - مهارة القراءة
☐ - مهارة الاستماع
☐ - مهارة المحادثة
- 20- أذكر(ي) بعض المشاكل التي تعيق استخدام الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية؟
.....
.....
- 21- أذكر(ي) بعض المقترحات للرفع من وتيرة توظيف الوسائط التكنولوجية بالجامعة المغربية؟
.....
.....

لائحة المصادر والمراجع

أ - كتب باللغة العربية

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، مطبعة دار صبح بيروت، لبنان. توزيع مكتبة ووراقة المبادرة، الدار البيضاء، المغرب.

❖ - إبراهيم الحسين (2012م): الفن والتكنولوجيا 'مستقبل الدرس التشكيلي في عصر الميلتي ميديا' منشورات عالم التربية مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. ط الأولى.

❖ -- أحمد أوزي (2015م): التعليم والتعلم الفعال نحو بيداغوجيا مفتوحة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الدماغ، منشورات مجلة علوم التربية العدد 39 الطبعة الأولى.

❖ أبو الفتح بن جني (د ت): الخصائص، الجزء الأول، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط: 11.

❖ - أمين زينب محمد (2006م): برمجيات الكمبيوتر التعليمية، دار الهدى.

❖ - أمينة عبد الحفيظ الكوت (2008م): الوسائط فائقة التداخل ومستقبل الوصول للمعلومات، مجلة المعلوماتية الرياض.

❖ - أنس الحجي (2002م): عقبات تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني، مجلة المعرفة، العدد 91.

- ❖ - بنعيسى زغبوش (2011م): السيرورات التواصلية والكفاءة اللغوية بين علوم الأعصاب وعلم النفس المعرفي: نموذج اللغة المنطوقة ولغة الإشارة، ضمن كتاب: التواصل وأبعاده اللسانية والسيكولوجية والتربوية والتقنية، منشورات مختبر العلوم المعرفية ، سلسلة كتب (1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ظهر المهرارز فاس ، مطبعة أنفوبرانت، ط: الأولى.
- ❖ - ابن منظور أبو الفضل (د ت): لسان العرب المجلد السادس دار المعارف
- ❖ - الجاحظ أبو عثمان (د ت): البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، بيروت، لبنان، ط: الرابعة
- ❖ - حسين حمدي الطويجي (1987م): وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ط: الثامنة.
- ❖ - حسين حمدي الطويجي (1985م): تعريف تكنولوجيا التربية (النظرية، المجال، المهنة)، فريق عمل جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا الخاص بالتعريف والمصطلحات، دار القلم، الكويت.
- ❖ - خالد زبدة (2017م): أثر التكنولوجيا في التعليم الحديث مع التركيز بوجه خاص على التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، مجلة المعرفة (دورية متخصصة في التعليم الإلكتروني) تصدر عن جامعة القدس المفتوحة - مركز التعليم المفتوح.

- ❖ - خديجة منصور أبو رقية (2012م) : دور التعليم الالكتروني في تقييم وجودة المقررات الدراسية الجامعية، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية البحرين.
- ❖ - خليفة إيناس خليفة (2008م): الشامل في الوسائل التعليمية، دار المناهج، عمان.
- ❖ - راشد علي عيسى (2004م): مهارات الاتصال، سلسلة كتاب الأمة، العدد: 102، السنة: 24 وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- ❖ - رانيا بنت أبوبكر سالم بلجون (2009م / 1429هـ): فاعلية استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي. بحث لنيل شهادة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، مكة المكرمة
- ❖ - زكريا يحي لال، و د.علياء عبد الله الجندي (2005م): الاتصال الالكتروني وتكنولوجيا التعليم، مكتبة العبيكان الرياض، ط: الثالثة.
- ❖ - سعد علي زاير وسماء تركي داخل (2016م - 1437هـ): المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، الدار المنهجية للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط الأولى.
- ❖ - سعيد بنكراد: السيميائيات (2003م): مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.

- ❖ - السيد بخيت(2012م): الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة - الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والأخلاقية - الناشر: دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ❖ - سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد(1987م): مدخل إلى السيميوطيقا- مقالات مترجمة ودراسات، الجزء الأول، منشورات عيون مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب، ط: الثانية.
- ❖ - سماح عبد الفتاح مرزوق(2014م): تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن، ط: الثانية.
- ❖ - سلامة، عبد الحافظ(2007م): .تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم.دار اليازوري عمان.
- ❖ - سمير شرف سنيتة(1992م): المبادئ الأساسية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية، مجلة جامعة دمشق العدد 13.
- ❖ - شمسى، نادر سعيد(2008م): مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر.عمان.
- ❖ - صلاح الدين مجاور(2000م): تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية: أسسه وتطبيقاته التربوية دار الفكر العربي، القاهرة.
- ❖ - عبد الله بن عبد العزيز الموسى(2002م/1422هـ): استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- ❖ - عبد القادر حمد عبد الله (1993م) " الحاسوب والتعليم من منظور التعليم المبرمج" ضمن كتاب: السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنيات المعلومات، سلسلة الأعمال المحكمة 04 مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة
- ❖ - عبد السلام عشير (2010م): تطور التفكير اللغوي من النحو إلى اللسانيات إلى التواصل، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ط: الأولى.
- ❖ - عبد الله غزلان (2003م): قضايا اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر (نظرية حتى عند سيبيويه) سلسلة البحوث والدراسات في اللغة الطبيعية وتاريخ الفكر رقم 1، مطبعة أنفوبرانت، فاس، ط: الأولى.
- ❖ - عبد العزيز طلبة (2009م) "نظم ومصادر التعلم الإلكتروني" مجلة التعليم الإلكتروني (مجلة إلكترونية) العدد الأول.
- ❖ - عدنان يوسف العتوم (2010م): علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، ط: الثانية.
- ❖ - عطا الله العيد وآلاء خريسات (2010م): ملخص عن قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وزارة التجارة والصناعة الأردن.
- ❖ - عليان ربحي مصطفى، وعبد الدبس محمد (2003م): وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. دار صفاء عمان.

- ❖ - غالب عبد المعطي الفريجات(1435هـ/2014م): مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع الأردن - عمان، ط: الثانية.
- ❖ - فاطمة الطبال بركة(1993م): النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الأولى.
- ❖ - فوزي فايز اشتيويه وريحي مصطفى عليان(2015م): تكنولوجيا التعليم - النظرية والممارسة - دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط: الثانية.
- ❖ - محمد زكي خضر(2006م): الثورة المعلوماتية والتعليم الهندسي، مؤتمر عمداء كليات الهندسة في الجامعات العربية، مصر.
- ❖ - امحمد إسماعيلي علوي(2013م): التواصل الإنساني . دراسة لسانية . دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط: الأولى.
- ❖ - مارسيلو داسكال(1987م): الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة سلسلة البحث السيميائي، ترجمة حميد لحمداني وآخرون، إفريقيا الشرق.
- ❖ - مهدي أنور الشبول و رحي مصطفى عليان(2014 م 1435هـ): التعليم الالكتروني، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط: الأولى.
- ❖ - محمد عبد الباقي أحمد(2003م): المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية جمهورية مصر العربية، ط: الأولى.

- ❖ - محمد الهادي (2005م): التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية، ط: الأولى.
- ❖ - محمد السعود خالد (2009م): تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
- ❖ - محمد صالح الشنطي (2001م): المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس، ط الثانية.
- ❖ - مرزوق سماح عبد الفتاح (2014م): تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن، ط: الثانية.
- ❖ المصطفى عمراني (2008م): أنظمة التواصل اللساني وغير اللساني ضمن كتاب جماعي: اللغة والتواصل التربوي والثقافي - مقارنة نفسية وتربوية - (مجموعة من المؤلفين) منشورات مجلة علوم التربية (13) مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط: الأولى.
- ❖ - نعيم إبراهيم الظاهر (2013م): إدارة التعليم العالي. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد الأردن ط: الأولى.
- ❖ - نور الدين رايس (2007م): نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس فاس، ط: الأولى.

❖ - نور الدين مشاط(2011م): المدرسة المغربية وتكنولوجيا المعلومات

والاتصالات منشورات مجلة علوم التربية(28)، تقديم: أحمد أوزي مطبعة النجاح

الجديدة الدر البيضاء، ط: الأولى.

❖ - هادي أحمد الفراجي(2011م / 1432هـ): أنماط التنمية المعرفية والمهارية في

القرن الحادي والعشرين، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط:

الأولى.

❖ - الهرش عايد حمدان.غزاوي، محمد ذيبان(2003م): تصميم البرمجيات

التعليمية وإنتاجها.إريد.

ب- كتب باللغات الأجنبية

❖ Bloomfield(1979): Language, printed in Great Britain, by

COX and Wyman LTD London Fakenham and reading,

fourthenth impression.

❖ Carnegie Commission on Higher Education(1972): The

Fourth Revolution Instrutional Technology in Higher

Education. New York, McGraw – Hill.

❖ De Saussure(1982) : Cours de linguistique générale, Edition

critique préparée par tullio de Mauro ,Imprimé en France

- ❖ Grice. G.L & skinner J.F(1995): Mastering public speaking, second Edition. United states of America.
- ❖ Gshiwind–holtzer(1981):Analyse sociolinguistique de communication et didactique.
- ❖ Halin Gills(2005): De la conception d’hypermédia a la conception d’application web, dans: Sciences et Technologies de l’information et de la communication pour l’éducation et la formation, Volume: 12
- ❖ Julia Kristiva(1969): Recherches pour une sémanalyse, édition n° 96 , Paris.
- ❖ John Lyons(1978) : Eléments de sémantique, traduit par ; Jacques Durand, paris VI , Librairie Larousse.
- ❖ Koper.ken(1981); Non verbal communication.
- ❖ Knapp. Mark and Hall Judith(2002): Nonverbal Communication In Human Interactio. COPY RIGHT.USA.
- ❖ Mccauley. R.J(1992): The effects of a semester– long Listening–Skill. in program of listening comprehension and

radin comprehension, Edition : University of south Dakota.

Dissertations Abstracts international. DAI-A53/05

- ❖ Oxford Dictionary (2013) Oxford University Press, Oxford UK
- ❖ Richards & All (1969) : Dictionary of Language Teaching and applied linguistics
- ❖ Rubin, Joom(1994): A review of second language.
- ❖ Shorter oxford English dictionary Deluxe edition volume2 sixth edition oxford university press.
- ❖ UNESCO(1998): Final Report, World conference on higher education, paris, unesco.
- ❖ United Nations Development Program(1994): International Development Research Centre, Sustainable, Development Net Work, Canada.

ج- الوثائق الإدارية الرسمية

❖ - المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث

العلمي الميثاق الوطني للتربية والتكوين، أكتوبر 1999م

❖ - المملكة المغربية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي: تقرير اللجنة

الدائمة المكلفة بالقضايا الثقافية والتكنولوجيات الحديثة حول " المدرسة،

التكنولوجيات الجديدة والرهانات الثقافية " بتاريخ 24 يوليوز 2014، مطبعة

سيباما.

❖ - المملكة المغربية، وزارة التجارة والصناعة والتكنولوجيات الحديثة: الاستراتيجية

الوطنية لمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي (المغرب الرقمي 2013)

❖ - المملكة المغربية، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي: الرؤية

الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030م

❖ - المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث

العلمي: دليل المقاربة بالكفايات، مكتبة المدارس، الدار البيضاء، ط: الأولى، س:

2009م

❖ - المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث

العلمي: الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم،

المختبر الوطني للموارد الرقمية يوليوز 2012م

❖ - المملكة المغربية، مقتطف من الرسالة السامية لجلالة الملك محمد السادس إلى

المشاركين في مناظرة " الاستراتيجية الوطنية لإدماج المغرب في مجتمع الإعلام

والمعرفة" المنعقدة في فاس يوم 23 أبريل 2001م.

❖ - المملكة المغربية، مقتطف من الرسالة السامية لصاحب الجلالة الملك محمد

السادس الموجهة للمشاركين في أشغال ندوة سفراء جلالته يوم الجمعة 30 غشت

2013م

❖ - المملكة المغربية، رئيس الحكومة: البرنامج الحكومي 2012م.

د- مقالات المواقع الإلكترونية

- مقال "إعطاء الانطلاقة الرسمية لأول سحابة أكاديمية وطنية لحفظ ومعالجة البيانات"

على موقع: lakom2.com (موقع إخباري إلكتروني) بتاريخ: 28 /12 /2015

- مقال " اللغة والتمفصل المزدوج "موسوعة الدروس المدرسية:

ta3limdoross.blogspot.com بتاريخ 22 /07 /2016م.

- أمال كنين: المغرب يتراجع في مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال، جريدة

هسبريس الإلكترونية بتاريخ 01 /12 /2015م.

- عبد العزيز طلبة: "نظم ومصادر التعلم الإلكتروني" مجلة التعليم الإلكتروني (مجلة

إلكترونية) العدد الأول غشت 2009. (تاريخ الزيارة: 22 يونيو 2017م)

- أحمد محمد سالم: التعلم الإلكتروني في عصر المعلوماتية، المنتدى التربوي:

تكنولوجيا التعليم، 2007م-1428هـ (تاريخ الزيارة: 22 يونيو 2017م)

Instructional Technology The Educational Forum

<http://wesswm.aiigoo.us/f4.montada>

- أثر التكنولوجيا في التعليم الحديث مع التركيز بوجه خاص على التعليم المفتوح والتعلم

عن بعد. ترجمة: د. خالد زبدة الخميس 06 تموز 2017م ضمن مجلة المعرفة (دورية

متخصصة في التعليم الإلكتروني) تصدر عن جامعة القدس المفتوحة- مركز التعليم

المفتوح (مقال على موقع:

<http://journal.ignouonline.ac.in/iojp/index.php/IJOL/article/view/499>

- جيه. س. دوروثي: التكنولوجيا في مجال التعليم المفتوح، ترجمة: إنصاف عباس،

رئيس قسم اللغة الانجليزية، جامعة القدس المفتوحة-فلسطين (بتصرف)

www.qou.edu/arabic/magazine/research9.htm بتاريخ 2017/08/10م

-Daion Stanford:The Relationship Between Education And

Technology The power of technological advancements

(le:10/08/2017)

–Boukelif, Aoued.: Les nouvelles technologies de l’information et de la communication dans l’enseignement convergence ou collision?.www.initiatives.refer.org/_notes/session5.htm.(le :02/08/2017

–[https //arr.m.wikipedia.org](https://arr.m.wikipedia.org)

فهرس محتويات الأطروحة

الإهداء.....	03
كلمة شكر وتقدير.....	04
مقدمة عامة.....	05
قائمة الرموز والمختصرات.....	19
الباب الأول: الإطار النظري.....	20
مدخل.....	21
الفصل الأول: دور تكنولوجيا التعليم في تنمية حقل التربية والتكوين.....	24
المبحث الأول: تحديدات مفاهيمية.....	25
1- الوسائط المتعددة.....	25
2- التكنولوجيا.....	26
3- المهارة.....	28
4- التواصل.....	29
5- التعليم.....	30
6- التعلم.....	31
7- التعليم الإلكتروني.....	32
8- تكنولوجيا المعلومات والاتصال.....	33

- 9- تكنولوجيا التعليم.....34
- المبحث الثاني: التكنولوجيا والتعليم: أية علاقة؟.....37
- 1 - مكانة الوسائط التكنولوجية ضمن العملية التعليمية التعلمية.....38
- 2 - التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية.....44
- 2-1: مرحلة التعليم البصري.....44
- 2-2: مرحلة التعليم السمعي البصري.....45
- 2-3: مرحلة الاتصالات.....45
- 2-4: مرحلة نظم المعلومات الحديثة.....45
- 3 - دواعي إقحام التكنولوجيا الحديثة وتقنيات المعلومات في التعليم.....46
- 3-1: الحاجة التعليمية.....47
- 3-2: الحاجة الاجتماعية.....47
- 3-3: الحاجة المهنية.....48
- 4 - أهمية وسائط تكنولوجيا التعليم.....48
- 4-1: دور الوسائط التكنولوجية في عمليتي التعليم والتعلم.....48
- 4-2: دور الوسائط التكنولوجية في مواجهة بعض مشاكل التعليم.....50
- 5 - مجالات استخدام الحاسوب في التعليم.....51
- 5-1: جعل الحاسوب مادة تعليمية.....52

- 52.....2-5: جعل الحاسوب مساعدا في التعليم.
- 53.....3-5: استخدام الحاسوب في إدارة التعليم.
- 54.....4-5: استخدام الحاسوب في الاتصال.
- 54.....6 - معيقات استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم.
- 55.....7 - جهود الدولة المغربية لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم.
- 56.....1-7: الميثاق الوطني للتربية والتكوين 1999-2009.
- 58.....2-7: المخطط الاستعجالي 2007-2011.
- 58.....3-7: الخطاب الملكي لسنّي 2001 و 2013.
- 60.....4-7: الخطاب الحكومي 2012.
- 62.....5-7: إطلاق مشاريع تنمية للتكنولوجيا الحديثة.
- 62.....1-5-7: مشروع جيني.
- 63.....2-5-7: مشروع إنجاز.
- 64.....3-5-7: مشروع لوحتي.
- 66.....4-5-7: مشروع سحابة أكاديمية.
- 67.....6-7: الخطة الاستراتيجية 2015-2030.
- 69.....خلاصة.
- 71.....الفصل الثاني: مهارات التواصل الإنساني.

المبحث الأول: المهارات التواصلية اللغوية.....	73
1 - التواصل اللغوي.....	73
2 - المهارات اللغوية.....	85
1-2: تعريف المهارة.....	85
2-2: مهارة الاستماع.....	90
2-2-1: أنواع الاستماع.....	92
2-2-2: علاقة مهارة الاستماع بالمهارات اللغوية الأخرى.....	95
2-3: مهارة التعبير / المحادثة.....	97
2-4: مهارة القراءة.....	100
2-5: مهارة الكتابة.....	102
المبحث الثاني: المهارات التواصلية غير اللغوية.....	105
1 - التواصل غير اللغوي والبحث السيميائي.....	105
2 - الإشارات والحركات الجسدية.....	110
3 - هياكل الجسد.....	113
4 - الأيقونات والرموز البصرية.....	115
خلاصة.....	117
الفصل الثالث: التكنولوجيا الحديثة وتطوير آليات التعليم الإلكتروني.....	119

المبحث الأول: بعض ضرورات إدماج الوسائط التكنولوجية بالتعليم.....	122
1- تزايد الاكتشافات المعرفية.....	124
2- تزايد أعداد السكان.....	125
3- تطوير المناهج التعليمية.....	125
4- تقليص الفروق الفردية بين الطلبة.....	126
5- تطوير كفاءة الأساتذة.....	127
6- تحفيز الطلبة على التعلم.....	127
المبحث الثاني: الوسائط التكنولوجية وتطوير آليات التعليم الإلكتروني بالجامعة.....	128
1- تعريف التعليم الإلكتروني.....	130
2- نظرة عامة عن التعليم الإلكتروني.....	134
3- مراحل تطور التعليم الإلكتروني.....	137
4- طرق التعليم الإلكتروني.....	138
5- أهداف التعلم الإلكتروني.....	141
خلاصة.....	143
خاتمة الباب الأول.....	144
الباب الثاني: الدراسة الميدانية.....	146
مدخل.....	147

الفصل الأول: إدماج التكنولوجيا الحديثة بالتعليم الجامعي المغربي: الواقع والآفاق..149

المبحث الأول: واقع توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي.....150

1- الوسائط التكنولوجية وأبعادها المعرفية.....152

2- الأدوات المادية الضرورية لتوظيف الوسائط التكنولوجية في التعليم.....154

2-1: الحاسوب.....154

2-2: السبورة التفاعلية.....154

2-3: عارض الوسائط المتعددة.....155

2-4: أجهزة التخزين.....156

2-5: مكبر الصوت.....157

2-6: الماسح الضوئي.....157

2-7: آلة التصوير الرقمية.....158

المبحث الثاني: نظرة عامة عن الوسائط الأكثر تداولاً بين الطلبة والأساتذة بالتعليم

الجامعي.....159

1 خدمات الإنترنت.....159

2 البريد الإلكتروني.....161

3 المكتبات الإلكترونية.....163

4 مواقع التواصل الاجتماعي.....164

165.....	خلاصة
167.....	الفصل الثاني: معطيات الدراسة الميدانية
168.....	1-المنهج المتبع في الدراسة الميدانية
168.....	2-فرضيات الدراسة الميدانية
169.....	3-أدوات الدراسة الميدانية
170.....	4-مراحل الدراسة الميدانية
170.....	5-عينة الدراسة الميدانية
171.....	6-تحليل نتائج الدراسة الميدانية
171.....	أولا: تفريغ معطيات الاستمارة الخاصة بالطلبة
218.....	ثانيا: تفريغ معطيات الاستمارة الخاصة بالأساتذة
268.....	خلاصات الدراسة الميدانية
271.....	خاتمة عامة
277.....	ملحق الأطروحة
278.....	ملحق قائمة المصطلحات
285.....	ملحق الجداول
289.....	ملحق الأشكال

295.....	الاستمارة الخاصة بالأساتذة.....
299.....	الاستمارة الخاصة بالطلبة.....
301.....	قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الأطروحة.....
316.....	فهرس محتويات الأطروحة.....

ملخص أطروحة جامعية تحت عنوان:

الوسائط التكنولوجية وتطوير المهارات التواصلية لدى الطالب بالجامعة المغربية

إعداد الطالب الباحث: محمد لمرباط

يتميز العصر الراهن بالتطور الكبير والمتسارع الذي تشهده المعرفة والتقدم العلمي والتقني، حيث لامس كل مجالات ومناحي الحياة الإنسانية. ولم يسلم مجال التعليم من هذه التحولات الجذرية، مما أدى بحقل التربية والتكوين إلى مواجهة تحديات كبرى، استدعت إحداث تغييرات على بنية المنظومة التربوية وطرائقها ووسائلها وطرق تقويمها. فبدأ التخطيط وفق برامج وآليات حديثة ومتطورة تعتمد النظم المعلوماتية، كما بدأ الاعتماد على مصادر التعلم المتعددة إلى جانب الكتاب المدرسي.

وقد فرض التحدي الذي تراهن عليه استراتيجية قطاع التربية والتكوين في المغرب على وزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي نشر ثقافة استعمال الوسائط التكنولوجية وتوسيع دائرتها بين أوساط الأسرة التعليمية (متعلمين وإداريين وتربويين...) وذلك انسجاماً مع التوجهات العامة والاختيارات التربوية للميثاق الوطني للتربية والتكوين والخطة الاستراتيجية للتعليم 2015-2030م والأدوار الجديدة للفاعلين التربويين الرامية إلى توفير ظروف وشروط وآليات التنمية الشاملة في مجال التربية والتكوين، وسعياً وراء الرفع من مستوى مردودية التعليم والارتقاء بالمنظومة التعليمية نحو خلق مؤسسات وجامعات وطنية ناجحة بكل المقاييس.

إن أهمية توظيف التكنولوجيا في أغراض التعليم نابعة من اعتبارها من الوسائل الفعالة التي تسهل عملية مزج وتركيب المعارف والمعلومات والتي أكدتها النتائج الإيجابية التي تركها أثناء تطبيق هذه النماذج تطبيقاً جيداً، إذ لم يعد هناك ريب في الدور الذي تساهم به الوسائط التكنولوجية في الحياة. فهي تزيد من حدة المعرفة وتسريع وتيرة نشر المعلومات بين شرائح المجتمع، وهي بذلك تتيح لهم فرصاً ثمينة لتطوير مهاراتهم في مجال الإبلاغ والتواصل حيث تسمح للأفراد بالاستفادة من البرمجيات والمنتديات ما يكفيهم من المستلزمات للنهوض بمستواهم التواصلية كما يظهر جلياً في التعليم الإلكتروني والمنتديات الإلكترونية وفيديوهات تدبير الحوارات والمقابلات العلمية. غير أنه لا بد من التنبيه إلى أن مردودية توظيف التقنيات الحديثة في التعليم تبقى نسبية، لذلك لا ينبغي تعميم ذلك الاعتقاد بنجاعة التقنيات المتقدمة وإمكانية تحقيق مردودية إيجابية وسريعة دون أن تكون بعيدة عن الفشل.

وهنا يكمن التخوف والخطر من استعمال الوسائط التكنولوجية الحديثة أو أخذ الحذر منها في التدريس. ذلك التخوف الذي مرده إلى إمكانية تحويل الدرس التعليمي ليلائم الحاجات التي خلقتها هذه التقنيات. لكن السؤال الذي يجب علينا طرحه هو: أيكمن الخطر في طبيعة التقنيات الحديثة أم في طريقة توظيفها؟ أم في المؤسسات التعليمية نفسها؟

وإذا كانت التقنية الحديثة قد جعلت من وسائل الاتصال أداة فعالة في التلقين والتأثير، فإن ثمة تساؤلات تفرض نفسها علينا نجعلها في ما يلي: ما أهمية المحتوى العلمي الذي تنقله هذه التقنية عبر كثير من الوسائط؟ وما فعاليتها في المجال التعليمي والمعرفي؟ ومن ثم ما مدى مساهمتها في تعزيز آليات التواصل وتطوير المهارات اللغوية باعتبارها عملية منهجية منظمة تسعى إلى تعميم التعليم والتعلم وتنفيذها واستعمالها في أغراض التربية؟

لقد شهد عقد الثمانينيات ظهور الأقراص المدمجة (CD) للتعليم، ثم ظهرت أقراص الفيديو الرقمية (DVD)، ثم جاء انتشار الإنترنت والبريد الإلكتروني وبنوك المعلومات

المختلفة والدوريات والمجلات الإلكترونية المتخصصة في مجالات محددة. ثم توفرت الكاميرات المرئية المسموعة، والتي أتاحت فرص الاجتماعات على الإنترنت وعقد مؤتمرات الفيديو وغيرها من وسائل الاتصال والحصول على المعلومات. هكذا دفعت التطورات الهامة في تقنيات الحاسوب والاتصالات العديد من أفراد المجتمع إلى الاهتمام الكبير باستخدام الحاسوب وخدمات الإنترنت خلال العقدين المنصرمين متخذة في مجال التعليم والتعلم أشكالاً عدة منها:

- التعلم عن بعد Distance Learning

- التعلم بمساعدة الحاسوب Computer Assisted Learning

- التعلم عبر الإنترنت Online Learning

- التعلم الإلكتروني Electronic Learning

وقد كانت البوادر الأولى لظهور هذه الأشكال من التعلم خلال عقد التسعينيات، ثم عرفت انتشاراً واسعاً بين صفوف المهتمين بالحقل التربوي الذين حاولوا استغلال ما توصلت إليه تقنيات الحاسوب والبرمجيات والاتصالات، كما دعوا إلى اعتمادها في التدريس ونقل المعرفة. ونظراً للتطورات المتلاحقة في مجال تقنيات الحاسوب والاتصالات، فقد أصبحت تحتاج إلى متابعة وجهد متواصلين لضمان متابعتها والتفاعل معها وتوظيفها لخدمة المجتمع. من هنا تأتي الحاجة المستمرة إلى مراجعة ما تقدمه مؤسسات التعليم من معطيات قصد مواكبه البرامج والتغيرات السريعة المتلاحقة في مجال التكنولوجيا وفق حاجيات المتعلم والبيئة التي يعيش فيها، والتي تؤدي به إلى تطوير مهارات التواصل. وهذا ما سعى إلى تحقيقه الميثاق الوطني للتربية والتكوين والخطة الاستراتيجية للتعليم 2015-2030م.

في هذا السياق ينصب بجلاء موضوع أطروحتنا "الوسائط التكنولوجية وتطوير المهارات التواصلية لدى الطالب بالجامعة المغربية"



عرف الربع الأخير من القرن العشرين تطورات علمية بارزة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، مما أثر على جوانب الحياة الإنسانية عامة والمجال التعليمي بشكل خاص. لذلك، أصبح استخدام التكنولوجيا في الحصول على المعلومة ونقلها وحفظها من أهم اهتمامات المفكرين لمواكبة التطور والتقدم في مختلف مجالات الحياة سعيا وراء توفير الوقت والجهد والمال. كما أصبح اعتماد أنظمة وبرامج المعلومات والوسائط التكنولوجية الحديثة في تدبير شؤون التدريس الجامعي مدخلا أساسيا لإنجاح العملية التربوية والتعليمية، حيث تهدف إلى تحديث وتأهيل الجامعة المغربية وتيسير إشراكها في حركة المجتمع الحديث. فلم يعد يخفى على المستأنسين بالوسائط التكنولوجية الدور الفعال الذي تؤديه هذه الوسائط في تطوير مجال التربية والتعليم وإنجاح عملية التواصل بين الطلبة فهي تساهم في تقريب المعلومات إلى أذهانهم رغم اختلاف مستوياتهم الفكرية ونضجهم العقلي، كما تمكنهم من الحصول على المعرفة بطرق شتى وعلى تدبيرها وإنتاجها.

إن اختيار "الوسائط التكنولوجية وتطوير المهارات التواصلية لدى الطالب بالجامعة المغربية" موضوعا لأطروحتنا نابع من أهميته العلمية. فهو يلامس مساهمة الوسائط التكنولوجية في تقدم التعليم الجامعي بعدما أصبحت وسيطا أساسيا للرفع من مهارات الطالب وزيادة قابليته في اكتساب المعلومات والتعامل معها سواء أثناء دراسته أو بعد استكمالها من خلال برامج التعلم الذاتي عبر شبكة الإنترنت. فالوسائط التكنولوجية قادرة على خلق نوع من التفاعلية بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، حيث تسمح للطلبة بالانخراط والمساهمة في الأنشطة المتنوعة داخل المؤسسة وتدفعهم إلى الابتكار والمشاركة الوازنة في إنتاج المعرفة.

لذلك فإن أغلب الطلبة يميلون إلى الاهتمام بالأنشطة التعليمية المعتمدة على استعمال وسائط تكنولوجية حديثة لأنها تقوي مؤهلاتهم الذهنية وتحل بعض مشاكل دراستهم الجامعية.

وإلى جانب هذا، فإن هذا الموضوع يلامس قضايا علمية مترامية الأطراف بين العديد من العلوم المعرفية، دون إغفال كونه يندرج ضمن مجال معرفي يحتاج إلى المزيد من التنقيب وبعد النظر في الآليات والتقنيات الحديثة للمعرفة الإنسانية، كما أن هناك دوافع ذاتية لاختيار هذا الموضوع، ألا وهي اهتمامنا بالمجال التربوي عامة والتعليمي منه بشكل خاص، ثم رغبتنا في تعميق مداركنا في دور التكنولوجيا في تنمية مهارات التواصل المرتبطة بقضايا التربية الحديثة التي تتداخل فيها الميكانيزمات التعليمية وتطلعات الساهرين على الشأن التعليمي بالمملكة المغربية.

الدراسات السابقة



حظي موضوع الوسائط المتعددة وعلاقتها بتعلم اللغة وتطوير المهارات باهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بالمجال التربوي. وقد لامست مجموعة من الأطاريح الجامعية والدراسات هذا الموضوع نذكر بعضها هنا:

- أطروحة بلقاسم اليوبي: التكنولوجيا المعلوماتية وتعلم اللغات: اللغة العربية نموذجاً، سنة 2002م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس.

- أطروحة عبد الكريم الدخيسي: المعالجة الآلية للغة العربية: الوسائط المتعددة وأهميتها في تعليم اللغة العربية بالمغرب، سنة 2014م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس.

- أطروحة مريم بعزیز: دور الوسائط السمعية البصرية في التحصيل الدراسي - المستوى الثانوي التأهيلي نموذجاً - سنة 2015م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس.



نظرا للتسابق التقني المذهل الذي يعرفه العالم في مختلف مناحي الحياة عامة ومجال تقنية المعلومات والاتصال بشكل خاص، فقد ظهرت مجموعة من الوسائط التعليمية الجديدة التي يتم تشغيلها باستخدام الحاسوب، حيث فاقت الوسائل التعليمية التقليدية من ناحية مردودها التعليمي التربوي، نظرا لقدرتها على خلق نوع من التفاعلية والإثارة والتشويق وتسهيل مأمورية التعليم والتكوين والتعلم وريح الوقت.

وفي هذا السياق تهدف أطروحتنا هاته إلى محاولة تبيان جدوى استخدام الوسائط التكنولوجية في تطوير العملية التعليمية لتحقيق كفاءة وجودة عاليتين في التعليم قصد مسايرة التحولات العالمية في هذا المجال، وتغيير مسار العملية التعليمية من الوسائل التقليدية إلى الوسائل الحديثة. كما نحاول من خلال هذه الدراسة إيجاد آلية علمية لتطوير المخرجات التعليمية واقتراح حلول لبعض قضايا التعليم من خلال إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الرفع من مردودية الطلبة، وهذا ما حاولنا التعرف عليه في الدراسة الميدانية من خلال رصد واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للاتصال في العملية التعليمية في الطور الجامعي وأهم مزاياها بالنسبة للأستاذ(ة) والطالب(ة). كما تهدف هذه الأطروحة إلى المساهمة في التراكم المعرفي لحقل التربية والتعليم من خلال رصد آثار توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي بالمغرب، والسعي وراء تحسيس المهتمين بالشأن التعليمي الجامعي بانعكاسات هذه الوسائط على مستوى مردودية الطلبة والأساتذة للتفكير في الرفع من خدماتها والسعي نحو تحقيق جودة التعليم الجامعي. وبالتالي المساهمة في ترسيخ الثقافة الرقمية لدى الطلبة والأساتذة الجامعيين، وتحفيزهم على ضرورة تبادل الخبرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق تواصل فعال، واستثماره في الأبحاث الأكاديمية الجادة بالجامعة المغربية.



تكمّن إشكالية هذه الأطروحة في مدى إسهام الوسائط التكنولوجية في الرفع من جودة التعليم الجامعي، ومدى فاعليتها في مردودية الطلبة الجامعيين وتطوير مهاراتهم التواصلية. ولمعالجة هذه الإشكالية وبلورتها، سنطرح بعض الأسئلة الفرعية التي سنحاول الإجابة عنها من خلال فصول هذا البحث:

- ما موقع الوسائط التكنولوجية في البرامج التربوية والمناهج التعليمية؟
- ما واقع استخدام الوسائط التكنولوجية بالمؤسسات الجامعية؟
- ما مدى إقبال الطلبة على استخدام الوسائط التكنولوجية؟ وما آثار ذلك على مستوى التحصيل الدراسي لديهم؟
- ما انعكاسات توظيف التقنيات الحديثة على مستوى مهارات وقدرات الطلبة المعرفية والتواصلية بالجامعة المغربية؟
- ما مدى إقبال الأساتذة على توظيف الوسائط التكنولوجية في التدريس الجامعي؟ وما انعكاسات ذلك على مردوديتهم؟
- ما واقع وآفاق التعليم الإلكتروني بالجامعة المغربية؟
- ما المشاكل التي تحول دون توظيف هذه الوسائط بشكل مشر بين صفوف الطلبة والأساتذة؟
- إلى أي حد تساير الوسائط التكنولوجية تطلعات الجامعة المغربية على المستوى الثقافي والعلمي؟



تندرج هذه الأطروحة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، وقد اعتمدنا في مناقشة قضايا هذا البحث على شقين: الإطار النظري المخصص لبلورة بعض المعطيات المرتبطة بجوانب الموضوع، والدراسة الميدانية التي ركزنا فيها على مدى توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي من خلال آراء عينات مختلفة من الطلبة والأساتذة من مؤسسات جامعية (10 كليات) بالمملكة المغربية، حيث عملنا على تجميع المعطيات بواسطة استمارتين (أولهما للأساتذة وثانيهما للطلبة)، فسلطنا في ذلك مراحل عديدة أهمها:

• مرحلة توزيع الاستمارات الكتابية على عينة من الطلبة والأساتذة بمستويات مختلفة وتخصصات متنوعة ببعض الكليات العمومية بالمغرب.

• مرحلة تجميع الاستمارات وتصنيفها.

• تفريغ المعطيات وإحصائها بنسب مئوية مضبوطة ووضعها في جداول تسهل دراستها باعتماد برنامج «سفانكس Sphinx».

• وصف وتحليل المعطيات والتعليق على نتائجها للوصول إلى خلاصات عامة.

تصميم البحث



إن ارتباط موضوع أطروحتنا بمجال التواصل الإنساني من جهة والمجال التعليمي من جهة أخرى؛ اقتضى بالضرورة تضمينها إطارا نظريا ودراسة تطبيقية. ارتبط الإطار النظري بضبط المفاهيم الرئيسية في الموضوع والتميز بين المهارات التواصلية الأساسية في عملية التواصل الإنساني (اللغوية وغير اللغوية) والتطرق إلى التعليم الإلكتروني باعتباره أحد البرامج التعليمية الحديثة، أما الدراسة الميدانية فقد ارتبطت بالتعرف على أهم الأجهزة الإلكترونية والوسائط التكنولوجية الموظفة في مجال التدريس بالجامعة بهدف معرفة انعكاساتها على القدرات

المعرفية لدى الطلبة وتعزيز وتطوير المهارات التواصلية لديهم داخل المؤسسات الجامعية. وعلى هذا الأساس، قسمنا بحثنا إلى مقدمة عامة وباين وخاتمة عامة. خصصنا الباب الأول للإطار النظري بدأناه بمدخل عام، وأدرجنا فيه ثلاثة فصول، ثم ذيلناه بخاتمة.

تضمن الفصل الأول " دور تكنولوجيا التعليم في تنمية حقل التربية والتكوين " مبحثين كبيرين. خصصنا المبحث الأول للمفاهيم الرئيسية في الأطروحة من قبيل: الوسائط المتعددة والتكنولوجيا والمهارة والتواصل والتعليم والتعلم والتعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم. وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن العلاقة بين التعليم والتكنولوجيا، إذ تطرقنا فيه لمكانة الوسائط التكنولوجية ضمن العملية التعليمية التعلمية، ثم انتقلنا للحديث عن التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، فأشرنا إلى أبرز المراحل التي مرت منها كمرحلة التعليم البصري ومرحلة التعليم السمعي البصري ومرحلة الاتصالات ومرحلة نظم المعلومات الحديثة. وبعد ذلك انصب حديثنا عن بعض دواعي إقحام التكنولوجيا الحديثة وتقنيات المعلومات في التعليم كالحاجة التعليمية والحاجة الاجتماعية والحاجة المهنية، ثم عملنا على إبراز أهمية توظيف وسائط تكنولوجيا التعليم في عمليتي التعليم والتعلم، ودورها في مواجهة بعض مشاكل التعلم. ثم توقفنا عند مجالات استخدام الحاسوب في التعليم باعتباره مادة تعليمية أو مساعدا في التعليم أو في إدارة شؤون التعليم أو في الاتصال. ثم أشرنا - بعد ذلك - إلى بعض معوقات استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم، لنتقل في آخر هذا المبحث للحديث عن الجهود المبذولة من طرف الدولة المغربية لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم. فوقفنا عند الميثاق الوطني للتربية والتكوين والمخطط الاستعجالي وبعض الخطابات الملكية وبعض الخطابات الحكومية وبعض المشاريع التنموية لإدماج التكنولوجيا الحديثة في التعليم. وقد ركزنا الحديث عن مشروع جيني ومشروع إنجاز ومشروع لوحتي ومشروع سحابة أكاديمية وتطلعات الخطة الاستراتيجية 2015-2030م. ثم ختمنا الفصل الأول بخلاصة مركزة.

وتضمن الفصل الثاني " مهارات التواصل الإنساني " مبحثين: خصصنا المبحث الأول منه للحديث عن المهارات التواصلية اللغوية. تطرقنا فيه للتواصل اللغوي بصفة عامة، وتوقفنا عند تعريف المهارات اللغوية وتحديداتها وتقديم معلومات عن أبرزها (مهاراة الاستماع ومهاراة التعبير/ المحادثة ومهاراة القراءة ومهاراة الكتابة). أما المبحث الثاني فقد خصصناه للحديث عن بعض المهارات التواصلية غير اللغوية وربطها بالمبحث السيميائي. كما أبرزنا دور الإشارات الجسمية ومساهمة الحركات الجسدية في التواصل الإنساني في إدراك المعاني وتعزيز الألفاظ اللغوية. وبعدها استوقفنا دلالات ومعاني الأيقونات والرموز البصرية، وتم إنهاء الفصل الثاني بخلاصة عامة عن المهارات اللغوية وغير اللغوية وأهميتهما التواصلية.

وتضمن الفصل الثالث " التكنولوجيا الحديثة وتطوير آليات التعليم الإلكتروني " مبحثين. أشرنا في المبحث الأول إلى بعض دواعي إدماج الوسائط التكنولوجية في التعليم من قبيل: تزايد الاكتشافات المعرفية وتزايد أعداد السكان وتطوير المناهج التعليمية وتقليص الفروق الفردية بين الطلبة وتطوير كفاءة الأساتذة وتحفيز الطلبة على التعلم، ثم وقفنا في المبحث الثاني عند الوسائط التكنولوجية وتطوير آليات التعليم الإلكتروني بالجامعة؛ فقدمنا نظرة عامة عن التعليم الإلكتروني وعن مراحل تطوره. ثم حاولنا إيراد بعض طرق التعليم الإلكتروني والأهداف المتوخاة منه، وأنهينا الفصل الثالث بخلاصة موجزة.

وقد خصصنا الباب الثاني للدراسة الميدانية بدأناه بمدخل عام، وأدرجنا فيه فصلين، ثم ذيلناه بخاتمة.

شمل الفصل الأول "إدماج التكنولوجيا الحديثة بالتعليم الجامعي المغربي: الواقع والآفاق" مبحثين: عالج المبحث الأول منه واقع توظيف الوسائط التكنولوجية بالتعليم الجامعي، حيث وقفنا فيه عند الوسائط التكنولوجية وأبعادها المعرفية، ثم تطرقنا لأهم الأدوات المادية الضرورية لتوظيف الوسائط التكنولوجية في التعليم. فلامسنا أكثرها انتشارا بين الأوساط التعليمية كالحاسوب والسبورة التفاعلية وجهاز عرض الوسائط المتعددة (عارض

البيانات) وأجهزة تخزين المعلومات وجهاز مكبر الصوت وجهاز الماسح الضوئي وجهاز آلة التصوير الرقمية. وجاء المبحث الثاني من هذا الفصل ليلقي نظرة عامة عن الوسائط الأكثر تداولاً بين الطلبة والأساتذة بالتعليم الجامعي من قبيل: خدمات الإنترنت والبريد الإلكتروني والمكتبات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ثم ذيلنا هذا الفصل بخلاصة مركزة.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للاشتغال على معطيات الدراسة الميدانية التي هدفنا من ورائها إلى رصد واقع توظيف الوسائط التكنولوجية بالوسط الجامعي وتبيان انعكاسات توظيفها على المستوى المعرفي والتواصل لدى الأساتذة والطلبة وبعض المشاكل التي يعيق توظيفها وبعض المقترحات للتقليص من حدة هذه المشاكل. وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من الأسئلة المرتبطة بأجزاء الموضوع عبر استمارتين مختلفتين: قدمنا بعضها للطلبة، وقدمنا بعضها آخر للأساتذة، ثم عملنا على جمع المعطيات وتصنيف الإجابات ومعرفة نسب تكرارها لدى العينة المعتمدة في الدراسة الميدانية، والتي على أساسها قدمنا وصفا وتحليلاً لتوظيف الوسائط التكنولوجية بين أوساط الأساتذة والطلبة الجامعيين، مستنتجين أهم إيجابياتها وسلبياتها وانعكاساتها على التحصيل العلمي بالجامعة. وقد تكونت عينة الدراسة من فئات مختلفة من الطلبة (ذكورا وإناثا) في كليات تعليمية عمومية مختلفة تابعة لجامعات مغربية؛ وكذلك الشأن بالنسبة للأساتذة الجامعيين خلال السنة الدراسية الجامعية 2018/2017م. وقد شملت الدراسة الميدانية مائتين وأربعين (240) طالبا(ة)، وأربعين (40) أستاذا(ة). واعتمدنا برنامج سفانكس "Sphinx" لتفريغ الاستمارات، حيث استقيناه منه معطيات كل جدول وتمثيله المبياني. وقد تسنى لنا الخروج بمجموعة من الاستنتاجات أهمها:

✚ إن الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية الحديثة جزء من العملية التعليمية، حيث تزيد من فعاليتها وتعمل على تنظيم عملية التدريس.

✚ إن الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية الحديثة أضحت ضرورية بالنسبة للطلاب(ة) والأستاذ(ة) بالدراسات الجامعية.

✚ إن نسبة عالية من الأساتذة والطلبة يعتمدون على التكنولوجيا الحديثة في البحث وإعداد المحاضرات والأبحاث الجامعية والعروض...

✚ إن العدد الأكبر من الطلبة يمتلك جهازا إلكترونيا ومهارات جيدة تمكنه من استغلال خدمات الإنترنت ومتابعة مستجدات التطور التكنولوجي الحديث.

✚ تحتل مواقع التواصل الاجتماعي مكانة عليا لدى الطالب(ة) إلى جانب المواقع التعليمية، ويتم تخصيص حيز مهم من الوقت لتوظيف خدمات الإنترنت؛ والذي يقارب ثلاث ساعات يوميا.

✚ إن معظم الطلبة يميلون نحو استهلاك المعرفة الجاهزة من مقالات وأبحاث منشورة على صفحات المواقع الإلكترونية من خلال توظيف خدمات الإنترنت.

✚ إن توظيف الوسائط التكنولوجية يساهم إلى حد كبير في فهم دروس ومحاور المواد التعليمية وتيسيرها نوعا ما.

✚ تقدم الوسائط التكنولوجية الحديثة أساليب جديدة متنوعة لحل العديد من المشكلات التربوية وتنمية مهارات التفكير والاسترجاع والإبداع والتعلم الذاتي لدى الطالب(ة).

✚ تساهم الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية في صقل المهارات التواصلية لدى الطالب(ة) وعلى رأسها مهارة القراءة.

✚ تستخدم الوسائط التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية الحديثة بالمسالك الدراسية العلمية مقارنة بمسالك الدراسات الأدبية.

✚ إن التعليم الإلكتروني يتيح للطالب(ة) فرص متابعة الدروس بالجامعة عن بعد، لذلك يعتبر سندا أو مكملا للمعارف التي يتلقاها بحجرات المؤسسات الجامعية أو خارجها.

✚ ينكب على التعليم الإلكتروني الطلبة والأساتذة الجامعيون المنتمون للشعب العلمية بالخصوص.

✚ لا زالت المصادر الورقية تنافس المصادر الإلكترونية في تزويد الأستاذ(ة) بالمادة المعرفية لتقديم المحاضرات.

✚ إن أغلب الأساتذة يوظفون الحاسوب وتطبيقاته عبر "عارض البيانات" في تقديم المحاضرات، وأن معظمهم يشجع طلبته على الاستعانة بمختلف المصادر الإلكترونية في مساره التعليمي.

✚ إن معظم الأساتذة يعانون من ضعف التكوين في مجال تطبيق التكنولوجيا الحديثة وبرمجيات التعليم الإلكتروني ويحتاجون إلى تكوينات مكثفة.

ويمكن القول من خلال ما توصلنا إليه: إن التعليم القائم على التكنولوجيا يلعب دورا هاما في بلورة قضايا التربية والتكوين، وإن الكثير من الدول قد استفادت من التطور الهائل الذي عرفته الوسائط التكنولوجية، كما شهدت الجامعة نموا هائلا في الخدمات الإلكترونية وتوظيف الوسائط التكنولوجية على مدى العقود الماضية، ولذلك ارتأينا تقديم بعض الخلاصات والمقترحات التي استقينها من هذه الدراسة المتواضعة كآآتي:

✓ إن مناهج التدريس في الجامعة لا زالت محتاجة إلى تطوير مستمر قصد دفع الطالب(ة) نحو التدريب على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وتكوين دافعية لديه(ا) للتعلم المستمر والتحول من التعليم إلى التعلم ومن تلقي المعلومات إلى معالجتها.

✓ لقد أصبح من الضروري الاستعانة ببنوك المعلومات الحديثة التي تخزن معلوماتها بصورة إلكترونية. وأصبحت القدرة في الوصول إلى هذه المصادر واستخدامها من العوامل التي تساهم في تطور التعليم وتقدمة وتحسين جودته. ومن ثمة أصبح من

الضروري على الأستاذ(ة) والطالب(ة) في الجامعة إجادة المهارات الضرورية التي تمكنهما من استخراج هذه المعلومات واستخدامها بصورة سهلة وسريعة.

✓ لا شك أن تكنولوجيا المعلومات المتوفرة اليوم تساعد في تعزيز الاتجاه نحو التعلم الذاتي؛ ولذلك ينبغي على المسؤولين بالقطاع التعليمي الجامعي إعداد لجنة من التقنيين والأساتذة للتخطيط لهذا التعلم، والتعريف بأساليبه من خلال عقد لقاءات تشاورية والقيام بزيارات ميدانية عدة للحجرات الدراسية، وتقديم نماذج تطبيقية، يكون محورها دعم الإبداع في أساليب التعليم من خلال استخدام تقنية المعلومات، وتحقيق مبدأ التعلم الذاتي من خلال التعامل مع التقنية الحديثة.

✓ يحتاج الأستاذ(ة) إلى التدريب المستمر على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم حتى يتسنى له (أ) التعامل معها. وتكمن هذه التقنيات في التعرف على النظم العامة لتشغيل الحاسوب وكيفية توظيف الوسائط المتعددة بكفاءة وفاعلية. ومن ثمة امتلاك قدرات ومهارات لمعالجة مشاهد الفيديو والتعامل مع العروض التفاعلية وتصميم ونشر المواد التعليمية على الإنترنت وتصفح الموضوعات ذات الصلة بال تخصص من خلال شبكات المعلومات، ومن ثمة تتوفر القدرة على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية.

✓ إذا كانت المحاضرة إحدى الطرق المعتمدة في التدريس، فإن استخدام الوسائط التكنولوجية تساعد الأستاذ(ة) والطالب(ة) على إيصال المعلومات بالقراءة والصوت والصورة والدعامات التوضيحية. مما يفتح أفق التفكير والإبداع والابتكار، وخلق أجواء التفاعل والنقد البناء والمشاركة الفعالة بين الأساتذة والطلبة.

✓ من أجل الوصول للغايات المتوخاة من استخدام الوسائط المتعددة في التعليم الجامعي؛ لا بد من تزويد الأستاذ(ة) والطالب(ة) بالمهارات الضرورية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال. أي أنه ينبغي امتلاك القدرة على استخدام الوسائط المتعددة المستعملة في انتقاء المعلومات والتمكن من معالجتها وتخزينها ونشرها

في صورها المختلفة النصية والمصورة بواسطة أجهزة تعمل إلكترونيا، وتجمع بين تطبيقات الحاسوب وأجهزة الاتصال، وشبكة المعلومات الإلكترونية وفي مقدمتها تطبيقات العرض المرئي (الباوربوانت).

✓ أصبحت التكنولوجيا الحديثة - نظرا للتطور السريع في هذا الميدان - تشكل تحديا بارزا للمناهج التربوية وطرق التدريس وأساليب التعلم، ومحفزا لتطوير وتغيير وجهة النظر في السياسات التعليمية المعتمدة في العديد من البلدان، كما عملت على خلق رؤية جديدة لعملية التعليم والتعلم خاصة بعد الانتشار السريع لوسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب والإنترنت.

✓ ينبغي على المسؤولين التربويين إعادة النظر في المناهج الدراسية المعتمدة في جامعاتنا حتى تواكب عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، مما يتطلب معه ضرورة إنشاء مركز لتصميم المناهج الحديثة التي تركز على توظيف مستجدات التكنولوجيا وتوفير متخصصين في المجال التكنولوجي للقيام بإعداد مناهج إلكترونية متعددة الوسائط في التخصصات المختلفة إلى جانب إعداد الكتاب. فهذا الأخير لم يعد كافيا للتدريس في ظل الانفجار التكنولوجي الحالي.

✓ ينبغي توفير المقررات المتخصصة لتدريس مستجدات نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تساعد على التعامل مع التكنولوجيا. كما يجب إعادة صياغة القوانين الأكاديمية الخاصة بطرق التدريس والتقييم وأساليب الامتحانات وغيرها من أنشطة الطالب في الجامعة.

نخلص بعد تقديم هذا المجهود المتواضع إلى أن التطورات المتسارعة في السنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة وشبكة الإنترنت والتكامل بينها؛ أدت إلى نشوء ما يسمى اليوم بتكنولوجيا المعلومات والاتصال (TIC)، كما أدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة للتعامل مع الانشغالات البشرية في جميع مجالات

الحياة اليومية ومنها مجال التربية والتكوين، فقد أصبح استعمال الحاسوب وشبكة المعلومات الإلكترونية من المتطلبات الأساسية في عملية التدريس والبحث. وأصبح التعليم وتزويد الطلبة بالمعلومات يحتاج الى استخدام الحاسوب وتقنياته - وغيره من وسائل التكنولوجيا الحديثة - لمواكبة كل ما هو جديد في العملية التعليمية التعلمية لأن العديد من المصادر والمراجع والمعلومات في العصر الحديث أصبحت تخزن بصورة إلكترونية، فيمكن العودة إليها واستخدامها، وهذا فرض تمهير الطلبة والأساتذة على استخدام التقنية الحديثة لكونها توفر سهولة وسرعة في الوصول إلى المعلومات، ولأن مصادر المعرفة التقليدية لم تعد كافية للحصول على المادة التعليمية بصورة كاملة وكافية.

لقد حاولنا في هذه الدراسة أن نلامس موقع الوسائط التكنولوجية في البرامج التربوية والمناهج التعليمية ودورها في تسهيل عملية التعلم، ثم أشرنا إلى أهم المهارات اللغوية التي يحقق بها الإنسان عملية التواصل. كما عملنا على رصد واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية بالطور الجامعي وأهم مزاياها بالنسبة للأستاذ(ة) والطالب(ة). ثم وقفنا عند واقع وآفاق التعليم الإلكتروني بالجامعة المغربية ومدى مساهمته في الرفع من مردودية الطالب(ة) والأستاذ(ة) من خلال إتاحتها فرصة التعلم الذاتي. وإلى جانب ذلك عملنا على رصد بعض المشاكل التي تحول دون توظيف هذه الوسائط التكنولوجية بشكل مثمر بين صفوف الطلبة والأساتذة بالرغم من مساهمتها في الرفع من مستوى قدرات أدائهم بالجامعة المغربية ومسايرتها لتطلعات الجامعة المغربية على المستوى الثقافي والعلمي دون إغفال رصد بعض المقترحات لتجاوز تلك المشاكل.

وختاما نقول يعتبر قطاع التعليم بجميع أسلاكه وخاصة السلك الجامعي منه قطاعا حساسا في المجتمع، لكونه يساهم في تطور البلاد عامة واستمرار التنمية البشرية، فكان لابد لهذا القطاع أن يستفيد من التطور التكنولوجي المعاصر قصد تحسين ظروف العمل والرفع من المردودية وتوسيع فرص الاستفادة من التحولات المعرفية لأكبر فئة ممكنة من طلبة التعليم

الجامعي من أجل السير به قدما نحو الأفضل ودعم برامجه ومخططاته الاستراتيجية، فجاء إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في البرامج التعليمية الوطنية بمختلف الأسلاك الدراسية، حيث أصبح توظيف الوسائط التكنولوجية أمرا ضروريا لتدعيم وتطوير التعليم الجامعي باعتبارها آليات حديثة؛ شغلت محور اهتمام المتخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم في العالم العربي عامة، وكونها إحدى سمات مجتمع المعلومات الذي يعد اليوم مؤشرا على مستوى رقي وتقدم الدول.

لكل هذا وغيره، انشغلنا في الدراسة الميدانية من هذه الأطروحة بالنبش في مدى توظيفها لدى الطلبة والأساتذة في الجامعة المغربية، ومدى إقبالهم على الاستفادة من خدماتها في البحث العلمي؛ ثم رصد انعكاساتها على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التواصل لدى الطلبة.

وإذا كنا طيلة مراحل إنجاز هذه الأطروحة نحاول قدر المستطاع الإلمام بقضاياها وإشكالاتها بنوع من الجدية والعلمية المطلوبة، فإننا لا ندعي الإحاطة بكل جوانبها واستيفائها حقها كاملا، فهي لا زالت قابلة للنقاش والحذف والزيادة والتصويب. فإن أصبنا، فذاك ما نبغي، وإن لم نصل إلى المستوى المطلوب، فحسبنا أننا روينا شغفا وفضولا معرفيا طالما راودنا في مشوارنا العلمي الذي نكابذ من أجله طيلة سنوات من العمر.

إن محاولتنا المتواضعة تبقى مجرد اجتهاد قابل للدحض والتفنيد، إن وفقنا فيه، فلنا أجران، وإن أخفقنا فيه، فلنا أجر الاجتهاد. والله من وراء القصد. سائلين الله عز وجل التوفيق والسداد، إنه سميع مجيب.

وخير ما نختم به هذا العمل قوله عز وجل:

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِيرِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم